القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 10089 الثلاثاء 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 – 1 ربيع الثاني 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 10089 Tuesday 17 November 2020

الكاتب اللبناني أحمد محسن: لا يمكن تخيل العالم دون عنف 12

شعوذة وخرافة ودجل: الوصفة الثلاثية لإنقاذ السينما المصرية 14

الجزائر تتعادل مع زيمبابوي وتتأهل إلى نهائيات كأس أمم افريقيا 19

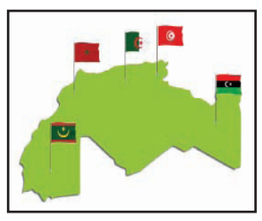

المغرب في أجندة البيت الأبيض: ثقب منسي إلا من الإرهاب 23

باحث إسرائيلي يؤكد أن بن سلمان هو عراب التطبيع مع السودان

وفد بحريني في القدس المحتلة... و«الاتحاد» الإماراتية تروّج لرحلاتها بهيكل سليمان

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

مع تصاعد الحملات التهويدية لمدينة القدس وتزايد النشاطات الاستيطانية بالإعلان عن مخطط لبناء أكثر من و2001وحدة استيطانية لعزل المدينة عن جنوب الضفة، أعلنت شركة «الاتحاد للطيران» الإماراتية المملوكة بالكامل للحكومة الإماراتية، أمس، وعبر إعلان ترويجي يحمل مجسما لما سمته الهيكل الثاني المزعوم، وهو الاسم الذي يطلقه المتعصبون اليهود على المسجد الأقصى المبارك، عن تسيير رحلات منتظمة بين أبو ظبي وتل أبيب اعتبارا من 28 آذار/ مارس المقبل.

وجرى سحب الإعلان المرئي بعد نشره بفترة وجيزة على حسابيها في موقعي «فيسبوك» و«تويتر». وتظهر في الإعلان المحذوف أيضا كما ذكرت وكالة الاناضول التركية، صورة لأحد الأزقة في البلدة القديمة من مدينة القدس الشرقية المحتلة، باعتباره أحد المعالم في إسرائيل.

وتوصلت إسرائيل والإمارات، في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، إلى اتفاقية طيران، تحط بموجبها 28 رحلة أسبوعية آتية من إماراتي أبو ظبي ودبي في مطار بن غوريون في اللد، كما تسمح الاتفاقية بعدد غير محدود من الرحلات التجارية المستأجرة بين الجانبين. ورحبّت الإذاعة العبرية العامة بالقرار الإماراتي، وقالت إنه يشكلّ بشارة طيبة للإسرائيليين كونه يشق الطريق نحو رحلات سياحية للشرق الأقصى بأقل وقت وكلفة مالية.

وتصادف ذلك مع رسالة وجهتها مؤسسة تراث جبل المعبد» اي الهيكل المزعوم إلى وزير الأمن الداخلي في إسرائيل تطالبه فيها بالسماح لأتباع المدارس الدينية بأن يقضوا كامل الفترة المتاحة للاقتحامات في تعلم التوراة وتعليمها في الساحة الشرقية للمسجد الأقصى.

كما تزامن مع اجتماع إسرائيلي بحريني برعاية أمريكية يعقد غدا الأربعاء في القدس المحتلة. ويشارك في الاجتماع الذي سيعقد تحت رعاية وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، عن البحرين وزير الخارجية عبد اللطيف الزياني، ووزير الصناعة والتجارة والسياحة زايد الزياني، وإسرائيليا يشارك رئيس الوزراء الاحتلالي نتنياهو ووزير خارجيته غابي إشكنازي. ومن المواضيع المركزية التي ستناقش في هذا الاجتماع فتح سفارة في إسرائيل والبحرين.

وفي سياق التطبيع أيضا كشف باحث صحافي إسرائيلي أسرار العراب السعودي لعملية التطبيع بين إسرائيل والسودان.

وقال الباحث الصحافي الدكتور رونين بيرغمان في حديث للإذاعة العبرية، إن السعودية هي التي حاكت العلاقات السرية بين إسرائيل والسودان، وإن رؤساء أجهزة المخابرات في السعودية وولي العهد بن سلمان كانوا شركاء في الدائرة السرية للمفاوضات، تمهيداً للإعلان عن إنشاء علاقات بين دولة الاحتلال والإمارات أيضا.

(تفاصيل ص 7)

إعلان «الاتحاد» الإماراتية وتظهر فيه صور لأعمدة هيكل سليمان وعلم إسرائيلي وأزقة من القدس المحتلة

طالته عقوبات أوروبية واتهمته واشنطن بـ«إخفاء الأعمال الإرهابية للنظام»

وفاة وليد المعلم أحد أبرز المدافعين عن الأسد والملمعين لصورة النظام في ذروة قمعه للمعارضة في سوريا

دمشق ـ بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس ووكالات:

توفي وزير الخارجية والمغتربين ونائب رئيس مجلس الوزراء وليد المعلم، أحد أبرز وجوه السلطة في سوريا، فجر أمس، عن 79 عاماً، من دون أن تكشف دمشق عن سبب الوفاة.

وشيع في العاصمة السورية جثمانه بمشاركة رجال النظام السوري وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي المعتمدين في دمشق، حسب الوكالة الألمانية.

ويعتبر المعلم من أبرز الشخصيات المقربة من رأس النظام بشار الأسد والملمعة لصورته في الخارج.

ولطالما دافع المعلم عن مواقف النظام في ذروة قتله لآلاف المتظاهرين السوريين المطالبين بالحرية والديمقراطية إثر ثورة 2011 ضد النظام السوري القمعي. وكان يكرر المعلم ويدّعي أن الأسد «باقٍ في منصبه» طالما أن الشعب يريده، وكان من بينٍ أول من وصف معارضي النظام بـ«الإرهابيين» ومن أشد منتقدي المقاتلين الأكراد لتلقيهم دعماً من واشنطن.

وليد المعلم

وفي 31 آب/أغسطس 2011، طالته عقوبات أمريكية، حيث قالت واشنطن إن المعلم «يكرر لازمة المؤامرة الدولية ويحاول إخفاء الأعمال الإرهابية للنظام ونشر الأكاذيب».

ووصفه مسؤول أمريكي حينها بأنه «صلة الوصل بين دمشق وطهران». وطالته عقوبات أوروبية في العام اللاحق احتجاجاً على قمع دمشق بالقوة للتظاهرات. (تفاصيل ص 4)

«النهضة» التونسية تقرر تأجيل مؤتمرها المقبل وسط خلافات حول تداول رئاسة الحركة

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حسن سلمان:

قرر مجلس شورى حركة «النهضة» التونسية تأجيل المؤتمر الحادي عشر المقبل للحركة، وسط خلافات داخلية دفعت عددا من قيادات الحركة إلى مقاطعة الدورة الأخيرة للمجلس، اعتراضا على عدم مناقشة مطالبهم المتعلقة بمناقشة التداول على رئاسة الحركة. وأصدر مجلس شورى الحركة، الإثنين، بيانا يلخص نتائج دورته الأخيرة التي عقدت يوم الأحد، وخُصصت لـ«مناقشة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة وخاصة التطوّر الخطير للوضع الوبائي بالبلاد، وذلك على ضوء تقارير قدمها كل من رئيس الحركة ورئيس اللجنة الصحيّة بالمجلس، كما تابعت الدورة نسق أعمال لجنتي الاعداد المضموني والمادّي للمؤتمر الحادي عشر للحركة وتم الاستماع الى تقرير مكتب الهياكل والعضوية حول الوضع الداخلي للحزب».

وعبر المجلس عن «اهتمامه العميق بالوضع الصحي الخطير بالبلاد جراء وباء كورونا خاصة مع ارتفاع عدد المصابين والضحايا وبطء التفاعل الرسمي معها ومحدودية الإجراءات المتخذة، ودعا الى تسخير كل مقدرات الدولة لمجابهة الوباء واقتراح تكوين مجلس أعلى للصحة يرأسه رئيس الحكومة تمثل فيه كل الأحزاب والمجتمع المدني والمنظمات الوطنية يكون هدفه الأساسي مجابهة الوباء وحماية حياة التونسيين».

محتجون أرمن يصفون رئيس الحكومة بالخائن ووزير الخارجية يستقيل

يريفان ـ «القدس العربي» ووكالات:

دعا رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان الذي أثار غضباً عارماً لموافقته على اتفاق سلام مثير للجدل مع أذربيجان، أمس الإثنين، لوقف الاحتجاجات العنيفة. والأسبوع الماضي، وافق باشينيان على اتفاق سلام جرى التوصل إليه بوساطة روسية لإنهاء أسابيع من القتال حول إقليم ناغورنو قره باغ، أسفرت عن مقتل 2400 شخص على الأقل ونزوح عشرات الآلاف من السكان. ووافقت أرمينيا على التنازل عن أجزاء من المنطقة لأذربيجان بالإضافة إلى أراض أخرى يسيطر عليها انفصاليون أرمن منذ حربٍ التسعينيات التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفييتي. وبعد الإعلان عن الاتفاق نزل آلاف المتظاهرين إلى شوارع العاصمة الأرمينية يريفان، ووصفوا باشينيان بـ«الخائن» وطالبوا باستقالته. كما اقتحم متظاهرون عدة أبنية حكومية. ودعا باشينيان الإثنين إلى التزام الهدوء. وكتب على فيسبوك: «ذكرت اليوم بوضوح أن العنف أو إثارة العنف (خصوصا العنف المسلح) لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون وسيلة عمل للحكومة». وتوقع ان تعلن المعارضة أيضا أنها لا تدعم «أي عمل عنيف».

كما قدم وزير الخارجية الأرميني زهراب مناتساكانيان، الإثنين، استقالته، بالتزامن مع أنباء تحدثت عن قرار أصدره رئيس الوزراء نيكول باشينيان بعزله، إثر خلاف بينهما حول تسليم مناطق من الإقليم. وقالت المتحدثة باسم الخارجية، آنا ناغدالين، في بيان عبر فيسبوك، إن الوزير مناتساكانيان استقال من منصبه.

إلى ذلك، أرسلت الرئاسة التركية، أمس الإثنين، إلى البرلمان طلباً للموافقة على مذكرة لإرسال قوات من الجيش التركي إلى أذربيجان للمشاركة في مراقبة اتفاق وقف إطلاق النار.

نظام السيسي يعتقل حقوقيا التقى سفراء أوروبيين

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قالت 6 منظمات حقوقية مستقلة في مصر، في بيان، أمس الإثنين، إن «جرائم أجهزة الأمن المصرية المستمرة في اختطاف المدافعين الحقوقيين وفبركة القضايا والاتهامات لهم، وآخرها اقتحام منزل محمد بشير المدير الإداري للمبادرة المصرية للحقوق الشخصية، لن تمر دون عقاب كل من شارك بها مهما كان منصبه». وتضمنت قائمة المنظمات الموقعة على البيان، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، ومركز النديم، ومؤسسة حرية الفكر والتعبير، وكوميتي فور جستس، ومركز أندلس لدراسات التسامح ومناهضة العنف، والجبهة المصرية لحقوق الإنسان.

وحسب ما ورد في بيان المنظمات «اقتحم جهاز الأمن الوطني منزل محمد بشير المدير الإداري للمبادرة المصرية فجر أمس الأول الأحد، وكالعادة تم إهدار مواد الدستور، حيث تم حرمانه من إجراء المكالمة التليفونية لأسرته أو محاميه، وكذلك خلت تحقيقات نيابة أمن الدولة من أي أوراق توضح إعلامه بأسباب احتجازه كنص الدستور». (تفاصيل ص 3)

بعد استعادة الرباط لممر كركرات من البوليساريو

ملك المغرب: سنرد بصرامة على أي تهديد لأمننا... والجزائر تستعرض «جاهزيتها العسكرية»

الجزائر ـ «القدس العربي» من رضا شنوف ووكالات:

قال العاهل المغربي، الملك محمد السادس، أمس الإثنين، إن المملكة عازمة على «الرد بأكبر قدر من الصرامة، وفي إطار الدفاع الشرعي، على أي تهديد لأمنها وطمأنينة مواطنيها».

جاء ذلك في اتصال هاتفي أجراه الملك مع أمين عام الأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، وتمحور حول آخر تطورات قضية إقليم الصحراء (المتنازع عليه بين الرباط وجبهة «البوليساريو»)، وخاصة الوضع في منطقة الكركرات، حسب بيان الديوان الملكي.

وأضاف الديوان: «إثر فشل كافة المحاولات المحمودة للأمين العام، تحملت المملكة المغربية مسؤولياتها في إطار حقها المشروع تماما، وأعاد المغرب الوضع إلى طبيعته، وقام بتسوية المشكل بصفة نهائية، كما أعاد انسيابية حركة التنقل» على معبر الكركرات. وأعلنت الرباط، السبت، استئناف حركة النقل مع موريتانيا، عبر «الكركرات»، إثر تحرك للجيش المغربي أنهى إغلاق المعبر من جانب موالين لجبهة «البوليساريو»، منذ 21 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. فيما أعلنت الجبهة، السبت، أنها لم تعد ملتزمة باتفاق وقف إطلاق النار، الذي توصلت إليه مع المغرب، عام 1991، برعاية الأمم المتحدة.

وخلال مؤتمر صحافي في نيويورك، الإثنين، قال ستيفان دوجاريك المتحدث باسم غوتيريش، إن «بعثة مينورسو الأممية في إقليم الصحراء تلقت تقارير بشأن تبادل الطرفين (المغرب والبوليساريو) لإطلاق النار خلال الأيام الماضية».

من جهة أخرى أذاع التلفزيون الحكومي الجزائري، السبت، تقريرا بعنوان «إلا أرض الجزائر» أعدته مديرية الإعلام والإيصال والتوجيه في الجيش الجزائري، أظهر الاستعدادات القتالية للجيش برا وجوا وبحرا، إلى جانب كشفه عن أسلحة جديدة أدخلتها الجزائر حيز الخدمة ضمن قواتها، وعلى رأسها منظومة صواريخ «إسكندر أي» الباليستي الذي ظهر في بداية التقرير.

ولم تكشف الجزائر من قبل عن امتلاكها هذا النوع من الصواريخ الاستراتيجية، بالرغم من ان منتديات مهتمة بسوق الأسلحة، كانت قد أشارت في سنة2017 لشراء الجزائر لهذا السلاح الحساس، في طبعته المحمولة. ويبلغ مداه 280 كيلومترا ويتميز «بدقة عالية في تدمير ما خلف قواعد العدو وشل قدراته على القيام بالحرب. ويستخدم الصاروخ «كل أنظمة الحرب الإلكترونية الحديثة» كما تعرفه المجلات المتخصصة.

وأشار تقرير لموقع إلكتروني مختص بالمسائل الأمنية والأسلحة في الجزائر «مينا ديفونس»، إلى ان بث الشريط تزامن مع الأوضاع في الصحراء الغربية التي تميزها مناوشات محدودة، وكان محملا برسائل قوية، حسب كاتب المقال.

وزير الخارجية القطري يؤكد انفتاح بلاده على أي حوار غير مشروط

البيت الأبيض يرغب في حل الأزمة الخليجية قبل رحيل ترامب

الدوحة ـ «القدس العربي»:

شدد وزير خارجية قطر محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أمس الإثنين، أن بلاده منفتحة منذ البداية على أي حوار مع أشقائها لإنهاء الأزمة الخليجية، شريطة أن يكون مبنياً على الاحترام المشترك، ولا يتعدى على سيادة كل بلد.

وأشاد المسؤول القطري في كلمة له في فعاليات منتدى الأمن العالمي لعام 2020 التي تنعقد عبر تقنية الاتصال المرئي، بفتح إيران أجواءها أمام الدوحة في ظل الحصار الذي فرض عليها من دول شقيقة، وهي السعودية والإمارات والبحرين ومصر. كما أشاد بالجهود التي بذلها أمير الكويت الراحل لحل الأزمة الخليجية والتي يواصلها الأمير الحالي.

واستطرد قائلا إن بلاده تسعى للحوار المثمر لحل الخلافات بالمنطقة، لأنها لم تقم بأي أعمال عدائية ضد دول الحصار.

وأكد زير الخارجية القطري أن كل المزاعم والادعاءات التي وجهت إلى الدوحة، وكانت سببا في فرض الحصار، كانت مغلوطة وزائفة.

وكشف أن قطر قد تلعب أي دور يصب في إطار الدبلوماسية، وهي تسعى جاهدة لتفادي أي تصعيد في المنطقة.

وعرج الوزير في كلمته التي تلتها أسئلة طرحت عليه في افتتاح المنتدى، على دور الدوحة الإقليمي، وقال إن «واشنطن تعمل معنا عن كثب للتوصل إلى حل في أفغانستان ونأمل رؤية تقدم قبل نهاية العام».

وشدد روبيرت أوبراين مستشار الأمن القومي الأمريكي، على ضرورة حل الأزمة الخليجية في أسرع وقت، وتحديداً خلال السبعين يوماً المقبلة.

وقال في مداخلة له في المنتدى إن وحدة الخليج تصب في مصلحة الولايات المتحدة التي ترغب أن تكون لها علاقات ودية بين دول مجلس التعاون.

واستطرد قائلاً بلغة واضحة ومباشرة: «نريد حلا للأزمة الخليجية خلال السبعين يوما المقبلة، إذا كنا سنغادر الإدارة».

وأكد أوبراين على رغبة بلاده بأن يتمكن الطيران القطري من التحليق فوق أجواء السعودية والبحرين قبل مغادرة البيت الأبيض في حال كانت نتيجة الانتخابات لمصلحة جو بايدن.

وأضاف في لقاء للمنصة نفسها «نرغب في تسوية النزاع الخليجي» موضحا أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أجرى اتصالات مكثفة لحل الأزمة.

واعتبر مستشار الأمن القومي الأمريكي أن هناك إمكانية لتحقيق ذلك، مشيرا إلى أن العلاقات بين الولايات المتحدة وقطر والرياض جيدة، وأن هناك خلافاً عائلياً بينها، وينبغي أن يجلس أولئك الأقرباء معا إلى طاولة واحدة.

وانطلقت فعاليات منتدى الأمن العالمي لعام 2020 التي تعقد هذه السنة عبر تقنية الاتصال المرئي، وكانت قد عقدت السنة الماضية في الدوحة، وتستمر حتى 19 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري.

محكوم بـ149 عاما قضى منها حتى الآن 19

أسير فلسطيني يعقد قرانه على فتاة من بيت لحم ويُصدر كتاب «للسجن مذاق آخر»

■ رام الله ـ الأناضول: عَقد الأسير الفلسطيني، أسامة الأشقر، الذي يقضي حكما بالسجن مدى الحياة، قرانه، أمس الإثنين، على فتاة من سكان الضفة الغربية. ونظّمت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، حفلا بهذه المناسبة في مقرها في مدينة رام الله. وشهد الحفل إشهار كتاب ألّفه الأسير الأشقر، حمل عنوان «للسجن مذاق آخر».

وحضرت العروس، منار خلاوي، وهي من سكان مدينة بيت لحم، جنوب الضفة، الحفل، بحضور عدد من أفراد أسرتها.

ويبلغ الأشقر من العمر 38 عاما، وهو من سكان مدينة طولكرم (شمال) ومُعتقل منذ 19عاما، ويقضي حكما بالسجن المؤبد ثماني مرات (المؤبد بحق الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية 99 عاما) و50 عاما إضافية.

وتتهم إسرائيل الأشقر بقيادة كتائب شهداء الأقصى (جناح عسكري محسوب على حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح») خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية. وقال اللواء قَدري أبو بكر، رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين، في كلمة ألقاها في المناسبة «نحتفل اليوم بإطلاق كتاب المعتقل الأشقر، وحفل خطوبته، في رسالة للاحتلال والعالم إن الأسرى قادرون على الحياة بالرغم من الاعتقال».

وأضاف «الاعتقال زاد من إصرار أسامة، واستغل سنوات الاعتقال للعلم والدراسة، ونال درجة البكالوريوس، وألف كتابا، وكتب عشرات المقالات».

وحسب مؤسسات تعنى بشؤون الأسرى، يبلغ عدد المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية نحو 4500 معتقل، بينهم 40 سيدة، فيما يبلغ عدد المعتقلين الأطفال نحو 170 طفلا، والمعتقلين الإداريين (دون تهمة) قرابة 370.

نساء رددن عليه بوسم: «الأحد مش طابخة» وإعلاميون انتقدوا الذكورية والتمييز

لبنانيون يسخرون من قول وزير الداخلية «يطبخو شوي النسوان»

■ بيروت ـ أ ف ب: شنّ لبنانيون حملة تعليقات ساخرة على قول وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال محمد فهمي، إن على النساء أن يطهون تعويضاً لغياب خدمات توصيل الوجبات الأحد، بعدما حظرت الحكومة التجول في هذا اليوم في إطار مواجهة جائحة كوفيد–19.

ودخل لبنان السبت مرحلة ثانية من الإقفال تستمر أسبوعين سعياً إلى احتواء تفشّي فيروس كورونا المستجد، بعدما تجاوزت الإصابات عتبة المئة ألف، ولم تعد أقسام العناية الفائقة في المستشفيات تتسع لمزيد من المرضى.

وظهر وزير الداخلية في مقابلة تلفزيونية عشية الإقفال، وعندما سألته الصحافية التي كانت تحاوره عن ماذا يُفترض من اللبنانيين أن يفعلوا الأحد في ظل منع تجول عاملي خدمة توصيل الوجبات من المطاعم والسلع من متاجر السوبرماركت، وهي خدمات منتشرة على نطاق واسع ويتّكل عليها اللبنانيون، ما كان منه إلا أن أجاب: «يطبخو شوي النسوان» (فلتطبخ النساء قليلاً).

وردّت نساء مصدومات على وسائل التواصل الاجتماعي بانتقاد تعليق الوزير، ورأين فيه تحيزاً جنسياً، وتعهدن أنهن لن يطهون في يوم العطلة الأسبوعية من خلال وسم #الأحد_مش_طابخة (لن أطبخ الأحد).

وعبر «تويتر» كتبت الأستاذة المساعدة كارمن جحا «#التحيز الجنسي يؤدي إلى قمع عميق الجذور وتمييز ضدنا نحن النساء، و«الزعماء» في البلد يدعمون بشكل مخزٍ عدم المساواة». وأضافت: «سأطبخ بكل سرور يومٍ يتم فرز النفايات وتدويرها».

أما الصحافية دلال معوض، فرأت أن كلام الوزير الذي ينطوي على «ذكورية» يشكّل «عينة عن مستوى الخطاب والوعي بين السياسيين في البلد».

وانضم عدد من الرجال اللبنانيين إلى الحملة على موقف الوزير بنشرهم على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لأنفسهم يقطعون الخضر أو يحركون أوعية الطهو على النار، في إطار ما سمّيَ #تحدي_فهمي، ويتمثل في أن يطبخ الرجال.

وكتب رجل مطلّق يتولى تربية ولديه، فوق صورة له نشرها في صفحته على «فيسبوك» وهو يقدّم إليهما الطعام: «أعتذر من حضرتك معالي الوزير لأنني اليوم طبخت لولديّ».

وأضاف: «أعتذر، لأن أمهما طبيبة مثلي ورئيسة قسم في فرنسا، وأنا وولداي فخوران جداً بها».

ISSN 1358-3379

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الحكومة الاتحادية تؤكد رفضها الإضرار بموظفي الإقليم بسبب الخلافات السياسية

وفد كردي يزور بغداد لحسم أزمة الرواتب وسط دعوات للتهدئة

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مشرق ريسان:

يعتزم إقليم كردستان العراق، إرسال وفد إلى العاصمة بغداد، للتفاوض بشأن مصير مرتبات الموظفين الأكراد، بعد الشدّ والجذب الحاصل عقب تصويت البرلمان الاتحادي على قانون الاقتراض، وسط مقاطعة النواب الأكراد، وفيما يستمر تصعيد التصريحات بين السياسيين العرب والأكراد، أبدت الحكومة الاتحادية حسّن نيتها تجاه الاتفاقات المُبرمة بشأن مصير نفط الإقليم ومخصصاته المالية.

«لايزال سارياً»

وظهر المتحدث باسم الحكومة، أحمد ملا طلال، في تصريحات مطمئنة لحكومة كردستان، أفادت أن الإتفاق بين بغداد وأربيل بشأن إرسال معاشات الموظفين لا يزال سارياً.

ووفقاً فإن «الحكومة لا تقبل الإضرار بموظفي الإقليم بسبب الخلافات السياسية» لافتاً إلى أن «فقرة رواتب موظفي الإقليم لم تمر بقانون الاقتراض. الاتفاق بين الحكومة والإقليم دفع 320 مليارا (نحو 267 مليون دولار) إلى الإقليم».

وأضاف في لقاء تلفزيوني مع القناة الرسمية، أن «تلك المبالغ محسوبة وفقا لموازنة 2019 كما أن الحكومة الحالية تستقطع حصة 250 ألف برميل والواردات الاتحادية من حصة الإقليم».

تطمينات بغداد، دفعت رئاسة برلمان إقليم كردستان، إلى تأجيل عقد جلسة كانت مقررة اليوم الثلاثاء.

نائب رئيس البرلمان الكردستاني، هيمن هورامي، قال في مؤتمر صحافي أمس، إن «قرار التأجيل جاء بعد التوضيحات التي أعطاها المتحدث باسم الحكومة العراقية أن الاتفاق بين بغداد وأربيل مازال جارياً لغاية الآن».

وأشار إلى أن «وفد حكومة إقليم كردستان أبلغنا اليوم (أمس) أنهم في حاجة إلى وقت أكثر لإعداد تقرير كامل وشامل عن مباحثاتهم مع بغداد» مبيناً أن «التقرير سيسلم بعد إعداده إلى جميع النواب واللجنة المالية، وإن اقتضت الضرورة في حينها نقرر إن كانت هناك حاجة لعقد اجتماع للبرلمان».

وأشاد، بتصريحات المتحدث باسم الحكومة العراقية عندما قال إن «بغداد ملزمة بإرسال 320 مليار دينار للإقليم».

وكان برلمان كردستان قد أعلن، أول أمس، أن الجلسة الاعتيادية رقم 10 ستناقش تداعيات إقرار مجلس النواب العراقي قانون تمويل العجز المالي بحضور الجهات المعنية في مجلس وزراء إقليم كردستان.

«إلى إشعار آخر»

لكن النائب في البرلمان الكردستاني، بالانبو محمد، عن كتلة حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» قال لإعلام حزبه، إن «رئاسة برلمان كردستان أبلغتنا بتأجيل جلسة الثلاثاء، إلى إشعار آخر» وأوضح أن «التأجيل يأتي لإفساح المجال أمام حكومة الإقليم للمضي بمباحثتها حول رواتب موظفي إقليم كردستان».

وأضاف: «إرسال بغداد مبلغ 320 مليار دينار كفيل بحل مشكلة الرواتب» مؤكدا أن «وفدا حكوميا سيتوجه إلى بغداد قريبا لمعالجة الخلافات».

في الأثناء، أعلن ائتلاف «النصر» برئاسة حيدر العبادي، رفضه أي تصعيد بين حكومتي المركز والإقليم.

وقال في بيان، «ندعو الى التهدئة والحوار الجاد بين بغداد وأربيل لتجاوز الخلافات، ونرفض أي تصعيد وتحشيد أثني طائفي، ونحذر من تهديد الوحدة والتعايش».

وأضاف أن «ما حدث من اعتراض كردي على إقرار قانون العجز المالي هو نتيجة طبيعية لغياب الاحتكام إلى الدستور والقانون والمؤسسات والحكمة السياسية».

«حوار جدّي»

ووسط ذلك، دخل رئيس الجمهورية العراقي برهم صالح على خط «التهدئة» حاثاً بغداد وأربيل على «حوار جدّي» وتفاهم مشترك لمعالجة المشاكل.

والتقى أمس، في مقرّه في بغداد، لاهور شيخ جنكي الرئيس المشترك لـ«الاتحاد الوطني الكردستاني» ـ الحزب الذي ينتمي له رئيس الجمهورية.

وجرى خلال اللقاء، وفقاً لإعلام الحزب، «التأكيد على أهمية التنسيق بين الأطراف السياسية الكردستانية والعراقية من أجل معالجة المشاكل وتجاوز الأوضاع المستجدة وغير المرغوب فيها، عن طريق الحوار الجدي والتفاهم المشترك باتجاه إنهاء الازمات لمصلحة الشعب وتعزيز الاستقرار والأمن والاقتصاد والرفاهية لجميع مواطني العراق وخاصة تحقيق المطالب المشروعة لشعب كردستان الصامد».

في جانب آخر من اللقاء، تبادل الجانبان وجهات النظر حول المشاكل العالقة بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية، وفي هذا الصدد «تم التأكيد على اهمية الوصول إلى حل مناسب وإنهاء تلك المشاكل على اساس الدستور والقانون، وخاصة ملف رواتب الموظفين ومعيشة المواطنين وحماية حقوق المواطنين في اقليم كردستان كباقي المواطنين العراقيين دون تمييز» على حدّ البيان.

ولم يتم تضمين قانون تمويل العجز المالي رواتب موظفي الإقليم رغم أن بغداد وأربيل توصلتا الى اتفاق في آب/أغسطس الماضي يقضي بإرسال بغداد 320 مليار دينار إلى أربيل شهريا لتغطية جزء من نفقات موظفي الاقليم لحين التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن الخلافات بين الجانبين.

وعمدت بغداد إلى قطع رواتب موظفي الإقليم في نيسان/أبريل الماضي، بعدما قالت الحكومة التي كان يقودها آنذاك عادل عبد المهدي، إن أربيل لم تف بالتزاماتها في الموازنة والمتمثلة بتسليم 250 ألف برميل من النفط للحكومة الاتحادية، وهو ما نفت صحته حكومة الإقليم.

وعلى مدى الأشهر القليلة الماضية، خاض الجانبان مباحثات مكثفة للتوصل إلى اتفاق لحل المسائل العالقة.

وكان البرلمان العراقي قد أقرّ مشروع قانون تمويل العجز المالي (الاقتراض) دون تضمين رواتب موظفي الإقليم فيه، وهو ما دفع النواب الكرد للانسحاب من الجلسة، كما أثار ذلك ردود فعل غاضبة في كردستان.

الكاظمي يتهم جهات بعرقلة الانتخابات المبكرة والعبادي يحذر من مقاطعتها

بغداد ـ «القدس العربي»:

اتهم رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، أمس الإثنين، جهات ـ لم يسمها ـ بوضع عقبات أمام إجراء الانتخابات البرلمانية المبكرة.

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها خلال الجلسة الاعتيادية الأولى لمجلس الجهات غير المرتبطة بوزارة والهيئات المستقلة.

وقال الكاظمي، وفق بيان لمكتبه إن «الحكومة الحالية انتقالية وتهدف للوصول إلى انتخابات مبكرة» مضيفاً أن «هناك من يحاول وضع العقبات أمامها».

وفي وقت سابق من أول أمس، جدد الكاظمي، التزام الحكومة بإجراء الانتخابات في موعدها المقرر.

وقال مكتبه الإعلامي إنه و«خلال استقباله أعضاء المفوضية العليا المستقلة للانتخابات أكد أن الحكومة ملتزمة بموعد الانتخابات المقرر في السادس من حزيران /يونيو 2021».

واضاف أن «الانتخابات المبكرة هي مهمة حكومتنا ومطلب الشعب وثورة تشرين».

وخاطب الكاظمي أعضاء المفوضية بالقول: «ما تحتاجونه من متطلبات لإجراء الانتخابات بموعدها أطلبوها الآن، ليتم عرضها أمام مجلس الوزراء في أقرب جلسة، لكي يتم إقرار كل مطالبكم التي تؤدي لإجراء هذه المهمة التاريخية لحكومتنا».

وأكد إصدار توجيهات إلى جميع الوزارات ومؤسسات الدولة بـ«تذليل العقبات والإجراءات البيروقراطية أمام مفوضية الانتخابات».

وأشار رئيس الوزراء، إلى أن «سجل الناخبين تحدٍ كبير، ويجب العمل على مدار الساعة من أجل توفير مستلزمات إنجاح الانتخابات».

وضمن خطوات الحكومة أيضاً، وقع وزير الداخلية عثمان الغانمي، أمس، اتفاقية تعاون مع رئيس مجلس المفوضين في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات القاضي جليل خلف عدنان.

وذكر بيان لوزارة الداخلية أبن «الاتفاقية تضمنت ثمانية بنود الهدف منها إنجاح هذه العملية الديمقراطية في البلاد».

وأشار إلى أن «من بين هذه البنود هو أن تتولى وزارة الداخلية ومن خلال مديرياتها المنتشرة في عموم محافظات العراق وحسب الرقعة الجغرافية تأمين الحماية اللازمة لمرافقة الفرق الجوالة بعجلة لتهيئة تسجيل وتوزيع بطاقات الناخبين».

كما أشار البيان إلى «إنشاء منظومة وسطية في وزارة الداخلية/ مديرية شؤون البطاقة الوطنية تكون مشابهة للمنظومة الأم تعمل على تنفيذ الارتباط التشاركي للبيانات بين وزارة الداخلية والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات وتهيئة وتدريب الكوادر الفنية التي ستدير عمل المنظومة بين الطرفين».

في المقابل، يخشى ائتلاف «النصر» بزعامة رئيس الوزراء الأسبق، حيدر العبادي، من «مقاطعة شعبية وسياسية» للانتخابات المقبلة، في حال عدم ضمان «النزاهة والعدالة والمصداقية».

وقال الائتلاف في بيان صحافي أمس، إن «الحكومة والبرلمان ومفوضية الانتخابات وبعثة الأمم المتحدة، تتحمل المسؤولية الكاملة عن توفير معايير النزاهة والعدالة والمصداقية للانتخابات المقبلة».

وزارة الهجرة العراقية تعلن تسهيل عودة النازحين وتحذيرات من «عمليات انتقامية»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الهجرة والمهجرين، في العراق، أمس الإثنين، أنها تمكنت من تلبية رغبة غالبية النازحين في تسهيل عودتهم إلى مناطقهم الأصلية، فيما حذر نائب كردي من خطورة حدوث عمليات «ثأر انتقامية» في تلك المناطق، في ظل عودة أشخاص لهم صلة بتنظيم «الدولة الإسلامية».

وقالت الوزيرة إيفان جابرو في بيان صحافي: «بعد إجراء استبيان موسع في مخيمات النزوح في عدة محافظات من بينها محافظات إقليم كردستان، بهدف معرفة رغبة النازحين في العودة إلى مناطقهم الأصلية أو البقاء في المخيمات، توصلت فرق الوزارة وكوادرها إلى أن تطلعات الأسر النازحة تنحصر في تحقيق حلمهم بالعودة إلى مناطقهم والاستقرار فيها كما كانوا في فترة ما قبل الاحتلال الداعشي».

وأضافت أن «مكاتب الوزارة وفروعها تلقت آلاف الطلبات التي تحمل تواقيع النازحين بإعادتهم إلى مناطقهم، وخصوصاً من مخيمات السليمانية ومخيمي حسن شام والخازر في اربيل، وكذلك مخيمات نينوى، وبناءً على ذلك تم غلق 15 مخيماً للنازحين في محافظات بغداد والأنبار وصلاح الدين وديالى ونينوى وكربلاء المقدسة وكركوك».

وأوضحت أن «الوزارة استجابت لمناشدات النازحين خلال الشهور الماضية وباشرت بعملية إعادة النازحين طوعاً إلى مناطقهم الأصلية بالتنسيق مع الوزارات والجهات المعنية، مع التركيز على متابعة ومراقبة المراحل التي وصلت إليها الوزارات المعنية في إعادة تأهيل مناطقهم».

وبينت أن» المنظمات الدولية والمحلية كان لها دور كبير ومهم في تشجيع عودة النازحين وإعادة تأهيل البنى التحتية وتقديم الخبرات للوزارة من خلال الاجتماعات الدورية التي تضمنت حلقات نقاشية ساهمت في إنضاج برامج الوزارة فيما يخص برنامج العودة» داعية المنظمات إلى «تسخير جهودها خلال الفترة المقبلة لملف العودة ورفد العائدين بالمشاريع والمساهمة في إعادة استقرار المناطق المحررة».

وأشارت إلى أن «المرحلة المقبلة لغلق ما تبقى من المخيمات تحتاج إلى تضافر الجهود والتنسيق العالي مع الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والمحلية، بعد أن تم إعداد خطة وطنية لإنهاء ملف النزوح بالتعاون مع وزارة التخطيط».

ومضت قائلة: «الوزارة التزمت بالمعايير الدولية التي تخص اللاجئين وبمبادئ حقوق الإنسان التي تكفل لهم حرية الاختيار بين البقاء أو العودة، ولذلك حرصت على أن تكون العودة طوعية وليست قسرية، مع شمول العائدين كافة بالمنحة المالية وتهيئة كافة مستلزمات العودة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة واستحصال الموافقات الأمنية وتأمين آلية النقل وإيصالهم لمناطق سكناهم الأصلية» مبينة أن «الوزارة مستمرة بإغاثة العائدين في مناطق العودة لأكثر من سنة، ودعوة جميع المنظمات الدولية بتوجيه جميع برامجها باتجاه مناطق العودة».

إلى ذلك، حذر النائب عن كتلة الحزب «الديمقراطي الكردستاني» في مجلس النواب، شيروان الدوبرداني، من مخاطر «العودة القسرية» التي تفرضها الحكومة العراقية على النازحين في المخيمات.

وقال إن «هناك أزمة كبيرة عشائرية ومجتمعية ستحدث إذا تم إجبار العوائل على مغادرة المخيمات» حسب ما نقل عنه موقع «شفق نيوز».

وأضاف أن «بالرغم من أنني مع إنهاء هذا الملف، لكن يجب أن يكون هناك برنامج واضح لذلك، وإلا فإن عودة عوائل العناصر المتطرفين إلى داخل المدن مرة أخرى سيشعل فتيل أزمة».

ورجح النائب عن نينوى «حدوث عمليات انتقامية وعشائرية بسبب الجرائم التي ارتكبها عناصر داعش المنتمين لهذه العوائل، وخصوصا أن بعضا منهم لم يقتلوا ونجحوا في الهرب إلى خارج البلاد، أي ما يعني أن الثأر منهم ومن ذويهم مازال قائماً خصوصا في العرف العشائري».

وفي الحديث عن مخاطر إعادة هذه العائلات إلى المجتمع، بين أن «هذه العوائل متأثرة بالفكر المتطرف، وقد كبر أطفالهم على هذا الفكر وقد يعود التنظيم لاستغلالهم مرة أخرى من أجل تنفيذ العمليات الإرهابية داخل المدن».

وأشار إلى أن «خير دليل على ذلك أن آخر عملية نفذها التنظيم في الموصل كانت تفجير دراجة نارية مفخخة في شارع المجموعة الثقافية، وبعد متابعة المنفذين تبين وجود إحدى النساء المتورطات معه وكانت متواجدة في أحد المخيمات جنوب الموصل، وقد تم إلقاء القبض عليها واعترفت باشتراكها في هذه العملية».

ولفت إلى أن «هذه المعلومات مثبتة لدى الأجهزة الأمنية، وهذا ما يدعو إلى التريث في هذا الأمر ووضع برنامج وحلول حقيقية لإنهاء هذا الملف قبل أن تعود هذه العوائل وتذوب في المجتمع، وبهذا فقد يكونون قنابل جديدة لا أحد يعلم متى تنفجر داخل المدينة، ويجب الوقاية من خطرهم بحلول جذرية تمنعهم من ضرب الأمن في محافظة نينوى».

وثقت 8 حالات في أقل من عام... وطالبت الكاظمي بإجراءات حاسمة

«رايتس ووتش» تتهم «الحشد الشعبي» بتنفيذ عمليات إخفاء قسري

بغداد ـ «القدس العربي»:

حثّت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان، أمس الإثنين، السلطات العراقية على «الوفاء» بالتزامها بتحديد مكان ضحايا الإخفاء القسري وضمان محاسبة المسؤولين.

وقالت، في تقرير لها، إن «منذ تولي منصبه في مايو/أيار 2020 أعلن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي أن حكومته تعمل على إنشاء آلية جديدة لتحديد مكان ضحايا الإخفاء القسري، لكن يبدو أن السلطات لم تفعل شيئا يُذكر لمتابعة ذلك».

وحسب المنظمة، لم تردّ السلطات العراقية على رسالة بتاريخ 5 نوفمبر/تشرين الثاني تطلب معلومات عن ثماني حالات إخفاء حدثت بين ديسمبر/كانون الأول 2019 وأكتوبر/تشرين الأول 2020».

وقالت بلقيس والي، باحثة أولى في قسم الأزمات والنزاعات في «هيومن رايتس ووتش»: «إنشاء آلية لا تفعل شيئا، كما فعلت الحكومات العراقية لسنوات، لا يكفي هذا ببساطة لمعالجة المشاكل المزمنة مثل الإخفاء القسري. يتطلب إنهاء الإخفاء القسري ومحاسبة قوات الأمن، التزاما جادا ومستداما يتضمن تتبع هذه الحالات».

وتشير تفاصيل الحالات التي حصلت عليها المنظمة، إلى أن «(قوات الحشد الشعبي) ـ قوات أمن تتبع اسميا لسيطرة رئيس الوزراء منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2016ـ كانت على الأرجح وراء جميع حالات الاختفاء الثمانية. وهذه الحالات ليست سوى جزء صغير من إجمالي حالات الإخفاء التي يُعتقد أن هذه الجماعات نفذتها خلال العام الماضي».

التزامات الكاظمي

وتبعاً للمنظمة، قدم الكاظمي التزامات متعددة منذ تولي منصبه في مايو/أيار للتحقيق في حالات الإخفاء القسري ومعاقبة مرتكبيها. وفي أكتوبر/تشرين الأول، أثناء استعراض العراق من قبل «اللجنة المعنية بحالات الاختفاء القسري» التابعة لـ«الأمم المتحدة» قالت السلطات إنها أنشأت آلية جديدة لتنسيق جهودها لتحديد أماكن الأشخاص المخفيين.

لكن، في كل حالة راجعتها المنظمة، لم ينجح الأقارب في الحصول على معلومات من السلطات حول مكان المفقودين. ولم تسمع أي من العائلات عن هذه الآلية الجديدة تحديدا، ولم تتصل بهم.

وبين، واحد من أفراد العائلات: «نسمع دائما عن قيام الحكومة بإنشاء لجان جديدة، لكننا لم نسمع إطلاق أن هناك أي نتائج تأتي من هذه اللجان».

في إحدى الحالات، قال أحد أقارب عمار زيدان مخلف (48 عاما) إن الأخير مفقود منذ 25 ديسمبر/كانون الأول 2019. قبل 2003 كان مخلف نقيبا في «الحرس الجمهوري» ومن 2003 إلى 2008 كان قائد شرطة في الدور، وهي بلدة في محافظة صلاح الدين. في 2008 وبسبب دوره السابق في الحرس الجمهوري، أمرته «هيئة المساءلة والعدالة» المرتبطة بعملية اجتثاث «البعث» في العراق، بالتقاعد. قال قريبه إن مخلف كان يستميت للعودة إلى العمل.

وأوضح قريبه أن رجلا قدم نفسه على أنه عضو في مديرية الأمن التابعة لـ«الحشد الشعبي» دعا مخلف في 24 ديسمبر/كانون الأول، وقال له إن لديه إذنا بالعودة إلى العمل، ويجب أن يذهب إلى مكتب «مديرية أمن الحشد الشعبي» في بغداد في اليوم التالي ليقدم له الرجل مزيدا من المعلومات.

القريب، زاد : مخلف غادر المنزل الساعة 9 صباحا يوم 25 ديسمبر/كانون الأول، لكن بحلول الساعة 11 صباحا، كان هاتفه مغلقا. في وقت لاحق من ذلك اليوم، وفقا للقريب، قدمت الأسرة شكوى بشأن فقدان شخص لدى الشرطة في تكريت ومديرية «أمن الحشد الشعبي» في الدور، حيث قال الموظفون إنهم لا يعرفون شيئا عنه أو عن هوية الرجل الذي اتصل به.

وحاولوا الحصول على معلومات أخرى من شركة الاتصالات، التي قالت إن معلومات برج الهاتف الخلوي حددت وجوده بالقرب من سامراء قبل أن يتم إغلاق هاتفه. قريب آخر يعمل لدى الشرطة والذي راجع كاميرات المراقبة في نقطة تفتيش، قال إن سيارته مرت عبر نقطة التفتيش الرئيسية بين الدور وسامراء قبل أن يختفي.

في قضية أخرى، ليلة 25 ديسمبر/كانون الأول، قال أحد سكان الدور إن مسؤولا كبيرا في مكتب مخابرات وزارة الداخلية في صلاح الدين اتصل بوالده، الشيخ فارس خطاب. وكان خطاب قد تواصل مع المسؤول لمحاولة الحصول لابنه الآخر، المقدم غالب فارس خطاب (45 عاما) على عمل هناك، وأبلغه المسؤول الكبير أن يأتي إلى تكريت في 26 ديسمبر/كانون الأول لترتيب نقله إلى هناك. غادر كلاهما إلى تكريت الساعة 9 صباحا، لكنهما لم يُجيبا على هاتفيهما مجددا.

قال أحد أبناء الضحية: «ذهبنا إلى مراكز الشرطة في الدور وتكريت طالبين من الشرطة والقوات المسلحة إيجادهما. بدأت الشرطة وقوات مكافحة الإرهاب مراجعة كاميرات المراقبة وقال لنا العقيد معمر في وحدة المخطوفين إنه أصدر مذكرتَي توقيف بناء على فيديوهات المراقبة وإنه يلاحق هاتف والدي. لكنهم لم يقولوا بحق مَن أصدروا مذكرتي التوقيف أو إلى ماذا قادهم الهاتف. في حدود علمنا، لم يتم توقيف أحد حتى الآن».

وبين أن شرطيا يعرفه أظهر له لقطات من كاميرات المراقبة من نقطة تفتيش، وقال إن سيارتين على الأرجح تابعتين لـ«الحشد الشعبي» شوهدتا ترافقان سيارة خطاب عبر تكريت. قال الابن إن صديقا له على صلة بوزارة الداخلية أخبره أنه في 27 ديسمبر/كانون الأول، بينما كانت القوات المسلحة تبحث عن خطاب، اتصل ممثل «الحشد الشعبي» بالصديق وأمره بوقف البحث.

حالة ثالثة

في حالة ثالثة، قال صديق سجاد ستار شنان، أحد المتظاهرين البارزين ضد الحكومة في الناصرية، إنه في 19 سبتمبر/أيلول، كان في السيارة مع شنان وأربعة أصدقاء آخرين متجهين إلى قرية خارج مدينة الناصرية. في الساعة 9 مساء، على بعد حوالي أربعة كيلومترات خارج المدينة، أوقفت شاحنتان صغيرتان بدون لوحات سيارتهما. نزل ثمانية رجال مسلحين وأمروا شنان بالخروج من السيارة. قال الصديق إنه سأل الرجال عن هويتهم، فأجابوا: «من الأفضل لكم أن تدعونا نأخذه» فأخذوه بعيدا.

قال الصديق إنه أخبر الرجال أنه تعرف على أحدهم كعضو في «منظمة بدر» وهي وحدة في «الحشد الشعبي» وأُطلق آخر النار عليه مرتين، واخترقت رصاصة فخذه. ذهب الصديق في وقت لاحق إلى الشرطة وأعطاهم تقريرا كاملا يتضمن اسم الرجل الذي تعرف عليه ولكن لم يتم القبض على أي شخص. قال: «تلقيت أيضا منذ ذلك الحين اتصالات من أرقام محجوبة لتهديدي وإجباري على التوقف عن التكلم عن الحادث».

وفي حالة أخرى، داهم نحو 25 مسلحا يرتدون زيا رسميا بشعارات «عصائب أهل الحق» وهي وحدة أخرى تابعة لـ«الحشد الشعبي» قرية الفرحاتية التابعة لقضاء بلد في محافظة صلاح الدين، واعتقلوا 12 رجلا في 17 أكتوبر/تشرين الأول. قال قريب تسعة من المعتقلين، والذي قال إنه تعرف على بعض الرجال من نقطة تفتيش قريبة تسيطر عليها المجموعة: «قالوا لنا إنهم سيعيدونهم دون أن يعطونا أي سبب لاعتقالهم».

وعثر القرويون على جثث ثمانية رجال على الأرض في صباح اليوم التالي، على بعد حوالي 500 متر من القرية و200 متر من نقطة تفتيش. كان أيديهم مقيّدة. بدت أيديهم وكأنها محترقة، وأصيبوا بالرصاص في الرأس. زار الكاظمي القرية في 18 أكتوبر/تشرين الأول برفقة وزيري الدفاع والداخلية، وتعهد بمحاسبة المسؤولين عن عمليات القتل. قال قريب الضحايا إنه قيل له إن السلطات اعتقلت بعد ذلك أربعة أشخاص، لكن لم توجه اتهامات إلى أي شخص حتى الآن على حد علمه. ما يزال الرجال الأربعة الآخرون مفقودين.

في 5 نوفمبر/تشرين الثاني، وجهت «هيومن رايتس ووتش» رسالة إلى مكتب رئيس الوزراء تقدم فيها تفاصيل إضافية في قضايا جميع الأشخاص الثمانية المخفيين. قال متحدث باسم الوزارة إن الرسالة ستُسلم لرئيس الوزراء، لكن «هيومن رايتس ووتش» لم تتلق أي رد بعد.

توثق «هيومن رايتس ووتش» حالات الاختفاء القسري في جميع أنحاء العراق منذ عقود، بما في ذلك تقرير في 2018 عن 78 رجلا وصبيا تم إخفاؤهم قسرا بين أبريل/نيسان 2014 وأكتوبر/تشرين الأول 2017. وفي ثلاث حالات أخرى وردت في التقرير، قال رجال تم إخفاؤهم وأُطلق سراحهم لاحقا إن قوات «الحشد الشعبي» أو «جهاز الأمن الوطني» احتجزتهم لفترات تراوحت بين 34 و130 يوما في مواقع احتجاز غير رسمية.

في يونيو/حزيران 2018 أرسلت «هيومن رايتس ووتش» استفسارا يتضمن قائمة بأسماء عشرات الأشخاص المخفيين، بالإضافة إلى التواريخ والمواقع التقريبية التي شوهدوا فيها آخر مرة، إلى حيدر العكيلي، مستشار حقوق الإنسان في المجلس الاستشاري لرئيس الوزراء، لكنها لم تتلق قط أي رد رسمي.

وقالت والي: «مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية في 2021 قد ينفد الوقت من الكاظمي لاستخدام فترة ولايته لمعالجة المخاوف الحقوقية الأكثر إلحاحا في العراق. اتخاذ إجراءات حاسمة بشأن الإخفاء القسري سيسمح له ببناء سجل في معالجة الانتهاكات الجسيمة التي ابتليت بها البلاد».

عنصر من «الحشد الشعبي» يخرج من مقر اللواء السابع في البصرة

70 طعنا على نتائج المرحلة الثانية... و«مستقبل وطن» يحصد كافة مقاعد القوائم

تكتل مصري معارض: استخدام مفرط للمال السياسي في الجولة الأولى من انتخابات البرلمان

تفريغ صندوق انتخابي بعد الجولة الثانية لانتخابات البرلمان المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أعرب نواب تكتل «25ـ30» المعارض في مصر، أمس الإثنين، عن أسفهم لما وصفوها بـ«الوقائع المؤسفة» التي جرت في الجولة الأولى من انتخابات مجلس النواب.

وحسب بيان وقع عليه مرشحو الإعادة، أحمد طنطاوي، وأحمد سلام الشرقاوي، وضياء الدين داوود، ومحمد عبد الغني، وهيثم الحريري، فإن «الملايين من شعب مصر العظيم تابعوا الأحداث المؤسفة التي جرت في الجولة الأولى من الانتخابات الخاصة في مجلس النواب 2020 سواء في مرحلتها الأولى أو الثانية».

وأضاف أن «ما أثار حفيظة وقلق المصريين جميعاً هو الاستخدام المفرط المعلن للمال السياسي وشراء الأصوات جهاراً نهاراً على مرأى ومسمع من كافة الجهات المسؤولة عن العملية الانتخابية».

مشهد مأسوي

وتابع: «لقد كان مشهد توزيع الأموال أو كروت صرف المبالغ النقدية واستخدام الميكروباصات المليئة بالبسطاء والفقراء الذين ضغطت عليهم الظروف الاقتصادية وعمليات فرض السيطرة على مراكز الاقتراع واستخدام جهات غير معلومة في تنظيم عمليات الدخول والخروج، والسماح بوجود أماكن توزيع الأموال أو الكروت أمام مراكز الاقتراع وفي محيطها وانتشار نقاط الحشد المالي المعروفة لكافة جهات إدارة العملية الانتخابية وتأمينها، مشهداً مأساوياً حزيناً لا يليق بمصر ولا بثورة 25 يناير و 30 يونيو ولا بالتضحيات التي قدمها الشعب المصري العظيم».

وزاد: «إننا ونحن على أبواب جولة الإعادة نتوجه لكل مسؤول عن مستقبل هذا الوطن وعن تطبيق القانون فيه بالتدخل الفوري والحاسم لإعمال القانون وحفظ الحريات ومنع التجاوزات التي تفسد العملية الانتخابية وتعصف بكل قيم الحرية والديمقراطية وتعود بمصر إلى ممارسات ما قبل ثورة 25 يناير وقد تؤدي بمصر إلى مآلات لا يرغب فيها أي محب لهذا الوطن وتعطي لجموع الشعب إحساسا بعدم جدوى العملية الانتخابية وتقفل الأفق الديمقراطي».

واختتم النواب بيانهم بالقول: «إننا نثق كل الثقة في حكمة وقدرة شعبنا العظيم في الاختيار ونسعى إلى عملية انتخابية طبيعية تأتي بالأفضل لمصر وتفتح متنفساً لحياة ديمقراطية سليمة».

وبلغ عدد المرشحين الذين يخوضون جولة الإعادة في المرحلة الأولى التي تضم 13 محافظة، 244 مرشحا، كما بلغ عدد المرشحين الذين يخوضون جولة الإعادة في المرحلة الثانية، 200 مرشح، منهم 14 في القاهرة، و2 في القليوبية، و42 مرشحا في دوائر محافظة الدقهلية، و22 في المنوفية، و28 في الغربية، و20 في كفر الشيخ، و42 في الشرقية، و8 في دمياط، و2 في بورسعيد، و10 في الإسماعيلية، و4 في السويس، و4 في شمال سيناء، و2 في جنوب سيناء.

نظر الطعون

وتبدأ المحكمة الإدارية العليا في مجلس الدولة اليوم، نظر الطعون الانتخابية على قرارات الهيئة الوطنية للانتخابات، الخاصة بنتيجة المرحلة الثانية من انتخابات مجلس النواب التي أعلنتها الهيئة أمس الأول، حيث وصل عدد الطعون المقامة أمام المحكمة حتى الآن 70 طعنا، طلبت وقف تنفيذ تلك القرارات الصادرة من الهيئة.

كانت الهيئة الوطنية للانتخابات قد حددت اليوم لبدء نظر الطعون الانتخابية أمام المحكمة الإدارية العليا في مجلس الدولة، على أن تفصل فيها خلال 10 أيام اعتبارا من 18 وحتى 27 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري.

وكان القضاء الإداري في مجلس الدولة تلقى 108 طعون على نتيجة الجولة الأولى من المرحلة الأولى وفصل في 48 طعنا بالرفض وأحال 60 طعنا إلى محكمة النقض لعدم اختصاصه بنظر تلك الطعون، حيث أن المرشحين اكتسبوا مراكز قانونية جديدة وتحولوا من مرشحين إلى نواب في البرلمان.

إبطال النتائج

وتقدم النائب الحالي عن دائرة حدائق القبة، خالد عبد العزيز شعبان، أمس الإثنين، بطعن أمام القضاء الإداري، طالب فيه بإبطال نتائج انتخابات الدائرة.

وقال مرشح حزب التجمع إن طعنه تضمن أسماء لموظفين تم إلحاقهم بالعمل في اللجان الانتخابية بالدائرة، رغم أنهم ينتمون لأحد المرشحين، مشيراً إلى أن اللجنة العامة المشرفة على انتخابات حدائق القبة قبلت طعنين له أثناء إجراء الانتخابات لهذا السبب.

وأضاف عضو مجلس النواب، أن الطعن يتضمن أيضاً الأخطاء التي وقعت في عملية تجميع نتائج اللجان، والمطالبة بالتحقيق في فيديو خاص بعملية تسويد بطاقات الاقتراع تمت خارج اللجان.

وكانت الهيئة الوطنية للانتخابات أعلنت فوز «القائمة الوطنية من أجل مصر» التي دشنها «مستقبل وطن» بمشاركة 11 حزباً سياسياً، بكافة المقاعد المخصصة للقوائم في مجلس النواب والبالغة 284 مقعدا.

وتجري جولة الإعادة في المرحلة الأولى، يومي 23 و24 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، ويومي 7 و 8 ديسمبر/ كانون الأول المقبل.

ويتشكل مجلس النواب من (568) عضوا ينتخبون بالاقتراع العام السري المباشر، على أن يخصص للمرأة ما لا يقل عن 25 في المئة من إجمالي عدد المقاعد، ويجوز لرئيس الجمهورية تعيين عدد من الأعضاء في مجلس النواب لا يزيد على 5 في المئة

6 منظمات تنتقد اعتقال حقوقي مصري: جرائم أجهزة الأمن لن تمر دون عقاب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت 6 منظمات حقوقية مستقلة في مصر، في بيان، أمس الإثنين، إن «جرائم أجهزة الأمن المصرية المستمرة في اختطاف المدافعين الحقوقيين وفبركة القضايا والاتهامات لهم، وآخرها اقتحام منزل محمد بشير المدير الإداري للمبادرة المصرية للحقوق الشخصية، لن تمر دون عقاب كل من شارك بها مهما كان منصبه».

وتضمنت قائمة المنظمات الموقعة، على البيان، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، ومركز النديم، ومؤسسة حرية الفكر والتعبير، وكوميتي فور جستس، ومركز أندلس لدراسات التسامح ومناهضة العنف، والجبهة المصرية لحقوق الانسان.

وحسب ما ورد في بيان المنظمات، «اقتحم جهاز الأمن الوطني، منزل محمد بشير المدير الإداري للمبادرة المصرية فجر أمس الأول الأحد، وكالعادة تم إهدار مواد الدستور، حيث تم حرمانه من إجراء المكالمة التليفونية لأسرته أو محاميه، وكذلك خلت تحقيقات نيابة أمن الدولة من أي أوراق توضح إعلامه بأسباب احتجازه كنص الدستور».

وأعربت المؤسسات الحقوقية «عن شديد دهشتها واستنكارها من توجيه نيابة أمن الدولة لبشير نفس الاتهامات الملفقة المعتادة، وهي الانضمام لجماعة إرهابية، واستخدام الإنترنت بهدف نشر أخبار كاذبة من شأنها تكدير الأمن العام، وارتكاب جريمة من جرائم تمويل الإرهاب، وضمه للقضية 855 لسنة 2020 ليس فقط دون مواجهته بأي دليل أو قرينة على تلك المزاعم والتلفيقات التي دأب الأمن الوطني على توجيهها للمدافعين الحقوقيين والصحافيين والمطالبين بالديمقراطية، بل أن مسار التحقيق كشف عن أسباب القبض على بشير واحتجازه، وهو نشاط المبادرة المصرية في الدفاع عن حقوق الانسان وعن زيارة عدد من السفراء الأوروبيين المعتمدين في مصر لمقر المبادرة المصرية للتعرف على نشاطها ومناقشتها حول قضايا حقوق الإنسان المختلفة «.

وأكدت أن «زيارة أكبر مسؤولي الاتحاد الأوروبي لمصر، كانت بمثابة ضوء لتوسيع الانتهاكات» في إشارة للزيارة التي أجراها تشارلز ميشيل، رئيس الاتحاد الأوروبي، إلى مصر في بداية شهر نوفمبر/تشرين الثاني الجاري والتقى خلالها عددا من المسؤولين المصريين. وزادت: «تكشف هذه الأسئلة عن الطبيعة السياسية لهذه القضية المفبركة، وعن العداء الشديد الذي تكنه الحكومة المصرية لحقوق الانسان والمؤسسات المستقلة».

وتابعت: «للأسف جاء أداء نيابة أمن الدولة ليكشف عن استمرار مشاركتها في التنكيل بالمدافعين الحقوقيين، إذ لم تكن هذه هي الواقعة الأولى التي تقرر حبس مدافعين حقوقيين لم يخالفوا القانون وتجري معهم تحقيقات غير عادلة حفلت بالأسئلة حول القناعات والآراء وليس عن مخالفة قانونية أو جريمة ارتكبها المدافع الحقوقي، أمثال ماهينور المصري ومحمد رمضان وعمرو إمام ومحمد الباقر وزياد العليمي وغيرهم الكثير ممن كانت كل جريمتهم التعبير عن آرائهم ونشاطهم المهني والقانوني الذي يغضب السلطات».

وبينت أن «محمد بشير الذي يبلغ من العمر 54 عاما، ويعمل كمدير إداري في المبادرة المصرية منذ نحو سبعة أعوام، ما زالت دهشة وصدمة حبسه تسيطر عليه، حيث لم يسبق له مخالفة القانون أو الإتيان بأي فعل أو نشاط مخالف، ليضاف لآلاف الأبرياء من سجناء الرأي في مصر، المحتجزين استنادا لمحاضر تحريات مفبركة وتحقيقات أغلبها غير عادلة تجريها نيابة أمن الدولة».

وأوضحت أن «النهج البوليسي وتلفيق القضايا ضد الأبرياء والمدافعين عن حقوق الانسان والديمقراطية لن يستمر، وأنها توثق كل هذه الجرائم للعمل على ألا يفلت أي مشارك بها أيا كان منصبه أو دوره من العقاب».

وطالبت المنظمات النائب العام بـ«الإفراج الفوري عن محمد بشير وكل المحبوسين على ذمة هذه القضية 855 لسنة 2020 وكل القضايا السياسية التي فبركتها أجهزة الأمن للمدافعين والصحافيين، ووقف نهج نيابة أمن الدولة في حبس الأبرياء اعتمادا على مذكرة تحريات وأقوال مرسلة لضباط الأمن الوطني، والعودة مرة أخرى لإعمال القانون واحترام الدستور».

7 أعضاء في مجلس نقابة الصحافيين المصريين يعترضون على «إهانة» وزير السياحة لزملائهم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أدان 7 أعضاء في مجلس نقابة الصحافيين المصريين، ما بدر من وزير السياحة والآثار خالد العناني، تجاه الصحافيين المكلفين بتغطية أخبار الوزارة، خلال قيامهم بواجبهم في تغطية فعاليات المؤتمر الصحافي الذي عُقد صباح السبت الماضي، للإعلان عن كشف أثري جديد في منطقة سقارة.

وضمت قائمة الموقعين على البيان: جمال عبد الرحيم، محمد خراجة، هشام يونس، محمود كامل، حماد الرمحي، عمرو بدر، محمد سعد عبد الحفيظ.

وأكد الموقعون، في بيان مشترك أمس الإثنين، أن «مجلس النقابة بالكامل يشعر بالغضب والصدمة، ويرفض الواقعة المؤسفة، ويتضامن بشكل كامل مع الزملاء الصحافيين، ويعلن للزملاء أعضاء الجمعية العمومية أن اجتماع المجلس الذي سينعقد هذا الأسبوع سيناقش المذكرة التي تقدم بها عدد كبير من الزملاء من مختلف المؤسسات الذين حضروا المؤتمر، وأكدوا فيها تعرضهم لإهانة بالغة من الوزير ومستشاريه».

وسيتقدم «أعضاء مجلس النقابة خلال الاجتماع بمقترحات عملية ملزمة، ليصدر بها قرار رسمي من المجلس بما يحافظ على كرامة الصحافيين ومهنتهم السامية وحمايتهم أثناء قيامهم بها». وشدد أعضاء المجلس على «رفضهم للطريقة التي تم التعامل بها مع الزملاء الصحافيين وللعبارات الانفعالية التي نسبت للوزير في مذكرة الزملاء». كما طالبوا المسؤولين في مختلف مؤسسات الدولة بـ«احترام دور الصحافة والتعامل مع الصحافيين بالشكل الذي يليق بمهمتهم الجليلة، ودورهم الوطني في نشر المعرفة والثقافة والوعي في المجتمع، وهو الدور الذي تشجعه الدولة وتدعمه».

كان عدد من الصحافيين تقدموا بمذكرة لمجلس النقابة بشأن إهانة الوزير لهم لاعتراضهم على عدم وجود مقاعد مخصصة للصحافيين داخل الخيمة المخصصة للإعلان عن الكشف الأثري في سقارة، السبت الماضي، على الرغم من دعوتهم للحضور.

كما تقدم عدد من مندوبي الصحف المصرية لتغطية نشاط وزارة السياحة والآثار بمذكرة لنقيب الصحافيين، ضياء رشوان، ضد العناني، بعد قيامه بالتحدث إليهم بطريقة «مهينة» أثناء تغطيتهم الاكتشاف الأثري الأخير في منطقة سقارة.

وطالب الموقعون على المذكرة نقيب الصحافيين وأعضاء المجلس باتخاذ اللازم تجاه الأمر، والتحقيق مع نيفين العارف، المستشارة الإعلامية للوزير، فضلا عن «اعتذار رسمي من الوزير لرد كرامة واعتبار أعضاء نقابة الصحافيين بعد هدرها».

وقال الصحافيون في مذكرتهم: «أثناء قيامنا بمهام عملنا الصحافي في تغطية فعاليات مؤتمر للإعلان عن كشف أثري في منطقة سقارة، فوجئنا بعدم وجود مقاعد مخصصة للصحافيين داخل الخيمة المخصصة للإعلان عن تفاصيل الكشف الأثري خلال المؤتمر الصحافي الذي تمت دعوتنا إليه، في واقعة فريدة من نوعها لم تحدث في تاريخ الصحافة من قبل».

وتابع الموقعون على المذكرة: «خرجت مجموعة من الصحافيين للحديث والاستفسار من الوزير ومكتبه الإعلامي، قبل بدء المؤتمر، وحضر الوزير إلى حيث يقف الصحافيون خارج خيمة المؤتمر متجهما منفعلا بشدة مرددا كلمات وعبارات تحمل إهانة شديدة، ولا تليق بمسؤول سياسي وممثل للدولة المصرية في ملف السياحة والآثار، وقال أنا أنفقت عليكم 750 ألف جنيه، هل جئتم للعمل أم الجلوس، هذا أسلوبنا ومن لا يعجبه الأمر لا أريد أن أرى وجهه مرة أخرى».

السودان يجهد لتأمين ملجأ لإثيوبيين فروا من تيغراي وسط مطالبة بـ«تدخل دولي سريع»

■ الخرطوم ـ وكالات: في أرض قاحلة تغطيها أشعة الشمس الحارقة في شرق السودان النائي، يحاول عمال الإغاثة إعادة بناء مخيم لاجئين من أجل استضافة 25 ألف إثيوبي، فروا من الحرب الدائرة في إقليم تيغراي الإثيوبي المجاور. وقد دفعت الضربات الجوية والقصف الصاروخي والمدفعي الرجال والنساء والأطفال المنهكين والمذعورين لمكافحة الحر والجوع هربا من ضراوة القتال في شمال إثيوبيا. وأعاد السودان، أحد أفقر دول العالم والذي يواجه الآن تدفقا هائلاً من اللاجئين الإثيوبيين، فتح مخيّم أم راكوبة الذي يبعد ثمانين كلم من الحدود مع إثيوبيا. والمفارقة أن هذا المخيم كان يؤوي قديما اللاجئين الإثيوبيين الذين تمكنوا من الفرار من بلادهم أثناء المجاعة التي دارت بين عامي 1983 و1985 والتي أودت بحياة أكثر من مليون شخص.

مساعدة إغاثية

اليوم، لم يتبق سوى مبنيين دائمين في المخيم الذي أغلق قبل سنوات: بناء قديم بدون سقف كان يستخدم كمدرسة وعيادة سابقة متهدمة، ما جعل العائلات اللاجئة اليائسة تتكدس تحت ظلال الأشجار في موقع المخيم. ويقوم آخرون بنصب خيامهم أو الاستلقاء على أغطية بلاستيكية توفرها لهم جمعيات الإغاثة.

غابرييل هايلي (37 عاما) أحد الوافدين الجدد، قال: «أترون؟ أنا جالس على الأرض مع بناتي الثلاث الصغيرات». وأضاف: «اعتقدنا أن السلطات سوف تنقلنا إلى هنا لأن هناك ملاجئ، لكن لم نجد شيئا فقيل لنا أن ننتظر».

وحتى الآن تم توفير الإغاثة الأساسية فقط في المخيم النائي الواقع وسط حقول مهجورة على بعد حوالى 10 كيلومترات من أقرب قرية سودانية. وشملت عناصر الإغاثة الأساسية توفير مياه الشرب من قبل منظمة اليونيسف، كما يقوم برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة بتوزيع حصص الذرة والعدس بمساعدة مفوضية اللاجئين السودانية، ويدير الهلال الأحمر عيادة ميدانية في خيمة.

وبدأ عشرات العمال السودانيين بحفر الخنادق في الأرض الصخرية لمد أنابيب المياه وبناء أساسات للاجئ خشبية ومكاتب إدارية.

وحسب آدم محمد، أحد العمال، فقد «تم وصل الكهرباء اليوم، لكن قد يستغرق الأمر ما لا يقل عن سبعة إلى عشرة أيام من العمل الشاق ليكون كل شيء جاهزا».

وبين مدير المخيم، عبد الباسط عبد الغني، أن «الشيء الأكثر إلحاحا اليوم هو بناء ملاجئ».

وأوضح «خطتنا هي إنشاء ثلاثة قطاعات يمكن أن يستوعب كل منها 8000 شخص» مشيرا إلى استخدام «أرض المخيم القديم، وإذا استطعنا سنقوم بتوسيعها لتشمل الأرض المجاورة». وزاد: «هذه هي المرة الثانية التي أشارك فيها في إنشاء هذا المخيم».

مهجرون إثيوبيون فروا من تيغراي إلى السودان

وحسب عبد الغني، فقد بدأ العمل في مفوضية اللاجئين السودانية عام 1985 إلى أن أصبح رئيسها اليوم. ويعلّق «في ذلك الوقت (الثمانينيات) استقبلت إثيوبيين فارين من المجاعة، والآن أستقبلهم لأنهم فروا من الحرب».

كانت مجاعة الثمانينيات في إثيوبيا، في شمالها الجبلي القاسي، بسبب الجفاف الذي تفاقم بسبب الصراع بين الديكتاتور الحاكم آنذاك منغستو هيلا مريم والمتمردين من اريتريا وإقليم تغراي.

«امتنان وخوف»

وبدأت الاضطرابات الأخيرة في تيغراي، عندما أعلن رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، الحائز على جائزة نوبل للسلام العام الماضي، أنه أمر بعمليات عسكرية في المنطقة رداً على هجوم مزعوم على قاعدة فيدرالية.

وفي الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر، أرسل أبي ـ الذي أصبح في 2018 أول رئيس وزراء في البلاد ينتمي إلى عرق الأورومو، الإثنية الأكبر في إثيوبيا ـ الجيش الفيدرالي لمهاجمة تيغراي.

وجاء تحركه بعد أشهر من التوترات المتزايدة مع جبهة تحرير شعب تيغراي، التي مثّلت الحزب الحاكم في البلاد في عهد رئيس الوزراء الراحل ملس زيناوي، لكنها الآن تحكم فقط إقليمها.

والسبت، أطلقت قوات تيغراي صواريخ على العاصمة الإريترية أسمرة بحجة اتهامها بمساعدة الجيش الفيدرالي الإثيوبي، في خطوة تثير مخاوف انتشار الصراع وزعزعة استقرار منطقة القرن الإفريقي.

في الوقت الحالي، يحتمي نحو 2500 لاجئ إثيوبي في المخيم السوداني، وتتوقع السلطات في الخرطوم ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تضاعف عدد الوافدين.

ويشعر الكثيرون بصدمة نفسية بعد أن شهدوا ما حذرت الأمم المتحدة مما قد يرقى الى جرائم حرب و«هجمات تستهدف المدنيين على أساس عرقهم أو دينهم».

وصرح أحد اللاجئين، داهلي بورهان البالغ من العمر 32 عاما، إنه يشعر بالامتنان والخوف معا.

وقال «السودانيون يفعلون الكثير من أجلنا وأشكرهم لكننا قريبون جدا من الحدود والمكان منعزل جدا. إنه أمر خطير للغاية إذا انتشرت الحرب». إلى ذلك، طالب مسؤول سوداني المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية بالتدخل السريع لتقديم الدعم اللازم للاجئين الإثيوبيين بعد زيادة معدلات تدفقاتهم.

وأوضح والي القضارف السودانية، سليمان علي، أن «الاستجابة بطيئة حتى الآن من المنظمات والمجتمع الدولي، ولا ترتقي لحجم التدفقات على الولاية» وفق ما نقلته وكالة الأنباء السودانية.

وأضاف: «نطالب المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية بالاضطلاع بدورها في تقديم الدعم للاجئين الإثيوبيين الذين يفوقون إمكانيات الولاية المتواضعة في ظل الظروف الاقتصادية الحالية».

وأشار إلى أن العدد الكلي للاجئين الإثيوبيين في ولاية القضارف (فقط) بلغ 15.500 لاجئ.

وقال: «تم ترحيل 2500 لاجئ إلى معسكر أم راكوبة «.

وأعلن عن تخصيص معسكر جديد لإيواء اللاجئين الذين يفوق عددهم معسكر أم راكوبة.

وأضاف: «هذه التدفقات الكبيرة ستنعكس سلبا على الولاية اقتصاديا واجتماعيا وصحيًا بجانب الخدمات».

وتوقع دخول المزيد من التدفقات على الولاية التي تتاخم حدود السودان الشرقية مع إثيوبيا.

طالته عقوبات أمريكية واتهم بالعمل على إخفاء الأعمال الإرهابية للنظام

وفاة وزير الخارجية السوري المقرّب من الأسد وليد المعلم وأحد أبرز وجوه السلطة

■ دمشق – وكالات: توفي وزير الخارجية والمغتربين ونائب رئيس مجلس الوزراء وليد المعلم، أحد أبرز وجوه السلطة في سوريا، فجر أمس الاثنين عن عمر ناهز 79 عاماً من دون أن تكشف دمشق عن سبب الوفاة. وشيع في العاصمة السورية جثمان المعلم بمشاركة كبار رجال النظام السوري وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي المعتمدين في دمشق وآلاف من السوريين حسب الوكالة الألمانية.

وأعلنت رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الخارجية في بيان مشترك نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» «ببالغ الحزن والأسى» وفاة المعلم الذي «عرف بمواقفه الوطنية المشرفة في مختلف ساحات العمل السياسي والدبلوماسي». ونعت موسكو، أبرز حلفاء دمشق خلال سنوات النزاع المستمر منذ العام 2011 «صديقاً مخلصاً وشريكاً موثوقاً».

لقطة من صلاة الجنازة على جثمان المعلم أمس في دمشق

نعي روسي وإيراني

والمعلم، دبلوماسي مخضرم، عُين وزيراً للخارجية في 2006 خلفاً لفاروق الشرع، ويشغل منذ العام 2012 منصب نائب رئيس مجلس الوزراء. وشكّل خلال سنوات النزاع واجهة للنظام، ولطالما اعتبر خلال مؤتمراته الصحافية الطويلة الحرب التي تشهدها بلاده «مؤامرة» خارجية. وعُرف بمواقفه الساخرة من الغرب الذي فرض عقوبات على سوريا والمسؤولين فيها. وشيّع المعلم عصر الإثنين في دمشق، التي يتحدر منها، بحضور وزراء ومسؤولين بينهم نائب وزير الخارجية فيصل المقداد حسب وكالة «أ ف ب».

وكان آخر ظهور علني له يوم الأربعاء الماضي خلال افتتاح مؤتمر عودة اللاجئين الذي نظمته دمشق بدعم روسي. وبدا متعباً وفي حالة صحية سيئة استدعت مساعدته من شخصين على دخول قاعة الاجتماعات. وكان المعلم يعاني من مشاكل صحية، وأجرى في العام 2014 عملية تغيير شرايين في القلب في مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت. وقال رئيس الحكومة السوري حسين عرنوس إن بلاده فقدت «دبلوماسياً مخضرماً دافع باقتدار عن وطنه سوريا في المحافل الدولية والإقليمية ومختلف ساحات العمل السياسي».

ونعى نائب وزير الخارجية الروسية ميخايل بوغدانوف «دبلوماسياً محنكاً» يعرفه منذ 35 عاماً. وقال إن المعلم «كان يعلم مدى أهمية العلاقات الروسية السورية» حسبما نقلت الوكالة الفرنسية «أ ف ب». وأضاف «فقدنا شريكاً موثوقاً وصديقاً مخلصاً» مضيفاً «كان شديد الذكاء ويتسم بحس الفكاهة، ولديه معرفة عميقة في السياسة الدولية والوقائع في الشرق الأوسط».

عقوبات

وقدم وزير الخارجية الإيراني محمّد جواد ظريف تعازيه بوفاة المعلم، الذي «لعب دوراً مهماً في خدمة والدفاع عن مصالح بلاده الوطنية وأمنه». واقتصرت زيارات المعلم الخارجية خلال سنوات النزاع على عدد محدود من الدول أبرزها روسيا وإيران، الداعمتان لدمشق.

وتذكر وزارة الخارجية السورية على موقعها أن سوريا حقّقت «اختراقاً لمحاولة عزلها» منذ تولي المعلم وزارة الخارجية، مشيرة إلى دوره في تعزيز العلاقات مع عدد من الدول خصوصاً «العلاقة القوية مع روسيا». وشكّل المعلم خلال سنوات النزاع واجهة للنظام، واحتفظ بمنصبه رغم تغير الحكومات والوزراء. ولطالما كرر أن الأسد «باقٍ في منصبه» طالما الشعب يريده، وكان من بين أول من وصف معارضي النظام بـ«الإرهابيين» ومن أشد منتقدي المقاتلين الأكراد لتلقيهم دعماً من واشنطن.

وفي العام 2014 ترأس المعلم الوفد السوري إلى أول جولة محادثات مع المعارضة برعاية الأمم المتحدة في سويسرا، والتي لم تثمر عن أي نتيجة. وعرف المعلم بنبرته الهادئة وبرودة أعصابه حتى في أصعب مراحل الحرب، وغالباً ما كان يتحدث ببطء. وفي 31 آب/أغسطس 2011، طالت عقوبات أمريكية المعلم، الذي قالت واشنطن إنه «يكرر لازمة المؤامرة الدولية ويحاول إخفاء الأعمال الارهابية للنظام ونشر الأكاذيب». ووصفه مسؤول أمريكي حينها بأنه «صلة الوصل بين دمشق وطهران». وطالته عقوبات أوروبية في العام اللاحق احتجاجاً على قمع دمشق بالقوة للتظاهرات.

التحق المعلم، وهو متزوج ولديه ثلاثة أبناء، بوزارة الخارجية السورية العام 1964 بعد سنة على تخرّجه من جامعة القاهرة بشهادة بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية. تنقّل في مهام دبلوماسية عدة خارج البلاد قبل تعيينه سفير دمشق لدى واشنطن بين العامين 1990 و1999. وللمعلم أربعة مؤلفات هي «فلسطين والسلام المسلح 1970» و«سوريا في مرحلة الانتداب من العام 1917 وحتى العام 1948» بالإضافة إلى «سوريا من الاستقلال إلى الوحدة من العام 1948 وحتى العام 1958» و«العالم والشرق الأوسط في المنظور الأمريكي».

سلطنة عمان أول المعزين العرب

■ مسقط – د ب أ: أعربت وزارة الخارجية العمانية أمس الاثنين عن تعازيها ومواساتها في وفاة نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية السوري وليد المعلم الذي تم إعلان وفاته في وقت سابق أمس. وأكدت الخارجية العمانية، عبر حسابها الرسمي على موقع تويتر، أن المعلم «كان له إسهاماته البارزة في العمل الدبلوماسي على الصعيدين الإقليمي والدولي».

وهذه هي أول برقية عزاء رسمية تتقدم بها دولة عربية في وفاة المعلم حتى الآن. ويعتبر المعلم من أبرز الشخصيات المقربة من الرئيس السوري بشار الأسد، وكان آخر مشاركة له في فعالية رسمية مشاركته في مؤتمر اللاجئين السوريين الذي عقد يوم الأربعاء الماضي، كما كان آخر مؤتمر صحافي شارك به خلال زيارة وزير الخارجية الروسي إلى دمشق في 7 أيلول/سبتمبر الماضي.

عون وبري يعزّيان الأسد بوفاة المعلّم وناشطون أطلقوا «هاشتاغات» ساخرة من تاريخه

■ بيروت – «القدس العربي» : يبدو أن العديد من اللبنانيين لم ينسوا مآثر النظام السوري في لبنان وقبضته على مدى أعوام طويلة، وهذا ما ظهر من التعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي خلافاً للموقف الذي إتخذه لبنان الرسمي حيث أبرق الرئيس اللبناني العماد ميشال عون إلى الرئيس السوري بشار الأسد معزياً بوفاة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية وليد المعلم، ومنوّهاً بالدور «الذي لعبه في مسيرته داخل سوريا وخارجها» متمنيا «عودة السلام إلى سوريا لينعم الشعب السوري الشقيق مجدداً بالازدهار الذي يستحقه». وأوفد عون وزير الشؤون الاجتماعية والسياحة رمزي المشرفية إلى سوريا وكلّفه تمثيله في مراسم تشييع المعلّم.

وأبرق رئيس المجلس النيابي نبيه بري إلى الأسد معزياً بوفاة المعلّم، وجاء في برقيته» في أدقّ المراحل التي تحتاج فيها الامة لقاماتها الشامخة التي لا تساوم على ثوابت ولا تبدّل ولا تتبدّل، هو التسليم بقضاء الله الذي لا يُردّ، نفقد اليوم وتفقد سوريا ومن خلالها الأمة واحداً من تلك القامات ويغيّب الموت صوتاً عربياً ما نطق إلا للحق، ويتوقف قلب ما نبض إلا للعرب والعروبة حتى الرمق الاخير».

وعلى مواقع التواصل، إستذكر ناشطون حقبة المعلّم في لبنان، وتوقف البعض عند زياراته إلى الرئيس الشهيد رفيق الحريري حاملاً رسائل من القيادة السورية حول موضوع التمديد للرئيس الأسبق إميل لحود، وكيف خاطبه الحريري معبّراً عن انزعاجه من سياسة النظام.

ولوحظ أن ناشطين سخروا من تلك الحقبة ومن المواقف السورية وأطلقوا هاشتاغ «تاريخك معلّم فينا» وربط آخرون بين انفجار نيترات الأمونيوم في مرفأ بيروت بسبب «التلحيم» فأطلقوا وسماً تحت عنوان «معلّم التلحيم» أما ناشطون آخرون فرفضوا الشماتة بالموت. ومما رصدته «القدس العربي» قول جورج الهاني «معلمين التلحيم نقصوا اليوم معلّم...».

وعلّقت الإعلامية ديما صادق على خبر وفاته بقولها «اللّه يرحمه مات قبل ما يلحّق علينا أيمتى المكان والزمان المناسبان؟». وكتبت تاليا «رحل وليد المعلّم وبقيت أوروبا على الخريطة». ورأى أنيس خطار أن «المعلم عدو مثله مثل شارون، لكن شارون رجّع لنا أسرانا أما وليد المعلّم فاختفوا بالسيد». وربط سليم ضاهر بين وفاة المعلم والبراميل المتفجرة للنظام فكتب «سقط اليوم برميل من براميل النظام تاريخك معلّم فينا». وانتقد سيمون كرم تعزية رئيس الجمهورية فقال «عزّى بالمعلم بحرارة... شو بالنسبة إلى شهداء انفجار المرفأ بعدك بتتذكرهم؟».

وتوجّه غابي جعجع إلى عون بالقول «فخامتك ليش حتى تبعتلو التنويه بواسطة حبيب قلبك بشار وتعذبو؟! هيك هيك نازلين على جهنّم سلمو ياه باليد...ضربة معلم تلحيم». في المقابل، نوّه جورج عبيد بمزايا الوزير الراحل وكتب Aغاب وليد المعلّم وغابت معه حقبة من تاريخ بعضه صامت وبعضه الآخر متكلّم في عقل البشر وملتحم بلحم الزمن».

«فاغنر» الروسية جندت 100 منهم في حلب ودربتهم في «حميميم»

الإعلان عن مقتل 3 من الأرمن السوريين في معارك إقليم قرة باغ

أنطاكيا – حلب – «القدس العربي»:

أعلن موقع للأرمن السوريين في الشرق الأوسط أن ثلاثة مقاتلين من الأرمن في حلب، قتلوا في معارك مدينة «شوشة» الاستراتيجية خلال مشاركتهم في المعارك إلى جانب الجيش الأرمني، حيث ذكر الموقع أسماءهم ونشر صورهم.

وتعد هذه المرة الأولى التي يعلن فيها عن مقتل سوريين أرمن يقاتلون مع الجيش الأرمني في معارك إقليم قرة باغ المتنازع عليه بين أذربيجان وأرمينيا، في حين ذكرت أخبار أن سوريين في الطرف الآخر يقاتلون لصالح الجيش الأذربيجاني بدعم تركي، وأعلن عن مقتل العديد منهم سابقاً.

وكشفت مصادر محلية في مدينة حلب لـ«القدس العربي» عن قيام شركة «فاغنر» الروسية بتجنيد ما لا يقل عن مائة مقاتل سوري من الأرمن في مدينة حلب، في الشهرين الماضيين لغرض القتال في أرمينيا، دعماً لقوات الجيش الأرميني ضد قوات أذربيجان.

وأكدت مصادر من حي الجديد في حلب الذي يقطنه الأرمن، أن عملية التجنيد انطلقت من كاتدرائية الأرمن الكاثوليك، ومن سريان القديمة بحلب حيث سافر شباب من الحي إلى أرمينيا، من أجل القتال هناك وتم نقلهم عن طريق القوات الروسية التي تعمل في سوريا. وحسب المعلومات الواردة فإن عملية التجنيد يسبقها مرحلة تدريب تجريها «فاغنر» الروسية بشكل مستعجل في معسكراتها في حميميم، وبعدها قامت بنقل الشباب بشكل دفعات إلى أرمينيا.

وتقدم «فاغنر» مغريات عديدة، بهدف دفع الشباب للقتال في «أرمينيا» منها راتب 1500 دولار أمريكي.

ويبدأ طريق المقاتلين إلى أرمينيا، من حلب إلى قاعدة حميميم الروسية برّاً، حيث يتم إخضاعهم لدورة تدريبية، قبل أن يتم نقلهم إلى أرمينيا .

ويقول عنصر من « فيلق المدافعين عن حلب» العامل مع «الدفاع الوطني» في مدينة حلب، إن 9 مقاتلين من الأرمن كانوا يعملون ضمن «الفيلق» قاموا قبل شهر ونصف الشهر بالذهاب إلى أرمينيا، بعد تواصل جهة عسكرية روسية معهم، وإلى الآن لم يعودوا من أرمينيا، ولا يعرف مصيرهم.

وكشف ناشطون من حلب مقتل ثلاثة مرتزقة من الأرمن من مدينة حلب، جندتهم شركة «فاغنر» في معارك مدينة شوشة في إقليم قرة باغ، وحسب ما نشر في موقع «أرمن الشرق الاوسط» فإن اسماءهم هي هاروت ثانويان، هاكوب اصطارجيان، موسيك سيكلميان. وقتل العناصر الثلاثة دفاعاً عن مدينة «شوشة» وهي آخر المدن الكبرى التي سيطرت عليها القوات الأذربيجانية، قبل توقيع وقف إطلاق النار بين أذربيجان وأرمينيا.

«القدس العربي» التقت أحد سكان حلب من الأرمن، الذي كان يجهز نفسه للذهاب إلى أرمينيا، قبل إعلان وقف اطلاق النار، ويدعى «جوزيف.ف» وقال إن «الشباب الذين ذهبوا للقتال مع أرمينيا المسيحية ضد أذربيجان، هم مقاتلون من أجل الدفاع عن أراضي الأجداد هناك» وأضاف أنهم يهدفون لـ«منع وقوع إبادة جديدة بحق الأرمن» وأن هذه الحرب واجبة عليهم، وهم على استعداد لإرسال المزيد للقتال هناك.

وعملت روسيا في وقت سابق على تجنيد آلاف الشباب كمرتزقة في مناطق حلب واللاذقية ودرعا دمشق وحمص للقتال في ليبيا إلى جانب قوات «حفتر» ضد حكومة الوفاق الليبية، بينما أرسلت تركيا مقاتلين سوريين من جانبها لدعم حكومة السراج في طرابلس.

أكثر من 500 سوري يغادرون مخيم الهول للنازحين في الحسكة

■ الحسكة – أ ف ب: غادر أكثر من 500 سوري، من نازحين وأفراد أسر مقاتلين من تنظيم الدولة، مخيم الهول في محافظة الحسكة أمس الإثنين، بعد الضوء الأخضر الذي أعطته الإدارة الذاتية الكردية، وفق ما قال مسؤول محلي. وشوهد عشرات النساء في المخيم المكتظ الواقع في الحسكة في شمال شرق سوريا ينقلن أغراضهن من الخيم إلى شاحنات كبيرة وأخريات يطعمن أطفالهن قبل الانطلاق.

وأخذت بعض العائلات أعدادا كبيرة من الدواجن والأغنام معها فيما فتشت قوات الأمن الكردية أغراض هذه الأسر قبل نقلها خارج المخيم. وعاشت فاطمة البالغة 31 عاماً مع أطفالها السبعة في مخيم الهول لنحو عامين. وقالت «نحن سعيدون بالمغادرة (...) سأعود إلى سوسة للعيش في منزلي مع زوجي». ووفقاً للأمم المتحدة، يعيش في هذا المخيم أكثر من 64 ألف شخص، بينهم 24300 سوري. ومعظمهم سكانه من النساء والأطفال. وهي المجموعة الأولى من النازحين الذين يغادرون المخيم منذ إعلان الإدارة الذاتية الكردية الشهر الماضي أنه سيسمح لآلاف السوريين بالعودة إلى مناطقهم.

والاثنين، غادر «515 شخصاً من 120 أسرة، جميعهم من شرق محافظة دير الزور» المخيم، كما أوضح المسؤول الكردي شيخموس أحمد.

وتوقع أن يغادر حوالى 10 آلاف سوري المخيم في ظل الآلية الجديدة. وكان حوالى ستة آلاف سوري قد غادروا مخيم الهول ضمن موجات متتالية وغالباً عبر وساطات بقيادة زعماء القبائل العربية ومعظمها في شرق سوريا. وبحلول منتصف تشرين الأول/أكتوبر، أفرج عن 600 سجين سوري محتجزين بسبب صلاتهم بتنظيم الدولة الإسلامية بموجب عفو عام.

ولا يشمل قرار الإدارة الكردية العراقيين الذين يشكلون غالبية سكان المخيم الذي يضم أيضا آلاف الأجانب، من نساء وأطفال جهاديين، من حوالى 50 دولة. ومنذ سقوط «الخلافة» المزعومة لتنظيم الدولة الإسلامية في آذار/مارس 2019 دعت السلطات الكردية الدول المعنية إلى إعادة الجهاديين الذين تحتجزهم وعائلاتهم أو إنشاء محكمة دولية لمحاكمتهم.

لكن معظم البلدان وخصوصاً الاوروبية، مترددة في إعادة مواطنيها وقد أعاد بعض الدول ومنها فرنسا، عدداً محدوداً من أطفال جهاديين قتلوا في الحرب.

سوريا: وقفة احتجاجية ضد مؤتمر عودة اللاجئين في مدينة «الباب»

■ الباب – الأناضول: شهدت مدينة «الباب» شمالي سوريا، أمس الاثنين، وقفة احتجاجية نظمها نازحون مدنيون للتنديد بالمؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين الذي استضافته العاصمة دمشق برعاية نظام بشار الأسد وروسيا. وحمل المشاركون في الوقفة لافتات كتب عليها بالعربية والانكليزية «العودة تبدأ برحيل الأسد» و«لا عودة للديار بوجود الجزار».

وفي حديثه، أعرب النازح السوري من مدينة حمص، جلال تلاوي، عن رفضه للمؤتمر الذي دعمته روسيا، مؤكدا أن النظام السوري هو من أجبرهم على النزوح عن منازلهم. والأسبوع الماضي، استضافت العاصمة السورية دمشق، مؤتمراً دولياً حول عودة اللاجئين برعاية نظام بشار الأسد وروسيا. وشارك في المؤتمر الذي استمر ليومين عدد من الدول بينها إيران والصين ولبنان والإمارات وباكستان والهند وسلطنة عمان. فيما قاطعت العديد من الدول المؤتمر لعدم وجود ضمانات تناسب القانون الدولي للبدء بعمليات عودة السوريين إلى بلادهم.

الدفاع التركية: تحييد 6 صنفتهم «إرهابيين» من «ي ب ك» الكردي شمال سوريا

■ أنقرة – الأناضول: أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الإثنين، تحييد 6 إرهابيين بتصنيفها من تنظيم «ي ب ك/ بي كا كا» شمالي سوريا. وقالت الوزارة عبر «تويتر» إن القوات الخاصة حيدت 6 إرهابيين حاولوا التسلل إلى منطقة «نبع السلام» بهدف زعزعة أجواء الأمن والاستقرار فيهما.

وأشارت إلى أنها لن تسمح لتنظيم «ي ب ك/ بي كا كا» بزعزعة أجواء الأمن والسلام في المنطقة.

وفي 9 أكتوبر/ تشرين الأول 2019، أطلق الجيش التركي بمشاركة الجيش الوطني السوري، عملية «نبع السلام» شرقي نهر الفرات شمالي سوريا، لتطهيرها من إرهابيي «ي ب ك/ بي كا كا» و«داعش» وإنشاء منطقة آمنة لعودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم. وفي 17 من الشهر نفسه، علق الجيش التركي العملية بعد توصل أنقرة وواشنطن إلى اتفاق يقضي بانسحاب الإرهابيين من المنطقة، أعقبه اتفاق مع روسيا في سوتشي 22 من الشهر ذاته.

الدغمي «طامح» في العودة والصفدي «قناص» والمجالي برسم «الانطباع» والبحث عن خليفة الطراونة

«القدس العربي» تقرأ «كواليس» انتخابات الأردن: غياب 69 من «الموالاة» و98 «وجها جديدا»... غموض ومكونات بلا تمثيل

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

النتائج الرقمية في بعدها الاجتماعي والسياسي للانتخابات الأردنية النيابية الأخيرة فقط تطرح بعض الأسئلة وتؤدي إلى بعض الاستنتاجات غريبة الأطوار قبل تدشين الموسم التشريعي الجديد وبعيداً عن الهندسة التي يتحدث عنها الإسلاميون، وأيضاً بعيداً عن منظومة النزاهة وصلابة موقف الهيئة المستقلة.

الحيثيات تقول أن 69 نائباً في المجلس السابق خاضوا الانتخابات وسقطوا فيها، وأن بعض المكونات الاجتماعية التي كان لها في العادة تمثيل، ولو رمزياً، أخرجتها النتائج من المعادلة تماماً مثل المكون المسيحي من أبناء الضفة الغربية. عندما يتعلق الأمر بكتلة كبيرة من أعضاء البرلمان خسرت المواجهة، يحتاج الأمر للتوقف والتأمل، حيث الإشارات واضحة في اتجاهين: الأول اتجاه الشارع الانتخابي لتغيير الوجوه والضجر من أدوات ورموز مجلس النواب السابق. والثاني وجود بيئة سياسية وبيروقراطية شجعت عملية تغيير الوجوه حتى عند تفكيك وتركيب بعض القوائم الانتخابية، بمعنى أن الضجر في مربع القرار الرسمي أيضاً من نواب البرلمان السابق وليس في المربع الشعبي فقط، بدلالة خسارة 69 نائباً على الأقل للمواجهة بعدما حاولوا تجديد ولاية مقعدهم البرلماني مستفيدين من خبراتهم السابقة.

بين هؤلاء عدد لا بأس به من أركان مجلس النواب السابق الذين اعتمدت عليهم الحكومات المتعاقبة في تمرير تشريعات مواتية لها، وبينهم كتلة لا يستهان بها من تيار الموالاة في البرلمان والتيار المحافظ والوسطي.

المعنى هنا أعمق مما يعتقد كثيرون، فالعملية بحساباتها الهندسية المتشابكة أخرجت اليوم 69 ركناً برلمانياً من المسرح واللعبة، رفعت الدولة عنهم الغطاء فعاقبهم الناخبون.

هؤلاء تحتاج حسابات المطبخ السياسي إلى معرفة المساحة التي سيستقرون بها بعد الآن، وإلى أين سيتجهون، وكيف سيصمدون إزاء مغريات البقاء في السلطة التي فقدوها فجأة في انتخابات عامة لا توجد أدلة ومستمسكات على التدخل فيها، وتميزت في كل التفاصيل بمفاجآت من كل الأصناف لا علاقة مباشرة لها بسير العملية والصناديق.

في التوازي، الحاجة ملحة ومبكرة لمعرفة وقياس واختبار الاتجاهات التي ستحكم نحو 100 وجه برلماني جديد على الأقل لديهم طموح وجاهزية، وثمة باحثون بهوس عن دور ومصالح بعد المقعد، حيث لا أدلة تفيد باستقرار القناعة بأن خارطة الوجوه الجديدة هذه والتي تشمل الأغلبية اليوم بصيغة ساحقة مدروسة بالعمق أو يمكن السيطرة عليها وإلى أي حد.

وحيث أن هناك انطباع أن القوة الكامنة العددية الجديدة تريد مساحتها في تفاصيل اللعبة، فسيناريو المجازفة أيضاً وارد في الوقت الذي تم التركيز فيه على تقليص فرص المعارضين، وتحديداً من التيار الإسلامي، قدر الإمكان.

الحيثيات تؤشر على مأزق آخر عنوانه أن أعضاء البرلمان الخمسة السابقين الذين كان تتردد اسماؤهم كمؤهلين لرئاسة مجلس النواب نجحوا في الانتخابات، وهم في طريقهم للتزاحم على الموقع الأول وهو رئاسة مجلس النواب.

هؤلاء الخمسة لاعبون من الكبار في الماضي، ولديهم طموحات وتباينات، ولكل منهم ميزة أو كلفة واللافت جداً أن عملية الانتخابات انتهت بفوز المرشحين الخمسة الذين كان يسود الانطباع بأنهم طامحون برئاسة مجلس النواب قبل أسابيع وأحياناً أشهر، من الانتخابات.

كانت حالة البحث، منذ آذار الماضي، عن بديل لرئيس المجلس السابق عاطف طراونة هوسية وانتهت بنوع من التزاحم، حيث قناص ماهر وبمسحة من الأداء التشريعي الخبير المتراكم وبمهارات خاصة هو نائب رئيس مجلس النواب عدة مرات أحمد الصفدي، الذي نجح وكان الوحيد في دائرة الحيتان، وهي ثالثة عمان، الذي يتمكن من الحصول على مقعده ومقعدي الكوتا المسيحية والشركسية في الوقت نفسه.

في المشهد خبير التشريع البارز والنائب القديم عبد الكريم الدغمي، الذي أعلن نيته الترشح لرئاسة المجلس وسط انطباع مبكر بأن شخصيته التجاذبية قد لا تحظى بالتوافق حتى بعد القرار بالخبرة، وبأن الحكومة المقبلة قد تكون في خطر إذا ما ترأس الدغمي البرلمان. في المشهد نفسه النائب أيمن المجالي، والحديث عن رئاسته مجرد انطباع سياسياً ليس أكثر حتى الآن، ومعه يزاحم النائب عبد المنعم العودات، ويناور أكثر النواب في الخبرة الاقتصادية النائب الدكتور خير أبو صعليك. اللافت في المشهد هو كيفية مرور الخمسة المتزاحمين هنا في سياق انتخابات خسرها 69 على الأقل من النواب السابقين.

نسبة تمثيل بعض المكونات الاجتماعية في إطار المحاصصة القديمة والمألوفة تؤسس لمفارقة، فهي تراجعت في مجلس الأعيان أولاً، ثم في مجلس الوزراء، وتراجعت أيضاً في مجلس النواب.

ذلك حصرياً له دلالات، ويعني في الهندسة الاجتماعية والسياسية الأمنية الكثير، وسيظهر ذلك لاحقاً خصوصاً، ولأن تلك النسبة متقاربة في المجالس الثلاثة في صدفة تحتاج إلى التعمق والنقاش. أقصت النتائج أيضاً بعض اللاعبين الكبار في تيارات الموالاة، وجازفت بـ98 وجهاً جديداً على الأقل، وقلصت من حضور المعارضة الحزبية والإسلامية المنهجية، ودفعت بأسماء جديدة بصورة مكثفة لا أحد يعلم بعد ما إذا كانت السلطة قادرة على السيطرة عليها.

تلك حزمة من الأسرار والألغام والمفارقات تحتاج إلى نقاش، وتؤدي إلى استخلاصات، وتؤسس مبكراً بعض الاستنتاجات لأن ملامح الهندسة إياها غامضة.

الخارجية اللبنانية تستوضح من السفيرة الأمريكية أسباب العقوبات على باسيل

بيروت –«القدس العربي»

من سعد الياس:

حضرت الاجراءات العقابية التي اتخذتها الادارة الأمريكية ضد رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل ونواب ووزراء سابقين في اللقاء الذي جمع وزير الخارجية اللبناني في حكومة تصريف الأعمال شربل وهبه والسفيرة الأمريكية في لبنان دوروثي شيا.

وكان حرص من وزير الخارجية على نفي أن يكون استدعى السفيرة شيا، وهذا ما ورد في البيان الرسمي الصادر عن مكتب الوزير الذي أدرج الاجتماع في اطار اللقاءات الدورية التي يعقدها وهبه مع السفراء المعتمدين. وأضاف البيان» في خلال اللقاء، أكدت شيا دعم بلادها للبنان في مجالات عدة، إضافة إلى مسألة المفاوضات على ترسيم الحدود البحرية وموضوع عودة النازحين إلى بلادهم ومرحلة الانتقال من الإدارة الحالية إلى الإدارة الجديدة في الولايات المتحدة. واستعرض الجانبان الأزمات الاقليمية لا سيما ما يحصل في ناغورني كاراباخ وفي الصحراء الغربية مؤخراً، إضافة إلى ما اتخذته الادارة الأمريكية من إجراءات في حق بعض اللبنانيين ومن بينهم نواب ووزراء سابقون ورئيس كتلة نيابية وازنة.

وتمنى الوزير وهبه ان تتمكن السلطات اللبنانية والقضائية من التوصل إلى أي معلومات او مستندات ارتكزت اليها الادارة الأمريكية في اتخاذها لتلك الإجراءات، وذلك في اطار الاصلاحات التي وعدت بها وتعزيزاً للشفافية في العمل العام».

وكان وزير الخارجية إستبق الاجتماع بالسفيرة الامريكية بتأكيد» تمسك لبنان بالعلاقات الطيبة مع الولايات المتّحدة وتمسّكه بالدور الإيجابي والبنّاء الذي يجب أن تؤدّيه في سبيل إنقاذ لبنان من الأزمات التي يتخبّط فيها» مشيراً إلى «الروابط التي تربطنا مع الولايات المتحدة، خصوصاً انها تقوم بدور الوسيط النزيه والشريف بين لبنان واسرائيل في ترسيم الحدود البحرية».

وقال وهبة في حديث إلى «نداء الوطن» عن موضوع العقوبات «لا يكفي فقط أن تفرض أمريكا عقوبات، فإذا كان هناك من أخطاء قد ارتكبت وتستوجب الملاحقة القضائية فمن حقّ القضاء اللبناني أيضاً أن يطّلع على كل هذه الامور، وأن يتحرّك على ضوء اي مستندات أو معلومات دقيقة يتم تزويده بها». وكان سفير لبنان في واشنطن غابي عيسى وبناء على تكليف من وزارة الخارجية طلب الحصول على الأدلة والمستندات التي دفعت بوزارة الخزانة الامريكية إلى فرض عقوبات على باسيل. وهذه هي المرة الثالثة التي تحضر فيها شيا إلى الخارجية بعدما هاجمت حزب الله واتهمته بتهديد استقرار لبنان، وقام قاضي الأمور المستعجلة في صور محمد مازح بمنع أي وسيلة إعلامية على الأراضي اللبنانية من استصراحها لمدة سنة. كذلك سبق أن حضرت شيا إلى الخارجية قبل أشهر للاستماع إليها حول حيثيات وظروف إخراج عامر فاخوري من السفارة في عوكر إلى خارج لبنان.

صحافة عالمية

«نيويورك تايمز»: لماذا فتح ماكرون النار على الإعلام الأمريكي والبريطاني؟

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تحت عنوان «الرئيس ضد الإعلام الأمريكي» نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريراً أعده بن سميث قال فيه إن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون كان لديه من يهاجمه من الإعلام الأمريكي «المتحيز» والمهووس بفكرة العنصرية ومواقفه الغريبة عن الإرهاب وتردده في التضامن مع جمهوريته المحاصرة. ولهذا «دعاني الرئيس إيمانويل ماكرون مساء يوم الخميس إلى مكتبه المموه بالذهب في الإليزيه للشكوى بنفسه». وناقش قائلاً إن الإعلام الأنكلو – أمريكي كما يشار إليه في بلده، حمّل فرنسا المسؤولية بدلاً من لوم الذين ارتكبوا عدداً من الأعمال الإرهابية التي بدأت في 16 تشرين الأول/أكتوبر بمقتل مدرس التاريخ صمويل باتي الذي عرض على طلابه رسوماً ساخرة من الرسول محمد.

وقال ماكرون: «عندما تعرضت فرنسا للهجوم قبل 5 أعوام دعمتنا كل دول العالم» في إشارة إلى الهجوم في 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2015 الذي قتل فيه 130 شخصاً والذي كان منسقًا وضم مسرحًا وملعبًا للرياضة ومقاهي في باريس. وأضاف الرئيس ماكرون: «لهذا عندما أنظر إلى ذلك في السياق فهناك صحف عدة من دول تشترك معنا في القيم وصحافيون يكتبون في دولة ورثت التنوير والثورة الفرنسية، وعندما أراهم يمنحون الشرعية لهذا العنف ويقولون إن لب المشكلة هي العنصرية في فرنسا والإسلاموفوبيا، أقول عندها إن المبادئ التأسيسية ضاعت». وعلق الصحافي أن تهمة منح الشرعية للعنف خطيرة ضد الإعلام وهو اتهام «تعودنا على سماعه وتجاهله من الرئيس الأمريكي».

هلوسة

وتم حرف أنظار الأمريكيين بسبب التصرفات المهلوسة لترامب في أيامه الأخيرة وربما لم ينتبهوا للنزاع القائم بين النخبة الفرنسية والصحافة الناطقة باللغة الإنكليزية. وقتل أكثر من 250 شخصاً في الأعمال الإرهابية منذ عام 2015 وهو أكبر عدد في بلد غربي. واتهم ماكرون الإعلام الأمريكي والناطق بالإنكليزية بأنه يحاول فرض قيمه على مجتمع مختلف. وأن الإعلام الأجنبي أساء فهم «اللائكية» أو العلمانية الفرنسية التي تقوم على الفصل بين الدين والدولة وتعود إلى بداية القرن العشرين، وعندما سيطرت الدولة على المدارس من الكنيسة الكاثوليكية. وأصبح الموضوع محلاً للنقاش هذا العام خاصة أن انتخابات عام 2022 تقترب ومن المتوقع أن يواجه ماكرون الزعيمة اليمينية الشعبوية مارين لوبان. ولم يدع ماكرون بداية لتغيير نهج الدولة تجاه المسلمين في فرنسا، لكنه ألقى في بداية تشرين الأول/أكتوبر خطاباً شجب فيه «الانعزالية الإسلامية» ووعد بمحاربتها بدءاً من التمويل الأجنبي وتدريب الأئمة في داخل فرنسا و«وجبات الطعام الحلال التي تفرض في بعض المطاعم» ودعا إلى إعادة تشكيل الإسلام إلى «إسلام التنوير» فيما يستخدم وزير داخليته لغة مهيجة مثل تلك التي يستخدمها اليمين الشعبوي. وعندما قتل باتي زاد ماكرون من حملته ضد المنظمات الإسلامية وأكد التزامه قيم العلمانية. وانتقد الزعماء المسلمون حول العالم الرد القاسي لماكرون ومساعديه والذي هاجم الجماعات السلمية المسلمة.

ودعا الرئيس التركي رجب طيب اردوغان لمقاطعة البضائع الفرنسية من الأجبان ومواد التجميل. وبعد ذلك نفذت هجمات في نيس وجرت محاولة للهجوم على القنصلية الفرنسية في السعودية. ويرى الكاتب أن المظالم الفرنسية مع الإعلام الأمريكي معروفة ونابعة من الحرب الثقافية مع أمريكا– وشكاوى من تغريدات وتعليقات لصحافيين، لكن الشكوى الكبرى هي أنه بعد الهجمات الإرهابية ركزت الصحافة الأمريكية والإنكليزية على فشل فرنسا في التعامل مع المسلمين وليس التهديد الإرهابي الدولي. وكان ماكرون غاضبًا بشكل محدد من صحيفة «فايننشال تايمز» التي نشرت في 3 تشرين الثاني/نوفمبر مقالاً «حرب ماكرون على الانعزالية الإسلامية تزيد من تقسيم فرنسا».

وناقشت كاتبة المقال أن ماكرون يقوم بتنفير الغالبية المسلمة الفرنسية التي تكره الإرهاب. وقال ماكرون إن المقال ينتقد الانعزالية الإسلاموية وليس الإسلام. ويقول نقاده إنه يخلط ما بين الممارسة الدينية والتطرف. وعبر ماكرون عن غضبه من سوء فهم كلامه عندما كان يحاول التفريق بين الدين الإسلامي والآيديولوجية الإسلاموية. وقال: «أكره تصويري بكلام لم أقله». وبعد انتقادات ومكالمات غاضبة من مكتب ماكرون قامت «فايننشال تايمز» بحذف المقال عن موقعها.

حملت الصحف الأمريكية والبريطانية فرنسا مسؤولية الاحتجاجات في الدول الإسلامية التي رافقت تصريحات ماكرون عن حرية التعبير حتى لو طال النبي محمد (ص)

وهو أمر لم تفعله الصحيفة من قبل على حد قول المتحدثة باسمها كريستين إريكسون.

وفي اليوم الثاني نشرت الصحيفة رسالة رد من ماكرون، هاجم فيه المقال المحذوف. ولم يتوقف الأمر عند الصحيفة البريطانية. في نهاية تشرين الأول/أكتوبر نشرت الطبعة الأوروبية من «بوليتيكو» مقالاً كتبه عالم اجتماع فرنسي. وأثار المقال عاصفة من الغضب اتهم فيها الكاتب بأنه يلوم ضحايا الإرهاب، إلا أن حذف المقال أدى إلى اتهام الكاتب للمجلة بممارسة الرقابة. وقال محرر «بوليتيكو» ستيفن براون إن توقيت نشر المقال بعد الهجوم لم يكن مناسباً. واعتذر للكاتب على حذف مقاله بدون سبب. ولم يتحدث عن أي خطأ في المقال. وكانت هذه المرة الأولى التي يتم فيها حذف مقال رأي في المجلة. لكن الشكوى الفرنسية لا تتوقف عند مقالات الرأي بل هناك حساسية حكومية من تقارير مثل تقرير مراسل صحيفة «واشنطن بوست» جيمس ماكولي الذي قال فيه «بدلاً من محاربة العنصرية المنظمة، تريد فرنسا إصلاح الإسلام». وقال «بدلاً من معالجة تهميش المسلمين الفرنسيين» تحاول الحكومة الفرنسية التأثير على ممارسة دين عمره 1400». وقارنت «نيويورك تايمز» بين الرد الآيديولوجي الفرنسي والرد النمساوي التصالحي على الهجمات الإرهابية.

هل تغذي فرنسا الإرهاب؟

ولاحظت الصحيفة من خلال مقال رأي تساءل كاتبه «هل تغذي فرنسا الإرهاب الإسلامي من خلال منعه». ثم هناك التغريدات. فقد حذفت وكالة «أسوشيتدبرس» تغريدة تساءلت فيها إن كانت فرنسا «تحرض» على الغضب في العالم الإسلامي، قائلة إنها كلمة لم تكن موفقة في مقال كان يتحدث عن الغضب في العالم الإسلامي. وتم التحقيق مع «نيويورك تايمز» حول تغريدة وعلى صفحات «لوموند» بسبب عنوان ظهر وسط فوضى قتل المدرس: «الشرطة الفرنسية تقتل رجلاً بعد طعن في شارع». وغيّرت الصحيفة عنوانها بعد تأكيد الشرطة هوية المنفذ لكن صورة المقال ظلت موجودة. وقالت المتحدثة باسم ماكرون آن – صوفي براديل: «يبدو وكأننا نستنشق الدخان في نقطة الصفر وقالوا كنا نعرف أن هذا سيحدث».

وأي مراقب للسياسة الأمريكية يجد صعوبة في التفريق بين ما ينشر من تغريدات والقيم. وقال ماكرون «هناك نوع من سوء الفهم حول النموذج الأوروبي والنموذج الفرنسي». وأضاف «تعود المجتمع الأمريكي على الفصل من قبل تحوله للتعددية الثقافية والذي يقوم على التعايش بين الإثنيات والأديان المختلفة جنباً إلى جنب». أما «نموذجنا فهو عالمي وليس عن التعددية الثقافية» مؤكداً أن المواطنة لا تعني الهوية «في مجتمعنا لا يهمني إن كان هناك شخص أسود، أصفر أبيض، وإن كان كاثوليكياً، مسلماً فالشخص هو في الأول والأخير مواطن». وبعض الشكاوى التي يتحدث عنها ماكرون تعكس الخلاف بين ما يراه الفرنسيون التمسك بالمسيحية في أمريكا. ويتحدث ماكرون عن الحجاب والطعام الحلال كما يتحدث وزير داخليته بشكل يتصادم مع ما يراه الأمريكيون حرية في الممارسة الدينية والتعبير المضمونة في المادة الأولى من الدستور الأمريكي. لكن التفريق الأيديولوجي المجرد بعيد عن حياة أكبر أقليات إثنية في البلاد التي تشكو من الانتهاك اليومي والفصل والتمييز في مجال العمل. واعترف ماكرون في خطابه الشهر الماضي وعلى غير العادة بدور الحكومات الفرنسية المتعاقبة بدفع المسلمين للعيش في الضواحي المعزولة مما أدى لخلق جيل من الشباب المسلم المهمش.

حروب ثقافية

لكن التغطية التي أغضبت الفرنسيين هي التي عكست مواقف السود والمسلمين الفرنسيين الذين لا يرون العالم بالطريقة التي تراه بها النخبة الفرنسية. وترى الصحيفة أن محاولة البحث عن معركة مع الإعلام الأمريكي ليست جديدة ولكنها تعكس الحروب الثقافية التي تعكس واقعاً غير مريح. وذهب المعلقون الفرنسيون الرجعيون أبعد من ماكرون في مهاجمة الصحافة الأمريكية واستلهموا المثال من الحروب الثقافية الأمريكية. وفي مقال محرض نشرته مجلة «مارين» الفرنسية نشر بالإنكليزية في «تابلت» الإنكليزية حيث شجب فيه «اليقظة الأخلاقية التبسيطية». وفوق كل هذا لدى ماكرون سياقه السياسي، كفاح يائس ضد فيروس كورونا واقتصاد ضعيف وتهديد سياسي من اليمين وأبعد نفسه عن علاقة مع ترامب في بداية حكم الرئيس الأمريكي وتحدث مع الرئيس المنتخب جوزيف بايدن قبل يوم من مقابلته مع «نيويورك تايمز».

وعندما سأله إن كان هجومه على الإعلام لا يختلف عن محاولات ترامب الذي يحاول حماية نفسه من خلال الهجوم، أجاب ماكرون أنه يسعى لكي يفهمه العالم وبلده و «رسالتي هي: لو كانت لديك مسألة مع فرنسا، اتصل بي» مع أنه لم يعط مكتب «نيويورك تايمز» في باريس مقابلة من قبل. وغضب على المقارنة بينه وبين ترامب: «أقرأ صحفكم وأنا واحد من قرائكم».

«دايلي تلغراف»: العقوبات الأمريكية تضر بالسوريين العاديين وليس أثرياء الحرب

نشرت صحيفة «دايلي تلغراف» تقريرًا لمراسلها في الشرق الأوسط، كامبل ماكدرميد قال فيه إن النخبة الغنية في سوريا تواصل تجنب العقوبات الأمريكية في وقت يعاني منها الناس العاديون.

وقال إن «نتفليكس» ممنوعة هذه الأيام في دمشق ولكنك لو كنت غنياً لحصلت على خدمة «برو تي في» المسروقة. وفي الوقت الذي تمتد طوابير أنابيب الغاز على طول العمارة فإنك لو عرفت شخصاً لوفر لك «نيسكافيه غولد» و«برينغلز» و«سوي سوس» وكذلك آخر نماذج من «آيفون12» مع أن المستشفيات تكافح من أجل الحصول على قطع ضرورية لأجهزة الأشعة الطبقية «سي تي».

وبعد عقد من الحرب دمرت اقتصاده فإن مزيجاً من العقوبات والتربّح من الحرب أنتجت شيئًا غريباً. فالهدف من العقوبات هو الضغط على الحكومة السورية كي تتفاوض على تسوية مع الجماعات المعارضة لها. ولكن النقاد يقولون إن المتضرر الحقيقي منها هم الناس العاديون فيما تواصل النخبة المقربة من الرئيس بشار الأسد حياتها كالمعتاد. وقالت سيدة من دمشق «لو كان لديك المال وكنت علوياً فأنت لست من الأثرياء الجدد ولكنك من أثرياء الحرب».

الواسطة والمال أو كليهما

وتجنبت هذه الطبقة وبشكل كبير المصاعب والنقص في المواد الغذائية التي يعاني منها السوريون. وقالت ناشطة في دمشق إن الأمر يتعلق «بالواسطة والمال أو كليهما» مضيفة أن الأغنياء «هم من يشترون هواتف الآيفون الجديدة والسيارات الجديدة فهم الطبقة التي تفعل ما تريد» و «هم الذين لا تراهم أبداً في سياراتهم الرياضية عندما تقف في طوابير الوقود لأربع أو خمس ساعات، فمن أين يحصلون على الوقود؟». وفي حزيران/يونيو استهدفت واشنطن الطبقة المنتفعة من النظام ورموزه عندما بدأت بتطبيق قانون قيصر الذي منحها السلطة لفرض عقوبات على الأفراد والشركات الذين يتعاملون مع الحكومة السورية وجيشها ومؤسساتها الأمنية. وقال جيمس جيفري المبعوث الأمريكي للتعامل مع سوريا إن القانون سيمنع الأسد و«شلته» من بناء البلد بطريقة تنفعهم. ورغم استثناء المواد الإنسانية إلا أن النقاد يشيرون لأثر العقوبات على الناس العاديين، لأن محاولة الشركات تجنب العقوبات يجعلها تزيد من كلفة المواد. ونقلت الصحيفة عن جوشوا لاندیز، مدير برنامج الشرق الأوسط في جامعة أوكلاهوما إن «ثمن التعامل التجاري زاد ما بين 35– 40٪ بسبب هذه المصاعب». وفي الوقت نفسه تحاول النخبة البحث عن طرق للتحايل على العقوبات.

وقالت ناشطة في دمشق «الذين يستطيعون عمل ما يريدون من لهم علاقة مع الأشخاص الذين فرضت عليهم عقوبات في المقام الأول» وأضافت أن الهدف من العقوبات كان «الإطاحة بنظام الأسد» و«لا أعتقد أنها ستفعل شيئًا».

وعاشت سوريا في ظل العقوبات 41 عاماً من 50 عاماً حكمت فيها عائلة الأسد. وبدأ حكمها في تشرين الثاني/نوفمبر 1970 عندما سيطر ضابط الطيران الشاب حافظ الأسد على الحكم في انقلاب أبيض. وبعد تسعة أعوام وضعت الولايات المتحدة سوريا على قائمة الدول الراعية للإرهاب. وعندما تولى ابنه الحكم عام 2000 فقد نصف حكمه وهو يواجه المعارضة لحكمه التي دمرت اقتصاد البلاد وشردت نصف سكان البلاد وقتلت حوالي نصف مليون، ولكن قبضته على السلطة لم تضعف. وخدمت العقوبات الأسد من ناحية منحه مبرراً. فيوم الأربعاء تحدث الأسد أمام مؤتمر في دمشق من أن العقوبات هي التي تمنع اللاجئين من العودة إلى بيوتهم لأنها تعرقل عملية إعادة الإعمار.

تسوية سياسية

ومن الواضح أن العقوبات تهدف إلى إجبار النظام على تسوية سياسية ووقف الحرب بناء على قانون مجلس الأمن الدولي 2254 والذي أقر في 2015 ودعا لوقف إطلاق النار وإجراء انتخابات نزيهة. ولكن لم يحدث تقدم كبير، ففي ظل المبعوث الدولي غير بيدرسون، شكلت لجنة للدستور في تشرين الأول/أكتوبر لمناقشة الدستور الجديد وتشكيل حكومة انتقالية وعقد انتخابات. وبعد تمنع من الحكومة السورية عبّر بيدرسون عن أمله في أن تؤدي جولة رابعة من المحادثات في جنيف في 27 تشرين الأول/أكتوبر من هذا العام إلى انفراج. ولكن الأسد وصف في مقابلة مع «سبوتنيك» الروسية الشهر الماضي المحادثات في جنيف بالعملية السياسية. ولن يتغير الموقف الأمريكي بوصول رئيس جديد. فقد أخبر مستشار للرئيس المنتخب جوزيف بايدن أن الشرق الأوسط سيكون الرابع في اهتمامات الرئيس المقبل بعد آسيا وأوروبا والجانب الغربي من الكرة الأرضية. وحسب تشارلس ليستر، من معهد الشرق الأوسط، فالسياسة الأمريكية في سوريا ستظل كما هي و«الفرق الرئيسي هو إحياء الدبلوماسية الأمريكية».

وفي الوقت نفسه يواصل الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب فرض عقوبات على 19 فردًا وهيئة في ظل قانون قيصر. وهدد وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو النظام السوري باستمرار العقوبات القاتلة أو الحل السلمي للنزاع الذي مضى عليه عقد. ولكن حتى دعاة العقوبات يعترفون بأنها قد لا تكون ناجحة على المدى القريب.

«نيويورك تايمز»: ترامب الخاسر الأكبر والحزب الجمهوري ميت... و«أمريكا العظيمة» ترقص على قبره

قال المعلق في صحيفة «نيويورك تايمز» تشارلس بلو إن الرئيس دونالد ترامب هو أكبر الخاسرين، فقد قضى حياته وهو يتلاعب بالنظام وليس غريباً عدم قبوله بالهزيمة. وقال «خسر دونالد ترامب الانتخابات، وهو يعرف هذا لكنه لا يريد الاعتراف بهذا» و«هو يأمل بقيام المحاكم باستبعاد عدد كاف من الأصوات لحرف الانتخابات إلى صالحه، ولن يحدثَ هذا». وقال إن الدعاوى القضائية التي رفعها في الولايات المتأرجحة واجهت نكسات «ففي المحكمة عليك أن تقدم الدليل، فالأكاذيب والاتهامات ونظريات المؤامرة لا تقنعها. وظل ترامب طوال حياته يتلاعب بالنظام، وهو لا يفهم أن هذا النظام لا يمكن التلاعب به» أي الانتخابات. ويقول بلو إن ترامب يأمل بدفع قضيته لكي تصل إلى المحكمة العليا حيث رشح وعيّن ثلاثة قضاة محافظين و«هذه ليست استراتيجية ناجحة». ذلك أن ترامب يعتقد بقدرته على استخدام القضاء ضد الشعب الأمريكي و«لن يسمح القضاء لنفسه بأن يستغل». وبعيداً عن هذا فهو يحاول نزع الثقة عن العملية الانتخابية نفسها.

وكما فعل طوال حياته في الرئاسة فهو يمارس الكذب ويلفق رواية منفصلة عن الواقع. فتغريداته منذ الانتخابات، حيث لم يظهر إلا قليلاً ولم يصدر بياناً، تقوم بتغذية هجوم غير مسبوق على نزاهة الانتخابات والعملية الانتخابية بشكل عام. ويواصل كما يقول بلو «الشكوى بأن الانتخابات مزورة وأنها سرقت منه وأن «سوفت وير» حوّل ملايين الأصوات منه إلى جوزيف بايدن. وفي يوم الأحد قال ترامب في تغريدة عن منافسه «لقد فاز في عين الإعلام المزيف ولن أعترف بأي شيء وأمامنا طريق طويل وهذه انتخابات مزورة». ولكن ترامب مضى بعيداً في هجومه حيث هاجم على ما يبدو الناخبين الذين صوتوا لبايدن. وأعاد نشر منشور من محطة تلفزيونية في ريتشموند فرجينيا جاء فيه «فيرجينيا، كتب البروفيسور في جامعة ويزليان والعميد بول إيويل أن أي شخص صوت لبايدن هو «جاهل» ومعاد لأمريكا والمسيحية» وأضاف ترامب لتلك التغريدة «التقدم». وبحلول 20 كانون الثاني/يناير لن يكون ترامب رئيساً وهذه حقيقة ثابتة وتاريخ لا يمكن تغييره. وسيؤدي بايدن القسم وسيصبح رئيساً. ولكن ترامب لن يسمح بعملية انتقال سلسة للسلطة. وكان صعوده إلى السلطة صاخباً وسيؤجج النيران مع خروجه. وعلينا عدم استبعاد أي شيء فهو سيعمل ما يستطيع حتى لا يظهر بمظهر المهزوم. وسيبذل طاقته لتأمين مستقبل له ولعائلته، مريح وآمن. ولن يتخلى عن أي محاولة تعطيه الفرصة للبقاء في الرئاسة. ويعلق بلو أن هجوم ترامب على النظام الانتخابي يضر بالديمقراطية الأمريكية وكذا رفضه الاعتراف بالهزيمة وعبوسه أيضًا. ولكن ترامب لا تهمه الديمقراطية الأمريكية ولا حتى الديمقراطية بشكل عام. فما يهمه هو المال والسلطة. وما يهمه إدارة الرعاع ويهتم بالتبجيل والعبادة له. والمشكلة ليست ترامب وحده بل الحزب الجمهوري الذي يقوم نوابه في الكونغرس بتدليل خيالات ترامب مما يمنح تفكيره المعوج قيمة أمام أنصاره.

ويقول الكاتب إن جزءاً من انتصار ترامب في 2016 كان بسبب التدخل الروسي في الانتخابات. ولو أعلن ترامب كما يتوقع البعض نيته الترشح في انتخابات 2024 فإنه سيخيف المرشحين الآخرين. وأي فكرة ستضعهم في مواجهة مع الرجل الذي حصل على رقم قياسي من أصوات الجمهوريين. وبعد خسارتهم في انتخابات 2012 قاموا بدراسة الأسباب ونشروا تقريراً مفصلاً بهدف توسيع قاعدته. وبصعود ترامب تخلى الحزب عن كل هذا وأصبح يعبر عن مظالم البيض. وفي هذا العام لن تكون هناك عملية تشريح للخسارة بسبب رد ترامب بل جلسة لتحضير الأرواح. والحزب الجمهوري ميت، قتله ترامب وترقص «لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى» على قبره والطريقة الوحيدة لتذكر ذلك الحزب هي استحضار روحه الميتة.

تغريدة لترامب أمس على حسابه في «تويتر» يعلن فوزه في الانتخابات

يمكن لبايدن إلغاء أسوأ قرارات ترامب لكنه لن يمحوها من السجل

«الغارديان»: تزايد المخاوف من تبنى ترامب سياسة الأرض المحروقة في إيران

قالت صحيفة «الغارديان» في افتتاحيتها إن الرئيس الأمريكي المنتخب جوزيف بايدن سيحاول العودة إلى «الوضع ما قبل فترة دونالد ترامب» التي كسرت كل الأعراف وأغضبت الحلفاء وهمشتهم وجرّأت أعداء أمريكا والديكتاتوريين.

وأشارت إلى ما قالته فيونا هيل، الخبيرة السابقة في إدارته بشؤون روسيا، إن ترامب هو «عرض لتوعك وانحطاط وتحلل». ففي الوقت الذي انتهزت فيه بعض الدول فرصة رئاسته، عبر الكثير منها عن رعبها. ولهذا السبب راقب العالم الانتخابات الرئاسية بطريقة لم يتابع فيها الناس انتخابات أمريكية من قبل. وشعر الناس بالراحة لفوز بايدن. وسيعتمد الرئيس المقبل على القرارات الرئيسية في تحديد الكثير من السياسات الخارجية بدون العودة إلى مجلس الشيوخ كما هو الحال في السياسات الداخلية. وعلى أدنى مستوى، فسيكون بايدن رئيساً لديه الصبر لكي يقرأ تقريراً ولديه المعرفة لفهمه، ويعرف أن أمريكا لا يمكنها الازدهار بدون العالم. وسيكون رئيساً لا يكيل المديح للديكتاتوريين ويهين الحلفاء الديمقراطيين.

وسيكون رئيساً يستمع لمدراء الوكالات الاستخباراتية حول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وسيكلف مهمة السياسة المتعلقة بالشرق الأوسط لمسؤولين مجربين وليس لصهره (كما فعل ترامب بتعيين صهره جارد كوشنر).

وتضيف الصحيفة أن بايدن تعهد إلغاء الكثير من القرارات التي اتخذها ترامب والعودة لاتفاقية باريس للتغيرات المناخية ومنظمة الصحة العالمية. ويخطط لتمديد معاهدة «نيو ستارت» مع روسيا التي ستنتهي قريباً، وهي المعاهدة الوحيدة للتحكم بالسلاح النووي الموجودة. وستكون مواجهة وباء فيروس كورونا هي أولويته الكبرى والتعاون الدولي لحلها، وسيوقع على مبادرة «كوفاكس» الدولية التي تؤكد على أهمية حصول الدول الفقيرة على لقاح كوفيد–19، وستكون هذه إشارة قوية. وفعلت 180 دولة هذا بما فيها الصين.

وتقول إن الانتظار حتى دخول البيت الأبيض يحمل الكثير من المخاطر، خاصة أن بعض الدول قد تحاول الاستفادة من انشغال الولايات المتحدة بالعملية الانتقالية. ولا يحصل الرئيس المنتخب على التقارير الأمنية كما هو متعارف عليه، مما يجعله غير عالم بالمخاطر التي تحيط بأمريكا. وهناك قلق بشأن تعيينات ترامب لخليفة وزير الدفاع مارك إسبر وغيره من الموالين له وأن تعيينهم ليس مجرد خلاف في الرأي بل لتعبيد الطريق أمام قرارات مهمة. ومنذ الانتخابات زار كبار مسؤولي الإدارة إسرائيل والإمارات العربية المتحدة والسعودية لمناقشة إيران، بشكل زاد المخاوف من تبني ترامب سياسة الأرض المحروقة.

وزيادة الضغط على إيران بحيث ترد مما سيجعل من إحياء الاتفاقية النووية التي وعد بها بايدن أمراً مستحيلاً. وكانت إدارة ترامب متشددة مع الصين أكثر من المتوقع وفرضت عقوبات على المسؤولين بسبب انتهاكات حقوق الإنسان في منطقة تشنجيانغ. لكن سياسة ترامب هذه تشبه سياساته الأخرى التي اتسمت بالتقلب والتعاقدية. مما أعطى فكرة أن حقوق الإنسان لم تكن إلا وسيلة «للحصول على عقد أفضل».

وكان التحول ضد الصين أمريكياً ودولياً نتيجة لممارساتها في هونغ كونغ وتشنجيانغ. ومواجهة الصين تحتاج إلى معلومات أمنية جيدة، وهو أمر صعب بسبب حالة التسييس في وزارة الخارجية والتخلص من المواهب المجربة. وعليه فهناك حاجة لتقوية التحالفات الدولية والبحث عن طرق لدعم الصين بطريقة لا تؤدي إلى ردة فع من بكين. وعادة ما يقدم نقاد ترامب صورة وردية عن السياسة الخارجية قبله. ومن الواضح أن بايدن سيحاول اتباع سياسة العودة إلى الوضع الراهن. لكن مهمته ستكون صعبة خاصة أن ترامب تعامل مع مكانة أمريكا المتغيرة في العالم وسرّع من تدهورها. فوصول رجل مثله إلى الرئاسة والحكم بحيث أدى لتلاشي موقع أمريكا في العالم.

وفي الأسبوع الماضي هاجم بومبيو الوحشية التي سحقت فيها الصين دعاة الديمقراطية في هونغ كونغ لكنه واصل قائلاً وبابتسامة ساخرة إن عملية نقل السلطة ستكون سلسلة ولكن لولاية ثانية لترامب. ولو كان معظم العالم يرى في أمريكا دولة خبيثة أو فيها عيوب إلا أنها كانت دولة فاعلة وقادرة ومصدراً للحسد. ومن هنا فالهدم هو أسهل طريقة بدل البناء. ويحتاج بايدن لهدم أسوأ الملامح التي اتسمت بها سياسة أمريكا خلال السنوات الأربع الماضية لكنه لا يستطيع محوها من السجل.

وفدان من الحركتين بقيادة الرجوب والعاروري شرعا في لقاءات جديدة

الناطق باسم فتح لـ«القدس العربي»: لقاءات القاهرة مع حماس تبحث تنفيذ بنود اجتماع الأمناء العامّين وإنجاز المصالحة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بدأ وفدان قياديان من حركتي فتح وحماس، في العاصمة المصرية القاهرة، ببحث ملف المصالحة الوطنية، وإمكانية الوصول إلى حلول لكل المشاكل العالقة التي تعترض الاجتماع الثاني للأمناء العامين للفصائل الفلسطينية، لإقرار آليات إنهاء الانقسام، وذلك في ضوء ما جرى التوصل إليه من تفاهمات قبل أكثر من شهر ونصف في مدينة اسطنبول التركية.

ويحضر اللقاءات هذه المرة بين الطرفين مسؤولون من جهاز المخابرات المصرية، على عكس اللقاء الاخير في اسطنبول الذي جرى في مقر السفارة الفلسطينية، بدون أي رعاية من أي طرف، حيث أكد وقتها الطرفان أنهما سيمضيان في الطريق وفق استراتيجية تقوم على عدم وجود رعاة للتفاهمات.

ويرأس وفد فتح اللواء جبريل الرجوب أمين سر اللجنة المركزية للحركة، ويضم أحمد حلس عضو اللجنة المركزية ومسؤول التنظيم في قطاع غزة، وروحي فتوح عضو مركزية فتح، فيما يرأس وفد حماس صالح العاروري نائب رئيس المكتب السياسي، ويشارك فيه خليل الحية نائب رئيس حماس في غزة، وحسام بدران مسؤول ملف العلاقات الوطنية في حماس.

وقال الناطق باسم فتح إياد نصر في غزة لـ القدس العربي، إن اللقاءات تأتي في إطار الجهود المبذولة لتحقيق المصالحة، وفي إطار إصرار الحركة على إنجاز الوحدة الوطنية، لمواجهة المشاريع التي تنال من القضية الفلسطينية.

وأكد أيضا أن اللقاءات التي تعقد والاتصالات المستمرة، تأتي من أجل تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في لقاء الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية الذي عقد في الثالث من أيلول/سبتمبر الماضي برئاسة الرئيس محمود عباس.

وأشار إلى أن فتح ماضية في طريقها صوب تحقيق المصالحة، وتنفيذ ما جرى التوافق عليه سابقا في هذا الملف، من أجل مواجهة المخاطر التي تتمثل في وجود "حالة تنمر" على القضية.

وفي السياق قال الدكتور محمد اشتية رئيس الوزراء الفلسطيني، في كلمة له في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية "إن وفد المصالحة يصل الى القاهرة للتباحث في موضوع الانتخابات ووضع الأمور في نصابها".

وعبر عن أمله في الإسراع في ذلك لتكون الانتخابات متتالية وشاملة لجميع المؤسسات السيادية: المجلس التشريعي، ثم الرئاسة، ثم المجلس الوطني.

أرشيفية لجبريل الرجوب وصالح العاروري في لقاء افتراضي

وأكد على الحاجة لهذه الانتخابات لتعزيز الحياة الديمقراطية والعبور من خلالها نحو إنهاء الانقسام.

وكان الناطق باسم حماس عبد اللطيف القانوع، قد قال إن وفد حركته سيلتقي مع وفد من حركة فتح، لاستكمال الاتفاق وصولا لتوافق وطني في إطار استكمال مسار الشراكة مع فتح.

وأشار إلى أن الاتصالات مع فتح بشأن المصالحة قائمة والحوارات مستمرة. وأضاف "نحن معنيون بإنجاح مسار الشراكة مع كل الفصائل، سواء الشراكة في المنظمة أو مؤسسات السلطة، لمواجهة التحديات المحدقة بقضيتنا الفلسطينية".

وجاء اللقاء الثنائي بدلا من عقد الاجتماع الموسع الذي كان من المفترض أن يعقد للأمناء العامين للفصائل في القاهرة، حسب ما اتفقت فتح وحماس سابقا، بالتوافق مع بقية الفصائل. ويشير ذلك إلى أن الصيغة النهائية للمصالحة، التي من المفترض أن تسبق اجتماع الأمناء العامين لمباركتها، ليتم تضمينها في الرؤية الوطنية لإنهاء الانقسام، لم تكتمل بعد.

ويتردد أن اللقاء جاء لتذليل العديد من العقبات الفنية التي تعترض سير تفاهمات المصالحة الأخيرة التي جرت في اسطنبول، التي تشمل إجراء الانتخابات العامة، التي تبدأ بالتشريعية ثم الرئاسية والمجلس الوطني في مدة أقصاها ستة أشهر.

ومن بين الخلافات هناك من لها علاقة بالملفات الإدارية التي لها علاقة بتوحيد المؤسسات بين غزة والضفة وملف الموظفين، وتشكيل محكمة الانتخابات، وغيرها من الأمور.

وكان من المفترض أن يعقد الاجتماع الثاني للأمناء العامين للفصائل يوم الثالث من تشرين الأول/أكتوبر، غير أنه تأخر كل هذا الوقت.

وكان مسؤول في أحد الفصائل، فضل عدم ذكر اسمه، قال لـ "القدس العربي" إنهم بانتظار أن يكون هناك توافق جديد بين فتح وحماس، على موعد الاجتماع، لافتا إلى أن الاتفاق على الانتخابات يشكل أرضية جيدة للانطلاق نحو خطوات أخرى، لكنه في الوقت ذاته قال إن هناك ملفات أخرى في المصالحة لم يتم التوصل إلى حلول لها، وأن الجميع كان يطمح بحلها في اجتماع القاهرة المؤجل.

وكان وفدان من فتح وحماس قد اتفقا على عدة ملفات أبرزها الانتخابات خلال اجتماعات بدأت يوم 24 سبتمبر/ أيلول الماضي في اسطنبول واستمرت على مدار يومين. وعقب تلك الاجتماعات التي أثارت أجواء إيجابية بين المواطنين، حافظت الحركتان على الاتصالات بينهما، وابتعدتا طوال تلك الفترة عن التراشق الإعلامي، كما قامتا بعقد سلسلة لقاءات مع الفصائل الفلسطينية في الداخل والخارج، وأطلعتاها على ما جرى التوصل إليه.

وشملت اتصالات الفصائل إجراءهم بشكل منفرد زيارات للقاهرة، أطلعوا خلالها المسؤولين المصريين على نتائج لقاءاتهم، وتباحثوا معهم في ملف المصالحة.

يشار إلى ان الجبهة الديمقراطية قالت في بيان أصدرته منتقدة التأخير في تنفيذ البنود التي جرى التوافق عليها في اجتماع الأمناء العامين الأول الذي عقد يوم الثالث من سبتمبر /ايلول الماضي "إن عقبات غير مقنعة لأحد، وغير مبررة" على الإطلاق، تعطل قيام القيادة الوطنية الموحدة للمقاومة الشعبية.

إغلاق محافظة نابلس ليلا وتشديد الإجراءات على الأسواق في غزة

منحى إصابات كورونا في ارتفاع: 7 وفيات وأكثر من 830 إصابة ورئيس الوزراء يعتبر «الأمر مقلقا»

غزة ـ «القدس العربي»:

بقلق بالغ يراقب الفلسطينيون خاصة في قطاع غزة، تطورات فيروس "كورونا" مع استمرار تصاعد منحنى الإصابات بشكل كبير خلال الأيام الماضية، رغم التدابير الوقائية المشددة التي جرى فرضها قبل يومين، في إطار محاصرة تفشي الفيروس.

وأعلنت وزيرة الصحة مي الكيلة، عن تسجيل 7 وفيات و 836 إصابة جديدة بفيروس "كورونا"، و607 حالات تعاف خلال الـ24 ساعة الأخيرة، وأوضحت أن هناك 44 مريضا يتلقون العلاج في غرف العناية المركزة، بينهم 8 موصولون بأجهزة التنفس الاصطناعي.

ولا يزال معدل الإصابات في الضفة وغزة مرتفعا جدا، حيث قفز عددها في القطاع لـ453 إصابة، وهو رقم غير مسبوق، ما ينذر بأن العدد سيتصاعد مع بداية "الموجة الثالثة" المرتقبة نهاية الشهر الحالي، خاصة وأن وزارة الصحة أعلنت أن الفيروس أصبح مجتمعيا، ولم يعد يعرف مصدر العدوى.

وقال الدكتور محمد اشتية رئيس الوزراء، إن الحكومة تراقب التطورات الوبائية، لافتا إلى أنها مستعدة لأي إجراءات قد تضطر لاتخاذها نظرا لوتيرة الإصابات، مشددا على ضرورة التقيد الصارم بالتدابير الوقائية، وتغليظ العقوبات بحق من يخالف التدابير، وأشار الى أن الأرقام في قطاع غزة مقلقة جدا.

وبالرغم من الإجراءات المشددة الجديدة، التي تقوم على إلزام المواطنين بلبس الكمامات، والتباعد، إلا أن استهتار المواطنين بإجراءات الوقاية ظل على الوضع ذاته ، خاصة في المجالس الخاصة وفي المتاجر والمواصلات العامة، ويلاحظ أن الكثير من السائقين والركاب لا يقدمون على ارتداء الكمامة، إلا عند الاقتراب من الحواجز الشرطية، التي تتوعد المخالفين بغرامات مالية، وهو ما دفع بالكثير للتندر على العملية بأن المواطنين والسائقين يخشون الشرطة ولا يخشون فيروس "كورونا".

الإصابات الحقيقية ثلاثة أضعاف الواقع

وكانت وزيرة الصحة قد أعلنت أن عدد الإصابات الفعلي بالفيروس في فلسطين هو ثلاثة أضعاف الأرقام التي يتم الإعلان عنها، وبينت أن الوزارة تعمل على إيجاد حلول للمشاكل الموجودة، حيث توجد سبعة مراكز علاجية في الوطن، يضاف إليها مستشفى الهلال شمال الضفة، الذي سيحول إلى مستشفى لعلاج مصابي "كورونا"، وهو مجهز بخمسين سريرا. وأوضحت أن العدوى في فلسطين منتشرة وعالية، خاصة في محافظتي نابلس وسلفيت، بسبب عدم الالتزام بالإجراءات الوقائية، واستمرار إقامة المناسبات، محذرة من أن فلسطين مقبلة على مرحلة ليست سهلة، في حال استمر الوضع على ما هو عليه.

وشرعت وزارة الداخلية منذ أول من أمس الأحد في فرض الإجراءات المشددة، التي تشمل إغلاق كافة المنشآت والمرافق والمحال التجارية بدءاً من الساعة الخامس مساء يومياً، على أن تُمنع التجمعات بما يزيد عن 15 شخصاً، ويشمل ذلك بيوت العزاء والأفراح، والتشديد في منع التجمع والاكتظاظ داخل الأسواق. وتشمل أيضا استمرار العمل بقرار حظر التجوال المسائي بدءاً من الساعة 8:00 مساء، حيث جرى تكليف جهاز الشرطة بمتابعة ارتداء الكمامة من قبل جميع المواطنين.

وقالت إنه سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين، ويشمل ذلك عامة المواطنين ومقدمي الخدمات في القطاعات كافة، معلنة أن الشرطة ستتابع تنفيذ كافة الإجراءات المذكورة، واتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين.

وبالترافق مع هذه التشديدات تعمل الأجهزة المختصة على مراقبة المنازل التي يخضع أفرادها لـ "الحجر الصحي" بمنعهم من المغادرة أو الاختلاط بالسكان، كما لوحظ أن القرار طال أيضا بيوت العزاء التي كان يفتحها الأهالي خلسة، وقد كشف مؤخرا أنها والأفراح كانتا سببا في تصاعد عدد الإصابات على النحو الخطير.

وفي سياق خطوات فرض الحجر الصحي على مخالطي المصابين، قالت اللجنة المختصة بفرض الحجر العميد جهاد محيسن، إنه تم تخصيص ألفي عنصر على مستوى قطاع غزة لتنفيذ المهام الموكلة للجنة، موضحا أن اللجنة تتابع تأمين 1450 منزلًا وبناية سكنية في جميع محافظات القطاع.

وأعلن عن توقيف 31 مواطنا مخالطا خرقوا الحجر المنزلي الاحترازي في جميع المحافظات خلال الأسبوع الماضي، مشيرا إلى أنه تم نقلهم إلى مركز حجر خانيونس في منطقة "أصداء"، واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم.

ودعا محيسن جميع المواطنين الخاضعين للحجر المنزلي من المخالطين والمصابين، إلى الالتزام التام بهذا الإجراء حرصا على سلامتهم وسلامة المجتمع ولمواجهة تفشي الفيروس، خاصة بعد تسجيل ارتفاع في أعداد الإصابات يوميا.

وكان النائب العام في قطاع غزة المستشار ضياء الدين المدهون، قد أكد على التشديد في اتخاذ الإجراءات القانونية والتعامل بحزم مع مخالفي تعليمات السلامة والوقاية الحكومية، وتطبيق الالتزام بالحجر الصحي.

حملات تفتيشية

وفي سياق متابعة الأوضاع على الأرض، نظمت طواقم حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد الوطني في غزة، 135 زيارة تفتيشية على المحال التجارية والأسواق، وقالت إنه تم تحرير 15 محضر ضبط لبضائع منتهية الصلاحية وفاسدة، و20 محضر إتلاف لمواد غذائية منتهية الصلاحية.

وذكرت أنه تم تنفيذ 14 جولة ميدانية لمنشآت تجارية، مشيرةً إلى أنه تم التركيز في الجولات على المطاعم والأسواق المركزية لمتابعة مدى التزامها بالإجراءات الوقائية.

وفي الضفة الغربية، قررت لجنة الطوارئ في محافظة نابلس، وبسبب الارتفاع الكبير في أعداد الإصابات بفيروس "كورونا" إغلاق المحافظة بالكامل بدءا من أمس الإثنين، على أن يبدأ الإغلاق من الساعة 7 مساء وحتى السادسة صباحا ولمدة 5 أيام.

وقالت في بيان لها، إنه "عقب اجتماع مع وزيرة الصحة واستنادا إلى حالة الطوارئ التي أعلنها الرئيس محمود عباس وتوجيهات رئيس الوزراء وحفاظا على صحة وسلامة المواطنين، تقرر فرض الإغلاق بناءً على الحالة الوبائية في المحافظة التي وصلت حافة الخطر جراء الازدياد المطرد في أعداد الإصابات، ووصول القدرة الاستيعابية للمستشفيات والمراكز الطبية حدّها الأقصى".

ودعت إلى تشديد الرقابة وتغليظ العقوبات بحق المخالفين غير الملتزمين بإجراءات وبروتوكولات الوقاية والصحة العامة، مشيرة الى أنه ستتم مراجعة الإجراءات والقرارات المتخذة استنادا لتشخيص الحالة الوبائية في المحافظة.

وأفادت وزارة الخارجية بإصابة 54 مواطنا بالفيروس في صفوف الجالية في أمريكا، ما يرفع عدد الإصابات إلى 7023 إصابة، و298 حالة وفاة؟

وأفاد الفريق المختص في الوزارة بمغادرة دفعة جديدة من المواطنين والطلبة ورجال الأعمال في طريقهم إلى الولايات المتحدة.

أطلقتها «نساء ضد العنف» ومركز «إعلام»

حملة لتعزيز صحافة احترام المرأة بمشاركة صحافيات فلسطينيات

الناصرة ـ «القدس العربي»:

على خلفية استمرار جرائم قتل النساء في المدن والبلدات الفلسطينية داخل أراضي 48 وفي محاولة للحد منها، أطلقت جمعيتان أهليتان حملة توعية تهدف من جملة أهدافها للتأثير على تناول الإعلام لها.

وأطلق مركز "إعلام" وجمعية "نساء ضد العنف" أمس حملة خاصة مُعزّزة لصحافة النوع الاجتماعي (احترام المرأة) أملا في أنّ يساهم هذا النوع من الإعلام في محاربة الجريمة عامة والجريمة ضد المرأة خاصةً، علما أنه وحتى اليوم قتل أكثر من 85 مواطنا عربيا بينهم 14 امرأة من فلسطينيي الداخل منذ بدء العام الحالي.

وقالت الجمعيتان إن الحملة جاءت بعد عام كامل من اللقاءات الشهريّة المُكثفة بمشاركة مجموعة من الصحافيات العربيات لبحث الدور المتوخى من الإعلاميات لمواجهة العنف المستشري في المجتمع عامة وضد النساء تحديدا، والدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في محاربة الجريمة.

وتركز الحملة بعنوان # شو أخبارك؟ على ضرورة استبدال بعض المصطلحات المُستخدمة في التغطية الإعلاميّة بمصطلحات أخرى حساسة جندريا وتنصف النساء ومواقعهن في المجتمع وتؤثر على وعي المتلقين.

وتأتي الحملة كخطوة أولى لمشروع متكامل عملت عليه الصحافيات الفلسطينيات في إسرائيل بالتعاون مع مركز "إعلام" وجمعية "نساء ضد العنف" حيث تشمل أيضا إصدار أول دليل موجه للزملاء الصحافيين والصحافيات في تغطية إعلاميّة حساسة للنوع الاجتماعي، خاصة بعد أنّ أثبتت التجارب تأثيرها ونجاعتها في الإعلام عامةً، سواءً في العالم العربي أو الغربي، بالإضافة الى ذلك ينوي المشروع إصدار عدد من الحملات الإعلاميّة الهادفة إلى تعزيز هذا النوع من الصحافة أملا في التثقيف الإعلامي لأدوار المرأة وتقليل التغطية غير المنصفة بحقها في وسائل الإعلام.

وفي السياق تنوه الجمعيتان إلى أنّ الإعلام العربي المحلي سجل تقدما في تعامله مع قضايا المرأة، حيث عمل المشروع على بحث خاص في هذا المضمار أظهر أنّ الإعلام في المسار الصحيح إلا أنّ هنالك ضرورة لمنهجة العمل وبناء أطر خاصة له.

ومما أظهره البحث الذي قام برصد التغطية الإعلاميّة لـ15 حالة قتل لنساء في المجتمع العربي بين السنوات2018 و 2019 أنّ الإعلام العربي الفلسطيني في إسرائيل يسعى إلى إبراز الجريمة في حق النساء إلى أنّ التغطية تقتصر على الجانب الجنائي للموضوع وتختزل عوامل أخرى من شأنها أنّ تشكل رادعا لتنفيذ جرائم أخرى.

كما أظهر أنّ الإعلام، وإن كانت هنالك محاولات لإنصاف النساء، إلا أنّ المصطلحات المعتمدة في بعض وسائل الإعلام طالما تكون غير موفقة وعلى سبيل المثال تسمية الضحية بـ "المرحومة" عوضا عن تسميتها بـ "المغدورة" مثلا كي يتم التأكيد على الجريمة والتحذير من عقلية الإجرام التي تدفع منفذيها. وهذا برأي الحملة يشكل دافعا إلى العمل على توجيه الصحافيين بتوحيد المصطلحات واختيار المصطلحات التي تحمل دلالات ومعاني حساسة للنوع الاجتماعي ومناهضة لأشكال العنف ضد المرأة، وعلى هذا جاءت حملة # شو_اخبارك لتظهر البدائل للمصطلحات المستعملة بمنظور حساس للنوع الاجتماعي".

ويرى القيّمون على المشروع أنّ للصحافة دورا مهما في التغيير والتأثير المجتمعي ومواجهة الجريمة، وفي رفع صوت المرأة والتصدي للكثير من أنواع وأشكال العنف الممارس ضدها، مع التأكيد أن انحياز الإعلام للمرأة لا يمس بدوره المهني باعتبار أنّ هذا الدور يلزمه بالانحياز إلى الضحية والحلقة الأضعف من كل معادلة في التغطية.

يذكر أنّ "حراك صحافيات ضد العنف" المُشترك بين "إعلام" وبين "نساء ضد العنف" ضمن مشروعهم "قراري مستقبلي" المشترك مع منظمة كير العالمية وطاقم شؤون المرأة، مدعوم من الاتحاد الأوروبي ومؤسسة هانس زايدل الألمانية.

جانب من الندوة التي أطلقها مركز «إعلام» وجمعية «نساء ضد العنف»

الحلبي يواجه أطوال محاكمة في تاريخ الحركة الأسيرة: 140 جلسة دون إدانة

غزة ـ «القدس العربي»:

لا يزال الأسير الفلسطيني محمد الحلبي مدير إحدى المؤسسات الإغاثية في قطاع غزة، يواجه أطول محاكمة في التاريخ، دون أن تثبت عليه سلطات الاحتلال الإسرائيلي أي تهمة تدينه بالسجن.

ومع استمرار الاحتلال باعتقال الحلبي ورفض إطلاق سراحه، طالب رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين قدري أبو بكر، مؤسسات المجتمع الدولي الحقوقية والقانونية والإنسانية بالضغط على حكومة الاحتلال الإسرائيلي بالإفراج عنه.

وقال إن الأسير الحلبي (42 عاما) يعد صاحب أطول محاكمة في تاريخ الحركة الأسيرة، حيث واجه أكثر من 140 جلسة محاكمة خلال ثلاث سنوات ونصف، ولا يزال يعاني أمام القضاء الإسرائيلي الذي لم يستطع إدانته بأي تهمةٍ تذكر منذ اعتقاله في يونيو/ حزيران 2016.

واعتقل الحلبي وهو المدير السابق لمؤسسة "الرؤية العالمية" في غزة المتخصصة في مجال الإغاثة والمساعدات الإنسانية، أثناء عودته من مدينة القدس عبر معبر بيت حانون "إيرز" مع القطاع بعد اجتماع دوري للمؤسسة، بزعم تحويله أموالا لأحد التنظيمات في غزة، الذي لم يثبت بحقه بأي شكل من الأشكال، رغم تعرضه للتعذيب والتنكيل.

ودعت هيئة شؤون الأسرى لإطلاق سراحه فورا دون قيد أو شرط.

يشار إلى أن خبراء دوليين تابعين للأمم المتحدة، دعوا إسرائيل إلى إطلاق سراح الحلبي، الموظف السابق في مؤسسة إغاثية في غزة.

وفي بيان صدر عنهم قال خبراء حقوقيون "ما يحدث للسيّد الحلبي لا علاقة له بمعايير المحاكمة التي نتوقعها من الديمقراطيات، وهي جزء من الممارسات الإسرائيلية التي تستند إلى أدلة سريّة وتعتقل بموجبها مئات الفلسطينيين إلى أجل غير معلوم".

ووفق البيان أشار محمد الحلبي إلى تعرّضه للتعذيب والحرمان من النوم والتعليق من السقف خلال الفترة الأولى من اعتقاله، التي استمرت 50 يوما، حُرم خلالها أيضا من مقابلة محاميه الذي قال إن النائب العام الإسرائيلي عرض عليه صفقة اعتراف رفضها، مؤكدا على براءته.

وطالب الخبراء الأمميون إسرائيل بالالتزام بمتطلبات سيادة القانون وفقا لأحكام القانون الدولي. وأوضحوا أن ما يثير القلق بشكل خاص هو أن الادعاء العام الإسرائيلي يعتمد على اعترافات مزعومة تم انتزاعها بالقوة وذلك أثناء حرمانه من الاتصال بالمحامي، وبناء على شهادة من مخبرين سريين.

ويقول الخبراء أن الحلبي حضر أكثر من 140 جلسة محاكمة، كلها خلف أبواب موصدة، ومنع خلالها المحامي من مراجعة أدلة الادعاء الإسرائيلية أو تم تقييد وصوله لهذه الأدلة بحجة القيود السرية. وأضافوا ان تلك الممارسات "غير العادلة" تشوه النظام القضائي في أي دولة، وطالبوا إسرائيل بالالتزام بمتطلبات سيادة القانون وفقا لأحكام القانون الدولي.

وصدر البيان عن المقرّر الخاص المعنيّ بوضع حقوق الإنسان في الأراضيّ الفلسطينيّة المحتلّة منذ عام 1967، مايكل لينك، والمقرّرة الخاصة المعنيّة بحالات الإعدام خارج القضاء أو بإجراءات موجزة أو تعسفا، أنانييس كالامار، والمقرر الخاص المعني بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، نيلز ميلزر، والمقرر الخاص المعني باستقلال القضاة والمحامي، دييغو غارسيا سيان.

وأكد الخبراء الأمميون "أن ما يحدث للأسير الحلبي لا علاقة له بمعايير المحاكمة العادلة، وهو جزء من الممارسات الإسرائيلية التي يستخدم فيها دليل سري وبموجبها تعتقل مئات من الفلسطينيين إلى أجل غير معلوم. وحذر الخبراء من أن الحلبي وُضع في موقع يتطلب منه أن يدحض المزاعم الموجهة ضده دون معرفة التفاصيل أو الجهة التي وجهت له الاتهام، مما يثقل عبء الإثبات على المدعى عليه "وهو انتهاك أساسي للحق في المحاكمة".

حملة اعتقالات واسعة طالت فتاة وأشقاء

نائب محافظ القدس: المدينة تتعرض لمخطط التهجير القسري والاحتلال يهدم منشآت صناعية ومنازل في الضفة

قوات الاحتلال تعتقل فلسطينيا

جرافة إسرائيلية تهدم منزلا في الضفة

رام الله ـ «القدس العربي»:

في إطار استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على الضفة الغربية المحتلة، نفذت قوات الاحتلال سلسلة مداهمات، تخللها اعتقال عدد من المواطنين بينهم فتاة وطفل وأشقاء، كما قامت بأعمال استيطانية، شملت هدم منشآت صناعية ومنازل في مناطق عدة في القدس والضفة.

واستولت قوات الاحتلال على مركبة خاصة للناشط الميداني رشيد خضيرات، أثناء تواجده في منطقة "أم الجمال"، بالأغوار الشمالية، وذلك بعد احتجازه وآخرين أكثر من ساعتين.

واعتقلت فتاة على حاجز قلنديا، شمال مدينة القدس المحتلة، بعد أن قام الجنود فجأة بإغلاق الحاجز، ومنع مرور المواطنين. وقال شهود عيان إن جنود الاحتلال المتواجدين على الحاجز أطلقوا النار في الهواء واعتقلوا فتاة حاولت دخول ممر للسيارات مشيا على الأقدام.

واعتقلت فجر أمس الإثنين، معتز زيبار، ويحيى البرغوثي، خلال اقتحام قوة خاصة ترافقها دوريات إسرائيلية، بلدة كوبر، شمال غرب رام الله، ومداهمة منزل الشابين.

وكانت قوات الاحتلال قد كثفت في الأيام الأخيرة من الاقتحامات والاعتقالات في بلدة كوبر، خاصة منازل عائلة زيبار، وكانت تجري عمليات تفتيش وتمشيط واسعة.

كذلك اعتقل سبعة فلسطينيين من محافظة الخليل، جنوب الضفة، وأفادت مصادر محلية ان تلك القوات داهمت بلدة بيت كاحل واعتقلت اسيد صبري الزهور، وعز الدين إبراهيم شحدة الزهور. وأضافت المصادر أن الاقتحامات شملت مخيم العروب شمال المحافظة، واعتقال الصبي باسل هيثم بدوي (16 عاما)، ووليد عبد اللطيف جوابرة.

وطالت الاقتحامات أيضا بلدة سعير شمال الخليل، واعتقلت الشقيقين وائل ومحمد موسى شاكر حامد جبارين، بعد ان فتشت منزلهما، وتعمدت تخريب محتوياته وترويع سكانه. وداهمت قوات الاحتلال مناطق خلة العين والمقطم ووسط البلدة، واقتحمت عدة منازل وفتشتها، واعتقلت الشاب أيسر محمد محسن الزعاقيق (18 عاما) واقتادته الى مستوطنة "كرمي تسور" شمال الخليل.

وسلمت أيضا الشاب محمود شوكت عبد الرحمن علقم (18 عاما) استدعاء لمراجعة مخابراتها في مركز تحقيق مجمع مستوطنات "عتصيون" شمال الخليل، كما اقتحمت بلدتي يطا والسموع، ونصبت حواجزها العسكرية على مدخل مدينة الخليل الشمالي، وعلى مداخل بلدتي سعير وحلحول، وأعاقت حركة المرور.

ومن القدس المحتلة اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة فلسطينيين، هم عبادة نضال دنديس (25 عاما) بعد مداهمة منزله في حي واد قدوم من سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك، ونائب رئيس بلدية العيزرية محمد حسن مطر أثناء عودته من مدينة أريحا، وموسى جمال سلامة، من بلدة عناتا شمال شرق القدس المحتلة، بعد ان داهمت منزله في البلدة وفتشته وعبثت بمحتوياته.

واعتقلت قوات الاحتلال هيثم خويص، وفريد أبو الهوى، وأمير أبو جمعة من بلدة الطور بالقدس المحتلة، وأجرت تدريبات عسكرية في بلدة العيسوية والبلدة القديمة من القدس المحتلة.

وأفادت مصادر محلية أن أعدادا كبيرة من جنود الاحتلال أجرت تدريبات عسكرية في أطراف البلدة قبل التوجه إلى معسكر قريب تابع للجيش.

إلى ذلك اقتحمت مجموعات استيطانية المسجد الأقصى، في حماية أمنية مشددة وأجرت جولات استفزازية استمعوا خلالها لشروحات حول "الهيكل المزعوم، قبل الخروج من "باب السلسلة"، في وقت شددت فيه قوات الاحتلال من إجراءات الدخول المفروضة على المصلين المقدسيين.

وجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي مددت فترة اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى المبارك، بمدة 45 دقيقة إضافية بشكل يومي، في إطار خطط التهويد.

واعتبرت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات، في بيان صحافي هذا الإجراء "إمعانا إسرائيليا في استفزاز مشاعر المسلمين وتهويد المسجد المبارك".

ومع تواصل الهجمات الاستيطانية، هدمت قوات الاحتلال عددا من المنشآت الصناعية عند مدخل مفرق بلدة عناتا شمال شرق القدس المحتلة، حيث طال الهدم بركسين تجاريين على الشارع الرئيسين وبركسا تجاريا يضم بسطات خضار، وبركسا وسورا يلتف حول نحو دونمين من الأرض ويضم محلا لبيع قطع غيار سيارات، كما أغلقت المفرق أمام مركبات المواطنين بكلا الاتجاهين، ما أدى لحدوث أزمة مرورية في المكان.

يشار إلى ان قوات الاحتلال كثفت مؤخرا من عمليات هدم المنازل والمنشآت التجارية والصناعية الموجودة في مدينة القدس المحتلة، في إطار الخطط الرامية لتهجير سكانها قسرا وتوسعة الاستيطان، كما تعمل على إخلاء عدة منازل في المدينة، بطرد سكانها وتسليمها لجمعيات استيطانية.

وكان نائب محافظ القدس عبد الله صيام، قد قال إن الاحتلال يسعى لإخلاء منزل عائلة الصباغ في حي الشيخ جراح لصالح المستوطنين، لافتا إلى أن الهدف من وراء العملية هو تنفيذ مخطط التهجير القسري، وأن تكون نقطة وصل بين المستوطنات"، وأوضح أن الاحتلال قام بإخلاء عائلة الكرد مسبقا من حي الشيخ جراح، مشيرا إلى أن القدس تتعرض لسلسلة من الإجراءات، كلها تصب في تنفيذ مخطط "التهجير القسري" للمواطنين.

وهدمت جرافات الاحتلال منشأة قيد الإنشاء في بلدة دير شرف غرب نابلس، كما هدمت منزلا وجرفت أرضا في منطقة خلة النحلة من أراضي قرية ارطاس جنوب بيت لحم.

وأوضح مدير مكتب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان في بيت لحم حسن بريجية، أن الاحتلال هدم منزلا مساحته (80) مترا مربعا، وجرف أرضا تعود للمواطن محمد رومي الذي يملك أوراقا ثبوتية بملكية الأرض، لافتا إلى أن الاحتلال أخطر المواطن رومي ثلاث مرات بهدم المنزل، مشيرا الى أن منطقة خلة النحلة مستهدفة من سنوات من قبل الاحتلال، لإفراغها والاستيلاء عليها لتوسعة حدود مستوطنة "افرات" وربطها بمستوطنة "تكواع" المقامة شرق بيت لحم.

وفي السياق احتجزت قوات الاحتلال، مساء أول من أمس الأحد، أربعة جرارات زراعية في الأغوار الشمالية، تعود ملكيتها لمواطنين كانوا يحرثون أراضيهم في منطقة "الرواق" شرق الحديدية، في الأغوار الشمالية، وكانت قد أخطرت عدة تجمعات سكنية في الأغوار، بإخلاء مناطق سكناها، بزعم التدريبات العسكرية في تلك المناطق، في إطار الخطط الرامية لترحيل السكان قسرا.

يدمر «حلّ الدولتين»

إدانات فلسطينية ودولية لمخطط الاحتلال لبناء وحدات استيطانية في القدس تعزلها عن الضفة

غزة ـ «القدس العربي»:

أدانت وزارة الخارجية الفلسطينية قرار سلطات الاحتلال الأخير ببناء 1257 وحدة استيطانية جديدة جنوب شرق القدس المحتلة، بهدف توسيع مستوطنات المنطقة، وربطها بعضها ببعض، كما قوبل القرار بإدانات دولية وأوروبية وعربية، كون المخطط يدمر "حل الدولتين".

وأكدت أن الاحتلال الإسرائيلي بإعلانه الاستيطاني الأخير، يهدف إلى "تدمير حل الدولتين"، لافتة إلى أن المخطط الاستيطاني يؤدي إلى فصل القدس عن محيطها الفلسطيني خاصة من جهة جنوب الضفة الغربية المحتلة، الأمر الذي يغلق الباب أمام فرصة إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة ومتصلة جغرافيا وذات سيادة.

وقالت في بيانها "من الواضح تماما أن دولة الاحتلال تسابق الزمن في استغلال الفترة الانتقالية المتبقية من إدارة الرئيس دونالد ترامب لتنفيذ مشاريعها الاستعمارية التوسعية، والتي من شأنها تقويض فرص تحقيق السلام على أساس مرجعيات السلام الدولية، وفي مقدمتها مبدأ حل الدولتين".

وأشارت إلى أن هذه القرارات وما سبقها من قرارات، تؤكد أن دولة الاحتلال لم تتوقف لحظة واحدة عن سياسة الضم والاستيطان ونقل المستوطنين وإحلالهم على الأرض الفلسطينية، وأنها ماضية في سياستها القديمة الجديدة بزحف متواصل وتآكل متكامل للأرض الفلسطينية المخصصة لدولة فلسطين.

وطالبت بتحرك دولي جاد، وعدم الاكتفاء ببيانات الإدانة التقليدية التي لم تعد تجدي نفعا أو تشكل رادعا لمنع دولة الاحتلال من استكمال مخططاتها في منع "حل الدولتين"، وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود عام 67 والقدس الشرقية عاصمة لها.

وقالت "يجب على دول العالم الارتقاء بمواقفها على مستوى الحدث والتعامل مع هذه الإعلانات والمخططات حسب خطورتها، والانتقال إلى مساءلة ومحاسبة دولة الاحتلال على كامل جرائمها التي ترتكبها بحق الشعب الفلسطيني وحقه بدولته المستقلة ذات السيادة".

وكانت وزارة الإسكان الإسرائيلية قد طرحت مناقصة لبناء أكثر من 1200 وحدة سكنية في منطقة تعرف باسم "غفعات همتوس"، ما يعني أنه يمكن للمقاولين من الآن البدء في تقديم عروضهم.

وأكدت منظمة "السلام الآن" أن البناء الإسرائيلي في تلك المستوطنة من شأنه أن يعيق بشدة آفاق "حل الدولتين"، كون الحي الإسرائيلي سيعزل القدس الشرقية عن بيت لحم.

ودعا منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط ، نيكولاي ميلادينوف، السلطات الإسرائيلية إلى التراجع عن خطوتها بشأن التوسع الاستيطاني في تلك المستوطنة، لافتا إلى أن المخطط يضر بشكل كبير بآفاق دولة فلسطينية متصلة في المستقبل وتحقيق حل الدولتين المتفاوض عليه على أساس خطوط 1967.

وعقبت مبعوثة الاتحاد الأوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط سوزانا ترستال، على الطرح بالقول إنه يمثل "تطورا مقلقا للغاية".

وأضافت "لقد زرت المنطقة الشهر الماضي ورأيت على الأرض كيف أن أي بناء استيطاني في هذا الموقع الرئيسي من شأنه أن يضر بآفاق حل الدولتين القابل للحياة مع القدس كعاصمة مستقبلية لكلتا الدولتين، وهناك حاجة ماسة إلى أن تتراجع إسرائيل عن قرارها".

في السياق، كان الاتحاد الأوروبي جدد موقفه الثابت بـ"عدم شرعية المستوطنات" باعتبارها غير قانونية بموجب القانون الدولي. وأعرب الاتحاد الأوروبي، على لسان ممثله الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، عن قلقه البالغ إزاء قرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي طرح عطاءات لبناء وحدات استيطانية جديدة بين مدينتي القدس المحتلة وبيت لحم.

وقال في بيان صحافي "إنني قلق للغاية من قرار السلطات الإسرائيلية فتح باب تقديم العطاءات لبناء وحدات سكنية لمستوطنة جديدة بالكامل"، لافتا إلى أن ما يجري بناؤه "موقع رئيسي" بين القدس وبيت لحم في الضفة الغربية المحتلة، وقال "أي بناء للمستوطنات سيتسبب في إلحاق ضرر جسيم باحتمالات قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة ومتصلة جغرافيا، وعلى نطاق أوسع، بإمكانية التوصل إلى حل الدولتين المتفاوض عليه بما يتماشى مع المعايير المتفق عليها دوليا، وبأن تكون القدس العاصمة المستقبلية للدولتين".

وطالب حكومة إسرائيل بدلا من ذلك بـ"إظهار الرؤية والمسؤولية وإلغاء هذه القرارات السلبية في هذا الوقت الحرج والحساس".

كذلك استنكرت وزارة الخارجية التركية قرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي طرح مناقصة البناء الاستيطاني.

ونشرت وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" بيانا للخارجية التركية جاء فيه "إسرائيل أظهرت مرة أخرى بأنها تواصل انتهاك القانون الدولي والمساس بحقوق الشعب الفلسطيني، بقرارها حول بناء منطقة استيطانية غير قانونية جديدة في القدس الشرقية".

وأدانت أيضا وزارة الخارجية المصرية قرار الاحتلال، واعتبرته انتهاكا جديدا لمقررات الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وقد كشف النقاب في إسرائيل أن سلطات الاحتلال تريد استغلال آخر فترات حكم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الداعم للاستيطان، قبل مغادرته البيت الأبيض، وذلك من خلال الدفع بمشاريع استيطانية جديدة تشمل البناء في عدة مستوطنات.

المستوطنون ورئيس بلدية الاحتلال يتهجمون على أعضاء البعثة الأوروبية خلال رصدها للتوسع الاستيطاني جنوب القدس

وسط تسارع عمليات التهويد والاستيطان في المدينة

غدا لقاء إسرائيلي بحريني في القدس برعاية بومبيو

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

قالت مصادر إسرائيلية أمس إن قمة ثلاثية بين إسرائيل والبحرين والولايات المتحدة ستجرى غدا الاربعاء في القدس المحتلة، بمشاركة كل من رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، ووزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو ووزير خارجية البحرين عبد اللطيف الزياني. وبالتزامن تتسارع عمليات التهويد والاستيطان في المدينة.

يشار الى أن بومبيو سبق وأعلن أنه سيقوم خلال زيارته البلاد بزيارة مستوطنة، منتهكا بذلك القانون الدولي مجددا. وأعلن ديوان رئيس الحكومة الإسرائيلية ان وزير الخارجية غابي اشكنازي سيشارك في الاجتماع الثلاثي. وذكر مسؤولون إسرائيليون ان هناك جهودا كبيرة لاستكمال اتفاق الطيران الذي يسمح برحلات مباشرة بين إسرائيل والبحرين تمهيدا للتوقيع عليه خلال الاجتماع غدا. وليس من الواضح ما إذا كان سيتم التوقيع على اتفاقيات أخرى، ويتوقع في نهاية الاجتماع الثلاثي الإدلاء بتصريحات إعلامية.

ويأتي الاجتماع استكمالا لاحتفال التوقيع على الإعلان المشترك لإقامة علاقات سلام و صداقة وعلاقات ديبلوماسية بين إسرائيل والبحرين في العاصمة المنامة قبل عدة أسابيع.

وقتها أجريت مراسم التوقيع برعاية وزير الخزانة الأمريكية ستيف منوتشين الذي رافق البعثة الإسرائيلية الى البحرين. وصادقت الحكومة الإسرائيلية صباح أول من أمس على الاتفاق مع البحرين الذي تمت المصادقة عليه في البرلمان (الكنيست) في الأسبوع الماضي لكن الاتفاق لم يصادق عليه حتى الآن البرلمان البحريني.

وحسب القناة الإسرائيلية "أي24" ستصل البعثة البحرينية القدس المحتلة غدا الأربعاء رغم الحداد الوطني في البحرين على وفاة رئيس الحكومة الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، الذي شغل المنصب نحو 50 عاما. وستضم البعثة البحرينية أيضا وزير الصناعة والتجارة والسياحة زايد الزياني ومن المواضيع المركزية خلال الزيارة فتح سفارة في إسرائيل والبحرين.

وسبق أن قدم وزير الخارجية الإسرائيلي غابي اشكنازي طلبا رسميا لنظيره البحريني لفتح سفارة إسرائيلية في المنامة، لكن البحرين لم ترد حتى الآن على الطلب الرسمي، والتوقعات ان الأمر سيحدث خلال هذه الزيارة.

اشكنازي: عشرات الاتفاقات ستوقع مع البحرين والإمارات

وقال وزير الخارجية الإسرائيلي غابي اشكنازي خلال مشاركته في المنتدى السنوي لوزارة الخارجية الإماراتية انه سيتم خلال الأسابيع المقبلة التوقيع على عشرات الاتفاقيات بين إسرائيل والأمارات والبحرين.

وجرى المؤتمر عن طريق تقنيات الفيديو وبمشاركة الدكتور أنور قرقاش وزير الشؤون الخارجية الإماراتي، وعبد اللطيف الزياني وزير خارجية البحرين، وأدارته الصحافية في شبكة "سي أن أن" بيكي اندرسون. وقال اشكنازي ان "الانتقال من خطاب الضم الى خطاب التطبيع فتح نافذة من الفرص لتوسيع دائرة السلام في المنطقة كلها، شراكة المصالح بدل الانغماس في خلافات الماضي هذا نهج مربح لجميعنا ولمستقبل اطفالنا".

وشدد اشكنازي على ان "الوضع الحالي هو فرصة للقيادة الفلسطينية للانضمام الى خطاب السلام ولنافذة الفرص التي فتحت، وان تثبت ان وجهتها هي نحو السلام الصادق والحقيقي، وبدون أية شروط مسبقة.

وقال ان على السلطة الفلسطينية التوقف عن امتناعها الحصول على أموال الضرائب (المقاصة) وإعادة التنسيق الأمني.

وتابع "أقوم بمتابعة أسبوعية لوتيرة تقدم عشرات الاتفاقيات المرافقة للاتفاق الرئيسي الموقع". واوضح ان وزارة الخارجية الإسرائيلية تدير عشر مجموعات عمل وزارية مشتركة مع الإمارات والبحرين، وان المستشارين القانونيين صاغوا الى الآن أكثر من 40 مسودة لاتفاقات، في مرحلة متقدمة قبل التوقيع.

يشار الى ان وزارة الخارجية الإسرائيلية منذ التوقيع على اتفاق السلام في واشنطن، قامت بربط أكثر من ألف شركة إسرائيلية مع شركات في الخليج العربي بمجالات مختلفة مثل الطب، والاقتصاد، والأبحاث والتطوير وغيرها، وقال اشكنازي ان الاتفاق يعتبر "انجازا غير مسبوق وأنا متأكد انه سيغير وجه الشرق الأوسط للسنوات المقبلة".

الاستيطان والتهويد

وفي سياق الحديث عن القدس المحتلة طرحت عطاءات لبناء أكثر من ألف ومئتي وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة "غفعات همتوس" التي تعتبر منطقة حساسة جنوب القدس الشرقية، وذلك قبيل انتهاء ولاية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في كانون الثاني/ يناير.

ووجهت سلطة التخطيط الإسرائيلية عبر موقعها الإلكتروني الدعوة لمقاولين للمشاركة في عطاء لبناء 1257 وحدة بموجب خطة أحياها رئيس حكومة الاحتلال نتنياهو في شباط/ فبراير الماضي بعدما تسببت معارضة دولية في تجميدها فعليا. وقالت إن العطاء سينتهي في 18 كانون الثاني/ يناير أي قبل يومين من أداء الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن اليمين الدستورية خلفا للرئيس دونالد ترامب الذي ساندت إدارته الاستيطان الإسرائيلي في أراض فلسطينية. و أدان نبيل أبو ردينة الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، طرح العطاء قائلا: "هذا القرار الاستيطاني الجديد هو استمرار لمحاولات حكومة الاحتلال قتل حل الدولتين المدعوم دوليا والتنكر لكل قرارات الشرعية الدولية التي أكدت مرارا أن الاستيطان جميعه غير شرعي.

وأعلنت منظمة "السلام الآن" الإسرائيلية غير الحكومية، تقديم الحكومة الإسرائيلية مخططات لبناء حي استيطاني جديد في القدس المحتلة، محذرة من تسريع عمليات التوسع الاستيطاني قبيل مغادرة ترامب منصبه.

وحذرت منظمة المجتمع المدني الإسرائيلي "عير عميم" (مدينة الشعوب) التي ترصد عادة الاستيطان في القدس من أن "الشهرين المقبلين اللذين سيشهدان تغيير الإدارة الأمريكية، سيكونان حرجين من ناحية الاستيطان".

وشددت "عير عميم" في بيان على أن "بناء الوحدة الاستيطانية في جنوب الشطر الشرقي من القدس المحتلة سيمثل ضربة مدمرة لمفاوضات السلام، وخصوصا انه يعزل القدس الشرقية عن بيت لحم، الأمر الذي يعرقل إقامة دولة فلسطينية متواصلة جغرافيا".

الاتحاد الأوروبي

ويستعد رؤساء بعثات دول الاتحاد الأوروبي للقيام بزيارة للمنطقة المستهدفة في القدس المحتلة إثر الإعلان عن المخطط الإسرائيلي.

وقال الاتحاد في الدعوة التي عممها على وسائل الإعلام إن "البناء من شأنه أن يعرقل إمكان التواصل الجغرافي بين القدس الشرقية وبيت لحم" التي تقع على بعد نحو عشرة كيلومترات إلى الجنوب. وطالب النائب أيمن عودة رئيس القائمة المشتركة بإقامة جلسة عاجلة في الهيئة العامة للكنيست حول محاولة حكومة نتنياهو التسريع في المصادقة على مخطط بناء استيطاني كبير في أحياء الشطر الشرقي من القدس ضمن مخطط إقامة مستوطنة "غفعات همتوس"، منوها أن هذه المستوطنة ستحيط ببلدة بيت صفافا من جميع الجهات وتقطع التواصل الجغرافي بين القدس وجنوب الضفة الغربية. ونبه عودة أيضا أنه حسب النشر الأخير، تتعمد بلدية الاحتلال في القدس المصادقة على المخطط والشروع في البناء قبل تنصيب الرئيس الأمريكي المنتخب، جو بايدن في يناير المقبل، خوفا من معارضته المخطط الاستيطاني.

وتابع في بيان صادر عن مكتبه: "سعى نتنياهو كثيرا في السنوات الأخيرة الى الإجهاز على القضية الفلسطينية وتقويض حل الدولتين، لا سيّما من خلال صفقة القرن الأمريكية، مستعينًا بصديقه ترامب. ولكن كما هو ملائم لشخص نتنياهو وترامب اللذين لن يضيعا فرصة لإشعال فتيل الميدان من أجل مصلحتهما الشخصية، فإنهما يسارعان لتوجيه ضربة شديدة لحل الدولتين وتقطيع أوصال القدس عن طريق مخططات استيطانية تفرض الاحتلال على أرض الواقع".

أكدوا أن المواجهة هي الحل واشترطوا عودة المغرب لموقعها عام 1991

موريتانيا: انشغال بأزمة الحدود وقلق من تصريحات مسؤولين صحراويين تتوعد بالحرب

نواكشوط –«القدس العربي»

من عبد الله مولود:

يتابع الموريتانيون الوضع المتأزم على حدود بلادهم مع الصحراء الغربية بمزيج من الارتياح والقلق؛ فأما الارتياح فهو لافتتاح معبر الكركرات وقدوم الواردات المواد الأساسية المستوردة من أسواق ومزارع المغرب، وأما القلق فهو عائد لتصريحات أدلى بها مسؤولون صحراويون وتوعدوا فيها بالعمل المسلح ودقوا خلالها طبول الحرب.

فقد تداول المدونون الموريتانيون بتعليقات معبرة عن القلق، تصريحات أدلى بها سفير الجمهورية العربية الصحراوية في الجزائر عبد القادر طالب عمر للإذاعة الجزائرية، وأكد فيها «أن جبهة البوليساريو باتت على قناعة بأن العمل العسكري هو ما سيصنع الفارق في صراعه مع المحتل المغربي بعد إقدامه على خرق وقف إطلاق النار المعمول به منذ 1991».

حرب مع الاحتلال

وأشار السفير الصحراوي في تصريحات لبرنامج «ضيف الصباح» الذي تبثه القناة الإذاعية الجزائرية الأولى «أن جبهة البوليساريو انتظرت أكثر من اللازم، والآن أصبحت تدرك أن العمل المسلح وحده هو الكفيل بتحريك المياه الراكدة وتصحيح المسار في ظل استخفاف المغرب بقرارات الشرعية الدولية».

وأكد طالب عمر «أن الجبهة نبهت الأمم المتحدة إلى ما ينوي المغرب القيام به، معتبراً أنه بعد أحداث الكركرات فإننا في حالة حرب مع الاحتلال، وأن قصف المواقع العسكرية المغربية سيتواصل، مشيراً إلى أن الشعب الصحراوي متحفز لخوض غمار الحرب والتضحية من أجل القضية».

واعتبر «أن ما يجري سيخلق ديناميكية جديدة لدى الشعب الصحراوي، وأن الكفاح سينقل إلى كافة المدن المحتلة وسيعزز الانتفاضة الشعبية» حسب تعبيره.

وفي سياق متصل، نقلت وكالة «الأخبار» الموريتانية المستقلة عن سيدي أوكال الأمين العام لوزارة الأمن والتوثيق في الحكومة الصحراوية «أن من بين شروط التهدئة إغلاق الثغرة غير الشرعية في الكركرات، وعودة القوات المغربية إلى ما كانت عليه السادس من سبتمبر 1991».

وأوضح المسؤول الصحراوي «أن شروط التهدئة مع المغرب تبدأ باحترام «الشرعية الدولية والانصياع لقراراتها، واحترام الاتفاقات المبرمة بيننا كطرفي نزاع مع بعثة الأمم المتحدة، بالإضافة إلى إطلاق سراح سجنائنا المعتقلين في السجون المغربية خاصة مجموعة اقديم إزيك» (بلدة قريبة من مدينة العيون، شهدت صدامات عام 2010).

وقال إن من بين هذه الشروط أيضاً «تحديد تاريخ محدد لإجراء استفتاء تقرير المصير المعطل منذ 1991 والشروع العملي في ذلك، إضافة إلى تفعيل بعثة الأمم المتحدة لإجراء الاستفتاء في الصحراء الغربية لتصبح مثل بقية البعثات الأممية في العالم».

تحريك الجيش المغربي

وأثارت هذه التصريحات نقاشات حادة بين المدونين الموالين للمغرب والمؤيدين للبوليساريو، حيث كتب عثماني تلموت: «كل من يدعو إلى التفرقة والتشتت بين الأخوة والبلدان، الله ينتقم منه».

وكتب المهدي المرابط راداً على السفير الصحراوي: «أنتم دمية بيد الجزائر، والشعب الجزائري هو الآخر رهينة عند العسكر، يجب تقرير مصير الشعب الجزائري المسلوبة حقوقه أولاً، أما هذه القضية المصطنعة فهي نعمة على المغرب لتقوية وحدته وجيشه».

وعلق سعيد الوافي قائلاً: «يضع المسؤول الصحراوي شروطاً، وهم هربوا بمجرد تحريك الجيش المغربي للقوات؛ هذا القيادي في البوليساريو ربما يحلم، الجدار العازل وطائرات أف 16، والتجهيز القوي للجيش المغربي يجعل أي مغامرة للبوليساريو بمثابة انتحار».

وكتب طه أبتي: «الحرب ليست لعبة، والانتصار في معركة لا يعني ربح الحرب، فالرابح الحقيقي هو من يربح القلوب ويجلب الاطمئنان، ودق طبول الحرب سهل لمن لا يكتوي بنتائج الحرب».

حرائق في خيم تابعة لجبهة البوليساريو قرب ثغرة كركرات على الحدود الموريتانية

أما المفكر الإسلامي الموريتاني محمد مختار الشنقيطي، أستاذ علم الأديان في جامعة الدوحة، فقد كتب تعليقاً شديد اللهجة على تصريحات السفير الصحراوي قال فيه: «ليس من مصلحة الجزائر ولا مصلحة الشعوب المغاربية الاستمرار في الانجرار مع ترّهات البوليساريو».

وأضاف: «مصلحة الجميع في التلاقي بين الشقيقتين الكبيرتين (الجزائر والمغرب) في صلح تاريخي تعترف الجزائر بموجبه بمغربية الصحراء، كما اعترفت المغرب بجزائرية تندوف وبشار بعد خلاف طويل، ثم العمل معاً على تحقيق الوحدة المغاربية».

وقال: «لستُ من أهل الحياد البارد والمواقف الرمادية في الموضوعات الحيوية مثل وحدة الشعوب، فالصراع في الصحراء جرحٌ قديم وعميق في خاصرة المغرب العربي، يسمم العلاقات بين الشعوب المغاربية، ويمنع الوحدة بينها، سعياً وراء وهم دولة خيالية لا مكان لها في التاريخ أو الجغرافيا سوى الإصرار على التشبث بمواريث الاستعمار الإسباني البغيض».

وتابع الشنقيطي: «وموقفي واضحٌ جداً، وهو ضرورة التخلص من هذا الجرح فوراً وإلى الأبد، من خلال اعتراف الجميع بمغربية الصحراء، احتراماً لوحدة المملكة المغربية، وتسهيلاً للوحدة المغاربية التي تطمح إليها جميع شعوبنا؛ فقد عانى الصحراويون كثيراً، وهم أكبر ضحايا هذا النزاع، لكنهم ليسوا ضحايا الوحدة والتوحد، كما تقول دعاية البعض، بل هم ضحايا ميليشيات التجزئة والتفرقة المعروفة باسم البوليساريو».

تسجيل 4966 إصابة جديدة و82 وفاة في 24 ساعة

المغرب: مسؤول حكومي يتوعد بعودة تلقائية إلى الحجر إذا لم يتغير الوضع وخبراء يؤكدون نجاعة اللقاح الصيني

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

بينما فتح الإعلان عن قرب الشروع في تلقيح المغاربة ضد كورونا بارقة أمل في النفوس، يلاحظ وجود تراخ في التقيد بالإجراءات الاحترازية، مما جعل حالات الإصابة بالفيروس في تنام مستمر، ومعها يزداد الضغط على المسؤولين في شأن تشديد إغلاق بعض المدن والأحياء التي لا تشهد وضعاً وبائياً مثلما هو الحال في مدينة الدار البيضاء.

وكشفت الأرقام، التي أعلن عنها عشية الأحد في المغرب، عن تسجيل 4966 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد، و3690 حالة شفاء، و82 حالة وفاة خلال 24 ساعة، وبذلك ارتفع العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة إلى 293 ألفاً و177 حالة منذ الإعلان عن أول حالة في 2 آذار/ مارس الماضي، ومجموع حالات الشفاء التام إلى 238 ألفاً و598، فيما ارتفع عدد الوفيات إلى 4779 حالة.

وتوجد أعلى الإصابات في جهة الدار البيضاء – سطات (1492) متبوعة بجهة الرباط –سلا – القنيطرة (1183) ثم جهة سوس–ماسة (515). ويبلغ مجموع الحالات النشطة التي تتلقى العلاج حالياً 49 ألفاً و800 حالة، في حين يصل مجموع الحالات الخطيرة أو الحرجة الموجودة حالياً بغرف الإنعاش والعناية المركزة، إلى 1051 حالة، 61 منها سجلت خلال 24 ساعة، في الوقت الذي بلغ فيه عدد الحالات تحت التنفس الاصطناعي الاختراقي إلى 89 حالة.

أما على مستوى أخبار اللقاح الصيني، فأعلن وزير الصحة المغربي، خالد آيت الطالب، أنه ستطلق حملة تواصلية بشأن عملية التلقيح ضد كوفيد 19 ستنطلق قريباً لإحاطة الرأي العام علماً بكل ما يتعلق بها، والحيلولة دون انتشار الأخبار الزائفة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال في تصريحات أوردتها صحيفة «لوماتان» إن اللقاح يعطي الأمل، ولكن ينبغي الأخذ في الاعتبار اتخاذ أفضل الترتيبات الصحية قبل بدء حملة التلقيح. وأشار إلى أنه سيجري تنفيذ برنامج التلقيح خلال الظرفية الراهنة التي تتسم بتفشي كوفيد 19 لذلك سيكون من الضروري الامتثال للتدابير الاحترازية، خاصة وأنه لا يمكن اكتساب المناعة بعد التلقيح إلا بعد مرور عدة أسابيع. وتحدث عن الحالة الوبائية والضغوط المتزايدة التي تعاني منها الوحدات الصحية في بعض الجهات التي تمر بوضع حرج. وسجل أنه في جهة الدار البيضاء، على سبيل المثال، هناك ضغط على المنظومة الصحية بمعدل إشغال بلغ 68 في المئة في وحدات العناية المركزة، مضيفاً أنه من الضروري اتخاذ الترتيبات اللازمة للحد من ارتفاع الحالات الخطيرة الموجودة بوحدات العناية المركزة.

وأكد أن الهدف هو اتخاذ إجراءات هامة للغاية «لكننا لا نريدها أن تكون مؤلمة» مذكراً بأنه إذا لم يتغير الوضع، فإن «الحجر سيكون تلقائياً وإلزامياً». وفي هذا الصدد، أشار إلى أن الانتشار السريع للفيروس يقتضي تقليص حركة تنقل المواطنين الذين ينبغي أن يدركوا مدى خطورة الوضع. في سياق متصل، أكد البروفيسور المغربي عز الدين الإبراهيمي، مدير مختبر البيوتكنولوجيا في كلية الطب في جامعة محمد الخامس في الرباط، نجاعة اللقاح الصيني الذي اختاره المغرب لتلقيح المواطنين ضد فيروس كورونا. وكتب في تدوينة على حسابه في فيسبوك: «نزولاً عند رغبة بعض الأحبة؛ وبطبيعة الحال العلماء المحليين والدوليين الذين يبخسون الخبراء والذين فاتهم الاطلاع على مراحل تطوير لقاح سينوفارم، أرفق الأبحاث المنشورة عن اللقاح الصيني في مجلات علمية أمريكية عالمية ومحكمة والتي لا يمكن أن يضرب فيها سوى جاهل أو متآمر».

واستنكرت «الجامعة الوطنية لجمعيات المستهلك» أول أمس الأحد، معاملات بعض المصحات الخاصة لزبنائها من مرضى كوفيد19 مطالبة وزير الصحة بالتدخل للحد من «غطرسة» هذه الفئة التي تتصيد الفرص ولو على حساب صحة وسلامة المغاربة.

وسجلت في بيان لها، أنه ومنذ موافقة وزير الصحة وإعطائه الضوء الأخضر للمصحات الخاصة لمعالجة مرضى كوفيد، تعالت أصوات المرضى وعائلاتهم، وتكاثرت التصريحات بجشع بعض المصحات الخاصة.

وفي هذا الصدد، نقل بيان الجامعة أن عدداً من هذه المصحات تلزم زبناءها بدفع مبالغ خيالية كتسبيق لقبولهم، حيث تراوحت المبالغ بين 6 آلاف و14 ألف درهم.

وأضاف أن معاناة مرضى كورونا لم تتوقف عند هذا الحد فقط، بل إن بعض المصحات ترفض تسليم الفواتير والتقارير الصحية لمرضاها، وهو ما يعتبر مخالفاً للقرارات المتخذة مؤخراً من طرف السلطات العمومية في ظل الوباء، وخاصة أثمنة خدمات مرضى كوفيد.

وفي ظل هذه المعاملات اللاأخلاقية واللاقانونية وغياب أي قرارات زجرية من طرف الهيئات المعنية، طالبت الجامعة وزير الصحة بإعطاء الرأي العام توضيحات بهذا الشأن والتدخل للحد من هذه الغطرسة، حسب البيان.

وساءلت الجامعة وزير الصحة حول القرارات والميكانيزمات المستعجلة التي اتخذها القطاع للحد من هذه الظاهرة، مطالبة سلطات المراقبة ببذل مجهود أكبر لمحاربة هذه الظاهرة، وإلزام المصحات الخاصة بتطبيق القانون، وخصوصاً المقتضيات التي تهم المستهلك.

ودعت المستهلكين إلى تحمل مسؤولياتهم، والتبليغ عن جميع من يتلاعب بصحة وسلامة المستهلك المغربي، عبر جميع الوسائل المتاحة.

سجال في المغرب حول «القاسم الانتخابي» و«لائحة الشباب» ومطالبة بنزاهة الانتخابات وضمان مشاركة أوسع

الرباط ـ «القدس العربي»

من هشام فرحان:

لم يعد الحديث ممكناً في المغرب عن تأجيل الانتخابات، بعدما حسمت وزارة الداخلية موعد إجرائها، إذ سيتم خلال السنة المقبلة 2021 تجديد كافة المؤسسات المنتخبة في البلاد، الوطنية والمحلية والمهنية، من مجالس جماعية ومجالس إقليمية ومجالس جهوية وغرف مهنية، إضافة إلى انتخابات ممثلي الأجراء ثم مجلسي البرلمان.

ينظر إلى هذه الانتخابات كمحك حقيقي سيختبر مدى قدرة المغرب على إنجاح انتقاله الديمقراطي خاصة أنها ثالث انتخابات تشريعية وثاني انتخابات جماعية منذ إقرار الدستور الجديد سنة 2011 وعليه فالبلد أمام تحد صعب يرتبط أساساً بتوفير الضمانات الكفيلة بتعزيز النزاهة والشفافية في إجراء العملية الانتخابية بما يرسخ ثقة المواطن في المؤسسات ويكرس مصداقية الانتخابات داخلياً وخارجياً.

شرع المغرب بوقت مبكر في التحضير للانتخابات، وظهر ذلك من خلال سلسلة المشاورات التي تجريها الحكومة ممثلة في وزارة الداخلية مع الأحزاب السياسية، وقد ركزت اللقاءات على مناقشة المقترحات التي تقدمت بها الأحزاب لإصلاح القوانين الانتخابية، وعرفت المراحل الأولى من المشاورات تحقيق توافقات مهمة، فيما لا يزال الخلاف قائماً حول عدد من النقاط أبرزها القاسم الانتخابي.

مع اقتراب كل موعد انتخابي في المغرب يبرز الحديث أيضاً عن موقع الشباب في العمل السياسي ودوره في العملية الانتخابية، فيما تتبارى الأحزاب السياسية لخلق خطاب يجذب هذه الفئة العريضة والمهمة من المجتمع للتصويت، ووفق إحصائيات غير رسمية، فإن نسبة الشباب المنخرط في الأحزاب السياسية لا تتجاوز 1 في المئة، فيما لا تتجاوز نسبة الشباب الذين يشاركون بشكل اعتيادي في الانتخابات 36 في المئة فقط، فكيف يبدو موقف الشباب الحزبي من النقاشات التي تسبق سنة انتخابية بامتياز، مثل «القاسم الانتخابي» و«لائحة الشباب» وأنماط الاقتراع؟

مقترح غير دستوري

نبهت شبيبة حزب «العدالة والتنمية» القائد للائتلاف الحكومي إلى «وجوب أن يتحمل الجميع مسؤوليته في تمنيع مخرجات المشاورات الحزبية التي تشرف عليها وزارة الداخلية، من أي نزوع نحو إفراغ الانتخابات المقبلة من مضمونها، وابتذال العملية الانتخابية بالسعي لضبط مخرجاتها وتفصيل نتائجها مسبقاً من خلال بعض المقترحات المخلة بسلامة العملية الانتخابية».

وأشارت الشبيبة عبر بيان للجنتها الوطنية إلى «خطورة الالتفاف السياسي والقانوني على المقتضيات الدستورية» وهو ما من شأنه» الإضرار بصورة البلد وبمصداقية مساره الإصلاحي، مع ضرب ما تبقى من ثقة المواطنين في العملية الانتخابية والأحزاب السياسية وهيئات الوساطة ومؤسسات الدولة عموماً».

ووصفت شبيبة حزب «العدالة والتنمية» مقترح احتساب «القاسم الانتخابي» على أساس عدد المسجلين بالمقترح «الغريب وغير الدستوري» وهو الرأي الذي ينسجم مع موقف الحزب الرافض لهذا المقترح، ووجهت الشبيبة انتقاداً لاذعاً إلى الأحزاب المدافعة عن هذا المقترح، وقالت: «كان المأمول أن يحرس هذا التكتل الحزبي على تحويل لحظة التشاور حول الاستحقاقات الانتخابية المقبلة إلى محطة لتطوير النظام الانتخابي الوطني ومعالجة الاختلالات التي تعتريه من أجل ضمان نزاهة أكبر للعملية الانتخابية، وتوفير الظروف المناسبة لمصالحة المواطنين مع العمل السياسي».

كما دعت الهيئة الشبابية إلى اعتماد قوانين كفيلة بتنظيم انتخابات نزيهة وشفافة، من قبيل «المراجعة الجذرية للوائح الانتخابية واعتماد التسجيل التلقائي للناخبين، مع توسيع نمط الاقتراع بنظام اللائحة والرفع من العتبة من أجل عقلنة الخريطة السياسية، واعتماد تقطيع انتخابي عادل».

لائحة الشباب مكسب أم ريع؟

تثير لائحة الشباب الوطنية جدلاً دستورياً وقانونياً مستمراً، بين من يعتبرها ريعاً سياسياً، وبين من يرى فيها فرصة لفتح المجال أمام الشباب للولوج إلى مواقع القرار.

حزب العدالة والتنمية قائد الائتلاف الحكومي أشار ضمن مقترحاته لإصلاح المنظومة الانتخابية إلى ضرورة الاحتفاظ باللائحة الوطنية بصيغتها الحالية وتحفيز ترشيح الشباب في اللوائح المحلية من مدخل الدعم المالي وولوج الإعلام العمومي، في المقابل، دعت أحزاب «الاستقلال» و«التقدم والاشتراكية» و«الأصالة والمعاصرة» إلى تقوية مشاركة الشباب ذكوراً وإناثاً باعتماد لوائح جهوية بدل اللائحة الوطنية.

وكان الأمين العام لحزب «الأصالة والمعاصرة» عبد اللطيف وهبي، قد اقترح خلال اللقاء الذي جمع وزير الداخلية بزعماء الأحزاب السياسية استعداداً للاستحقاقات الانتخابية المقبلة، إلغاء لائحة الشباب (30 مقعداً) وإضافتها إلى اللائحة الوطنية للنساء، بحيث تصبح المقاعد المخصصة للنساء بمجلس النواب عن طريق اللائحة الوطنية 90 مقعداً، عوض 60 مقعداً المخصصة حالياً، إلا أن مقترح وهبي قوبل بالرفض من طرف عدد من التنظيمات الشبابية الحزبية.

الكاتب الوطني «للشبيبة الاشتراكية» يونس سراج، يرى في تصريح لـ«القدس العربي» أن اللائحة الوطنية مكسب من مكاسب الشباب المغربي بعد حراك 20 شباط/ فبراير 2011 إذ مكنت من ضخ دماء جديدة داخل قبة البرلمان وهو ما ظهر بشكل واضح في الحضور الفاعل ومصداقية العمل التي أبان عنها الشباب خاصة ممن ينتمون لأحزاب احترمت نفسها في اختيار من يمثلها من هذه الفئة».

وهويأسف في المقابل من «استغلال هذا المكسب لأغراض وحسابات سياسوية ضيقة من خلال تعيين الأقارب والأصدقاء» ويضيف قوله: « نعيد التأكيد مرة أخرى على رفضنا لكل أشكال الريع السياسي بما في ذلك لائحة الشباب وكل اللوائح التي يتم الترويج لها إذا ما خرجت عن سياقها وفلسفتها الدستورية المتمثلة في ضخ دماء جديدة في الحياة السياسية».

الكاتب الوطني للشبيبة الاشتراكية اختتم تصريحه «للقدس العربي» قائلاً: «إن اللوائح الوطنية هي لوائح مرحلية وبالتالي فحذفها يقتضي التفكير في آليات جديدة، ومن بين الآليات التي عبرنا عنها إضافة لوائح شبابية على مستوى الجماعات الترابية، فالإشراك السياسي للشباب ليس رهيناً فقط بتواجده في البرلمان، بل نطمح أن يكون هذا التواجد في كل المؤسسات الدستورية المنتخبة».

وكان قرار سابق للمجلس الدستوري قد أكد أن «اللائحة الوطنية تعد تدبيراً استثنائياً وتمييزاً خاصاً بالشباب والنساء، وهو تمييز إيجابي لكن لا يمكن أن يستمر» كما نص القرار على أن «تدابير التشجيع والتحفيز يجب أن تكون محدودة في الزمن يتوقف العمل بها بمجرد تحقق الأهداف التي بررت اللجوء إليها».

مشاركة مقزمة

رئيس «المرصد المغربي للمشاركة السياسية» جواد الشفدي يربط توقعاته بشأن مشاركة فئة الشباب في الانتخابات المقبلة بدرجة اجتهاد الأحزاب السياسية بحد ذاتها، ويتابع في حديثه لـ«القدس العربي» قائلاً: «إذا استمرت الأحزاب في وضع فئة الشباب في تلك اللوائح البئيسة التي لا تمت للديمقراطية بصلة، فالمشاركة ستكون مقزمة». ويضيف: «نحن نعلم أن اللوائح النسائية هي لوائح ذات توجه أممي على اعتبار وجودها في عدد من الدول، أما ما يسمى لوائح الشباب فهي موجودة فقط في المغرب وبالتالي فهي نموذج فريد من نوعه».

وهو يرى أيضاً أن المشاركة السياسية والانتخابية ترتبط دائماً بالممارسة والخطاب الحزبيين، ويقول: «عندما يكون خطاب الأحزاب متكرراً لا يتغير فهذا لا يشجع الشباب، فهذه الفئة في حاجة إلى خطاب جديد يتكلم بلغتها، إن العرض السياسي الذي يشجع الشباب لا يمكن أن يقدمه إلا الشباب أنفسهم، وعليه فالأحزاب السياسية هي من يتحمل المسؤولية أولاً وأخيراً في إصلاح الواقع الحزبي المغربي».

«الضريبة التضامنية»: جدل يرافق مساهمة لتعميم التغطية الصحية على المغاربة

الرباط ـ «القدس العربي»

من ماجدة أيت لكتاوي:

بعد انتقادات واسعة من طرف النقابات، صادقت لجنة المالية والتنمية الاقتصادية في مجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان) على إدخال تعديلات على «الضريبة التضامنية» أو «ضريبة المساهمة الاجتماعية» التي نص عليها مشروع الموازنة العامة للعام المقبل.

وكان مجلس النواب قد صادق قبل أيام قليلة على إجراء تعديلات همَّت رفع قيمة أجور الموظفين الذين ستُفرض عليهم هذه الضريبة خلال عام 2021، من 10 آلاف درهم (ما يعادل 1050 دولاراً) شهرياً إلى 20 ألف درهم فما فوقها (ما يعادل 2050 دولاراً).

التعديلات لم تطل فقط الأشخاص، وفق ما قاله لحسن حداد، وزير السياحة السابق لـ«القدس العربي» لافتاً إلى أن اللجنة صادقت أيضاً على توسيع عدد الشركات الخاضعة للضريبة التضامنية، وتغيير نسبة المساهمة حسب الأرباح الصافية.

وكانت الحكومة المغربية قد اقترحت أن تساهم الشركات التي تحقق أرباحاً صافية تتراوح ما بين 5 ملايين درهم (حوالي 500 ألف دولار) إلى 40 مليون درهم (حوالي 4 ملايين دولار) بنسبة 2.5 في المئة، وأن تؤدي الشركات التي تتجاوز أرباحها فوق 40 مليون درهم (فوق 4 ملايين دولار) نسبة 3.5 في المئة.

حداد وهو خبير لدى البنك الدولي، لفت إلى أن التغييرات المقترحة من طرف اللجنة البرلمانية أجمعت على أن تُدمج الشركات التي تحقق ربحاً صافياً ابتداء من مليون درهم (100 ألف دولار) و5 ملايين درهم (500 ألف دولار) بنسبة 1.5 في المئة، بالإضافة إلى الشركات التي تحقق ربحاً صافياً ما بين 5 ملايين (500 ألف دولار) و40 مليون درهم (4 ملايين دولار) والتي ستساهم بدورها بنسبة 2.5 في المئة، زيادة على تلك التي تحقق فوق 40 مليون درهم (4 ملايين دولار) فتساهم بنسبة 3.5 في المئة.

وأوضح البرلماني المغربي أن هذه الضريبة ستفيد خزينة الدولة ولا شك، مضيفاً أنه كان من اللازم إيجاد موارد مالية للتكلف بالتغطية الاجتماعية لسنة واحدة على الأقل.

بالنسبة للخبير الاقتصادي المهدي الفقير، فإن توصيف «الضريبة» غير دقيق، موضحاً أن الأمر يتعلق بـ«مساهمة تضامنية» وليس ضريبة التي يدخل استخلاصها في إطار قانون ضريبي.

وأوضح المتخصص في استراتيجيات تدبير المخاطر لـ«القدس العربي» أن المساهمة البالغة قيمتها 5 ملايير درهم سيتم توجيهها بالكامل لصندوق التماسك الاجتماعي، وتُشكِّل اللَّبنة الأولى لتعميم التغطية الصحية.

وفي انتظار ما ستُسفر عنه الغرفة الثانية في البرلمان (مجلس المستشارين) بخصوص هذا الموضوع، يرى الأستاذ الجامعي والمحلل الاقتصادي أن مبدأ المساهمة التضامنية تم اعتماده نهائياً وفي حال كان هناك من تغيير فلن يتعدى بعض الرتوش المقياسية التي يمكن أن تهم الهوامش الدنيا والعليا ونسب المساهمة «أما مضمون وجوهر المساهمة فلا يمكن تغييره» وفق تعبيره.

وحول إمكانية تمديد المساهمة بعد عام 2021 أوضح الأستاذ الجامعي بالقول: «يبقى الأمر وارداً إذا استدعت الضرورة ذلك، مع عدم التمديد أكثر مما يجب وعدم تجاوز سنتين إلى 3 على أقصى تقدير».هذه المساهمة أو الضريبة وعلى هدفها التضامني والاجتماعي أثارت الكثير من الجدل، حيث طالب الاتحاد المغربي للشغل بإلغاء مقترح الضريبة التضامنية واستبداله بإقرار للضريبة على الثروة والأنشطة الريعية، وقامت أكبر نقابة في المغرب بمراسلة زعماء الأحزاب السياسية ورؤساء الفرق البرلمانية مطالبة بالتراجع عن استهداف الطبقة المتوسطة.

ودعت النقابة الأحزاب السياسية الوطنية والبرلمان إلى مواجهة المقترح الحكومي، ملتمسة في الرسالة التي وضعت على طاولة القيادات الحزبية الوقوف إلى جانب الطبقة العاملة برفض الإجراء الضريبي المتعلق بالضريبة التضامنية التي جاء بها مشروع قانون الموازنة العامة لسنة 2021.

وفي مقابل اعتبار نقابة الاتحاد المغربي أن الإجراء يعد ظلماً ضريبياً مرهقاً لفئات واسعة من الأجراء، يرى محمد بنشعبون، وزير الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة، أن حوالي 92 في المئة من الأُجراء غير معنيين بأداء المساهمة التضامنية التي تضمنها مشروع قانون مالية سنة 2021، التي تهدف من خلالها الحكومة إلى تحصيل 5 مليارات درهم.

ونفى أن يكون سعي الحكومة هو ضرب الطبقة المتوسطة، إذ قال إن «الحوارات الاجتماعية المتوالية كلفت ميزانية الدولة ما يفوق 46 مليار درهم منذ سنة 2008، أي تقريباً بمعدل 4 ملايير درهم سنوياً».

واعتبر الوزير المغربي أن «الموارد المالية للدولة تأثرت» بسبب تداعيات الجائحة، وفي نفس الوقت، فإن الحكومة «بصدد تنفيذ برنامج تعميم التغطية الصحية» تنفيذاً لتعليمات العاهل المغربي الملك محمد السادس، وذلك لفائدة 22 مليون مغربي منهم 10 ملايين يعيشون في وضعية الهشاشة، كلهم سيستفيدون من تغطية صحية إجبارية.

وليامز: توصلنا إلى توافق حول خريطة طريق نحو إجراء انتخابات وشروط الترشح وصلاحية السلطة التنفيذية

جولة جديدة في المحادثات الليبية في تونس بتقنية الفيديو بعد أسبوع

■ تونس – وكالات: قالت المبعوثة الأممية إلى ليبيا بالإنابة، ستيفاني وليامز، إن جولة الحوار اللّيبي المباشر في تونس انتهت بـ"نتائج إيجابية جدًا"، وإن جولة جديدة ستعقد عبر الإنترنت الأسبوع المقبل.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي لوليامز، مساء الأحد، في اختتام مناقشات ملتقى الحوار اللّيبي المباشر الذي انطلق في تونس الإثنين الماضي، وتوصل فيه المشاركون لتحديد تاريخ 24 ديسمبر/ كانون الأول 2021 موعدًا لإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية على أسس دستورية.

وأوضحت أن النتائج الإيجابية تتجسد بتحديد تاريخ إجراء الانتخابات وتحديد اختصاصات السلطة التنفيذية وشروط الترشح للمجلس الرئاسي والحكومة.

وأشارت المبعوثة الأممية إلى أن المشاركين في الحوار اللّيبي توصلوا في سابع أيام المناقشات إلى توافق في ثلاثة ملفات أساسية، أولها تحديد تاريخ إجراء الانتخابات يوم 24 ديسمبر/ كانون الأول 2021 الموافق لتاريخ مهم لليبيين وهو استقلال البلاد.

وتابعت بخصوص ثاني الملفات المتفق حولها "تم تحديد اختصاصات السّلطة التّنفيذية وشروط التّرشح للمجلس الرئاسي، حيث سيكون لديه مسؤوليات بسيطة بينها العمل على المصالحة الوطنية ويتكون من 3 أعضاء يمثلون مناطق الجنوب والشّرق والغرب".

أما الملف الثالث الذي توافق عليه المشاركون فقالت وليامز إنه يتجسد باختصاص الحكومة الذي سيكون محددًا في تقديم الخدمات الشعب الليبي كالماء والكهرباء وغيرها.

وأشارت المبعوثة الأممية إلى أن المجلس الرئاسي والحكومة سيكونان هيكلين منفصلين في عملهما ومن سيتم اختيارهم لهذه المناصب سيعملون لفترة قصيرة وسيكونون من التكنوقراط (غير منتمين لأحزاب).

ولفتت إلى أن آلية اختيار هؤلاء الأشخاص ستحدد في جلسات الحوار عبر الفيديو الأسبوع المقبل.

وحول ما أثير من تعثر المشاورات بسبب الخلاف حول المناصب، أوضحت وليامز بأن مقترح منع كبار المسؤولين الليبيين المشاركين في الحكم منذ 2014 من الترشح للمناصب لم يحظ بإجماع.

واستدركت بالقول بأنه لم تتم مناقشة أي أسماء (مرشحة لمناصب) في قاعة الاجتماع.

وأضافت: "بخصوص التمثيل النسائي في المناصب قدمت الحاضرات طلبات لاقت التّرحيب.. وأصوات النّساء والشّباب في قاعة الاجتماعات كانت قوية وهم من تمكنوا من تحقيق التّوافق وكانوا فعالين في رأب الصدع وجمعوا بين المشاركين على اختلافاتهم".

وقالت وليامز: "عشرة أعوام من الصراع لا يمكن حلّها في أسبوع واحد، المسار السّياسي خطوة أولى ستلحقها خطوات أخرى موازية اقتصادية وعسكرية.. المسار السّياسي بدأ عمله فعلًا، على أن يوازيه المساران الآخران لتوحيد البلاد واستعادة ليبيا سيادتها".

واستطردت: "أمامنا (بعثة الأمم المتحدة للدعم بليبيا) عمل كبير للقيام به، والمشاركون توافقوا على اللقاء خلال أسبوع عبر تقنية الفيديو لتحديد آليات اختيار لجنة قانونية، وتحديد القاعدة الدستورية للانتخابات التي ستكون مسألة سيادية ليبية".

ستيفاني وليامز

ونوهت المبعوثة الأممية بنتيجة المشاورات بقولها: "الملتقى يرسل رسالة قوية لليبيين، الكل استمع لمختلف المطالب، والفرقاء فهموا أن الأغلبية أوضحوا أنهم مع تغيير الواقع وتشاركوا في هذا للعمل على تغيير الموقف في كل أرجاء ليبيا".

وتابعت: "الأسبوع المقبل ستكون أمام المشاركين فرصة للتفكير والتّفكر حول ما تمت مناقشته ودار الحوار حوله وهم عازمون على المضي قدمًا في الوحدة وإعادة سيادة ليبيا".

وضمّ ملتقى قمرت قرب العاصمة التونسيّة 75 ممثلا عن جميع الجهات، اختارتهم الأمم المتحدة حسب انتمائهم الجغرافي أو السياسي أو الأيديولوجي، ولكن من دون الأطراف الرئيسيّة.

وكانت الأمم المتحدة أعلنت، الجمعة، أنّ المندوبين في تونس وافقوا على إجراء انتخابات وطنية في 24 كانون الأول/ ديسمبر 2021، من دون تحديد ما إذا كانت انتخابات رئاسيّة أو برلمانيّة أو انتخابات عامّة.

وأتت هذه المناقشات عقب وقف إطلاق النار الذي تمّ إضفاء الطابع الرسمي عليه في تشرين الأوّل/أكتوبر، بعد توقّف الأعمال القتاليّة في حزيران/ يونيو بين حكومة الوفاق الوطني وقوّات حفتر. وأنهى وقف إطلاق النار رسمياً معارك استمرت مدة عام بين قوات حكومة الوفاق الوطني المعترف بها من الأمم المتحدة ومقرها طرابلس وقوات خليفة حفتر.

وأُحرز مذّاك تقدّمًا على الصعد الاقتصاديّة والعسكريّة والسياسيّة، بعد جولات عدّة من المحادثات. أعربت وليامز عن "تفاؤلها" في افتتاح المفاوضات.

وعقدت المناقشات في تونس بالتزامن مع محادثات عسكرية في مدينة سرت الساحلية الليبية تتعلق بآليات تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار. واتفق المشاركون على "إخراج جميع المرتزقة والمقاتلين الأجانب من المنطقة المستهدفة بفتح الطريق الساحلي وتجميعهم في طرابلس وبنغازي للبدء في مرحلة تالية مغادرتهم الأراضي الليبية"، إلا أن التقدم السياسي المعلن في تونس يبقى نظريًا جدًا حتى الآن. ففي السنوات الأخيرة، أعلن تنظيم انتخابات مرات عدة من دون أن تتبلور. ولا تزال الطبقة السياسيّة تُعارض إلى حدّ كبير الانتخابات. ودعا مسؤولون ليبيّون منتخبون، السبت، إلى اعتماد دستور قبل تنظيم انتخابات في البلاد، ولا يزال تشكيل السلطة التنفيذية الموحدة بعيد المنال.

وقال الباحث جلال حرشاوي: "لضمان أن تكون هذه الهيئة مقبولة سياسيًا ودبلوماسيًا يجب تعيين أشخاص لكل من المناصب الرئيسية وما لم يتم تجاوز هذه المرحلة لا يحمل الاتفاق أي شيء ملموس".

وأضاف أن المفاوضات تتعرقل بسبب "تعطش مفرط إلى السلطة من الجانبين" الغرب وراعيه التركي من جهة، والشرق وراعيه الإماراتي من جهة أخرى.

وقد تُعرقل الجماعات المسلّحة أو رعاتها الدوليّون اتّفاقًا لا يتوافق ومصالحها، في بلد شهد انخراطًا متزايدًا لقوى أجنبيّة وحيث لا تزال الهدنة هشّة.

المبعوثة الأممية تبحث إعادة تشكيل وتوحيد حرس المنشآت النفطية في ليبيا

■ طرابلس– الأناضول: بحثت المبعوثة الأممية إلى ليبيا ستيفاني وليامز، أمس الإثنين، إعادة تشكيل وتوحيد حرس المنشآت النفطية، شمالي البلاد، وفق مصدر أمني.

وقال مصدر أمني، تابع لحرس المنشآت النفطية الليبية، إن وليامز اجتمعت مع رئيس المؤسسة الوطنية للنفط (رسمية) مصطفى صنع الله، وآمر حرس المنشآت النفطية علي الديب، في مدينة البريقة (شمال).

وأوضح،أن للحديث مع الإعلام، أن الاجتماع سيركز على آليات إعادة تشكيل وتوحيد حرس المنشآت النفطية في ليبيا.

وفي 23 تشرين الأول /أكتوبر الماضي، أعلنت الأمم المتحدة توصل طرفي النزاع في ليبيا إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، ضمن مباحثات اللجنة العسكرية في جنيف. واللجنة العسكرية الليبية المشتركة (5+5) تضم 5 أعضاء من الحكومة الليبية الشرعية، و5 من طرف ميليشيا الجنرال الانقلابي خليفة حفتر. وقبل أسبوع، أعلنت البعثة الأممية لدى ليبيا انطلاق الجولة السادسة من مباحثات اللجنة العسكرية الليبية المشتركة، في مدينة سرت الليبية للمرة الأولى.

وأضافت البعثة، في بيان آنذاك، أن "هذه الجولة تهدف للإسراع في تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في جنيف".

وعقدت اللجنة العسكرية المشتركة 5 جولات سابقة، منها 4 في جنيف، فيما انعقدت الأخيرة لأول مرة داخل ليبيا في مدينة غدامس (450 كلم جنوب غرب طرابلس) في الفترة من 2 إلى 4 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري.

ومنذ سنوات تعاني ليبيا من صراع مسلح، إذ تنازعت ميليشيات الجنرال الانقلابي خليفة حفتر بدعم من دول عربية وغربية، الحكومة الليبية المعترف بها دوليا، على الشرعية والسلطة في البلد الغني بالنفط.

عضو في اللجنة العسكرية الليبية يتوقع اجتماعها خلال أسبوعين

■ طرابلس– الأناضول: توقع عضو اللجنة العسكرية المشتركة عن الحكومة الليبية، العميد مختار نقّاصة، عقد الاجتماع المقبل بين طرفي اللجنة خلال أسبوعين. واللجنة تضم 5 أعضاء من الحكومة الليبية الشرعية، و5 من طرف ميليشيات الجنرال الانقلابي خليفة حفتر.

وعقدت 5 جولات سابقة منها 4 في جنيف، فيما انعقدت الأخيرة لأول مرة داخل ليبيا في مدينة غدامس (450 كلم جنوب غرب طرابلس) من 2–4 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري.

وقال نقّاصة، إن مكان وزمان عقد الاجتماع المقبل لم يتم تحديده بعد، متوقعاً عقده خلال أسبوعين. وأضاف أن "كلا الطرفين يتشاوران حالياً مع أمراء المحاور لوضع اللمسات الأخيرة لتطبيق الاتفاق المعتمد في سرت (خلال الاجتماع السادس)". وأشار إلى استمرار وجود مرتزقة الفاغنر (الروسية) وبعض الجنجويد في سرت، موضحاً أن إخراجهم سيجري بعد الاتفاق على جدول زمني محدد خلال الاجتماع المقبل.

وأردف: "المنطقة المتفق على إخراج المرتزقة منها في ملتقى غدامس تمتد من بوابة السودة جنوبي سوكنة إلى بوابة بوقرين شرقي مصراتة، ومنها إلى بن جواد شرقي سرت".

كما أوضح المسؤول الليبي أن مسافة فتح الطريق الساحلي المتفق عليها في اجتماع سرت كمرحلة أولى لا تعدو 5 كيلومترات جنوبي الطريق (كمرحلة أولى).

وأكد أن اللجنة الفرعية المشكلة من الطرفين (تضم 8 ضباط) ستتولى مع مراقبين دوليين عملية سحب المرتزقة خلال الفترة التي سيجري الاتفاق عليها في الاجتماع المقبل.

وفي 12 نوفمبر/تشرين الأول الجاري، أعلنت اللجنة، في بيان، أن اتفاق سرت ينص على البدء بإخلاء الطريق الساحلي بمسافة تسمح بمرور آمن للمواطنين، وإخراج المرتزقة والمقاتلين الأجانب من المنطقة المحددة، وتجميعهم في طرابلس وبنغازي للبدء في ترحيلهم.

والأحد، اختتمت أشغال الملتقى السياسي الليبي، الذي انعقد في تونس برعاية أممية، تم خلاله تحديد تاريخ 24 ديسمبر/ كانون الأول 2021 موعداً لإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في البلاد.

تونس: كورونا يعطّل العمل في المحاكم وجمعية القضاة تطالب الحكومة بالتدخل

تونس– «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أعلنت جمعية القضاة التونسيين الدخول في إضراب عن العمل في كافة المحاكم لمدة خمسة أيام بدءا من أمس الاثنين من أجل مطالب مادية واجتماعية وأخرى ترتبط بتحسين الخدمات الصحية.

ويأتي هذا الإضراب بعد أيام من وفاة القاضية سُنية العريضي بفيروس كورونا، وسط أنباء عن عدم تمكنها من دفع تكاليف العلاج في إحدى المصحات الخاصة.

كشفت جمعية القضاة التونسية عن تسجيل مئات الإصابات بفيروس كورونا داخل قصور العدالة، مطالبة السلطات بتحمل مسؤوليتها في تشديد الإجراءات الوقائية لحماية العاملين في السلط القضائي.

وخلال جلسة تأبين قاضية توفيت بفيروس كورونا، قال رئيس جمعية القضاة أنس الحمايدي في تصريحات صحافية، أمس الاثنين، إن الأسرة القضائية أحصت حوالي 250 قاض مصاب بفيروس كورونا، إضافة إلى الكتبة والمحامين والأمنيين والعاملين في قصور العدالة، مشيرا إلى أن "هذا الرقم تقريبي في ظل تكتم السلطات الصحية وعدم مدنا بالأرقام الصحيحة".

وخاطب الحمايدي السياسيين بقوله "لا تقايضوا استقلاليتنا بأمننا الصحي"، محذرا من محاولة الطبقة السياسية استغلال فيروس كورونا للضغط على القضاة.

كما تحدثت نائبة رئيس جمعية القضاة التونسيين، عائشة بن بلحسن، عن تسجيل "أرقام مفزعة للإصابات بفيروس كورونا المستجد في صفوف القضاة"، مشيرة إلى أن "الإجراءات الوقائية من الفيروس غائبة عن المحاكم والدولة لا تتحمل مسؤوليتها في حماية القضاة والمتعاملين مع الشأن القضائي".

وتابعت في تصريحات صحافية "القضاة التونسيون متروكون لمصائرهم، وهم يتولون اجراء التحاليل الخاصة بالفيروس على حسابهم الخاص وبوسائلهم الذاتية". وأكدت أن اتخاذ اجراءات خاصة لحماية القضاة خلال ممارسة مهنتهم هو من مهام وزارة العدل والحكومة.

وأضافت "نحن في وضعية تهديدات قصوى والسلطة التنفيذية لا تتجاوب معنا (...) ملف القضاء منسي وليس من أولويات الحكومات".

كما أشارت إلى أن جمعية القضاة طلب في مناسبات عدة لقاء رئيس الحكومة هشام المشيشي، لكن رئاسة الحكومة لم يستجب لطلبهم لحد الآن.

وأكدت أن القضاة دخلوا في إضراب للمطالبة بتحسين وضعهم المادي والاجتماعي والصحي، فضلا عن الإصلاحات الهيكلية والقانونية للسلطة القضائية "خاصة أن القضاء أصبح مهنة شاقة إضافة للوضع المادي الكارثي للمحاكم".

سعيد من الدوحة: الاحتجاجات الاقتصادية والاجتماعية في تونس متواصلة وليست بريئة دائما

الرئيس التونسي قيس سعيد يلقي محاضرة في لقاء نظمته جامعة لوسيل القطرية

■ الدوحة – د ب أ : أُعلن أمس الاثنين في العاصمة القطرية الدوحة عن تأسيس الرابطة الدولية لفقهاء القانون الدستوري برئاسة الرئيس التونسي قيس سعيد. جاء ذلك في اللقاء الذي نظمته جامعة لوسيل القطرية مع مجموعة من فقهاء القانون الدستوري وبحضور الرئيس الذي يقوم بزيارة رسمية لدولة قطر. وسوف يُعقد المؤتمر الأول للرابطة في تشرين ثان/نوفمبر 2021 في تونس العاصمة.

وألقى الرئيس التونسي محاضرة مقتضبة عن تطورات الوضع الدستوري في تونس منذ نشأة الدولة التونسية والتطورات التي مر بها.

وحول ما إذا كان البناء الدستوري الحالي في تونس قد حقق أهداف الثورة التونسية، قال إن من الصعب الجزم بأن البناء الدستوري الحالي قد حقق أهداف الثورة في تونس.

وأضاف أن الفكر صار منصبا على مجموعة من القضايا الهامشية التي لم يطرحها الشعب التونسي في ثورته حول الهوية ومصادر التشريع وحول تقسيم السلطة وتوزيع الاختصاصات وحول جملة من المؤسسات .

وقال ان الجانب الآخر يتعلق بعدم اكتمال المؤسسات كلها،مشيرا إلى أن الحديث عن ان الشارع يتحرك من جديد هو قول في محله وليس خاطئا" فالاحتجاجات الاقتصادية والاجتماعية مازالت متواصلة وليست بريئة دائما ولكن تقف وراءها قوى تعمل في الخفاء". لكنه تساءل عما اذا كان سيحدث امتدادا لما حصل في الأيام الأولى للثورة في عام 2011 . وأضاف "من الصعب الحديث عن بقاء الوضع على ماهو عليه اليوم".

وفي سؤال حول الثورة والشباب وتوفير فرص العمل وما اذا كان المال السياسي يستطيع القضاء على أحلام الشباب، قال إن هناك قوى في تونس ومنذ بداية الثورة تحاول الرجوع بالبلاد الى الوراء، وهي القوى المضادة للثورة التي حاولت اولا بالانحراف بمطالب الغالبية، وهي مطالب اقتصادية واجتماعية وتوجيهها نحو جملة من القضايا الأخرى التي حسمها التاريخ قبل أن يحسمها الدستور. وقال ان هذه القوى مازالت تعمل على إثارة الفتنة احيانا والانقسامات في بعض الجهات وتحاول استغلال الاحتجاجات التلقائية نتيجة لعدم استجابة السلطة للمطالب الموضوعية.

تقاذف الاتهامات حول من يتحمل مسؤولية انتشاره من جديد

كورونا يفرض حجرا صحيا جديدا على الجزائريين

الجزائر–« القدس العربي»

من رضا شنوف:

تدخل بداية من اليوم الثلاثاء تدابير جديدة حيز التنفيذ لمواجهة الانتشار القياسي لفيروس كورونا في الجزائر، خاصة بعد اقتراب عدد الإصابات من 900 إصابة يومياً، وتفرض القيود الجديدة إغلاق العديد من النشاطات الاقتصادية بدءاً من الساعة الثالثة بعد الظهر، مع إغلاق المراكز الرياضية والثقافية والترفيهية.

وتأتي هذت الإجراءات بعد معاودة ارتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا، وتشبع الأجنحة المخصصة لاستقبال الحالات المصابة على مستوى المستشفيات والمراكز الطبية، وكانت قد أغلقت في وقت سابق تقريباً كل مراكز الحجر الصحي التي خصصت للمرضى بعد تراجع في أعداد الإصابات.

وكان قد أعلن رئيس الوزراء الجزائري، عبد العزيز جراد، أن السلطات ستعاود فرض قيود تهدف لمكافحة انتشار فيروس كورونا، ابتداء من يوم 17 تشرين الثاني/ نوفمبر، وفي بيان له، قال جراد: "إن الإجراءات ستشمل إغلاق الصالات الرياضية والمراكز الثقافية وأماكن الترفيه وأسواق السيارات المستعملة، والحد من ساعات عمل بعض المتاجر"، وأضاف: "إن الإجراءات الجديدة تهدف إلى التصدي للمرحلة المقلقة التي تمر بها البلاد من حيث تطور الوضع الوبائي". وبموجب هذه القيود، ستغلق أنشطة مثل المقاهي والمطاعم وصالونات الحلاقة ومتاجر الألعاب من الساعة الثالثة مساء، حسب التوقيت المحلي للبلاد.

وكان رئيس الوزراء قد حذرعشية الدخول المدرسي للأطوار الابتدائية والمتوسطة والثانوية من اتخاذ إجراءات قاسية في حال لم يتم التقيد بإجراءات التباعد الاجتماعي وباقي التدابير الخاصة بمحاربة الفيروس القاتل.

وحملت عدة جهات حكومية المواطنين مسؤولية عودة عداد الإصابات بالفيروس التاجي إلى الارتفاع بسبب التراخي في استعمال الكمامات الواقية، وعدم الأخذ بجدية تدابير التباعد الاجتماعي.

ولوحظ خلال الفترات الماضية بأن هناك تراخياً في استعمال الكمامات، واكتظاظاً في الأسواق الشعبية والمقاهي والمطاعم دون الالتزام بالتباعد الاجتماعي.

في المقابل، حمل نشطاء في الحراك المسؤولية للسلطات، وبحسبهم الأسباب لا يتحملها فقط المواطن وعدم وعيه، بل قالوا إن العدوى انتشرت أكثر خلال الحملة الانتخابية الخاصة بالترويج للاستفتاء على الدستور، بمنحها تراخيص للأحزاب وجمعيات المجتمع المدني لعقد تجمعات بقاعات مغلقة دون احترام قواعد التباعد الاجتماعي، وتداول ناشطون صوراً للتجمعات ولم يتم احترام فيها البروتوكولات الصحية وفي قاعات مكدسة بالحضور.

وحمل البروفيسور كمال بوزيد، رئيس مصلحة أمراض السرطان في مستشفى مصطفى باشا، المسؤولية لولاة المحافظات بمنحهم هذه التراخيص، وقال في فيديو بث على إحدى الصفحات المتخصصة في الصحة على موقع "فيسبوك" بأن تجمعات الأحزاب السياسية في الحملة الانتخابية على الدستور كانت السبب في عودة تفشي الوباء، لأن القاعات مغلقة كانت تضم ما بين 600 إلى 1000 شخص لا يرتدون كمامات ولا يحترمون التباعد الاجتماعي، وحسبه فإن الإصابات بالفيروس عاودت الارتفاع بعد مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر تاريخ إجراء الاستفتاء، وكانت الجزائر قد شهدت هذه التجمعات ما بين 07 و28 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي. وقال بأن القطاع الصحي يدفع الثمن الآن بالإضافة إلى المواطنين. ويجد الجزائريون صعوبة في معايشة الحجر الصحي المشدد للمرة الثانية، بعد الصعوبات التي واجهوها في تسيير يومياتهم في ظل الحجر الصحي، خاصة من تضررت مصادر رزقهم من الإغلاق الأول، دون الحديث عن المخلفات النفسية والمشاكل الاجتماعية التي زاد من وقعها الحجر الصحي.

القضاء الجزائري: حرائق الغابات مقصودة وحرضت عليها أطراف من الداخل والخارج

الجزائر–« القدس العربي»:

أعلنت جهة قضائية في الجزائر أن الحرائق التي اندلعت في غابات قوراية التابعة لمحافظة تيبازة الواقعة غرب العاصمة الجزائر، يومي السادس والسابع من الشهر الجاري، تقف وراءها أطراف من داخل وخارج الوطن، وكانت تهدف إلى "زعزعة أمن الدولة"، وقادت التحريات إلى توقيف 19 شخصاً جاري التحقيق معهم، مع إصدار مذكرات توقيف دولية في حق 4 أشخاص خارج البلاد، واثنين داخل البلاد.

وأفاد وكيل الجمهورية لدى محكمة شرشال في محافظة تيبازة، أن الحرائق تمت بشكل عمدي وبتحريض من أشخاص من الداخل والخارج، وتم على إثرها توقيف 19 شخصاً مشتبهاً فيهم، والمتورطين في الفعل الإجرامي هم 4 مجموعات". حسب ما جاء في موقع جريدة "الخبر".

ولم يكشف المسؤول القضائي عن هوية المتهمين بالتحريض على إشعال الحرائق، لكنه أكد أنه تم ضبط أجهزة هواتف نقالة بها رسائل نصية قصيرة، كانت بين مرتكب الحرائق وجهات من الخارج، حيث كانت تتحدث عن تحويل الأموال بالعملة الصعبة، وتم تحويل هذه الأموال عبر مكتب تحويل الأموال "ويسترن يونيون".

وتمت متابعة المتهمين بجناية الأعمال التخريبية وجناية المساس بأمن الدولة وجناية وضع النار في أملاك أدت إلى الإضرار في ممتلكات الخواص والوفاة. بالإضافة إلى جناية الأعمال التخريبية وجناية وضع النار في أموال مملوكة للغير.

وكانت محافظة تيبازة قد سجلت على غرار 10 محافظات أخرى، نشوب حرائق ليلة السادس إلى السابع من الشهر، ما تسبب في موت شخصين في قوراية "حرقاً" وتشريد 45 عائلة بعدما تضررت منازلهم، فضلاً عن الخسائر في قطاع الفلاحة وإتلاف نحو 500 هكتار من غابات الصنوبر الحلبي.

وكان رئيس الوزراء عبد العزيز جراد قد أكد أن "فرضية الفعل الإجرامي لتلك الحرائق غير مستبعدة" معلناً عن فتح تحقيقات دقيقة وعميقة، وشدد على ضرورة تطبيق القانون بصرامة في حق الفاعلين في حال ثبوت التهمة، وكان قد طالب رئيس حزب حركة مجتمع السلم عبد الرزاق مقري، بإطلاع الرأي العام حول من يقف وراء هذه الحرائق.

انتشار استراتيجي في سوريا والعراق والصومال وليبيا والخليج وصولاً للقوقاز

بينما تستعد تركيا لإرسال قوات إلى أذربيجان: هذه هي خريطة انتشار جيوشها حول العالم

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بشكل متسارع، توسع تركيا انتشارها العسكري حول العالم، حتى بات الجيش التركي الذي لم يكن يمتلك قبل سنوات قليلة أي قاعدة عسكرية له خارج البلاد، يحظى بتواجد عسكري في 12 دولة حول العالم منها 5 دول عربية، بينما يستعد الجيش التركي لنشر قوات بشكل رسمي في قره باغ بموجب الاتفاق الأخيرة بين أذربيجان وأرمينيا، في تحول جديد باستراتيجية تركيا للتوسع العسكري حول العالم.

والإثنين، أرسلت الرئاسة التركية إلى البرلمان طلباً للموافقة على مذكرة لإرسال قوات من الجيش التركي إلى أذربيجان للمشاركة في مراقبة اتفاق وقف إطلاق النار، وعلى الرغم من أن الجيش التركي احتفظ على الأغلب خلال الفترة الماضية بجانب من قواته في أذربيجان، إلا أن ذلك كان بشكل سري بينما يعني الحصول على مذكرة من البرلمان نشر قوات بأعداد أكبر وبشكل علني ولمدة أطول، لم تكشف تفاصيلها بعد، وسيعتبر التأسيس لانتشار عسكرية في القوقاز وتعزيز التواصل مع الجمهوريات التركية والتواجد في الحديقة الخلفية لروسيا بمثابة تحول استراتيجي مهم.

عربياً، بينما يعتبر تواجد الجيش التركي في العراق هو الأقدم وإن كان الجزء الأكبر منه غير معلن، نشر الجيش التركي قواته في مناطق مختلفة من شمالي سوريا خلال السنوات الأخيرة، وتمكن من إقامة قاعدة عسكرية في قطر، وبعدها في الصومال، قبل أن توقع تركيا على مذكرة التفاهم العسكري مع حكومة الوفاق في طرابلس، وتنشر بموجبها قوات من الجيش التركي في ليبيا وسط أنباء عن نيتها إقامة قواعد برية وبحرية هناك.

وإلى جانب ذلك، كان يخطط الجيش التركي لتعزيز انتشاره في تلك المنطقة من خلال إقامة قاعدة عسكرية في السودان، إلا أن التحولات السياسية التي شهدتها السودان أدت إلى إعاقة الخطة الاستراتيجية للانتشار «مثلث الانتشار الاستراتيجي» حيث يكون للجيش التركي موطئ قدم على البحر الأحمر (السودان) وخليج عدن (الصومال) والخليج العربي (قطر) وجميعها محاور استراتيجية في الشرق الأوسط.

وبينما يعتبر التواجد العسكري التركي في قبرص الشمالية الأكبر على الإطلاق، يحتفظ الجيش التركي بقوات في أفغانستان في إطار الناتو، وأعداد أقل في البوسنة وألبانيا وكوسوفو، ويشارك قوات الأمم المتحدة في جنوب لبنان والبحرين.

العراق وسوريا

قبل عدة سنوات أقام الجيش التركي قاعدة عسكرية في شمالي العراق ضمن تفاهمات مع الحكومة العراقية وإقليم شمالي العراق، وذلك بهدف تدريب قوات البيشمركة وقوات سنية عراقية لمواجهة تنظيم الدولة الذي كان يوسع انتشاره في العراق آنذاك. وضمن هذا الهدف المعلن، أقام الجيش التركي قاعدة عسكرية في منطقة بعشيقة التابعة للموصل في محافظة نينوى العراقية وأرسل إليها ما لا يقل عن ألف جندي وعشرات الدبابات والآليات العسكرية ورغم خلافات شديدة مع الحكومة العراقية إلا أن أنقرة أصرت على البقاء في «القاعدة».

وبعشيقة تعبر عن التواجد العسكري الرسمي في العراق، لكن التواجد غير المعلن أو غير المثار كثيراً في الإعلام أكبر بكثير مما هو في بعشيقة، فالجيش التركي ومنذ سنوات طويلة يحتفظ بتواجد عسكري كبير في مناطق متفرقة من شمالي العراق في إطار الحرب المتواصلة على تنظيم بي كا كا الذي يتخذ من جبال شمالي العراق قواعد خلفية له. وحسب مصادر تركية غير رسمية، فإن الجيش التركي ينتشر فعلياً منذ سنوات طويلة في عدد كبير من النقاط على الجانب العراقي من الحدود وفي بعض الجبال هناك حيث يقيم قواعد جوية وعسكرية تقود الحرب على مسلحي تنظيم بي كا كا.

وفي سوريا، وعقب سنوات من محاولات تركيا التعامل مع الأزمة السورية عن بعد ومن خلال دعم مسلحي المعارضة السورية، وجد الجيش التركي نفسه مضطراً للدخول في عملية عسكرية برية ضد مسلحي تنظيم الدولة على الحدود السورية مع تركيا أطلق عليها اسم «عملية درع الفرات» قبل أن تتبعها عمليات «غصن الزيتون» و«نبع السلام» و«درع الربيع».

وبموجب هذه العمليات العسكرية يحتفظ الجيش التركي بتواجد واسع في جزء من ريف اللاذقية وإدلب ومحيطها وأجزاء من ريف حلب وصولاً إلى مناطق الباب وجرابلس ودابق غرب الفرات، وشرقاً يحتفظ بتواجد عسكري في المنطقة الواقعية ما بين رأس العين وتل أبيض على امتداد قرابة 130 كيلومتراً.

قطر والصومال وليبيا

مع التقارب الكبير الذي حصل في العلاقات التركية القطرية في السنوات الأخيرة، جرى التوقيع على العديد من الاتفاقيات بين البلدين أبرزها كانت الاتفاقيات المتعلقة بالتعاون العسكري والدفاعي التي شملت إقامة قاعدة عسكرية تركية لأهداف التدريب والتعاون العسكري يتواجد فيها المئات من الجنود مزودين بمعدات عسكرية ثقيلة. وتتمتع «القاعدة» العسكرية التركية في قطر بأهمية استراتيجية كبيرة كونها تقع في قلب منطقة الخليج العربي، وتطل على الخليج العربي الذي يتمتع بأهمية سياسية وأمنية واقتصادية كبيرة، وعلى صعيد بناء تحالفات قوية مع دولة خليجية غنية ذات تأثير مهم بالمنطقة.

وفي الصومال، بنت تركيا تحالفاً قوياً مع مقديشو خلال السنوات الماضية تطور بشكل تدريجي وصولاً للإعلان رسمياً عن إنشاء قاعدة عسكرية للجيش التركي لتتولى مهام تدريب وتأهيل قوات الأمن والجيش الصومالي الذي يواجه جماعات إرهابية في البلاد. وتتمتع «القاعدة» العسكرية في الصومال بأهمية كبيرة كونها تطل على خليج عدن وتعتبر الصومال بمثابة بوابة القرن الإفريقي، وهي محاولة من قبل أنقرة لوضع قدم في القارة السمراء الذي تصاعدت التدخلات الدولية فيها في السنوات الأخيرة.

وبموجب مذكرة التفاهم العسكرية المشتركة، نشرت تركيا قوات مختلفة في ليبيا، لم يتم الكشف عن أعدادها لكن المؤكد أن عدد القوات ربما يصل إلى مئات أو عدة آلاف مزودة بمعدات عسكرية ثقيلة وصولاً للطائرات والسفن الحربية، وسط تكهنات بإمكانية إنشاء الجيش التركي قاعدة جوية ثابتة في قاعدة الوطية وقاعدة بحرية ثابتة في مصراته، وما يمثله ذلك من ثقل استراتيجي في المنطقة بشكل عام.

آليات عسكرية تركية في طريقها إلى أذربيجان

قبرص

يعتبر التواجد العسكري المباشر للجيش التركي في قبرص الشمالية الأكبر في العالم من حيث العدد، ففي عام 1974 نفذ الجيش التركي عملية عسكرية واسعة في قبرص تمكن خلالها من السيطرة على نصف الجزيرة الشمالي، ومنذ ذلك الحين يحتفظ الجيش التركي بعدد كبير من قواته هناك في قواعد عسكرية جوية وبرية وبحرية مختلفة لم تكشف تفاصيلها بشكل كامل.

ويقدر عدد الجنود الأتراك في قبرص بقرابة 30 إلى 40 ألف جندي يتواجدون بشكل دائم هناك، وتسعى أنقرة لتعزيز تواجدها العسكري بإنشاء مزيد من القواعد الجوية والبحرية لتعزيز نفوذها في صراع شرق المتوسط المتصاعد، كما يعتبر فوز الرئيس القومي أرسين تتار برئاسة قبرص دافعاً جديداً لأنقرة لتعزيز نفوذها هناك في ظل قيادة تتار المؤيد للتواجد التركي.

تشارك تركيا في القوات الدولية الموجودة في أفغانستان في إطار الناتو وذلك عقب الحرب على تنظيم «القاعدة» عام 2001 ومع تراجع الحماس الدولي للبقاء هناك، عززت تركيا قواتها هناك ورفعت أعدادها بشكل لافت، كما أن أنقرة حرصت على عدم الزج بقواتها في أي أعمال قتالية وفضلت أن تتولى الأعمال الإغاثية وتدريب القوات الأفغانية لتعزيز قدراتها القتالية حيث دربت عشرات آلاف الجنود في أفغانستان وتركيا وقدمت مساعدات إنسانية وتعليمية واسعة، ومن خلال هذا الدور تمكنت تركيا من تعزيز علاقاتها مع أفغانستان على المستويين الرسمي والشعبي ونجحت في تعزيز مكانتها بقوة اجتماعياً وسياسياً وعسكرياً، وسط تكهنات بإمكانية إنشاء تركيا قاعدة عسكرية ثابتة في أفغانستان.

مقترح قطري تونسي لعقد حوار إسلامي ـ غربي لفهم أعمق للأديان ولتجنب إشكالات الإسلاموفوبيا

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تستعد كلّ من قطر وتونس إلى التحرك دولياً لتخفيف حدة الخطاب المعادي للإسلام وتوضيح بعض الملابسات المتعلقة بقضايا شائكة تتسبب في وقوع إشكالات ناجمة عن سوء فهم تفاصيل متعلقة بالإسلام. ويأتي المقترح ضمن مبادرة ستعمل عليها الدوحة وتونس، عبر منتدى أو مؤتمر دولي لحوار إسلامي غربي حول الإشكالات الكبرى.

وجاء الحديث عن المبادرة من قبل الرئيس التونسي قيس سعيّد الذي يزور قطر. وقال في تصريح لوكالة الأنباء القطرية الرسمية (قنا) إنه تم التطرق في محادثاته بالدوحة إلى قضية الإرهاب» مستطرداً أنه «توجد مقاربة مشتركة بين البلدين في هذا الجانب».

وأوضح في هذا الإطار أن «هناك مقترحاً مشتركاً بين قطر وتونس، لعقد مؤتمر أو حوار إسلامي غربي، يهدف إلى تحقيق مزيد من الفهم وتجاوز العقبات التي تظهر إثر بعض العمليات الإرهابية التي تتبناها جهات متطرفة».

وكانت قطر قد أطلقت مشروعاً رائداً هو مركز حوار الأديان، في شهر يونيو/حزيران 2010 من خلال قرار أميري، ينص على إنشاء مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، يهدف إلى دعم وتعزيز ثقافة الحوار بين الأديان، والتعايش السلمي بين معتنقي الأديان، وتفعيل القيم الدينية لمعالجة القضايا والمشكلات التي تهم البشرية. وقد لقي قرار إنشاء المركز ترحيباً كبيراً من علماء الدين والباحثين والأكاديميين المهتمين بقضايا الحوار والتعاون بين الأديان والحضارات والثقافات المختلفة؛ حيث أشاد العلماء بهذا القرار، معتبرين أن إنشاء المركز سوف يساهم في دفع الجهود المبذولة لمد جسور التعاون والتفاهم بين أتباع الأديان ومختلف الحضارات والثقافات حول العالم، ما يساهم في إشاعة جو من السلام والعدالة، وتخفيف حدة الاحتقان الموجودة بسبب جهل الأطراف لبعضها، ودخول المتطرفين من الجانبين على خط إشعال الكراهية بين الشعوب. ونظمت قطر منتديات سنوية للتقارب بين الأديان والمعتقدات، بحضور رموز دولية، تسعى لسد الفجوة بين الشعوب.

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني خلال استقباله الرئيس التونسي قيس سعيد في الدوحة

إسلام آباد مغلقة بسبب احتجاجات مناهضة لفرنسا

■ إسلام آباد ـ أ ف ب: أغلقت السلطات الباكستانية، أمس الإثنين، لليوم الثاني طريقاً رئيسياً يؤدي إلى العاصمة إسلام آباد حيث نظم حزب ديني متشدد احتجاجات جديدة مناهضة لفرنسا. واستمر تجمع حاشد في مدينة روالبندي المجاورة، اجتذب ما يصل إلى خمسة آلاف شخص، من الأحد حتى الإثنين، فيما تجمع حوالي ألف متظاهر مضاد عند حاجز الطريق لمنعهم من دخول العاصمة. وأدى ذلك لتأخر الركاب لفترات طويلة على طرق بديلة لدخول المدينة.

وعادت خدمات الهاتف المحمول للعمل بعد ظهر الإثنين، عقب تعليقها لأكثر من 24 ساعة لمنع منظمي التجمع من التنسيق. وشهدت باكستان احتجاجات صغيرة ومتفرقة خلال الأسابيع القليلة الماضية رداً على تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الأخيرة حول الإسلام المتطرف.

واندلعت الأزمة بعد تأكيد ماكرون تمسك بلاده بمبدأ الحرية في نشر الرسوم الكاريكاتورية للنبي محمد، خلال مراسم تكريم أقيمت للمدرس ساموئيل باتي الذي قتل بقطع رأسه في 16 تشرين الأول/أكتوبر بيد روسي شيشاني إسلامي متشدّد لأنه عرض هذه الرسوم على تلامذته في المدرسة خلال صف حول حرية التعبير.

وقال ماكرون إن المدرّس «قتل لأن الإسلاميين يريدون الاستحواذ على مستقبلنا ويعرفون أنهم لن يحصلوا على مرادهم بوجود أبطال مطمئني النفس مثله». وأثارت تصريحات ماكرون موجة انتقادات في عدد من الدول الإسلامية حيث خرجت تظاهرات منددة بها، كما أُطلقت حملة لمقاطعة السلع الفرنسية في قطر والكويت ودول خليجية أخرى. وتقدمت باكستان بشكوى إلى فرنسا بشأن ما أسمته «حملة ممنهجة لمناهضة الإسلام» في الدولة الأوروبية.

واتهم رئيس الوزراء عمران خان الرئيس الفرنسي بمهاجمة العقيدة الإسلامية وحض الدول المسلمة على العمل معاً لمواجهة ما أسماه القمع المتزايد في أوروبا. ويعد التجديف مسألة حساسة جداً في باكستان حيث يمكن أن يواجه أي شخص يتهم، ولو بشكل غير مثبت، بإهانة الإسلام أو شخصيات إسلامية حكماً بالإعدام.

وحثت الجماعات الحقوقية البلاد على إصلاح تشريعاتها الخاصة بالتجديف لأنه غالباً ما يتم استغلالها لتسوية عمليات الانتقام الشخصية. ونظّم تجمعات الأحد رجل الدين المتشدد خادم حسين رضوي زعيم «حركة لبيك باكستان» الإسلامية المتشددة التي قام سابقاً بتنظيم تظاهرات ضخمة وعنيفة أحياناً ضد متهمين بإهانة الإسلام.

وانتفضت الجماعة في معظم أنحاء باكستان عام 2018 وشلت البلاد وقامت بأعمال شغب بعد تبرئة المحكمة العليا لامرأة مسيحية متهمة بالتجديف.

اليمن: احتجاجات على منع المجلس الانتقالي جرحى الجيش من السفر للعلاج

■ اليمن ـ الأناضول: تظاهر عشرات اليمنيين في محافظة تعز (جنوب غرب) أمس الإثنين، تنديداً بمنع قوات الحزام الأمني التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتياً، جرحى للجيش من مغادرة البلاد لتلقي العلاج. وذكر أن العشرات من سكان مدينة تعز تظاهروا استجابة لدعوة أطلقتها رابطة الجرحى في المحافظة. ورفع المتظاهرون لافتات عليها عبارات من قبيل «بتوجيهات إماراتية.. مليشيات الانتقالي تحتجز جرحى تعز لليوم الخامس وتمنعهم من السفر لتلقي العلاج» وأيضاً «منع الجرحى من استخدام الطريق والتنقل جريمة إنسانية وسابقة خطيرة». وأفاد بيان صادر عن الرابطة بأن المجلس الانتقالي الجنوبي «عرقل سفر 50 جريحاً وقام باحتجازهم تحت ذريعة عنصرية هي أنهم ينتمون لمحافظة تعز». وحمل البيان المجلس والتحالف العربي والحكومة اليمنية مسؤولية ما يتعرض له جرحى الجيش في المحافظة من قبل قوات الحزام الأمني (تابعة للمجلس).

والسبت، قال مصدر عسكري يمني إن قوات الحزام الأمني اعترضت 50 جريحاً من قوات الجيش اليمني في تعز، أثناء مغادرتهم عدن براً إلى سلطنة عمان لتلقي العلاج. وأوضح المصدر، مفضلاً عدم نشر اسمه، أن هذه القوات احتجزت الجرحى لمدة 15 ساعة، وصادت جوازاتهم وأجبرتهم على العودة إلى إحدى المناطق المحاذية للمحافظة.

وعادة يجري نقل جرحى الجيش اليمني للعلاج خارج البلاد عبر مطاري عدن، وسيئون (جنوب شرق) أو براً نحو السعودية وسلطنة عمان، فيما جرحى الحوثيين ينقلون إلى السلطنة جواً عبر تنسيق أممي.

وللعام السادس، يشهد اليمن حرباً عنيفة بين القوات الحكومية ومسلحي جماعة الحوثي. ومنذ مارس/آذار 2015، ينفذ تحالف عربي بقيادة الجارة السعودية عمليات عسكرية دعماً للقوات الحكومية، في مواجهة الحوثيين المدعومين من إيران. فيما تنفق الإمارات، حسب تقارير صحافية، أموالاً طائلة لتدريب وتسليح قوات موازية لقوات الحكومة اليمنية، في مقابل نفي متكرر من أبو ظبي.

خبراء: تنظيم «القاعدة» بات أضعف بمقتل واحد أو اثنين من قادته

■ باريس ـ أ ف ب: بعد مقتل المسؤول الثاني في تنظيم «القاعدة» في إيران وانتشار شائعات جدية عن مقتل قائده، تطرح تساؤلات كثيرة حول مستقبل التنظيم الذي بات ضعيفاً، ووضع قيادته العالمية.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الجمعة، أنّ المسؤول الثاني في تنظيم «القاعدة» عبد الله أحمد عبد الله المكنى «أبو محمد المصري» قتل في إيران خلال آب/أغسطس بأيدي عملاء إسرائيليين خلال عملية سرية تمت بأمر من واشنطن، غير أن إيران نفت الأمر.

كذلك، يبقى مصير زعيم التنظيم أيمن الظواهري الذي خلف أسامة بن لادن مجهولاً، وقد اختفى أثره منذ عقد ويرجح أنه مختبئ في منطقة الحدود الأفغانية الباكستانية. وقال مدير معهد «سنتر فور غلوبال بوليسي» (مركز السياسة العالمية) الأمريكي حسان الحسن في نهاية الأسبوع أن الظواهري الذي خلف بن لادن بعد تصفيته في عملية كومندوس أمريكية العام 2011، توفي جراء إصابته بمرض في منزله قبل شهر.

وكتب في تغريدة: «المعلومات منتشرة في الدوائر المحصورة. إنني مدرك لمشكلة هذا النوع من التأكيدات، لكنني تثبت منها من مصادر قريبة من «القاعدة» (حراس الدين)» كاشفاً أن بين مصادره فصيل حراس الدين المرتبط بتنظيم «القاعدة» في سوريا.

إلى ذلك، أفادت ريتا كاتز رئيسة وكالة «سايت» الأمريكية لمراقبة المواقع الجهادية، عن «معلومات غير مؤكدة» تشير إلى انه «من الشائع بالنسبة للقاعدة ألا تنشر معلومات عن مقتل قادتها على وجه السرعة». وتزداد صعوبة التثبت من الخبر لأن وفاة الظواهري، في حال تأكدت، ناجمة عن مرض في القلب وليس عن تدخل عسكري خارجي، يضاف إلى ذلك أن زعيم «القاعدة» أمضى أربعين عاماً في التنظيمات الجهادية، وأعلن مراراً في الماضي عن مقتله.

وقال الأستاذ في جامعة هافيرفورد في بنسيلفانيا براك ميندلسون الذي صدر له كتاب عن «القاعدة» متحدثاً لوكالة فرانس برس: «تعتقد وكالات الاستخبارات أنه مريض بشدة. وإن لم يكن ذلك حصل بالفعل، فسوف يحصل قريباً».

وفي حال ثبت الخبران، تكون المجموعة التي نفذت أضخم اعتداء في التاريخ في 11 أيلول/سبتمبر 2001 حرمت من أكبر قائدين فيها، في ظل ظروف جيوسياسية مشحونة. فالقيادة المركزية لتنظيم القاعدة لم تعد اليوم سوى نسخة هزيلة عما كانت عليه في الماضي.

وإن كان اسم «القاعدة» لا يزال ناشطاً، فذلك بفضل الفروع التي تحمل اسمها والمجموعات التي بايعتها في مناطق تمتد من الساحل إلى باكستان، مروراً بالصومال ومصر واليمن.

لكنها لا تسيطر على عمليات أو تحالفات هذه المجموعات التي تتبع نهجاً محلياً وإقليمياً خارجاً عن التنظيم. وعرض براك مندلسون فرضية أن تلعب قيادة القاعدة في المستقبل دور «مجلس استشاري» فحسب، موضحاً أن المجموعات الجهادية «ستستمع إلى الإدارة المركزية للقاعدة إن شاءت، وليس لأنها تعتقد أنها ملزمة باتباعها».

وعلى صعيد آخر، فإن تنظيم القاعدة على خلاف أيديولوجي وعسكري على أكثر من صعيد مع تنظيم «الدولة الإسلامية» الناشط بزخم على مواقع التواصل الاجتماعي والذي تخطى القاعدة ليتصدر التيار الجهادي في العالم، ولو أنه أضعف هو أيضاً بعدما طردته قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة من مناطق سيطرته حيث أعلن «دولة الخلافة» عند الحدود بين العراق وسوريا.

وبالتالي، فإن القائد المقبل للقاعدة سيواجه تحدي إبقاء التنظيم حياً ونشطاً. وفي طليعة الأسماء الواردة بهذا الصدد حسب الخبراء سيف العدل، وهو ضابط سابق في القوات الخاصة المصرية انضم في الثمانينيات إلى جماعة الجهاد المصرية. وأوقف سيف العدل مرّة أولى ثم أطلق سراحه، فتوجه إلى أفغانستان وانضم إلى القاعدة على غرار الظواهري.

ثم أوقف في إيران العام 2003 حيث رجح معهد «كاونتر إكستريميزم بروجكت» المتخصص أن يكون أطلق سراحه العام 2015 في إطار عملية تبادل أسرى. وذكر تقرير للأمم المتحدة أنه كان لا يزال مقيماً في إيران في 2018 حيث وصف بأنه من كبار المساعدين للظواهري.

وأوضح المعهد أن سيف العدل «لعب دوراً جوهرياً في بناء قدرات القاعدة على تنفيذ عمليات وارتقى بسرعة سلم القيادة فيها» مشيراً إلى أنه قام بإعداد بعض خاطفي الطائرات في هجمات 11 أيلول/سبتمبر. وهو الآن من بين الأسماء المطروحة لكن «من المحتمل حصول مفاجأة» برأي باراك مندلسون إذا ما طغى صوت الجيل الجديد، ويضيف: «لا نعرف الكثير عن كيفيّة النظر إليه داخل القاعدة إذا لم يعد هناك أحد مثل الظواهري أو أي قيادي من الحرس القديم ليضمنه».

الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا يرحبان بفوز مرشحة تميل إليهم

مايا ساندو أول امرأة تفوز بانتخابات الرئاسة في مولدوفا

كيشيناو ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أظهرت النتائج الأولية في مولدوفا، أمس الإثنين، فوز زعيمة «حزب العمل والتضامن» مايا ساندو، بانتخابات الرئاسة، لتصبح بذلك أول سيدة تتولى رئاسة البلاد. ووفقاً للنتائج الأولية للجنة الانتخابات المركزية في مولدوفا، حصلت ساندو على 57.72 % من الأصوات، متقدمة على منافسها الرئيس الحالي إيغور دودون، الذي نال 42.28 % بنهاية الجولة الثانية من الانتخابات، الأحد، بعد فرز جميع الأصوات.

وقالت ساندو في مؤتمر صحافي، عقدته في العاصمة كيشيناو: «سنبني مولدوفا التي تحمي جميع الحقوق، بما في ذلك حرية اللغة، وتشعر فيها جميع المجموعات العرقية بالأمان».

وأضافت: «سنبني دولة يعمل فيها الأشخاص الأكفاء في المناصب الرئيسية، بغض النظر عن عرقهم» كما قدمت الشكر للناخبين.

وأشارت إلى أن مولدوفا ستتبع سياسة خارجية متوازنة مع جميع الدول بما يتماشى مع مصالحها.

وأردفت: «سنقيم حواراً عملياً مع جميع الدول، بما في ذلك رومانيا وأوكرانيا والدول الأوروبية وروسيا والولايات المتحدة، وسأعمل من أجل جميع المواطنين». وفي السياق، أرسل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين برقية تهنئة إلى ساندو لفوزها في الانتخابات.

وقال بوتين في البرقية: «آمل أن تساهم الأنشطة التي ستقومون بها خلال مهمتكم، في التنمية البناءة للعلاقات بين بلدينا».

كما ذكرت وسائل إعلام أمس الاثنين، أن رئيس مولدوفا الحالي الموالي لروسيا إيغور دودون، هنأ الرئيسة المنتخبة الموالية للاتحاد الأوروبي مايا ساندو بفوزها في الانتخابات. وقال دودون، في خطاب نشرته وكالة أنباء مولدوفا: «أقدم لها التهنئة كإجراء احترازي». وقال دودون، الذي شغل منصب الرئيس لفترة واحدة مدتها أربعة أعوام، إنه سوف يطعن في نتيجة الانتخابات، ولكن طالب أنصاره بعدم الاحتجاج بالنزول للشوارع. وأضاف: «أطالبكم بالهدوء. بالتأكيد لا لزعزعة الاستقرار أو الاحتجاج».

إلى ذلك، أعربت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، أمس الاثنين، عن ترحيبها الشديد بنتائج جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية. وقالت رئيسة بعثة المنظمة كورين يونكر للصحافيين إن «الناخبين كان لديهم خيار حقيقي بين البدائل السياسية» وإن عملية التصويت كانت في معظمها منظمة، و«تمكن المرشحون من القيام بحملتهم الانتخابية بحرية... وأن الحريات الأساسية تم احترامها باستمرار». وقد راقبت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا جولتي الانتخابات بشكل رسمي. بيد أن الحملات الانتخابية كانت «أكثر انقساماً» قبل الجولة الثانية، وذلك وفقاً لما ذكرته يونكر في المؤتمر الصحافي الذي تم بثه على الهواء مباشرة في تشيسيناو. وقالت إنه لم يكن هناك أيضاً حيادية في وسائل الإعلام، إلى جانب «عدم وجود رقابة فعالة على تمويل الحملات الانتخابية». كما أشارت إلى «مخاوف من احتمال حدوث شراء الأصوات».

كما هنأ الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلنسكي، نظيرته المولدوفية مايا ساندو، بفوزها، قائلاً في تغريدة نشرها عبر حسابه على تويتر، إنه أجرى مكالمة هاتفية مع ساندو، وقدم لها التهاني بفوزها في رئاسة البلاد. وأكد على ضرورة تعزيز العلاقات بين البلدين، مردفاً: «أنتظر زيارتكم إلى كييف بفارغ الصبر».

وولدت ساندو عام 1972 في قرية «ريسيباني» في ولاية فاليشتي شمال غربي مولودوفا، وتخرجت من أكاديمية التعليم الاقتصادي في كيشيناو عام 1994. كما درست العلاقات الدولية في أكاديمية الرئاسة المولدوفية للإدارة العامة بين عامي 1995 و1998 وأكملت تعليمها في معهد «جون إف كينيدي» للإدارة العامة في جامعة هارفارد الأمريكية عام 2010.

وعملت ساندو عام 1994 في وزارة الاقتصاد في مولدوفا، كما عملت كمستشارة للمدير التنفيذي للبنك الدولي بين عامي 2010 ـ 2012. ثم قامت بصفتها وزيرة التعليم من 2012 إلى 2015 بتنفيذ بعض الإصلاحات في مجال التعليم في البلاد، وشغلت عام 2019 منصب رئيسة وزراء مولودوفا.

وبلغت نسبة الإقبال على التصويت في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، 52.78 % من إجمالي من يحق لهم التصويت، وعددهم 3 ملايين و287 ألفاً و140 حسب لجنة الانتخابات المركزية. ومن المرتقب إعلان النتيجة النهائية خلال 3 أيام، ويؤدي الرئيس الفائز اليمين الدستورية خلال 45 يوماً، ويبدأ مهامه بشكل رسمي.

وشهدت مولدوفا، إجراء الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية في 1 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، وحصلت آنذاك المرشحة ساندو، على 36.16 % من الأصوات، فيما حصل الرئيس الحالي المرشح المستقل على 32.61 % ، حسب لجنة الانتخابات المركزية. وبذلك تقرر إجراء جولة ثانية للحسم في الانتخابات، حيث لم يحصل أي من المرشحين على أكثر من 50 في المئة من الأصوات.

وفي عام 2016 فاز دودون في الانتخابات الرئاسية، بنسبة 52 % من الأصوات مقابل 48 % لساندو، في الجولة الثانية.

أزمة سد النهضة تعود للواجهة ومطالبة بالعودة إلى مجلس الأمن... وجائحة سياسية تحصد روح أمريكا الديمقراطية

كورونا يستشرس والمواطنون يستهينون بإجراءات الوقاية منه... وبعض وزرائنا «لا يفكون الخط»

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

عادت قضية سد النهضة للواجهة من جديد، حيث اهتمت صحف أمس الاثنين 16 نوفمبر/تشرين الثاني بالحرب الدائرة في إثيوبيا، وفيما اعتبرت الأغلبية من المواطنين الفرصة ذهبية بامتياز من أجل القضاء على التهديد الوجودي الذي يتوعد المصريين بالعطش، عبر توجيه ضربة للسد الإثيوبي.

ذهب كثير من الكتّاب إلى أن المسألة معقدة، بل زادت تعقيدا عن الماضي، وأطلت برأسها أسئلة كثيرة بعد التطورات التي تشهدها إثيوبيا ألقى عليها عماد الدين حسين الضوء في «الشروق» ومن بين تلك الأسئلة: هل يتمكن آبي أحمد من حسم المعركة سريعا؟ أم تتطور الأمور إلى حرب أهلية مفتوحة، وما تأثير ذلك على منطقة القرن الافريقي؟ وما الذي ينبغي على مصر أن تفعله في هذا الوضع المستجد، وهل هو في صالحنا أم لا؟

واهتمت الصحف كذلك بحالة القلق التي تنتاب المواطنين خاصة أولياء الأمور بسبب الحديث عن اقتراب الموجة الثانية من كورونا. واقترح وزير التعليم طارق شوقي على الآباء والأمهات المتوجسين من أن تطال العدوى ابناءهم أن يقوموا بتحويلهم لنظام الدراسة في «المنازل».

ومن معارك امس استمرار الهجوم على فرنسا ورئيسها دفاعا عن نبي الإسلام، وواصل عدد من الكتاب توجيه النصح لماكرون أن يحول دون السخرية من الإنبياء والرسل، معتبرين تبريره الأمر بالحرية التي تعد من قيم الجمهورية الفرنسية خديعة، واستشهد الكتاب على كذب ماكرون ودولته بتجريم كل من يشكك في «المحرقة». واهتم عدد من الكتاب بالانتخابات الأمريكية والآجواء العاصفة هناك، ونال كل من الرئيس ترامب وبايدن مزيدا من الهجوم.

أخطاء فادحة

البداية مع محمد أمين في «الوفد» الذي أعرب عن دهشته لأن بعض الوزراء لا يجيدون الكتابة مؤكدا أنهم يكتبون «لكن» هكذا «لاكن» كما أن السيدات منهن تكتب لفظ الجلالة هكذا و«اللهي».. وكنت أحاول التصويب الفوري للكلمات في الجملة التالية، لكنهم لا يأخذون بالهم ولا بالهن.. وقد تتكرر اللفظة عدة مرات في الشكل نفسه. يهمني أن أقول إن الوزير اعتاد كتابة الكلمة بهذا الشكل ولا يعرف الصحيح منها، وإن الوزيرة تكتب لفظ الجلالة هكذا وليس من قبيل الدلع، وحتى كتابة الفرانكو آرب غير مقبولة! ويرى الكاتب أن طريقة الكتابة هذه وردت فقط عند جمهور الوزراء المحدثين، وأكثرهم لا يعرف اللغة العربية بقدر ما يعرف اللغة الأجنبية أولا.. وقد تلقى هؤلاء دراساتهم في أوروبا وأمريكا، وبعضهم شغل مناصب دولية مهمة.. وبعض هؤلاء كان يمثل مصر في الخارج كسفراء، وبعضهم حصل على الدكتوراه في تخصصه، وأعتقد انه يجب امتحان الوزراء في الكتابة والقراءة حتى لا يتعرضوا للإحراج، عندما يكتبون على صفحاتهم بوستات خطأ، وتكون مثارا للقيل والقال! أقسم بالله أن هذا الكلام ليس افتراء على أحد لكنه واقع نعيشه في البوستات اليومية، وكثيرا ما تداول الأصدقاء «سناب شوت» من كتابات وزراء يندهشون أنهم يكتبون لكن هكذا «لاكن» ويكتبون لفظ الجلالة هكذا «واللهي».. وربما كانت هذه الكلمات هي المدخل لكتابة هذا المقال، من منشورات حقيقية بأسماء وزراء لا تتخيل يوما أنهم يكتبون هكذا! قد لا يكون مقبولا من بعض الطلاب في المرحلة الثانوية والإعدادية كتابة هذه الأخطاء الكارثية، فكيف نقبله من الوزراء؟ إن معنى أن يكتب الوزير أو الوزيرة لفظ الجلالة بهذه الطريقة، تعني أنه لم يقرأ الفاتحة، ولا يعرف رسمها في المصحف الشريف.. وقد كان البعض ينقل من صفحة أحد الوزراء في سنوات مضت أنه يخطئ في الإملاء، وكان الوزير يدافع عن نفسه بأنها السرعة، أو أن الموبايل لديه مصحح إلكتروني يغير المادة المكتوبة بالخطأ! لا أريد الإشارة إلى أسماء الوزراء وهم معروفون، ولا أريد الإشارة إلى أسماء الحقائب الوزارية التي يشغلونها لأنها صادمة فعلا.

ضياع للوقت

لماذا المفاوضات وعلى مستويات عدة ماتزال تراوح مكانها، وكل جولة في العشر سنوات الفائتة؟ والسؤال التالي الذي يطرحه مجدي حفني في «الشروق»: «مع من نتفاوض؟ وهل هو الطرف الإثيوبي الذي يدعى أنه يملك النهر، وأنه نهر إثيوبي، وليس نهرا دوليا عابرا للحدود يتمتع كل طرف فيه بحقوق وواجبات، تنتظم في القانون الدولي للأنهار لعام 1997، ودخل حيز التنفيذ بالفعل وباعتبار النيل الأزرق موضع التفاوض هو نهر دول تشاركي بين الدول الثلاث. وتساءل الكاتب: ما هي استراتيجيتنا في المستقبل؟ هل ما زال التفاوض هو استراتيجيتنا الوحيدة، رغم مرور عشر سنوات من التفاوض بدون جدوى، لإيجاد حل ملزم وتعاوني ومتوازن لمشكلة سد النهضة وإلى متى؟ وتابع حفني: يشير الدكتور عباس شراكي في كلية الدراسات الافريقية (جامعة القاهرة) إلى «أنه لثاني مرة في وجود الاتحاد الافريقي، انتهت مفاوضات سد النهضة تحت رعاية الاتحاد الافريقي يوم 21 أغسطس/آب الماضي بعدم التوافق على صيغة موحدة، وكتابة كل دولة لتقرير منفرد وتقديمه إلى الاتحاد، وبعد مرور 44 يوما يتكرر السيناريو نفسه في 4 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، بعدم التوافق وكتابة تقرير منفرد أيضا إلى الاتحاد الافريقي». عدم التوافق يؤكد فشل الاتحاد الافريقي في منهج إدارة التفاوض، الذي بدأ بلقاء القمة الأولى في 26 يونيو/حزيران الماضي على مدار أكثر من 4 أشهر، رغم طلبه لأسبوعين فقط للفنيين للوصول إلى اتفاق في ذلك الوقت. ولا بد هنا من الإشارة إلى أن مجلس الأمن لديه مذكرتان من مصر ومثلهما من السودان وإثيوبيا، وتم عقد جلسة في 29 يونيو/حزيران الماضي لمناقشة تطورات سد النهضة، واتفقوا على إمهال الاتحاد الافريقي وإعطائه الفرصة للوصول إلى اتفاق، الأمر الذي لم يحدث حتى الآن. وطالب الكاتب بالعودة إلى مجلس الأمن لمنع إثيوبيا من تكملة زيادة ارتفاع الممر الأوسط، الذي هو خطوة لا يمكننا القبول بها بالطريقة الانفرادية من جانب إثيوبيا».

سننتظر طويلا

في مثل هذه الأحوال والمستجدات التي تشهدها إثيوبيا لا يمكن والكلام لعبد الله السناوي في «الشروق» الرهان على التوصل لأي اتفاق ملزم بشأن سد النهضة. لا وساطة الاتحاد الافريقي مجدية، ولا الذهاب إلى مجلس الأمن ممكن، لحين اتضاح الحقائق الجديدة في إثيوبيا المشتعلة بالنيران. المأساوي في التطورات الإثيوبية أن العالم غير مهيأ لتدخل جدي يوقف صدامات السلاح. لا الولايات المتحدة في وارد استخدام نفوذها لوقف إطلاق النار انشغالا باستحقاقات نقل السلطة فيها، التي تعاني ارتباكا غير مسبوق في إجراءاتها. ولا الاتحاد الأوروبي بوارد التدخل بأكثر من نداءات وقف إطلاق النار وحفظ سلامة المدنيين. ولا الاتحاد الافريقي يمتلك القدرة على وضع حد لخلافات وصراعات مزمنة في البيت الإثيوبي. مع ذلك كله فإن الأطراف كلها تدرك، بصورة أو أخرى، أن ما يحدث في إثيوبيا يضرب الأمن الإقليمي في القرن الافريقي داخلا فيه الأمن المائي للدول المتشاطئة على نهر النيل. أخطر التداعيات «بلقنة إثيوبيا» وهذا نذير فوضى ضاربة يضر بمصر، التي من مصلحتها الاستراتيجية سلامة إثيوبيا ووحدتها، بقدر حفظ أمنها المائي. إذا ما تكرر «السيناريو اليوغسلافي» في إثيوبيا، وتفككت الدولة الواحدة إلى دول متنافرة بعد حروب طاحنة، شهدت كوارث ومآسي إنسانية، فإن العواقب الاستراتيجية سوف تكون وخيمة. هذه حقيقة تستدعي مقاربات جديدة.

لم يكن أحد يتوقع أن تدخل إثيوبيا حربا أهلية طاحنة، فيما أزمة السد تراوح مكانها، منذرة بسيناريوهات تدخل عسكري دفاعا عن الأمن المائي المصري، والحق في الحياة ـ كما أشار الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته دونالد ترامب قبل الانتخابات الرئاسية مباشرة.

على غير انتظار سرت رائحة البارود في المكان بفعل التناقضات الإثيوبية الداخلية لا وفق إشارة ترامب.

لا يستحقها

ما يحدث في إثيوبيا حاليا يعيد إلى الأذهان، كما أشار سليمان جودة في «المصري اليوم» إلى ما حدث عام 1990 في رواندا، عندما اشتعلت الحرب فيها بين جماعات التوتسي والهوتو، وخلفت وراءها مئات الآلاف من القتلى والمصابين! وقتها كان من الطبيعي أن يستحوذ القتال في رواندا على اهتمامنا، هنا لأنها دولة تشاركنا الانتماء إلى القارة السمراء أولا، ولأنها إحدى دول حوض النهر الخالد ثانيا. وهذا بالضبط ما ينطبق على إثيوبيا بالنسبة لنا، ثم يزيد على ذلك موضوع سد النهضة بطبيعة الحال. وعلى مدى أيام مضت، كان الحدث الأهم على مستوى القارة هو الحرب الدائرة بين الحكومة المركزية في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، وإقليم التيغراي الإثيوبي، الواقع بالقرب من حدود إثيوبيا مع إريتريا، التي كانت إلى يوم قريب جزءا من الحبشة.. وهذا هو الاسم القديم لإثيوبيا.. ثم انفصلت عنها وصارت دولة مستقلة تطل على البحر الأحمر، والذين تابعوا تفاصيل الحرب التي تزداد اشتعالا، يعرفون أن الأمم المتحدة أبدت انزعاجها الشديد، ليس من الحرب في حد ذاتها، لكن من وقوع جرائم حرب يعاقب عليها القانون الدولي. وأغرب ما في الموضوع أن المتهم بارتكاب جرائم الحرب هذه هو رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، الذي كان قد أنهى الصراع بين بلاده والإريتريين، بعد أكثر من عقدين من الحروب والمناوشات بين الطرفين، وربما كنا سنتابع وقوف إريتريا هذه الأيام مع شعب التيغراي، لو أن الصراع بينها وبين إثيوبيا كان لا يزال على حالته القديمة، وجه الغرابة أن آبي أحمد حصل على جائزة نوبل للسلام، وكان وقتها يتحدث عن السلام بين بلاده وإريتريا، ثم بين بلاده أيضا ودول حوض النهر في العموم، فإذا أضيفت حربه على التيغراي إلى سلوكه المنحرف مع القاهرة والخرطوم في قضية السد، بدا خطأ العنوان في الجائزة مضروبا في اثنين.

شكرا للنائب العام

توجهت سكينة فؤاد عبر «الأهرام» بالتحية للنائب العام لتصديه لظاهرة الانفلات الأخلاقي مؤكدة أن بعض الآباء لا يدركون أن حسن توجيه وتربية أبنائهم هو أفضل ادخار وثروة يدخرونها لهم، بل أيضا يدخرونها لأنفسهم بالحرص على تنشئة أبناء أحسنت تربيتهم، فيصبحون خير استثمار لأنفسهم ولبلدهم ولهم أيضا في خريف أعمارهم. وللأسف أن يغيب هذا عن آباء المفروض أن يكون لهم من الوعي والثقافة ما يجعلهم يدركون ما يفعله التدليل والتهاون في التربية في سنوات التكوين من نتائج. تابعت الكاتبة: تحية للنائب العام المحترم حمادة الصاوي، الذي لم أتشرف بمعرفته واتابعه من خلال مسارعته بقرارات تعيد لمجتمعنا انضباطا بعد انفلات، وتواجه خروجا طال عن قيمنا الأصيلة وما نشأت عليه الأجيال التي شاركت في بناء وصناعة انتصارات مصر، وتواجه التطاول وعدم الاحترام والتحرش بالألسنة والأيدي، إلى ما يكاد يكون سمة لكثير من الأجيال الصغيرة. أتيح لي أن ألاحظ تغييرات غريبة وسلبية على فتى كنت أعرف دماثته وتهذيبه، وعندما أبديت ملاحظتي له قال إنه يخشى أن ظل على أخلاقه بين اقرانه في المدرسة، أن يعتبروه ضعيفا! وللأسف يزيد الطين بلة عندما يحس بعض الأبناء أن مناصب أو مكانة أسرهم وآبائهم تضعهم فوق المجتمع وفوق البشر. ومن هنا تزداد أهمية وقيمة قرارات النائب العام وتطبيق القرارات والقانون بعدالة وبدون تمييز. أحسنوا تربية أبنائكم تحسنون لهم ولأنفسكم ولبلدهم وحاضرهم ومستقبلهم ولا تجعلوا إساءة التربية والتدليل الذي أضاع أبناء، يجلب لهم ولكم ما يسيء ويخجل وأين ما قيل ويقال عن مبادرات بناء الشخصية المصرية، بالإضافة إلى عدم السماح بعودة كثير من سلبيات من أفسدوا الماضي القريب.

مزيد من النسخ

يتحور البشر لكنهم لا يتغيرون، فطبيعتهم الأساسية الميالة إلى التعصب والتطرف تكاد تكون ثابتة، أضاف محمود خليل في «الوطن»: «مات هتلر في ألمانيا لكنه تحور في مئات «الهتالر» الجدد، الذين ينادون مثلما نادى بتنقية العرق الأبيض ومعاداة غيره ونبذه، بل التخلص الكامل منه إذا أتيحت الفرصة. مات الآباء المؤسسون لتميز العرق الأبيض على السود في الولايات المتحدة الأمريكية، لكنهم تحوروا في آلاف اليمينيين المتطرفين الذين ينادون بالفكرة ذاتها، وودوا لو عادوا بالزمن إلى الوراء ليستبد السيد الأبيض بالعبد الافريقي ويسومه سوء العذاب. في الشرق مات أصحاب البيوت الكبيرة من التجار والأعيان، تلك البيوت التي كانت تحتشد بجواري القوقاز والعبيد والإماء من الأفارقة، لكنهم تحوروا في سادة مال جدد يتزاحم في بيوتهم الخدم والحشم والعبيد والإماء، الذين تم استيرادهم بالمال ليعيدوا بناء المشاهد القديمة في بيوت المماليك. ويعترف الكاتب بأن الإنسان يتحور لكنه لا يتغير، لأنه يعيش أسير فكرة. البشر تجري عليهم جميعا سنة الموت، فيؤويهم التراب في نهاية الرحلة، لكن الأفكار لا تموت، إنها مثل العنقاء، التي تختفي في التراب فجأة، لكنها تظل تتلوى حتى تطل بوجهها من جديد ما وجدت الظرف المواتي والمناخ المناسب للظهور. وقد أتاحت التكنولوجيا الحديثة التي يسرت للبشر التواصل السهل السريع العابر لحدود الزمان والمكان، فرصة لتداول أفكار عديدة كان يظن الناس أن النسيان قد طواها في ما طوى. على موائد التواصل الاجتماعي أصبحت وجبات التعصب والتطرف والانغلاق على الفكرة المتداولة داخل المجموعة «تعيينا» أساسيا يلتهمه الأفراد على مدار الـ24 ساعة.

وهم السيادة

وتابع محمود خليل فكرته قائلا: «ترتكز هذه المواقع على فكرة «المجموعة المغلقة» على أعضائها وعلى ما يؤمنون به من أفكار. والانغلاق يحول دون المجموعة والتفاعل مع أفكار غيرها من المجموعات، بل على العكس يشعل نار الغضب ضد الأفكار المخالفة. هذه الفكرة المخالفة قد تكون عقيدة أو فهما لعقيدة، أو رأيا سياسيا أو اجتماعيا، أو اقتصاديا أو تعليميا، أو إنسانيا أو خلافه، يرفض أفراد المجموعة استقباله أو مناقشته، لأنهم يعتبرون مجموعتهم «نادي أصحاب الحقيقة». فهم وحدهم الذين يمتلكون الحقيقة ورأيهم هو الصحيح، وغيرهم يهذى أو «يهرتل» وبالتالى فعلى من يستمع إلى الآخر الاستعانة بما لديه من مخزون شمعي ليصم به أذنه عن الاستقبال. التعصب الأعمى للفكرة، والمصادرة الشمعية على المخالفين لها هو، السبب في نفور «عرق السيادة» على الشخص، ليستدعى من متاحف التاريخ أكثر الأفكار رداءة، وأشد التجارب الإنسانية سوءا، ليجعل منها قاعدة ووقودا لتعصبه. الديمقراطية التي تعتمد على مبدأ التعددية والتنوع ما بين البشر، مع المساواة بينهم في الحقوق، تشكل الأساس الذي قامت عليه الدولة الحديثة. الحرب الأساسية التي يخوضها اليمين المتطرف في الغرب والشرق هي «حرب ضد الديمقراطية» يحدث ذلك حتى في الولايات المتحدة الأمريكية، أكثر دول العالم رسوخا في الإيمان بحق الشعب في الاختيار. والبديل الذي يحلم به اليمينيون المتطرفون دولة تقوم على فكرة سيادة عرق أو دين، أو لغة أو مؤسسة أو جماعة على ما عداها، دولة يحكمها السادة ويرضخ فيها العبيد. سوف يظل أمثال هؤلاء يصرخون بجنونهم، ولن يحققوا شيئا، لأنهم ببساطة يعملون ضد حركة التاريخ ومنطق العقل وحكمة الأديان».

شفاه الله

ربما يكون كورونا، والكلام لجلال عارف في «الأخبار» قد وصل لنجمنا محمد صلاح قبل فرح شقيقه، أو بعيدا عنه. ومع ذلك يبقى مشهد الفرح عنوانا على درجة الاستهانة بإجراءات الوقاية من الفيروس، التي تسود حياتنا رغم التحذيرات المتكررة من موجة ثانية تضرب الآن أوروبا ودول الجوار وتستدعي منا الحذر الشديد. هذه الاستهانة الخطيرة موجودة عند الجميع. قبل «الفرح» كانت المهرجانات! وإذا كانت هناك درجة من الالتزام داخل بعض المؤسسات، التي فرض عليها ارتداء الكمامة والتباعد مثل المدارس والبنوك، فإنها لا تفي بالمطلوب، ولا تنفي أن القاعدة السائدة هى الاستهانة بإجراءات الوقاية.. وهو ما ينبغي التصدي له بسرعة وحزم، سواء بالتشدد في تطبيق تعليمات الوقاية من ناحية، أو بمضاعفة الجهد في التوعية بالمخاطر من ناحية ثانية، ثم ـ وهذا هو المهم ـ بتوفير الكمامات ومستلزمات التطهير بالكميات المطلوبة، وبأقل تكلفة وحتى لو تحملت جهات العمل بعض العبء المالي في هذه المهمة المطلوبة بشدة، خلال الشهور القليلة المقبلة التي يتوقع فيها الخبراء أن يزداد نشاط الفيروس. نحن لا نريد أن نرى ما نشاهده من إجراءات استثنائية في دول الجوار، بل نريد الحفاظ على قدراتنا في الإنتاج والعمل. ولن يتحقق ذلك إلا بالتزام بإجراءات الوقاية، وبالابتعاد عن هذه الاستهانة التي نراها حولنا، والتي يتشارك فيها الجميع مع اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية. في بداية الجائحة كان ظن الشباب أنهم بعيدون عن العدوى، الآن تقول الإحصائيات أنهم يمثلون غالبية المصابين، والآن يتصور البعض أن الفيروس قد أصبح ضعيفا، وهذا ليس صحيحا.. فالفيروس مازال على شراسته والاخطر انه يتطور «ويتحور» ليجعل من مطاردته أصعب على الدوام.

لا يفرق بين أحد

أما أكرم القصاص في «اليوم السابع» فيقول: «لا أحد يمكنه أن يجزم بمكان التقاط النجم محمد صلاح الفيروس في الداخل أو الخارج، لكن المؤكد من إعلان إصابة المشاهير أن الفيروس لا يفرق بين أحد، وأن الإجراءات الاحترازية مفيدة، التباعد والكمامات، بشرط أن تستمر، ومع هذا فإن ثغرة واحدة تكفي لينفذ الفيروس من الحراسات والإجراءات، ويدخل إلى الجسد، لقد انقسم البعض كالعادة، في تحديد مكان التقاط صلاح للفيروس، وهل هو من مصر؟ أم جاء به من بريطانيا؟ أو من الطائرة؟ وهو جدل لا يمكن حسمه، حتى لو ادعى كل طرف علمه ببواطن الفيروس. وفي مصر، هناك صور متناقضة بين من يتمسكون بالإجراءات والاحترازات ومن يتعاملون باستهتار أو بعدم اهتمام، وأحيانا بتجاهل وجود الفيروس، رغم أن الموجة الثانية لكورونا تجتاح العالم، وتتزايد الإصابات بشكل غير مسبوق في أمريكا وأوروبا، وتتجاوز 150 ألف حالة يوميا فى الولايات المتحدة، وفي أوروبا تم اتخاذ إجراءات حجر جزئي، ووضع محاذير على الحركة والمقاهي والمحلات. وفي مصر، رفعت الحكومة من تحذيراتها للمواطنين، وفرضت على مواقف النقل العام، إلزام الركاب بالكمامات والتباعد، لكن حجم الاستجابة ظل متفاوتا، بين أفراد يلتزمون عموما بالكمامة، وأغلبية ترفض الالتزام، وفي مترو الأنفاق، يرتدي البعض الكمامة شكليا ويخلعها بعد الدخول، كأنه يقول إنه يرضي المفتشين من دون اقتناع. وقد حذر رئيس الوزراء مرات، من أن عدم الالتزام قد يجبر الحكومة على اتخاذ إجراءات أصعب».

تداعيات خطيرة

ويواصل أكرم القصاص كلامه عن الوباء قائلا: «مع دخول موسم الشتاء، احتمالات الإصابات بكورونا أكثر بعشرات المرات، فضلا عن أن تداخل كورونا مع الأنفلونزا والبرد العادي يضاعف من الخوف والارتباك لدى من يصابون بالبرد، خاصة من الأعمار الأكبر، والمصابين بأمراض تنفسية أو مزمنة، وهم أكثر عرضة لتداعيات الفيروس الخطرة، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك بالفعل مصابين يعزلون أنفسهم، ويبدأون بروتوكولات العلاج مبكرا مما يساعد على شفائهم. ولعل إصابة نجم مصر وليفربول، محمد صلاح، تعيد التذكير بأن كورونا يمثل خطرا، وأنه موجود من حولنا، وهو فيروس غير مرئي يمكن مواجهته حال اكتشافه، لكنه قد يحمل خطورة أكبر في حالة تأخر اكتشافه، وكل هذا يدعو إلى التزام أكبر بالإجراءات الاحترازية، والتراجع عن تجمعات يمكن أن تكون مركزا لتوزيع العدوى، في حرب ما زالت تحمل تفاصيل وخرائط غامضة، وتحمل ألغازا حول طبيعة الفيروس وطريقة العدوى وسلالات أو أنواع منه. ويرى قطاع من الخبراء أنه لا يفترض الاستناد إلى أن الإصابات متوسطة حتى الآن فى مصر ودول افريقيا، لأننا بدأنا الانتباه فى الربيع، ولم نجرب التعامل مع الفيروس في الشتاء، ومن الواضح في الموجة الثانية أن الفيروس أسرع انتشارا، وأن الوقت مبكر على الوصول إلى ما يسمى مناعة القطيع، أو نجاح المنظمات والشركات العالمية في التوصل لإنتاج كميات كافية من اللقاح، مع التأكد من فاعليته، وهو أمر يتطلب أن تتوفر تمويلات ومعامل وأدوات تكفي لإنتاج مليارات الجرعات للبشر في أنحاء العالم، وكلها ترتبط بسياسات وإجراءات، فضلا عن إمكانات صناعية توفر الظروف الملائمة لتخزين ونقل اللقاحات. وحتى اللحظة التى يتم الإعلان فيها عن أمان تام، يفترض الالتزام بالإجراءات المعروفة حتى الآن، وعدم الارتكان إلى إهمال لا يضر الفرد نفسه، لكنه يشكل بؤرة تضر من حوله في كل الاتجاهات».

جائحة سياسية

أكد مرسي عطاالله في «الأهرام» على أن: «الحقيقة الغائبة حتى الآن حول صحة وسلامة العملية الانتخابية، هي السبب في تلك التعقيدات المحيطة بالمشهد الأمريكي، ومن ثم فإن إعلان الحقيقة، هو الطريق الوحيد لاستعادة ثقة الأمريكيين في نظامهم الديمقراطي مع استمرار غياب الحقيقة، الذي قد يقود أمريكا إلى طريق مسدود، لأن تداعيات هذه الأزمة لن تنتهي بمجرد إعلان النتيجة، وإنما هناك إفرازات سلبية مرشحة للزيادة في السنوات المقبلة. إن المسألة لم تعد مسألة استمرار ترامب المتشبث بمقعده أو مجيء جو بايدن، الذي يتمسك بالنتائج المعلنة حتى الآن، ويأبى أن يتعرض لما تعرض له سلفه الديمقراطي آل غور عام 2000 حيث جرى إقصاؤه لمصلحة جورج بوش الابن، بعد معركة قانونية ضارية حول أصوات ولاية فلوريدا. اعترف الكاتب، بأننا أمام مشهد جديد على الأمة الأمريكية يكاد ينقسم فيه الناس إلى جمهوريين يؤيدون ترامب وديمقراطيين يناصرون بايدن، ومن يدري إلى أين تمضي عملية التفتت والانقسام الحزبي في أمريكا، بعد أن بلغت لأول مرة هذه الدرجة من الحدة والسخونة، بل الغلظة والخشونة في لغة الخطاب الإعلامي، ودفعت الكثيرين إلى التساؤل حول مستقبل أمريكا؟ ورغم كل هذه السحب والغيوم في سماء المشهد الأمريكي، فإن الديمقراطية لن تنهار، وسوف تثبت صلاحيتها بمدى قدرة الأمريكيين على معالجة السلبيات، وسد الثغرات التي ظهرت مع التصويت المبكر عبر البريد الإلكتروني، فأحد أسوأ إفرازات جائحة كورونا اللعينة التي لم تحصد أرواح آلاف الأمريكيين، وإنما كانت على بعد خطوات من حصد الروح الديمقراطية في بلد الـ50 ولاية! علينا ألا ننسى أن سلاح كورونا كان أقوى أسلحة جو بايدن، في معركته الشرسة مع ترامب من أجل الفوز بالبيت الأبيض.. لعنة الله على كورونا التي اتضح أنها جائحة سياسية بامتياز».

تفكيك ترامب

لماذا خسر دونالد ترامب؟ سؤال يُفككه ويغوص في تفاصيله كتاب جديد للكاتبة الصحافية المتميزة حنان أبو الضياء.. أما الكتاب الذي اهتم به مصطفى عبيد في «الوفد» فيُقدم صورة تحليلية عميقة لجميع الشخوص الذين ارتبطوا بالرئيس الأغرب في تاريخ الولايات الأمريكية، مفادها أن ملائكته شياطين، مثلما هم شياطينه، فالرجل بتغريداته وتصريحاته وأفكاره القاسية وأطروحاته المضادة للقيم الأمريكية، ولشعارات الحرية والمساواة، واختياراته لرجاله، يُمثل ظاهرة عجيبة في السياسة العالمية، التي صارت أميل لصعود قوى اليمين المتطرف. وأما الكاتبة فمعروفة بدأبها واجتهادها واهتمامها بقراءة المشهد السياسي الخارجي، عبر قدرة متميزة على الحكي والمتابعة والتحليل القائم على المنطق، فقد بدا لها أن الرجل ترامب شخصية مثيرة للجدل، أقرب للحمق، متكبر، ومتقلب، وتغطية الغطرسة كسحابة ملاصقة، لكن أسوأ ما اتسم به انقلابه على المحيطين به، لدرجة جعلت استمراره قد يمثل ترديا للسياسة الأمريكية ككل. من هنا، فإن حنان أبو الضياء تضع يدها على الجانب الأهم من شخصيته، على الرغم من إعدادها للكتاب قبل توقع أحد تقدم جو بايدن عليه، وهو أن كل أصدقائه ومناصريه السابقين تحولوا في لحظات إلى أعداء، بل شياطين، وحسبنا أن رجل يخسر بهذا القدر مَن هم إلى جواره، فكيف يكون تعامله مع مَن هم بعيدين عنه. إن محاميه السابق مثلا جون مود يخرج ليصفه بأنه كذاب وسخيف، كما تقول مديرة مكتب الاتصال السابق بالرئاسة، التي عملت معه عامى 2017 و2018 واسمها أوماروزا نيومان، أن ترامب شخص معتوه، ثم يخرج ستيف بانون المستشار السابق لترامب، ليفضح كافة سياسات مرؤوسه ويكشف تخبطاته وارتباكه. وحسبنا أن تتسع القائمة لتشمل جاري كوهين مدير المجلس الاقتصادي الوطني، ريكس تيلرسون وزير الخارجية، وجون بولتون مستشار الأمن القومي الأمريكي، وغيرهم كثيرون.

الكذب الفرنسي

يرى ياسر عبد العزيز في «الوطن»: «أن فرنسا تسمح بنشر المواد التي تسخر أو تنال من عقائد وأنبياء آخرين، بمن فيهم نبي المسيحية عليه السلام، لكنها في الوقت ذاته لا تسمح مثلا بالتشكيك في المحرقة، تريد فرنسا القول إن تناول المعتقدات ورموزها وأصحابها بالسخرية والانتقاد حرية رأى وتعبير، وأن عدالتها تبقى على المحك، في ما إذا كانت تسمح بالتناول الناقد للعقائد كافة، وليس في مقارنة السخرية من الرسول الكريم ﷺ بمعاداة السامية. شدد الكاتب على أن لكل مجتمع من المجتمعات خطوطا حمرا يريد أن يحافظ عليها، من دون خرق أو تجاوز، وتلك الخطوط تتفاوت من مجتمع إلى آخر، والهدف من تلك الخطوط يتعلق دائما بحماية الأمن القومي. وفي الواقع، أنه توجد تعريفات كثيرة لمفهوم الأمن القومي، كما يعرف الباحثون في علم السياسة؛ لكن أحد أكثر هذه التعريفات إثارة للاهتمام قال به الباحث أرنولد والفرز، الذي رأى أن الأمن القومي هو «التدابير التي تتخذها الدولة لحماية القيم الحيوية للأمة». سيُسهل علينا هذا فهم طبيعة التناقض داخل عدد من الدول الأوروبية، وبين بعضها وبعضها الآخر، حول ما إذا كان نشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم ﷺ يمثل حرية رأي يجب حمايتها؟ أم يمثل انتهاكا وتمييزا وإشاعة للكراهية، وحطا من شأن أتباع دين معين، يجب منعه. حرية الرأي قد تكون قيمة حيوية في مجتمع ما، بأكثر من قيمة احترام العقائد، والعكس صحيح، كما أن مكانة كل من القيمتين يمكن أن تتبدل داخل المجتمع الواحد، بتبدل الأوقات والظروف. لكن ما يمكن قوله الآن أن فرنسا في حاجة إلى مراجعة موقفها من نسق القيم الذي تعتمده في هذا الصدد. وانطلاقا من اعتبار أن حماية القيم الحيوية شأن يخص الأمن القومي، فإن فرنسا مدعوة إلى النظر في ما إذا كان السماح بالطعن في رموز الأديان يمكن أن يحافظ على أمنها القومي أو يشكل تهديدا له.

توفيق قريرة*

الشيب والفيروس وأنت!

الشيب والفيروس وأنت.. جملة أحببتها فكتبتها أرد عليها في شيء تافه... قصدت الشيب الذي غزا به الزمان لحيتي، والفيروس الذي غزا به الإعلام ذهني، وأنتِ التي غزا بها الجمال قلبي، هذه جملة لها دوران في مجال الكلام، ولها دوران في الكلام على الكلام.

أنا ككل من يشتغلون بالنحو ومسائل اللسان، مصاب بالهروب من معاني الناس إلى معاني النحو، وبالفرار من اللغة للرجوع إليها، لذلك تركت قلبي لها تعبث به، ولحيتي للشيب يمطرها بياضا، وللإعلام الرخيص تركت ذهني يرهبونه بالموت وينشرون فيه رهاب الفراق الأبدي.. تركت كل ذلك وانشغلت بواو العطف العجيبة التي ربطت كيانات مختلفة، ربطا محيرا بين الشيخوخة شيئا فشيئا، والموت قطرة قطرة، والحب تعلقا بالأهداب شعرة شعرة. كيف لحرف بسيط هو الواو أن يربط كل هذا مثلما كان لجسدي المنهك وروحي المعذبة أن تكون وعاء لترهلي وترهيبي وتوجسي؟

ليس في الحروف حرف أكثر دهاء من الواو، وظيفته في اللغة أنه عاطف فهو بشيء من اللعب السيريالي على اللغة حرف عاطفي. لعبت سيرياليا على اللفظ العلمي الدقيق، فبدلا من أن أقول بالعبارة السائدة، إنه حرف عاطف، قلت هو حرف عاطفي. من حقك أن تبني الكلام كما شئت في اللغة العادية، لكنه ليس من حقك أن تقول ما تريد وأنت تستعمل المصطلحات. يسيج العلماء علومهم فيحسنون تسييجها، ومن بين أهم الأسيجة سياج المصطلح. كثيرون يستشهدون على أننا يمكن أن نكون أحرارا في الاصطلاح، ويرددون قولهم المأثور: «لا مشاحة في الاصطلاح».

فهم الناس هذه القولة فهما تآمريا، حين اعتقدوا أن المشاحة هي التباخل، أو المشاركة في الشح، وهذا يعني أنه من الممكن لأي كان ألا يكون شحيحا في الاصطلاح، فيستعمل ما أراد من الأسماء. لو كان الأمر كما أرادوا لما سيجت العلوم التسييج الصارم، الذي يكون من شروطه الانضباط لاستخدام الاصطلاحات بلا تصرف. فهم آخرون عدم المشاحة فهما آخر حين قصدوا به أنه من الممكن أن نرادف بين ما نريد من الاصطلاحات المتاحة، فعلى سبيل المثال، يمكن أن نستعمل في الاصطلاح النحوي القديم لفظ الجر بدل الخفض، أو العكس للدلالة على بعض أحوال الإعراب، أو بعض أحوال البناء، نستعمل أحد اللفظين المتواترين في اتجاهي الكوفة أو البصرة. حتى هذه الحالة في فهم المشاحة لا تقبل، لأن هناك نظاما في توزيع المصطلحات حسب المفاهيم، لا يمكن خرقه بهذه الطريقة في الترادف، توزيع المصطلحات توزيعا مذهبيا له وجهات نظر مذهبية هي التي قدمت اصطلاحا وأخرت آخر.

نعتقد أن الاستعمال الصحيح في لا مشاحة هو ما تذكره المعاجم عدم مناقشة الأفكار الواضحة، التي لا تثير جدلا أو اختلافا، وهذا ينطبق على المصطلحات التي عليها أن تكون شفافة في الإبانة عن بعض أركان متصورها ومفهومها، لأن المصطلحات، وعلى النقيض من الألفاظ العادية، هي عبارات فيها نسبة كبيرة مما يسمى بالتحفيز Motivation أي المبرر الذي جعل أهل العلم يسمون مفهوما بتسمية دون أخرى. لمَ سمينا حرف العطف عاطفا؟ ولماذا أريد أن أسميه رغم ذلك بتسمية سيريالية: حرف عاطفي؟ السؤال الأول لن يكون لي فيه فضل إلا النقل والتبسيط. فحرف العطف هو حرف يعطف، أي يربط بين مكون سابق ومكون لاحق ليس في المعنى، كما يعتقد أهل المعنى، بل في الإعراب. العطف هو معنى إعرابي عميق ومعنى نسقي تركيبي له دلالة نحوية.

واو العطف، واو محايدة تسوي بين ما قبلها وما بعدها في الإعراب، فهي حرف يريد أن يدخل الثاني، وهو المعطوف، في بيت عصا الطاعة الإعرابي، الذي هو ملك في الأصل للأول المسمى معطوفا عليه. المعطوف عليه شامخ ومتكبر ومتعالٍ، فهو صاحب الجلالة والإمرة والسيادة في الإعراب، لذلك سماه النحاةُ متبوعا؛ بيد أن المعطوفَ تابع له في الإعراب و«التوابع، كما يقول ابن يعيش النحوي، هي الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتها له في العوامل ومعنى قولنا ثوان، أي فروع في استحقاق الإعراب». (شرح المفصل 3/ 38). الإعراب في لغة الإعراب ليس شيئا متاحا لكل الكلام؛ الإعراب شَرفٌ يمكن أن يؤتى لكلمات بالأصالة والاستحقاق، ويؤتى لغيرها فضلة وتبعية وتلك هي أحوال الناس وأحوال الكلام، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

لم أجد أجمل تعبيرا عن هذا المعنى من التمثيل الذي ذكره ابن يعيش، حين قال مميزا بين المتبوع السيد (المعطوف عليه هنا) والتابع العبد (المتبوع): «ونظير ذلك أن الرجل ذا العبيد والأتباع يسعى إلى وليمة فينال العبيد من الكرامة مثلما نال السيد، لكن ذلك بحكم التبعية». (شرح المفصل 3/ 39). تحرر العبيد وأزيح السادة عن شرفهم الأثيل، لكن المعطوف ما يزال تابعا في إعرابه لمتبوعه؛ فقضية الحرية لا تنفعه في سياق يقسم فيه الإعراب قسمة استحقاق لمراتب متحولة.

لنعد إلى قولنا الأول: (الشيب والفيروس وأنتِ) في هذا المثال يكون الشيب هو المتبوع ويكون الفيروس تابعا هذا كله مقبول، لكن كيف تكونين أنتِ تابعا؟ استحق الشيب أن يكون الأول، هكذا وضعه إنشاء الكلام في صدارة اللفظ، لكن في اللفظ حذفا وتقديرا، إذ يمكن أن يكون أصل الجملة أعلاه (أيكون الشيب والفيروس وأنتِ عليّ؟). سيظل الشيب حتى بعد الذكر الأول في هذه المتتاليات اللفظية، التي لعبت معا وظيفة المسند إليه المخبرَ عنه. ترصيف الكلام ليس قضاء وقدرا؛ إنما هو اختيارٌ داخل اللغة: هناك أشياء جبرية في اللغة، لكن أشياء أخرى فيها اختيارية. الجبري مثلا هو إجراء الإعراب مُجرى لا نقاش فيه، يكون الرفع للمرفوع وفي محله والنصب للمنصوب في محله (أو في غير محله) لكن ترتيب عناصر التركيب يمكن أن يكون اختياريا. كان من الممكن أن تكون الجملة (أنت والشيب والفيروس) أو (الفيروس والشيب وأنت!) غير أني بوضعي الشيب في الصدارة جعلته متبوعا وجعلت البقية توابع، وأرسلت حرفا محايدا للعطف عطف الكلمات الثلاثة على هيئة تبدو كالمحايدة. عطفها بحياد بلا عاطفة كأنما هو سلسلة تربط العناصر ولا تعنيها العلاقات بينها؛ كأنها يدُ حَكم في الملاكمة تمسك هذا الملاكم بيد وخصمه بيد أخرى قبل أن تعلن النتيجة؛ أو كأنها يد في الرقص تفصل بين يدين في حلقة الرقص نفسها، تود كل يد أن تلامس الأخرى بعد أن أن يزول الحاجز.

يقول علماء البلاغة أن الصدارة تعني الاحتفاء بالمقدم، ويقول أهل النحو العرفاني إن الواو عينت علاقة لولاها لما كانت بين طرف بارز إدراكيا هو المعطوف عليه، وطرف أقل بروزا إدراكيا هما الشيب وأنتِ. يقول البلاغيون إن (إنتِ) التي تاخرت هي المقصودة بالرسالة، فهي الأبرز يقول البلاغيون الكلام وضده في الإبراز: يقولون إن المقدم ما قدم إلا للإبراز، ويقولون أيضا إن المتأخر ما تأخر إلا للإبراز. يلعب شراح نصوص الأدب على الحبلين حبلي التقديم والتأخير، في استنتاج قيمة المقدم في الذكر والمتأخر فيه لكن العرفانيين ثابتون: أنتِ هنا أقل بروزا من الشيب، فلو كنت أنتِ في موضع الشيب أي في صدارة الكلام لكنت أنتِ الأبرز إدراكيا. حرف الواو عرفانيا هو الذي عليه كل الإبراز الإدراكي لأن العلاقة ما تمت إلا من دونه فهو بلغة لانغاكار «محمول علاقي». لم أنس السؤال: لمَ كان حرف الواو عاطفيا، أي لم كان حرفا سيرياليا؟ كل ما قرأتموه منذ حين كان في هذا السياق، وكثير من حديثي عنه كان كذلك.. كثير من العلوم لا تخرج عن أطرها إلا بأسئلة سيريالية تبدو في الأول غير مقبولة.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسي

ماكيافيللي: فيلسوف شر أم واقع سياسي؟

زيد خلدون جميل*

تم ربط يديّ الرجل البائس، الموثقتين أصلا خلف ظهره، بحبل مرتبط ببكرة مثبتة بالسقف. وتم سحب ذلك الحبل إلى الأعلى رافعا معه الرجل الذي شعر بآلام رهيبة في كتفيه، إلى درجة أنه شعر بأن ذراعيه على وشك الانفصال عن جسمه، لاسيما عندما كان المسؤولون عن التعذيب يتركون الحبل فجأة ليسقط جسده سريعا، ثم يسحبون الحبل مرة ثانية وبشكل فجائي قبل ارتطامه بالأرض. لكنه مع ذلك لم يعترف بشيء، على الرغم من استمرار هذا التعذيب لمدة ثلاثة أسابيع، فأما أن الرجل كان بريئا من التهم الموجهة إليه، أو أنه كان شجاعا وصلبا إلى درجة غير عادية. ولم تكن هذه الطريقة المفرطة في التعذيب نادرة، بل كانت منتشرة في أوروبا القرنين الخامس عشر والسادس عشر وحتى السابع عشر.

خرج هذا الرجل من السجن الواقع في مدينة «فلورنسا» الإيطالية، التي قضى حياته دفاعا عنها. والغريب في الأمر أنه لحسن الحظ بقي سالم الكتفين، حيث سرعان ما بدأ بتأليف كتاب أثار لغطا عالميا نراه يتزايد حتى اليوم، هو كتاب «الأمير» الذي كان أول وأشهر كتاب في مجال العلوم السياسية. ولم يكن هذا الرجل الذي تعرض لذلك التعذيب البشع سوى الفيلسوف والكاتب الإيطالي الكبير ماكيافيللي، الذي اعتبر فيلسوف الأساليب الممكنة المستندة إلى الخيانة والخداع والقسوة المفرطة، وغير الأخلاقية في عالم السياسة، حتى أن تلك الوسائل في عالم السياسة أخذت تسمى بالوسائل «الميكيافيلية». ويعتبر ماكيافيللي مؤسس علم السياسة. لكن هل فهم كل من قرأ الكتاب ما كان يقصده الكاتب فعلا؟

إيطاليا في زمن ماكيافيللي

لم تكن إيطاليا في القرنين الخامس والسادس عشر مشابهة لإيطاليا اليوم، حيث كانت منقسمة إلى خمسة دويلات صغيرة رئيسية متحاربة في ما بينها. وكان منها «فلورنسا» والمناطق التي حكمها البابا التي شملت «روما» ومناطق أخرى حيث كان للبابا جيش خاص به. وكان قائد الجيش البابوي في تلك الفترة سيزار بورجيا، الابن غير الشرعي للبابا (لم يكن الابن الوحيد له) الذي كان الأكثر قسوة والأسوأ سمعة بين جميع القادة في إيطاليا. ولم تكن هذه الدويلات تملك جيوشها الخاصة، بل اعتمدت على جيوش متكونة من المرتزقة الذين كانوا يقاتلون لمن يدفع فقط. ولذلك كانت تلك الجيوش تغير ولاءها في أكثر اللحظات سوءا وحرجا. ومما زاد الطين بلة، تحالف بعض الدويلات مع القوى العظمى في تلك الفترة مثل، إسبانيا وفرنسا، التي أصبح لجيوشها حضور في الساحة السياسية في إيطاليا وتتلاعب بموازين القوى.

فلورنسا

كانت فلورنسا في تلك الفترة جمهورية بقيادة سياسيين منتخبين، لكنها كانت في الواقع تحت سيطرة العوائل الثرية، وعلى رأسها عائلة مديتشي، التي كانت الأكثر ثراء (كان نصف سكان المدينة يعملون لدى عائلة مديتشي في إحدى الفترات) ودهاء حيث سيطرت على السياسيين عن طريق الرشوة. وبهذه الطريقة حافظت هذه العائلة بالذات على نفسها من انتقام بقية العوائل الثرية منها، ومن حالات الشغب الكثيرة التي كانت تعصف بالمدينة بين الحين والآخر. لكن حظ هذه العائلة تغير عام 1494 عندما واجهت صعوبات مالية، وقام الجيش الفرنسي المتحالف مع دويلة ميلان باقتحام المدينة والإطاحة بالنظام القائم. وطُردت العائلة من المدينة التي سيطر عليها رجل دين متطرف وزاهد سمي بحارق الكتب. لكنه لم يمكث طويلا، حيث سرعان ما أطيح به بعد أربعة اعوام، وتعرض لتعذيب شديد، وكانت نهايته الإعدام حرقا في مركز المدينة.

ماكيافيللي

ولد نيكولو ماكيافيللي عام 1469 في مدينة فلورنسا لعائلة محترمة ومتعلمة. ووفر له والده أفضل تعليم ممكن في تلك الفترة ليكون موظفا في الدولة. واستطاع ماكيافيللي بدراسته المتواصلة وذكائه، أن يكون ناجحا في مسيرته المهنية حتى دخل مجال العمل الحكومي مباشرة، بعد الإطاحة برجل الدين الذي حكم المدينة. وعين ماكيافيللي أمينا عاما لمجلس العشرة الذي كان مسؤولا عن السياسة الخارجية والدفاع، وبقي في منصبه أربعة عشر عاما. ومكنه هذا من مقابلة أشهر رجال عصره من الملوك والأمراء، إذ سافر إلى عدة عواصم حتى أنه مكث في البلاط الفرنسي عدة أشهر وهو يتفاوض مع رجال البلاط. وكان حلمه أن يكون سفيرا، إلا أنه لم يفلح في هذا لعدم كونه من عائلة ارستقراطية. وعبّر عن امتعاضه من كون فلورنسا ضعيفة وضئيلة الشأن في إيطاليا، ولذلك حاول كل جهده تجنيب فلورنسا أي مواجهات مسلحة قدر الإمكان.

وبسبب عدم ثقته بجيوش المرتزقة، بادر بتأسيس جيش محلي عام 1506 مكونا من أربعمئة فلاح محلي، حتى أنهم قاموا باستعراض عسكري في مركز المدينة في العام التالي. ولم يكن ذلك بالأمر الهين، حيث خشي الفلاحون من احتمال تعرضهم للضرائب في حالة انخراطهم في صفوف الجيش، كما لعبت العداوات بين القرى المتجاورة دورا في رفض الفلاحين للانضمام. وفي البداية كانت نتائج هذا الجيش مشجعة، حيث انتصر على إحدى المدن المجاورة الصغيرة. إلا أنه لم يكن شيئا يذكر في مواجهة القوات الإسبانية، التي أطاحت بالطبقة الحاكمة، بتشجيع من البابا، وأعادت عائلة مديتشي إلى الحكم بقيادة لورينزو مديتشي، الذي قام بطرد ماكيافيللي من منصبه، ثم سرعان ما أمر بالقبض عليه بتهمة التآمر على النظام الجديد.

وتعرض ماكيافيللي إلى تعذيب شنيع (كما ذكر أعلاه) توقف بعد ثلاثة أسابيع حيث تم العفو عنه، عندما تولى أحد افراد العائلة منصب البابا في روما. وانتقل ماكيافيللي إلى مزرعته ليقضي أياما صعبة فيها، بعد أن كان في قمة الطبقة السياسية في المدينة. وبعد نجاته من التعذيب والسجن بعشرة أشهر كتب إلى أحد اصدقائه أنه يقوم بكتابة «عمل صغير». وكان في الواقع يتحدث عن كتاب «الأمير» الشهير.

كتاب «الأمير»

يعتبر كتاب «الامير» مدخل إلى دراسة العلوم السياسية مع الأخذ بنظر الاعتبار، أنه كان أول كتاب من هذا النوع في العصر الحديث. والكتاب في الحقيقة شرح مفصل عن كيفية استعمال الحاكم للقوة لتحقيق الخير، حتى إذا اضطر أن يستعمل أساليب شريرة للحفاظ على السلطة، ومؤسسات الدولة والاستقرار. ويشرح ماكيافيللي بإسهاب أن على الحاكم أن يكون محبوبا ومخيفا في الوقت نفسه، لكن في حالة فشل الحاكم في أن يكون محبوبا، فعليه أن يكون على الأقل مخيفا. والسبب أن كونه محبوبا يعني أن طاعة المواطنين له ستكون اختيارية. لكنه إن كان مخيفا، فستعني عدم طاعته التعرض للعقاب حيث يقول «إن الخوف هو الخوف من العقاب، وهو شيء لا ينساه الناس أبدا». ومع ذلك يقول ماكيافيللي، إن الطريقة الأمثل للحفاظ على النصر هي مصاحبته ببعض الاحترام، خاصة احترام العدالة، حيث أن الحاكم عليه أن يحاول أن يكون محبوبا ومحافظا على المصلحة العامة. ويوضح ماكيافيللي أن الحليف ليس بصديق، حيث أن التحالف يخدم مصالح محددة، وما أن تنتهي هذه المصالح يتم إلغاء التحالف. ولذلك، على الحاكم ألا يخدع نفسه بالاعتقاد أن حلفاءه أصدقاء، مهما كانوا مخلصين في مظهرهم، حيث أنهم سيتحولون إلى أعداء فور اقتضاء مصالحهم. ويذكر ماكيافيللي أن الحاكم يجب أن يكون قويا وحازما وسريع القرار، لكن عليه كذلك ملاحظة أن هذا القرار، مهما كان، لا يمكن أن يكون آمنا تماما، حيث يبقى احتمال المخاطرة موجودا دائما. وبالتالي، فعليه استخدام القوة والخداع ضد كل من تسول له نفسه ويحاول تحدي السلطة القائمة، فالعالم مليء بالسيئين الذين لا يعرفون لغة الأخلاق والفضيلة. وبذلك، فإن ماكيافيللي يعري عالم السياسة من أي غطاء أخلاقي، أو نظريات إنسانية تجمله، حيث أن الغاية تبرر الوسيلة دائما. لكن ماكيافيللي لم يقدم هذه الأفكار كهدف بحد ذاته، بل كوسيلة تستخدم عند الضرورة فقط، إذ كانت حماية الدولة بجميع الوسائل المتاحة هدفه الأوحد، فالدولة المستقرة تعتمد بشكل خاص على القوة والخداع أكثر من عمل الخير، والأخلاق في رأيه. ولذلك فإن ماكيافيللي، ربما كان الفيلسوف المستقيم الأول (وربما الوحيد) الذي فضح واقع عالم السياسة، الذي ليست الاستقامة بالضرورة من سماته.

سيزار بورجيا

غلاف طبعة عام 1550 لكتاب الامير

نيكولو ماكيافيللي

وركز الكتاب على أن النظام الحاكم يجب أن يعرف قدر نفسه، حيث أن حكام فلورنسا كانوا يعطون لمدينتهم أهمية ومكانة مبالغ بها، بينما كانت في الحقيقة ليست ذات شان يذكر بالنسبة للقوى العظمى. اعتمد ماكيافيللي في كتابه على أمثلة كثيرة مأخوذة من التاريخ الروماني والإغريقي، وكان إعجابه واضحا بالملك اليوناني الإسكندر المقدوني، والإمبراطور الروماني ماركوس أوريليوس، وبالغ في تقدير فضائلهما. لكنه كذلك ذكر أن الامبراطورية الرومانية، ازدهرت لأنها كانت قادرة على إعلان الحرب عندما كان ذلك ضروريا، معتمدة على جيوش تكونت من مواطنين رومان، لكنها انهارت بعد ذلك عندما أخذت تعتمد على المرتزقة من القبائل الألمانية. ومن القادة القدماء الذين خصهم بالذكر كان هنيبعل حيث ذكر أنه قام بقيادة جيش مكون من عدة قوميات، بدون أن تحدث أي مشاكل أو محاولات تمرد بسبب قسوة هنيبعل في فرض النظام. وذكر عيوب حكام عصره، حيث اتهم أحدهم بعدم الكفاءة، وآخر بعدم القابلية على اتخاذ القرار، بينما امتدح آخرين. وخص في مدحه سيزار بورجيا الذي عرفه جيدا، فقد امضى ماكيافيللي شهورا طويلة في إقناعه بعدم مهاجمة فلورنسا. وأوضح أن سيزار بورجيا كان بمنتهى القسوة عندما دعت الحاجة، وعرف كيف يثير الخلاف بين أعدائه، فهو بالنسبة لماكيافيللي الحاكم المثالي.

لم ينشر ماكيافيللي كتابه، لكن الكثيرين اطلعوا عليه كمخطوطة، ما أثار استياء البعض، حيث اعتبروه دعوة إلى الشر والظلم، لكن آخرين اعتبروه محاولة من ماكيافيللي لتوضيح الواقع السياسي الذي يرفض الكثيرون الاعتراف بوجوده. و لكن الكتاب نشر عام 1532 اي بعد وفاته بخمس سنوات. وقام البابا بمنع الكتاب، ووصفه أحد القساوسة بأنه كتاب كتبه إصبع الشيطان. لكن كل هذا لم يمنع انتشاره ليصبح أحد أكثر الكتب إثارة للجدل حتى الوقت الحاضر.

أهدى ماكيافيللي كتابه الشهير للورينزو دي مديتشي، الذي كان من أمر بسجنه وتعذيبه أصلا. ووصف عائلة مديتشي في إهدائه بالأمراء، على الرغم من أنهم لم يكونوا كذلك، ولم يصفوا أنفسهم بهذا الشكل. والظاهر أن هدف ماكيافيللي كان إقناع لورينزو مديتشي، بتوظيفه في النظام الجديد، بدون جدوى، حيث أنه يذكر في الإهداء بأن الكتاب هو نتيجة دراسته لخبرات الرومان واليونانيين، بالإضافة إلى الخبرة العظيمة، التي اكتسبها من خلال عمله الحكومي السابق، ووصف حياته البائسة بعد خروجه من العمل.

السنوات الأخيرة لماكيافيللي

من غير المعروف إن كانت عائلة مديتشي استلمت كتاب «الأمير» لكنها تجاهلت محاولاته للحصول على وظيفة، على الرغم من اتصاله بكل من يعرفهم. وكان كل ما حصل عليه ماكيافيللي بضع مهمات صغيرة جعلته يسافر إلى بعض الدول الأوروبية. وحاول جاهدا مرة أخرى للحصول على وظيفة حكومية مرموقة مرة أخرى، عندما أطيح بعائلة مديتشي عام 1527، لكن بدون جدوى حتى توفي في السنة نفسها.

مهما كان رأي النقاد والمهتمين في كتاب «الأمير» فإنه كتاب يشرح بإسهاب وجهة نظر أحد أكبر المثقفين والدبلوماسيين في القرن السادس عشر. ولا يزال أحد أهم الكتب في تاريخ الحضارة.

* باحث ومؤرخ من العراق

الكاتب اللبناني أحمد محسن:
ليس ممكنا تخيل العالم دون عنف

بيروت- هدى مرمر:

أحمد محسن

أحمد محسن روائي وصحافي لبناني مواليد عام 1984. وتعد رواية «السماء ليست معنا» هي عمله الثالث، بعد «وارسو قبل قليل» التي أُدرجَت في اللائحة الطويلة للجائزة العالميّة للرواية العربيّة (بوكر) عام 2016 و«صانع الألعاب» التي وصلت إلى اللائحة الطويلة لجائزة الشيخ زايد للكتاب عام 2015. وفي عمله الأخير نتأرجح على حبال الأحداث، ما بين الحرب الأهليّة وحرب تمّوز/يوليو 2006 والتفجيرات المفخّخة التي هزّت بيروت وضواحيها، وصولا إلى سوريا، التي أُبيدَ فيها الحجر والبشر. وفيما المقاتلون معلّقون ما بين الأرض والسماء، يقول أنّ «الحرب تستدعي الجميع إلى الدائرة. كلّ الذين يبحثون عن فرصة للقول إنّهم يملكون شيئًا في هذا العالم. كلّ الذين تعاملوا مع الحرب كما لو أنّها مجرّد أغنية، يمكنهم إعادتها من البداية عندما تنتهي... الحرب عتبة صعود من أجل قفزةٍ إلى الموت». عن رؤية الكاتب وعالمه الروائي كان الحوار التالي..

■هل لديك طقوس للكتابة؟

□ بعد الرواية الثالثة، أصبحت أكثر اقتناعا بأن الكتابة مثل النحت والحياكة وصناعة رجل الثلج في أواخر آذار/مارس، مسألة قابلة للتكسّر والتمزّق والتلاشي فجأة. لكنّ الخوف هذا مسبوقٌ باعتراف حاسم بكونها حرفة. تحتاج إلى ما هو أكثر من الطقوس بكثير. إذا أمكن لنا استثناء مراحل التجريب الضرورية، فإن هذه الطقوسية الشكلانية أفسدت الكتابة تحت ذرائع متعدّدة.

■نلتقي بالصحافيّ في رواياتك وبالروائيّ في مقالاتك الصحافية. هذا الدمج يشكّل دعامة لرواياتك السوسيو- سياسيّة.. مَن يسود فعل الكتابة: الصحافيّ أم الروائيّ؟

□ أفترض، أنّ هناك صوتا يخرج أحيانا، ويحاصر القارئ. عموما وعندما أقرأ، لا أحبّ هذا الصوت. لا أحبّ أن أشعر بأنّي محاصَر، وأنّ الكاتب نصب لي فخّا، أو يطالبني بموقف، أو يبرّر موقفا بفجاجة. هذا الصوت يُفلت منّي أحيانا وأنا أكتب، وما يزعجني أنّي أسمعه، وأسمح له بالارتفاع. أعرف أنّ هذا ليس عادلا، وأنّي بدأت الآن أخاطب في هذا الشكل من الإجابة فئة ضيّقة مثل الكتّاب الجدّيين، والقرّاء الحقيقيين. الصحافة بحدّ ذاتها عمل، يستدعي التزامات وشروطا والاحتكام إلى معايير. الكتابة شيءٌ آخر، وإن كنّا نستخدم الأداة نفسها للفعلين، أي اللغة، فهذا لا يعني أنّهما تتقاطعان. نحن والكتابة والصحافة وكلّ أشكال الحياة نلتقي في التاريخ، والتاريخ يلتقي بنفسه في الميادين الهيغليّة الثلاثة للتاريخ، أي النظري والفلسفي والأصيل.

■تمنح صوتا للضواحي في رواياتك الثلاث.. لأيّ درجةٍ تشعر بالمسؤولية تجاه إيصال هذا الصوت؟

□ هذا الصوت ليس منّة منّي. اسمحي لي بأن أعيد صياغة الجملة. لم أمنح صوتا للضواحي. الضواحي بطيبة خاطر هي التي تمنح صوتها لمن تريد. يبدو هذا محاولة انقلاب، لكنّها الحقيقة. أنا من هناك، إذا كانت هذه الإجابة عادلة، فلا أمانع. ساعدني هذا كثيرا على أن أمقت كلّ النزعات الأنتلجنسية من كل قلبي. تلك النزعات التي تتعامل مع الضواحي بأبوية وهرمية منفّرة. ربما أخفقت أحيانا في طور التجريب ودافعت عن الضواحي التي لا تحتاج إلى دفاع، لكنّي كنت أدافع عن نفسي، ولا أحاول تلميع صورة الضواحي، لأنّها ليست في حاجة إلى تلميع. ما نحتاجه جميعا هو العدالة، الحق في النظر من جميع الزوايا بالدرجة ذاتها. لم أذهب إلى الضواحي لأستمع إلى أحد، أو أنقل صوت أحد. لم أشعر في حياتي بأنّ هذه وظيفتي، بل أفهم جيدا أنّ الصوت أقوى منّي، وأنّه موجود، وأنّ مهمّتي ليست شرح أحوال «الطبقة المعدمة» للقرّاء، الذين يمكننا الافتراض في مجتمع غير متكافئ أنّهم بورجوازيون صغار، أو أشخاص لديهم سلوك الطبقة الوسطى، ليست الضواحي حالة أكزوتيكية. ذلك لا يلغي أنّه من حق الأدب أن يكون أكزوتيكيا.

■وما الفكرة الأساس التي تتمنّى إيصالها للقارئ؟

□ العصيان.

■في روايتك الأخيرة «السماء ليست معنا» هل لفظت السماء كلّ مقاتلي الحرب الأهليّة اللبنانية والحرب السوريّة الحاليّة؟

□ على الاطلاق. ليست هذه رواية عن الحرب، إنما رواية تحدث خلال الحرب. وليست رواية عن الثورة، إنما تحدث أثناء الثورة وأثناء الحرب. المقاتلون هم الحلقة الأضعف، وكانت تستفزّني تلك اللقاءات التي تعقد دائما لجلدهم، ودفعهم إلى الاعتذار عمّا فعلوه خلال الحرب. تحميل الفقراء الذين لا يُترك لهم أيّ خيار سوى الحرب فعلَ مقزّز، وعدم الانتباه إلى القراءة الطبقيّة للحرب، من بين عدّة جوانب أخرى، لا يبدو لي عادلا. الدين والطائفة والميتافيزيقيات هي عوامل مساعدة وحاضرة لا يمكن إنكارها إنكارا ماديّا وصلبا، لكن كما لاحظت، أعتقد أنّ الذين يقاتلون لا يقاتلون من أجل السماء، بل يأخذونها سقفا.

■ما تعريفك للجريمة؟ وهل يختلف في حالة الحرب؟

□ قد يكون الشخص المؤهّل للإجابة عن هذا السؤال بعد كلّ هذه الأعوام ما زال روديا راسكولنيكوف، الجريمة تتغيّر كلّ دقيقة، وليس فقط في الحرب. ليست الجريمة ما يتغيّر بالضبط، بل فهمنا لها ولمسبباتها. لا أدافع عن المجرمين، ولا أدعو إلى تغليب التحليل السوسيولوجي لتبرير العنف. في النهاية الجريمة هي شكلٌ من الأشكال المطلقة للعنف. العنف ليس بشريا، بل هو أعقد من ذلك بكثير. في المقابل ورغم أنّ معرفتنا لكل هذه المفاهيم منتجة بفعل سُلطة ما، لكن لا يمكن القول إنّ الجرائم جرائم، لا يمكن القبول بهذه الدرجة من الإطلاقية، وإلّا من الناحية النظرية كان العقاب واحدا دائما لجميع الجرائم. طبعا لا أؤمن بالعدالة، بل أعتقد أن السُلطة تعطل فكرة العدالة من أساسها، خاصة وأنّ السُلطة ليست كيانا يمكن أن يُشار إليه بالاصبع. إنّها مثل العنف، تتناسل وتحدث بوتيرةٍ سريعة مثل الغبار.

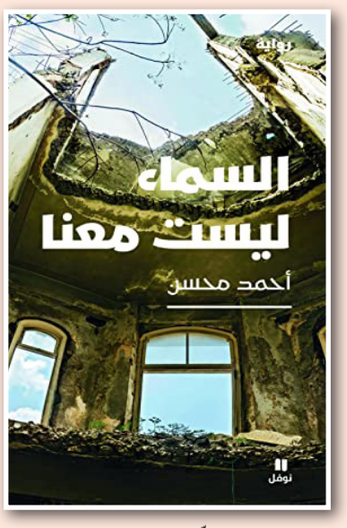

■هل مفاهيم البطولة والجريمة محض وجهة نظر في الحروب؟

□ هناك عوامل أخرى، مثل التراتبية والذكورية مثلا، المسألة شائكة. لا يمكن القول إنّ الذين يذهبون إلى الحرب هم حفنة من القتلة. حتى عندما نتحدث عن فظاعات، مثل النازية، يجب أن نفهم أنّ جرائم بهذا الحجم لا يمكن تحميلها لبضعة جنود. النازية، كما يقول زيغمونت باومان، لم تكن عملا ألمانيا وحسب، بل كانت العقلانية الأوروبية في ذروتها، ذلك التبرير المطلق للغاية/الغايات. ويجب أن نقرأ الحرب الأهلية اللبنانية في هذا السياق، وأن نقرأ تاريخ الأب والأبوية، وتاريخ الطبقة والطبقية، وكلّ هذه العناصر المتقاطعة، قبل أن نلقي اللوم على بعض المقاتلين. ينسحب هذا على جميع المقاتلين وليس على المقاتلين اللبنانيين. الجمع بين الجريمة والبطولة ليس كوجيتو معكوسا، ولا يمكن التعامل معه كذلك، لأنّه لو كان كذلك لتفهّم المحتربون بعضهم، ووفّروا على بعضهم شرّ القتال. تخيّل العالم من دون عنف ليس ممكنا، لأنّه مدفوعٌ بخوفٍ ذاتيّ وشخصيّ، والفردانية المطلقة أسوأ من الحرب برأيي.

■توازي في الرواية ما بين الحربين اللبنانية والسورية، من خلال جيلين من المقاتلين اللبنانيين.. هل تعتقد أنّ أسباب الشباب اللبناني لدخول معترك الحرب تغيّرت مع الوقت؟

□ أعتقد أنّ هذه القراءة في محلّها، في ما يتعلّق بامتداد الحربَين اللبنانية والسورية، وشَبه المسبّبات، إذا كانت المسبّبات هي التفاوت، باستعمال كلمات مبسّطة، للدلالة على الأسباب الجوهرية، آخذين بالاعتبار أن الظروف السورية مختلفة، وأنّ الديكتاتورية باشرت بالقتل هناك قبل الانتقال إلى الحرب، مهما كانت قراءة النخب مختلفة. أمّا لماذا يذهب اللبنانيون إلى الحرب؟ لست من الذين يقولون إن الحرب لم تنته. الحرب انتهت. وجزءٌ من أسباب تلك الحرب انتفى، وجزءٌ منها ما زال قائما. الحروب تتشابه، لكن ليست جميع الحروب حربا واحدة. للمناسبة لستُ من هواة الأبوكاليبس.

■أيّ خيار يبقى للمقاتل حين يكتشف أنّه لا ينتمي إلى حلَبة القتال؟

□ ما زال الخيار الأفضل بالنسبة لي هو خيار كاميلو سباربارو، الذي تعمّد أن يُصاب في الحرب، وعندما سألته المرّضة عن هربه أجابها أنّه ليس مؤهّلا لكلّ هذا، وسألها إن كانت في حياتها قد رأت عصفورا يقتل صيّادا. لكنّي أقترح هذا الخيار، وأنا أجلس في المقهى، والناس يبتسمون من حولي. الرواية حاولت أن تطرح عدّة أجوبة أكثر واقعيّة.

■ما سبيل اللبنانيين والسوريين للشفاء ممّا عانوا وممّا اقترفوا من جرائم حرب؟

□ لا أعلم، يُقال إنّ الوقت عامل أساسيّ للشفاء. ما أفهمه هو أنّ القبول بالسردية المهيمنة والقصّة نفسها لفهم الحرب، هو تجديدٌ للإقامة فيها.

■كلمة أخيرة ..

□ السماء لن تكون معنا في حياتها، يتوجّب أن نعتاد الأمر.

كايلي مينوغ: الرقص بالغناء وإعادة إحياء موسيقى الديسكو

مروة متولي*

■ يصف جمهور النجمة العالمية كايلي مينوغ ألبومها الجديد «ديسكو» الصادر مؤخرا بأنه الحدث الأجمل في سنة 2020، أما المستمع العادي الذي لا ينتمي إلى جمهورها فإنه يشعر بأهمية هذا العمل الفني، ويلاحظ مدى الجهد المبذول في إنتاجه وجودة التنفيذ وحداثته، وبعد الاستماع إلى ما يحتوي عليه هذا الألبوم من أغنيات، يمكن القول بأن المغنية الأسترالية، التي تعد من أهم أيقونات البوب في العالم، صارت من أحدث أيقونات موسيقى الديسكو أيضا، واستطاعت أن تربط اسمها بتاريخ هذا النوع الموسيقي الشيق والمثير، من خلال إعادة إحيائه، فالأمر لا يقتصر على الحنين إلى حقبة السبعينيات أو الثمانينيات من القرن الماضي، وتذكر الأغنيات الجميلة والإيقاعات الجاذبة والرقصات المبهرة، بل يتعدى كل ذلك ويذهب إلى إثبات وتقديم الدليل على قدرة هذه الموسيقى على الحياة خارج وقتها، وتمكنها من عبور الزمن، لأنها تمتلك ما يجذب المستمع حقا ويخاطب شيئا ما داخل نفسه، و على الرغم من بساطتها وخفتها وارتباطها بأوقات البهجة والمرح، وانطلاق النفس الراغبة في الحياة، والجسد الذي يعبر عن ذلك من خلال الرقص.

ومع البدء في الاستماع إلى أولى أغنيات الألبوم التي تحمل عنوان «سحر» سوف تحن الذاكرة إلى أفلام السبعينيات والسينما الراقصة، والدنيا التي تضيء حول أبطالها بألوان متعددة، تسطع وسط الظلام، وتصاحب خطوات رجل وامرأة يرقصان، لكن أجواء الحنين وخيالات الماضي لن تستمر طويلا، فما أن نستمع إلى ثاني أغنيات الألبوم Miss a Thing حتى تنقضي أحاسيس الرغبة في العودة إلى الزمن القديم، ونتنبه إلى ما تفعله كايلي مينوغ حقا في ألبومها الجديد، وإن ما سبق كان تمهيدا جاء ضمن حسن ترتيب الأغنيات في الألبوم، وتدرجها نحو الأعمق في قلب موسيقى الديسكو الخالصة، وإنها في الأغنية الأولى عندما كانت تسأل حبيبها الذي يراقصها وتسأله «هل تشعر بهذا السحر؟» كانت تسألنا في الوقت نفسه وتقول «هل تشعرون بذلك السحر؟» وكذلك نشعر كما لو أنها تقول لنا بشكل صريح نحن في عام 2020 وتُفهمنا إنها لن تأخذنا في رحلة شيقة إلى الماضي، حيث ننعم بجماله الفني ونستعيد الذكريات، لكنها أحضرت الماضي حيا إلينا وتصنع المستقبل الذي سوف يصير ماضيا، أو إنها تلعب مع حركة الزمن الدائرية بعيدا عن امتداده الخطي.

وبالطبع لا مجال هنا للتناول الكاريكاتيري لحقبة السبعينيات التي قد نجدها في بعض الأعمال الفنية المرئية على وجه الخصوص، التي حتى وإن كان التناول فيها جديا فإنه يمسخ هذه الحقبة ويقصر ملامحها على الملابس زاهية الألوان، وتسريحات الشعر الكثيفة الضخمة، ويصورها كحقبة فارغة من كل معنى، وكان في إمكان كايلي مينوغ أن تفعل هذا موسيقيا، عن طريق الاستعارة المصطنعة لإيقاعات ونغمات موسيقى الديسكو القديمة، وتحويل الأمر كله إلى فكاهة وتهريج، لكن هذه الفنانة عبّرت عن حبها لموسيقى الديسكو، التي رافقتها منذ طفولتها، فهي من مواليد عام 1968 وتفتحت أسماعها في الوقت الذي كانت فيه هذه الموسيقى تملأ الدنيا، وتؤثر في معظم أنحاء العالم من الغرب إلى الشرق.

ويظهر مدى هذا التأثير على ما أنتجته كايلي مينوغ في ألبومها الجديد من أغنيات، أبدعت أغلبها أثناء عزلتها الإجبارية والتزامها بالحجر المنزلي، الذي فرضته أجواء الوباء العالمي وكارثة فيروس كورونا، وعلى مدى أكثر من ثلاثين سنة من الغناء اعتادت مينوغ على كتابة وتلحين أغنياتها بدأب مستمر وشغف كبير، وهذه المرة لم تؤلف كلمات وموسيقى أغنياتها وحسب، كما هي العادة، لكنها كانت مهندسة الصوت أيضا، وقامت بتنفيذ الأغنيات بنفسها داخل ستوديو المنزل الخاص بها، والحق أن النتيجة كانت مذهلة وممتعة إلى حد بعيد، وبشكل عام يثير هذا الألبوم الإعجاب بقوة كايلي مينوغ ومهارتها، وقدرتها على التطور وأخذ الأمور بجدية، ويجعلنا نلاحظ قدر التقدم الفني عندما نقارن هذا الألبوم الجديد بالألبوم السابق، الذي صدر عام 2018 بعنوان «غولدن».

وظن المرء في ذلك الوقت أنها قد وصلت إلى قمة النضج الفني والتألق، على مستوى الكلمة والموسيقى والغناء والإحساس، ولا شيء أكثر من ذلك، خاصة أن ألبوم «غولدن» الذي صدر تزامنا مع احتفالها بعيد ميلادها الخمسين، أعقب انقطاعها عن الغناء لفترة، وجاء بعد تعافيها من نكبات صحية وعاطفية متلاحقة، لذلك لم يكن ألبوما عاديا، وكان يمثل ما هو أكثر من الغناء، فكان الرد العملي على كل ما حدث وإثبات القدرة على المواجهة، وإعلان العودة القوية إلى الفن والحياة والحب، الذي لم تفقد إيمانها به، وكتبت عنه أغنيات جميلة مثل أغنية بعنوان «الحب» أما الحب في ألبومها الجديد «ديسكو» فهو لا ينفصل أبدا عن الرقص، حتى نظن أن الرقص لديها هو الحب، وكذلك الغناء نشعر بأنه حركات تؤدى بواسطة الصوت، ورقصة طويلة ممتدة، أو رقصات متتالية تؤديها مع الحبيب، في ليلة لا تريد أن تنتهي، حيث يجيد صوتها الأنثوي الرقيق خلق الإيقاعات والتعبير عن الخطوات والحركات الجسدية، التي قد تصاحب هذه الموسيقى، أو تفرضها أنغامها بشكل تلقائي على الجسد، وكذلك التعبير عن إحساس الراقص الذي انفصل عن هذا العالم ولا تقوده إلا الموسيقى.

* كاتبة مصرية

سبع ساعات في مدينة مشهد

حيدر عبد المحسن*

الطريق إلى شواطئ بحر قزوين ليس مستقيما. عليك أن تمرّ بمدينة مشهد، وتمكث فيها سبع ساعات، ثم ترتحل بعد ذلك عبر طائرة أخرى إلى مدينة جالوس، على شاطئ البحر. هكذا وجدتُ نفسي في الليل المتأخر من يوم الاثنين، العشرين من نوفمبر/ تشرين الثاني (2019) في المدينة المقدّسة.

هل ستكون ذراعي الوسادة على كراسي الانتظار في صالة المطار؟

قلت آخذ طريقي إلى المدينة، حيث ضريح «إمام رضا». لا أعرف شيئا عن هذه النقود الورقية المليئة بالأصفار، تحمل جميعها صورة الخميني المعمم. الشاب سائق التاكسي طلب مني خمسين ألفا، أو خمسة آلاف، أو خمسمئة ألف، فالأصفار هنا تتطاير مثل الغبار، تومان، أو خميني، مثلما يقولون، وهو ما يعادل دولارا واحدا وربع الدولار، أجرة للنقل، وصبّ لي في كوب ورقيّ شايا لذيذا من ترمس يحمله في سيارته البيجو القديمة.

مدينة مشهد ليست مثل النجف أو كربلاء، العمارة هنا حديثة والحداثةُ في كل مكان، ورغم الإنارة القوية في الشوارع كان الليلُ الكثيفُ يصبغُ بالبنفسج وجوه الناس والأشجار والمباني.

استغرقتُ في التجوال في السوق كي أشغل نفسي. النجوم في السماء البعيدة شحيحة والقمر غائب. الساعة جاوزت الثالثة صباحا والوقت يمرّ بطيئا، وليس هناك من يكلمني، كما أنني لا أريد الكلام مع أحد. المدينة ليست بشوارعها وحدائقها والمباني والمعابد. المدينة المأمولة هي الناس. في المقاهي والمطاعم والحانات والساحات.

اجتراح العجائب

كان الليلُ نائما والمدينة صاحية، وحشود الزوار يتزاحمون على الأرصفة، في الأسواق، وفي كل مكان. الدكاكين كلها مفتوحة حتى التي تبيع المصاحف وبقية الكتب. في مكتبة قريبة من ضريح «إمام رضا» لم أجد الصراصيرَ على أغلفة مغبرّة، بل كانت هناك روايات مترجمة إلى الفارسية من كل بقّاع الأرض.. «قصة مدينتين».. «موبي ديك».. أناتول فرانس.. كافكا.. فلوبير، «التربية العاطفية» و«سالامبو» و«مدام بوفاري» إلى جوار الكتب المقدسة والدينية. القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد بالعربية. لباس الناس هنا عادي، الرجال بالبنطال والقميص والنساء محجبات، عدا الوجوه، بالعباءات السود، وبعضهنّ يختبئن خلف خمار. الجوُّ حارٌّ والنسمةُ العذبة المقبلة من الجبال لا تكاد ترطب القيظ المهيمن على الميدان، وأنا أشعر بعلامات غثيان سببه على الأرجح وجبة العشاء التي قدمتها لي المضيّفة السمراء في الطائرة. ثم أخذتُ أتعرق، وأشعر شيئا فشيئا بانقباض في بطني وأنا أسير وسط الزحمة. هل كانت تبدو أوجاعي على وجهي؟ لا يهمّ، فالناس هنا لا ينتبهون إلى ما يدور حولهم. التقطتُ هاتفي النقال. لكن بمن أتصل، فأنا لا أعرف أحدا هنا. بقيت ممسكا بالهاتف وأحدق في الفراغ، ثم كتبتُ رسالة قصيرة وبعثتها إلى لا أحد. يمكن للكلمات اجتراح العجائب. هل بإمكانها الآن تخفيف اضطرابات الهضم عندي؟

ثم بدأت أحس بجدية الأمر، وقرّرت البحث عن علاج. كنت أنساق مدفوعا بضغط الزائرين المتصادمين في ما بينهم نحو جهة الضريح، وكنت أحسّ أن حقيبتي صارت أثقل بسبب الوهن الذي أصابني. المزيد من الزوار الرجال والمزيد من النساء بالعباءات السود، والمزيد من التعب الشديد ومن التشنجات في معدتي. استفسرتُ من صاحب دكان بإنكليزية لا يفهمها، وبعربية يبدو أنه يتجاهلها عن موقع الصيدلية. الرجل، بشعره المحنّى ووجهه الضجر ظلّ ساكتا ولم يجبني بشيء. يعتقد البعض أن العدوانية والفظاظة مرادفتان للتمتع بشخصية قوية. كم نجهل بعضنا بعضا! سألت آخر غير هذا المخبول. إذا ما تعطلت لغة الكلام نطقت لغة الإشارة. ثم وجدتُ نفسي ضائعا في أزقة متعرجة كنت أسير فيها بدون أن تلامس أقدامي الأرض، فأوجاعي هي التي كانت تقودني، واهتديتُ أخيرا بلغة الإشارة إلى صيدلية فيها رجلٌ له قامة طويلة وشعر مضفور وشارب متين ولحية تبلغ منتصف صدره. باعني هذا الرجل الغريب الأطوار الدواء وهو يومئ لي إيماءة متضامنة شبه مأساوية. هل كنت مريضا إلى هذه الدرجة؟ رأيت وجهي في المرآة. كنت مزرق المحجرين وشاحبا. أخذت الدواء، وبقيت جالسا، أنتظر أن يفعل البلسم فعله. لم أرتحْ. بالعكس. جاءتني اختلاطات التسمم الغذائي هذه المرة بحمى تصاعدت من براري دمي. وأنا أغادر، انحنى لي الرجل العملاق بخضوع كامل كما لو كنت سلطانا، وتمسّك بيدي يريد تقبيلها. الواقع في هذه المدينة العجيبة حقا أغرب من الخيال. رجل مخبول لا يردّ عليّ، وآخر مجنون ينحني إليّ بتذلل. ثم عدت أسير تائها في الشوارع، أتعرق وأتألم ولا أستطيع أن أفعل شيئا. لو أنني وجدتُ فندقا، سريرا أتمدد فيه لهان الأمر. لكنك لا تستطيع أن تسكن هنا بدون حجز في موعدٍ يسبق وصولك بأسبوع أو أكثر، وليسَ لديّ من هذا أيّ شيء.

ضريح الإمام رضا

دخلت المسجد الذي يضمّ ضريح «إمام رضا» وتمددتُ مباشرة على السجاد الذي يفرش الأرض، حيث كان الرجال والنساء يحتضنون كتب القرآن والأدعية. أغمضت عيني محاولا النوم، محاولا الهرب. كانت التشنجات السريعة في معدتي مع القشعريرة التي تكهرب عظامي تزداد كل لحظة، وقد أعماني الضوء الساطع للثريات العملاقة النازلة من السقف. بدا لي أن جسدي ينفصل عني، ويغفو لوحده، بينما عيناي تريان كل شيء من حولي خيالا ملموسا. أكادُ أسمعُ خيوط السجادة الفراش تتكلم، وتصورتُ أن بخارا خفيفا يصعد، وأتاني خفقٌ حمامات مذعورة. ربما كنت أحلم، لكن عِرقا ضئيلا كان يهتزّ بين صدغي وعيني، يوقظني. أصوات دعاء تعلو ودمدمات تراتيل تخفت، وأنا لا أستمع إلا لقنوطي. شيئا فشيئا كنت أغرق في غفوة مريضة. هل كان عليّ أن أخرج من هذا المكان ملذوعا بعض الشيء؟ هجستُ، وأنا في تلك الحال من الخدر، بأن شيئا غريبا يدور حولي. انتبهتُ. كان الحراس في المسجد يوقظون الرجال والنساء النائمين بالعصيّ. يرفض النائم التحرك في البداية. وكانت العصا تجوب جسده، ثم تجوس المكانَ الذي يراه الشرطي الأكثر إيلاما. يفتح النائم عينيه بحذر، وبذهول، كأن سطلا من الرعب البارد ألقي عليه، ثم يلفلف غطاءه ونفسه على عجل ويفرّ هاربا. كان المنظر أكثر قسوة وإيلاما مع الأطفال والنساء النائمات. إنهم فقراء ومشردون بلا مأوى، وكنت في ذلك الليل الدامس واحدا منهم. اعتدلتُ جالسا كي أنفي عن نفسي تهمة النوم، وفكرتُ: كل النائمين هنا حمامات مذعورة، وأنا حمامة موجوعة وخائفة. كانوا يطردون هؤلاء المساكين بدون أن يخبروهم أين يذهبون. أين يذهب الفقراء في العالم، إذا كانوا يُطرَدون من المسجد، بيت الله؟ وما فائدة هذه الثريات المترامية الأحجام وأنهار الكريستال المتلألئ بالضوء من كل لون في جدران المبنى وسقفه لرفع قداسة الضريح إذا كان الفقير لا يجد عنده الرحمة؟

رفع المؤذن أذانَ الفجر، وتركتُ المكان بسبب الغضب والحزن والآلامي.

كان المزيد من الزوار يسيرون على طول الرصيف، وكاد أن يغمى عليّ من تزايد الحرقة في معدتي. جلست على أقرب مقعد ذي متكئ مريح في الساحة التي كانت تضيق عليّ. متى يفعل الدواء فعله، أم أنني كنت أموت ببطء نتيجة التسمم الغذائي؟ انتهى بي الأمر إلى ألّا أعرف أين أنا، أو ما الذي أفعله هنا. كنت وحيدا تماما، أسناني تصطك، وأشعر بفراغ فظيع في المعدة كما لو أن الموت يعدّ مكانا.

مرت حوالي نصف ساعة، وبينما كان الفجر يتردد في السماء جاءت امرأة بعباءة سوداء وجلست على المصطبة قربي. كأن نفحة حنين رطبة ضمّخت الهواء. لقد ابتدأ يوم رائق. آلاف من الطير استفاقت، والنسيمُ صار حريرًا. رحتُ أتطلع إلى المرأة، إلى عباءتها السوداء والشمس تخترقها كالزجاج حتى أن جسدها صار مكشوفا أمامي، كما لو كانت عارية أكثر بفعل سحر اسْوَد العباءة. إنها تشعّ بشيء أكثر من مجرد الجمال الجسدي، وشعرتُ أنا في تلك اللحظة بأن الوقت قد توقف، وتوقف الزوار في الساحة والشارع عن الحركة، وتوقفت كل ضجة، وأنيرت جميع أضواء السماء، وبتّ أعيش في اليوم الأول من بدء الخليقة. كنت أسترخي في جلستي، كأني أطفو في مكان ما بين السحب، أسترخي وأسترخي من جديد. وأنا أنظر إلى أبعد ما يأخذني إليه نظري في وجه المرأة الفتيّ، في حاجبيها الداكنين، وعينيها الخضراوين العميقتين اللتين بدتا أجمل ما رأيت في حياتي، وصدرها الناهد يبين من شقّ العباءة.

غزالٌ يرتعي في ظلّ وادي
رشيقٌ القدّ مسكِنه فؤادي
إذا لبسَ البياضَ يصيرُ بدرا
وإن لبسَ السوادَ سبى العبادِ

المرأة بالعباءة السوداء ساحرة حقا، ولها قدرات الساحرة، في هذا الزمان الذي جفّت فيه جميع الآبار المسحورة. في تلك اللحظة أحسستُ بدغدغة متنامية تنبعث في أذني: المرأة تتكلم بهاتفها الجوّال. كانت تتمتم وتلتحم شفتاها المنحنيتان إلى الأعلى بملاحة رقيقة. كأنها لا تحدّث أحدا، بل تحدّث نفسها. ما الذي تقوله؟ هل كانت تشتكي من الضوضاء التي حولها، لأنها تحتاج إلى الهدوء كي يكون حُسنها على أتمّه، يفكّ المصلوبَ من قيوده، ويبعثه حيا، مثلما يقول المثل. بعد أقل من دقيقتين كنت أتنفس ببطء، كأن رشّة من غبار العنبرية هطلت عليّ، وأحسست بصدري يمتلئ بالهواء، واستقر جسمي وقلبي وأفكاري في أماكنها.

واتنني عندها متعة شرهة وشعور بالرضا لم أجربه من قبل، مع دفقة سعادة حانقة أسكتت آلامي على الفور، ومحت شعوري الفظيع بالوهن والقنوط والقرف. تظاهرتُ بأنني أنظر إلى لا أحد حين تفادت المرأة نظرتي، وكان الوقت يمر سريعا وقلبي يخفق بعنف لهذه الراحة التي غمرتني بعد كل ما مرّ بي. كنت أشعر بأني عدت سليما، وكنت مفعما بالطاقة، ومسرورا بالشراهة المجنونة للحياة التي انقضّت عليّ.

لا، لا يمكن أن يحدث هذا في الواقع، بدون تدخل قوة لها فعل السحر، فقبل قليل كنت أفكر في طلب الإسعاف، لأني رأيت الموت يدنو مني. لقد أنقذتني هذه المرأة بدون أن تفعل لي شيئا على الإطلاق، حتى ولا نظرة بريئة تلقيها عليّ. بدأتُ أحدّقُ في كل شيء في الساحة حيث الأشجار التي لا أعرف أسماءها تندسّ مع الهواء الثابت، وحيث الأزهار والعشب اللين، وحيث المرأة التي أشفتني من كل سقمي.

من دون المرأة، تبدو الحياة مثل غمّ يجري كما الدم تحت الجلد. إنها تنشر طاقة الحب من حولها أينما تحل، وهي أقوى بكثير من قوى الظلمة، لو تضافرت كلها، وصارت قوة جبّارة واحدة. المرأة أقوى.

كنت غير مصدّق أنني شفيتُ تماما، كما لو أن ما جرى حلم سرعان ما سأفيق منه.

لم يكن ذلك حلما!

ثم اكتشفتُ أنني كنت محاطا في الساحة ببعض أجمل نساء الأرض يرفلن أمامي بالعباءات السود قاصدات الضريح، يمشين مشية مراودة، وكنت، على نحو ما، منفصلا عن العالم، عيناي تمتلئان باللون الذي يجمّل المرأة أكثر من أي لون.

الأعشى:

عهدي بها في الحي قد سربلت
هيفاء، مثل المهرة الضامر
قد نهد الثدي على صدرها
في مشرق ذي صبح نائر
لو أسندت ميتا إلى صدرها
عاش، ولم ينقل إلى قابر
حتى يقول الناس ـ مما رأوا ـ يا عجبا للميت الناشر

التحقت بالمطار في الوقت المحدد وأنا في أحسن حال. بينما كانت الطائرة تستدير في الجوّ لمعت قبة جامع جوهار شاد الخضراء تحت أشعة الشمس.

* طبيب وقاص من العراق

صناعة ثقافة الخوف والدمار

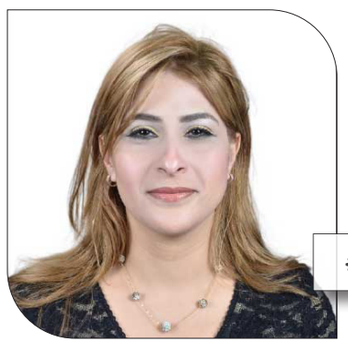

نعيمة عبد الجواد*

بعد اكتشاف أغلب البشر مؤخرا أنهم مجرد «دمى» يتم تحريكها وفق الأهواء، في لعبة يتقنها الكبار، لم تبدو عليهم إمارات الدهشة، أو حتى الميل للثورة على ذاك الوضع؛ لأنهم صاروا على دراية بذلك بعد تيقنهم أن البساط يسحب من تحت أقدام البشر، ليس بلطف كما في السابق، لكن بعنف. وعلى هذا، ينتهج الإنسان الحديث في عصر الازدهار الزائف الذي نشقى فيه، سياسة «عش يومك، ولا تفكر قدر الإمكان في المستقبل؛ لأنه بمجرد التفكير في ذاك المستقبل الضبابي تزداد حدة الشعور بالحزن وعدم الأمان. الإغراق في الذات صار هو السبيل للحصول على سعادة لحظية زائفة تنتهي بمجرد التفكير في جدواها.

لم يتفاجأ الإنسان بذاك الوضع؛ لأنه تم التمهيد له بمجموعة من المعلومات التي زُجَّت له وأُجبر على تفهمها. ومن الوسائل الرئيسية لنشر تلك المعلومات، في إطار من الشفافية المقنعة، كانت وسائل الإعلام المرئية، وعلى رأسها الأفلام التي غالبا ما يسهل على كافة الطبقات، على الرغم من اختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية، فهم رسالتها وما تطرحه من مضمون. والرائع في تلك الأفلام أنه يتم تصنيفها كأفلام خيال علمي، لكنها في الواقع تطرح وقائع حتمية مستقبلية، وإن كانت تلك الأفلام تزيد من الشفافية، لكنها أيضا تمهيد سافر لنشر ثقافة الخوف.

ففي عام 1993، اكتظت دور العرض بالمشاهدين لمتابعة الملابسات الخيالية التي يقدمها فيلم «المدمر» **Demolition Man** الذي تدور أحداثه حول شرطي يجازف بأي شيء من أجل تحقيق ما يراه يحقق العدالة، ويقضي على العناصر الإرهابية، لكنه لا يعي أنه يحدث فوضى وخرابا بتدميره لمرافق وإيذاء بشر خلال تأدية عمله. ولتقويم سلوكه العنيف، يتم تجميده حتى عام 2023 كفترة عقوبة تتم خلالها إعادة تأهيله. ومن الأفكار الأساسية التي يطرحها الفيلم، إخضاع البشرية لبرامج إعادة تأهيل قسرا، لاجتثاث السلوك الهمجي واستبداله بآخر شديد التأدب والتحضر، يتمتع فيه الفرد بالعديد من الاستحقاقات والحريات، التي سببت حالة عامة من الرضا؛ لأن المتمتع بها يراها كثيرة. لكن بوضع الحريات والاستحقاقات على المحك، يتضح أنها مجرد عبارات طنانة ووسائل إلهاء زائفة حولت البشر إلى مسوخ آدمية أسيرة للتكنولوجيا، ولا تعي كيف تستخدم خاصية التفكير التي حباها بها الله؛ لأن سلوكها وتفكيرها صار ممنهجا.

أما الفكرة الأهم التي يطرحها الفيلم، فهي حكم العالم من خلال منظومة من الخوف. وقد استبق الفيلم ما يحدث حاليا وتنبأ بمصير العلاقات بين البشر خلال العقد المقبل. فمن الملاحظ أن الفيلم يطرح فكرة التباعد الاجتماعي التي لم تعد خيارا، لكن أمرا واقعا يحبذه البشر الذين ترسخ في أذهانهم همجية التقارب الجسدي بين البشر، لأنه السبيل لتخليق ونشر الأمراض. فعالم الغد كما يطرحه الفيلم هو منظومة «الخوف» فيها هو أهم ركيزة للسيطرة على البشر وتهذيب السلوك. ولضمان عدم انحراف البشر عن الطريق المقرر لهم أن يطأوه، كان لابد من صنع نموذج حي لبث الخوف في قلب كل فرد، يهدد الاستقرار الذي ينعم به المجتمع. ومن ثمَّ أطلق سراح سجين فتّاك بين هذا المجتمع الآمن. هذا السجين لم يتم تقويم سلوكه خلال فترة التجميد، لكن على العكس، تم تطوير آلياته المدمرة لتتناسب والسبل الحديثة لإحداث الدمار في عالم المستقبل.

وبمضاهاة أحداث الفيلم الذي طرح في دور العرض في العقد الأخير من التسعينيات بما يحدث في عالمنا حاليا، نجد أن الفيلم قد صور المستقبل بدقة شبه متناهية. وبدراسة أحد ركائز الفيلم، وهي سيطرة التباعد الاجتماعي، يلاحظ أن فيروس كورونا المستجد صار الطريقة الفعالة لتحقيق ذلك المأرب على النطاق العالمي عن اقتناع. فقد لوحظ مؤخرا أن عادات المصافحة والعناق بين البشر صارت شبه معدومة ومذمومة. وبالنسبة لتعميم منظومة الأدب الجم والأخلاق الحميدة، فقد صارت بالفعل أمرا واقعا في العالم الغربي، وكذلك بدأت تشق طريقها في مجتمعاتنا العربية، وإن حدث ذلك بخطى بطيئة جدا، مع ملاحظة تمركزها في طبقات اجتماعية معينة.

أما القضية الأساسية في الفيلم فهي صناعة ثقافة الخوف **Culture of Fear** وتطويرها كإطار اجتماعي لتسهيل التحكم في البشر، وقد أوضح ذلك القائد النازي هيرمان جورينج (1893ـ1946) عندما أكد أن نشر ثقافة من الخوف تجعل البشر يساندون قضايا أو حربا هم في الأساس كارهين لها. ومن أقواله المأثورة في هذا المناخ: «الناس راغبة عن الحرب، لكنهم يُدفعون لطاعة القائد. وذلك أمر يسير. كل ما يتوجب عليك فعله هو إخبارهم أنهم معرضون لهجوم، وفي الوقت نفسه يجب اعتبار دعاة السلام مفتقرين للوطنية، وموقفهم هذا يعرض البلاد للخطر. وهذا المبدأ فعال في كل بلد وأي بلد». ولا تنطبق هذه المقولة على عالم الساسة فقط، لكنها تتغلغل في جميع مناحي الحياة. فعلى سبيل المثال، فيروس كورونا الذي ضرب العالم في شكل جائحة مجهولة العواقب، ولا يمكن وجود علاج فعال لها، تم استغلاله لتقليص الحريات الممنوحة للأفراد بمحض إرادتهم تحت شعار «الخوف من عودة الجائحة». فالجائحة خطر حقيقي يتهدد العالم، لكنه أيضا خطر مستحدث، وربما كان وليد المعامل.

وبالنسبة للخطر السياسي الذي يهدد العالم ويزيد من فرقته، يتمثل في الحوادث الإرهابية، وما ينجم عنها من إجراءات تحض شنّ حروب على الإرهاب. وظهر ذلك بشكل جلي في فترة التسعينيات. ومع الألفية الثالثة، ازدادت حدة الأعمال الإرهابية إلى أن صارت ممارسات بشعة يتم اقترافها ضد أفراد أو جماعات، لكن ملابساتها الوحشية تهدد أمن البشر أجمعين، كما حدث عندما استحدثت جماعة داعش التي ألهبت الأمن العالم بممارساتها الشديدة التطرف، وقتلها لأفراد وجماعات بطرق وحشية مبتكرة كمزيج بين الأفعال الهمجية بالماضي السحيق، والممارسات الوحشية في عالمنا المعاصر، مثلما حدث تماما في فيلم «المدمر» عندما قام الإرهابي القادم من الماضي من التجميد، مُدرَّبا على أحدث الأسلحة والوسائل، لإحداث أكبر قدر من الدمار والخوف.

عالم المستقبل الضبابي يمكن سبر غوره، من خلال ترجمة الرسائل التي يتم بثها ضمنيا؛ سواء في وسائل إعلام مرئي أو مصور وفي بعض الأحيان مكتوب. وكلما زادت دراية البشر بما سوف يحدث في المستقبل، استفحل لديهم الشعور بالخوف. وهذا هو المطلوب؛ لحكم زمام السيطرة. نشر الذعر والخوف يسهل تحويل البشرية لدمى عديمة النفع تهددها المخاطر من كل الاتجاهات.

* كاتبة مصرية

شعر

يَرَاهَا فَمِي

أحمد بلحاج آية وارهام*

هِيَ الْيَاسَمِينُ
طَرِيقُ الصَّبَاحِ
الَّذِي سَارَ فِيهِ الْأَمَلْ
كَسِرْبِ وُعُولٍ
يَمُدُّ قُرُونَهُ
صَوْبَ أَعَالِي الْحَيَاهْ،
تَجِيءُ إِلَيَّ
بِأَعْشَابِ ضَوْءٍ،
يَرَاهَا فَمِي
عَسَلا
نَاطِقا
بِخُرُوفِ الرُّؤَى،
تَتَلَمَّظُهُ
مُهَجٌ
خَانَهَا الْحُلْمُ
حِينَ إِلَى ظِلِّهَا
الْتَفَتَتْ
فِي غُبَارِ السِّنِينْ.
مَسَحْتُ فَمِي
بِيَدِ الْيُتْمِ
لَمَّا بَحَافِرِهَا
رَمَحَتْنِي الْغُيُومُ،
وَقُلْتُ: أَنَا وَلَدٌ
بِالْوُجُومْ
تَدَثَّرَ فِي بَلَدٍ
أَكَلَتْ اسْمَهُ
فِي كُهُوفِ التَّحَرُّبُؤِ
ذِئْبَةُ ظَنٍّ
وَسَيْلُ صَدى
كَزَفِيرِ الْيَقِينْ.

* شاعر من المغرب

شعوذة وخرافة ودجل: الوصفة الثلاثية لإنقاذ السينما المصرية!

لقطة من مسلسل «ما رواء الطبيعة»

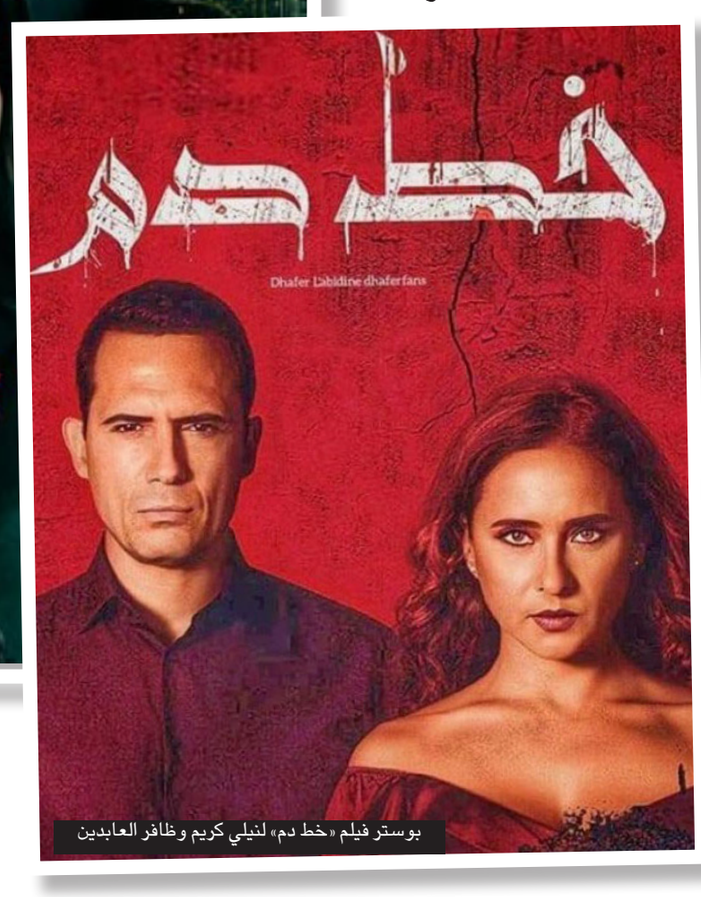

بوستر فيلم «خط دم» لنيلي كريم وظافر العابدين

القاهرة – «القدس العربي»

من كمال القاضي:

بعد تجريب كل الألوان الدرامية واختبارها جماهيرياً وشعبياً، لم يتبق لكُتاب السيناريو والمخرجين والمنتجين والعاملين في السينما المصرية سوى حيل الدجل والشعوذة والخرافة ليتم الرهان عليها، كآخر ثلاث ورقات في لُعبة المقامرة والمغامرة لتعويض الخسائر المادية وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من أدوات الصناعة والتجارة والأرباح.

لقد تفتق ذهن أهل الصناعة السينمائية والدرامية عن ابتكار أساليب جديدة لتسويق المنتج الفني باللجوء إلى غرائب الأشياء والطبيعة لإحداث الصدمة لدى الجمهور وإجباره على الدخول في مناطق جديدة ومختلفة من حيث الشكل والمضمون والرؤية، وبالطبع لم يتوافر ذلك إلا في أفلام الرعب والسحر والشعوذة، التي تستوجب تغيير النمط الفني والدرامي وتتطلب الكثير من عناصر التأثير والإمكانيات التقنية للوصول إلى ما ترنو إليه شركات الإنتاج الساعية للربح والمشغولة طوال الوقت بصعود وهبوط الإيرادات والأرقام في شبابيك التذاكر بدور العرض.

كسر حاجز الرتابة

وقد يكون من دواعي التركيز في هذه المرحلة بالذات على أفلام الرعب والإثارة، وجود قنوات أمريكية متخصصة في تلك النوعية من الأفلام التي تصل أرباحها السنوية إلى ملايين الدولارات، وهو ما شجع بقية الدول، وخاصة دول العالم الثالث على إتباع التوجه نفسه لإحداث الرواج اللازم وكسر حاجز الرتابة الذي يمثل شُح في العملية الإبداعية ويتسبب في شلل تام لحركة التوزيع والإنتاج.

وتعد ظاهرة أفلام ودراما ما وراء الطبيعة من دلالات الابتعاد عن الجدل السياسي ومناقشة القضايا المُجتمعية الكبرى التي تؤدي دائماً إلى الصدامات الرقابية ولا تسفر إلا عن خسارة مالية نتيجة عزوف الجمهور عنها ليأسه الكامل من إحداث أية تغييرات حقيقية على أرض الواقع، وهو الارتباط الشرطي بين الحالة النفسية للمواطن والظواهر الإبداعية الغريبة المتمثلة في مُصنفات الرعب والخرافة والسحر وخلافة، والدالة أيضاً على القياسات السلبية للرأي العام والتي تتولد بموجبها إفرازات السينما والمسرح والدراما والأدب، حيث تتحدد بوصلة المبدعين وفق الاتجاه الجماهيري والشعبي، فكلما ساءت الأحوال المادية والاقتصادية وزاد الخوف والقلق بدأت أنماط الإبداع الغريبة والشاذة في الظهور والتنامي.

بدأت الموجة العالمية لأفلام الشعوذة منذ فترات مبكرة واستخدمت هوليوود السينما في نشر ثقافة الخرافة والارتباط بالسحر والجن كمكونات للتأثير السلبي على الأفكار والمجتمعات لتسهيل عملية انقياد الشعوب للآلة السينمائية السحرية والتأثر بها إلى حد التبعية الكاملة لكل ما تطرحه وما تتنبأ به، وفي هذا السياق جاءت أفلام مثل أفاتار وباتمان وسوبر مان لتمثل نماذج من القوى الخارقة وتُحدث أنواعاً جديدة من الدهشة والإبهار في غيبة النقد الموضوعي لماهية وطبيعة وأهداف هذه الأفلام وغيرها من الأجناس السينمائية المشابهة.

وفي تكرار التجارب وتعدد محاولات اختراق الثقافات المغايرة نجحت هوليوود بالفعل في نشر ثقافتها السينمائية النوعية بفعل الدعاية المكثفة ومنافذ التوزيع المتوافرة لها في كل الدول النامية، وعلى أثر المليارات التي أنفقت لرواج الفيلم الأمريكي بتفوقه التقني والتكنولوجي صارت هناك منهجية للنوعيات السينمائية البينية المختلفة، وبناء عليه شرعت بعض الدول، ومنها مصر في استغلال الشكل السينمائي المثير ليكون وسيلة لإنقاذ الصناعة وتنشيط حركة الإنتاج، وكان من بين ما أنتج من أفلام لها ذات الخصوصية الميتافيزيقية، فيلم التعويذة بطولة محمود ياسين ويسرا وتحية كاريوكا، وفيلم الإنس والجن للمخرج محمد راضي وبطولة عادل إمام وعزت العلايلي ويسرا أيضاً، وكذلك فيلم «البيضة والحجر» لأحمد زكي الذي اقترب من الأجواء الخرافية بشكل ساخر، مُبيناً جهالة المنساقين وراء وهم القوة الخارقة وخداع الدجالين والمشعوذين.

هواية التجريب

وبعد مرور نحو ربع قرن على إنتاج هذه الأفلام عادت السينما المصرية مره أخرى تمارس هواية التجريب والمتاجرة في الخزعبلات، على خلفية الكساد المخيف في حركة الإنتاج والرغبة في تحريك السوق في أي جديد ولو على حساب الثقافة العامة وسلامة الفكر الجمعي لجمهور السينما وعشاق الفن السابع.

وقد بدأت المحاولة الأولى بفيلم «خط دم» لنيلي كريم وظافر العابدين في تجربة شديدة الضعف والبؤس، لتأتي المحاولة الأخرى متمثلة في مسلسل «ما رواء الطبيعة» كحلقة ثانية في سلسلة درامية بدأها خالد الصاوي مع ليلى علوي منذ سنوات بمسلسل «هي ودافنشي» ووصلها عادل إمام بمسلسله «عفاريت عدلي علام» بمشاركة غادة عادل، والتجربتين لم يكن لهما أي مردود إيجابي، غير أنهما شكلا إضافة سلبية على خريطة التنوع الإبداعي المرفوض والمستهجن.

أما الظاهرة ذاتها والآخذة في التغلغل فهي ليست إلا دليل إدانة للكُتاب والمخرجين وشاهد إثبات على الإفلاس والرجوع مئات الأميال إلى الخلف.

سباق ضدّ الزمن لكشف خبايا سفينة «فايكينغ» تحوي جثامين الملوك والنبلاء

■ هالدن – أ ف ب: يخوض علماء آثار نروجيون سباقا ضدّ الزمن لانتشال سفينة كانت تقوم مقام قبر في حقبة الفايكينغ، عاملين بعناية كبيرة للكشف عن أسرارها وبلا كلل لحماية هذا الكنز من العفن الذي يهدّده.

من دُفن هنا؟ ووفقا لأيّ طقوس؟ وماذا تبقّى من الأضاحي؟ وماذا سيتكشّف لنا عن الجماعة التي كانت تعيش في الموقع؟ أسئلة كثيرة تثيرها هذه السفينة الممتدّة على عشرين كيلومترا والتي بالكاد تفرّقها العين المجرّدة عن الخثّ الذي يغطّيها.

ويحاول علماء الآثار الكشف عن خباياها قبل أن يقضي عليها فطر مجهري.

وهي مهمّة جدّ شيّقة للعلماء الذين لم تتسنّ لهم دراسة سفينة تعود للفايكينغ منذ أكثر من قرن. ويعود آخر اكتشاف من هذا النوع إلى العام 1904 عندما نبشت سفينة أوزبرغ، وذلك في الجهة المقابلة من الوادي الخلالي.

وتقول كاميلا سيسيلي وين من متحف التاريخ الثقافي في جامعة أوسلو التي تتولّى الإشراف على عمليات التنقيب «قليلة هي السفن الأضرحة التي تمّ العثور عليها. وأنا جدّ محظوظة، فهذه الفرصة لم تتسنّ للكثير من علماء الآثار في مسيرتهم».

تحت خيمة كبيرة بيضاء ورمادية اللون نصبت في قلب حقل يضمّ مقبرة كبيرة بالقرب من مدينة هالدن في جنوب شرق النروج، ينقّب نحو عشرة علماء في الأرض، ممدّدين أو راكعين وهم يرتدون سترات فاقعة اللون.

وقد اكتشفت ملامح هذه السفينة المطمورة في الأرض سنة 2018 بواسطة رادار جيولوجي لخبراء تنبّهوا إلى جثوة قريبة. وكشفت العيّنات الأولى أن التآكل بات في مرحلة متقدّمة، فأطلقت أعمال التنقيب على وجه السرعة.

ولم يتسنّ للعلماء حتّى الساعة سوى استعادة جزء من عارضة السفينة بحالة مقبولة. وكشف تحليلها أن السفينة نقلت إلى اليابسة ووضعت في حفرة وطمرت بالتراب لتشكّل المثوى الأخير بحدود العام 800.

وتشير وين إلى أن «دفن الميت في سفينة يعني أنّه كان من وجهاء قومه».

فهل هو ملك، أم ملكة، أم أحد النبلا؟ قد تأتي الإجابة من العظام والقطع الموجودة في السفينة، مثل الأسلحة والمجوهرات والأواني والأدوات التي شاع وضعها في القبور في حقبة الفايكينغ، من منتصف القرن الثامن إلى منتصف القرن الحادي عشر.

غير أن عوامل كثيرة أدّت إلى التعجيل في تدهور السفينة، مخفّضة حظوظ العثور على ذخائر.

ففي نهاية القرن التاسع عشر، أزيلت الجثوة لإفساح المجال للزراعة، ما أدّى إلى تدمير الجزء العلوي من السفينة وإلحاق ضرر بما يعتقد أنه كان غرفة جنائزية.

ومن المحتمل أيضا أن يكون وجهاء آخرون زاروا هذا الضريح، محاولين من خلال تخريبه الإثراء وبسط سيطرتهم.

في كربلاء يبقون حرفة صناعة هياكل النراجيل الخشبية التاريخية على قيد الحياة

ورشة صناعة هياكل النراجيل

■ كربلاء – أ ف ب: تعد مدينة كربلاء في جنوب العراق وجهة أساسية كل عام لملايين الزوار لاحتوائها على العديد من المقامات الدينية الشيعية البارزة، لكنها أيضاً موقع مهم بالنسبة لمحبي النرجيلة، وذلك لإبقائها على حرفة صناعة الهياكل الخشبية للنراجيل على قيد الحياة.

وفي المدينة الواقعة على بعد 120 كلم من العاصمة العراقية، تواصل المقاهي الواقعة على مسافة قريبة من المقامات المقدسة الشيعية، تقديم الشاي والنراجيل، رغم المخاطر المترتبة على تفشي وباء كوفيد–19 في البلاد بمعدل 4 آلاف حالة يومياً.

يقدّم حسن علي، صاحب مقهى، الشاي والنرجيلة التي صنع هيكلها أي القطعة الوسطية المسماة محلياً بـ»البكار» من خشب الصفصاف في مشغل يبعد أمتارا فقط.

ويشكّل البكار صلة الوصل بين رأس النرجيلة المصنوع من الطين والقاعدة الزجاجية حيث توضع المياه، ويجري وصل الخرطوم لسحب التبغ. ويطلق على الحرفي الذي يقوم بصناعتها اسم «الجراخ».

ويتمسك علي بالنراجيل المصنعة يدوياً في مدينته من خشب الغابات المحيطة بنهر الفرات، رغم انتشار تلك المعدّة من النحاس والمستوردة من الخارج. يعتبر علي أن حفظ نكهة المعسل القوية يستلزم استعمال الهيكل الخشبي وليس المعدني.

ويروي من أمام المقهى ومن حوله عدد من رواد المكان الذين يدخنون النرجيلة «البكار يعطي الطعم الذي تريده مثل التفاح أو النعنع... النحاس لا يعطيك إلا دخاناً».

محمد باقر واحد من آخر «الجراخين» الذين يحافظون على دوام هذه الحرفة القديمة، وهو يصنع ما معدله 20 بكاراً في اليوم رغم الجهد الجسدي الشاق الذي يتطلبه حفر التصاميم.

ويقول الرجل البالغ من العمر 56 عاماً فيما ينفث دخان سيجارته وهو يحفر الخشب في مشغله المتلئ بالنثارة «لا يكون ببالي أي نقش... عندما أضع الخشب تحت آلة الحفر يظهر التصميم بالشكل الجميل الذي يرغب به الزبون».على بعد شارعين من باقر، يقطن الجراخ محمد جاسم في مكان قريب من مشغله. ويحتفظ جاسم ببكار قديم صنعه جده في الخمسينات ليكون بمثابة تذكير دائم بعراقة الحرفة التي ورثها أباً عن جد، والذي بدوره سينقلها إلى ابنه. ويرفع على جدران المشغل صورةً لجده من المكان وهو يقوم بحفر بكار.

يحفر جاسم توقيع جده بعد أن يضع اللمسات الأخيرة على منتجه.لم يبق إلا عدد قليل من الجراخين في المدينة ولذلك فالمنافسة قوية في ما بينهم. لكنّ جاسم يؤكد أن مدخني النرجيلة يفضلون عمله بسبب التاريخ المحيط به، والجهد الشاق الذي يبذل فيه.ويقول جاسم «إذا كنت تحب مهنتك تكون مبدعاً فيها».

ويوضح أن الزبائن في جنوب العراق حيث قد تصل درجات الحرارة إلى 50 درجة، يفضلون النرجيلة ذات الهيكل الخشبي لأن حرارته لا ترتفع كما المصنوع من النحاس مثلا.

من بين التصاميم التي يتقنها جاسم، تصميم يشبه قبب المساجد ويسمى التصميم الإسلامي.

وتنفس الجراخون الصعداء بعد إغلاق المقاهي لثلاثة أشهر بسبب وباء كوفيد–19. وارتفع الطلب بشكل مباشر على هياكل النراجيل الخشبية بعد تلك الفترة، في السوق المحلية كما في السوق الخارجية.

لا يشعر جاسم بالقلق حيال مستقبل هذه الحرفة القديمة، قائلا «طالما هناك معسل، سيكون هناك دائماً طلب على البكار الكربلائي».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

				5	7	4		
	8					6		9
			6			7	3	
		3			1			5
8	2						1	6
4			2			9		
	4	1			6			
9		6					7	
		8	3	9				

ابـــراج

الحمل
راهن على هذا النهار، خاصة إذا كنت تريد أن تطور عملاً أو تتحدث في مشروع زواج، أو تحضر لرحلة أو سفر

الثور
الأجواء العامة تعد بالأفضل والأحسن بعد فترة من الضغوط أرهقتك، وتتحدث عن مشروع يبصر النور في هذا الوقت

الجوزاء
ينتقل عطارد إلى برج الحمل أخيراً، ويخفّف من الضغط ويجعل تفكيرك أكثر نشاطاً. تستعيد قدراتك وثقتك في الحياة وتنطلق في فترة واعدة اكثر

السرطان
تزداد مسؤوليتك، وقد تتواصل مع أحد المصارف أو المؤسسات المالية. أنصحك بعدم الاستثمار الآن

الاسد
تتحرر من القيود وتنطلق، مدعوماً بمعنويات عالية، وطوالع فلكية لم تعد تعاكسك، بل على العكس هي تناصرك وتنير أمامك الطريق

العذراء
تشع ببريق خاص يحمل إليك النفوذ، كما التنوع والشروط الملائمة لإنجاح الخطوات. يطمئن القلب أكثر وتنفرج الأسارير

الميزان
قد تتلقى أخباراً جيّدة تتعلق بمهنتك وأوضاعك المالية تجعلك فرحاً جداً، وربما تحقّق ربحاً غير منتظر

العقرب
منزل الحظ، يحملك إلى الاستغناء عمّا لم يعد مفيداً، أو يجعلك تتحرر من قيد أو من ضغط. قد تحضر لسفر أو لدراسة أو ورشة عمل وتبدو متألقاً

القوس
افرح بالمستجدات، إنّه يوم مميز يحمل إليك الدفء والحب وإطلاق عمل واعد. كذلك تكون الرومانسية في أوجها، وقد تسافر أو تخطط لسفر

الجدي
يطلب منك توضيح موقف أو وضع، وتصويب بعض الاتجاهات. اعتمد الدبلوماسية ولا تتورط في متاهات أنت في غنى عنها

الدلو
ترطب الأجواء. وربما تلعب دوراً مهماً أو يساعدك أصدقاء من الدلو أو الميزان أو الجوزاء لتخطي أزمة ما

الحوت
تجنب المخاطر والمواجهات. قد يغيب الحظ، فكن صابراً ولا تستعجل أمراً أو تتحدى الأقدار. حاول أن تنسحب للراحة بعيداً عن الاستفزازات

حل العدد السابق

9	1	7	8	3	4	6	5	2
2	8	6	7	1	5	3	9	4
5	3	4	6	9	2	7	8	1
3	6	5	9	2	8	1	4	7
7	2	9	3	4	1	5	6	8
1	4	8	5	6	7	9	2	3
4	5	3	2	7	9	8	1	6
8	7	1	4	5	6	2	3	9
6	9	2	1	8	3	4	7	5

جنيفر لوبيز تأمل في إلهام الفتيات عبر مسيرتها الفنية

■ لوس أنجليس – د ب أ: تتمنى المغنية الأمريكية الشهيرة جنيفر لوبيز أن تكون مسيرتها الفنية مصدر إلهام للعديد من الفتيات حول العالم.

وقالت لوبيز (51 عاما) خلال حفل توزيع «جوائز خيار الشعب» الأمريكي، حيث حصلت على لقب «أيقونة العام» إن المقياس الحقيقي لنجاحها هو «إلهام الفتيات من جميع الأعمار وألوان البشرة في جميع أنحاء العالم ليعلمن أنه بالإمكان فعل أي شيء يردنه... وأن يفخرن بأنفسهن بغض النظر عن المكان الذي ينحدرن منه».

تجدر الإشارة إلى أن «جوائز خيار الشعب» هو حفل جوائز أمريكي يقام سنويا للسينما والتلفزيون والموسيقى، ويتم اختيار الفائزين فيه بتصويت الجمهور.

الأُولى عربياً في هذا المجال وتشجع الكتاب على تأليف النصوص

جائزة «الدوحة» للدراما تحيي المسرح والسينما والتلفزيون

عمان – «القدس العربي»:

انتهت المنافسة ورفعت الستارة في حفل نظم عن بعد في مسرح قطر الوطني عبر قناة الدوحة 360، أعلنت فيه وزارة الثقافة والرياضة القطرية عن أسماء المتوجين بجوائزها الثلاث في دورتها الأولى في أصناف المسرح والسينما والتلفزيون.

وتعتبر جائزة الدوحة للكتابة الدرامية الأُولى عربياً في هذا المجال، حيث تسعى دائما إلى تشجيع الكتاب على تأليف نصوص وأعمال درامية متميزة تثري الساحة الثقافية للارتقاء بكتاباتهم وتعزيز حضورهم، إضافة إلى مضاعفة عرض التجارب لكتاب الدراما وتعزيز الجانب التفاعلي بين المشاركين.

وتبلغ القيمة الإجمالية للجائزة 300 ألف دولار أمريكي، موزعة على فئات: النص المسرحي والسيناريو التلفزيوني، حيث يتم تقسيم المبلغ بين الناجحين بالتساوي وفقا للجنة أمناء جائزة الدوحة للكتابة الدرامية.

وفي جائزة أفضل سيناريو سينمائي فازعمر قرطاح من المغرب عن السيناريو المعنون بـ»البحث عن جولييت» فيما توج بجائزة النص المسرحي بوري مصطفى من الجزائر عن نصه «ذكريات من زمن قادم».

أما السيناريو التلفزيوني فكان من نصيب الكاتب الأردني حلمي الأسمر عن السيناريو المعنون بـ»العشب الأسود».ويفصح مسلسل «العشب الأسود» عن أشياء لم تقل من قبل، قد لا تروق للبعض لكنها رصد حقيقي لما جرى في فلسطين من تلك الفترة إلى الانتفاضة الأولى وهي انتفاضة يوم الأرض، حيث تجسد حلقاته معاناة الشعب الفلسطيني بين نكبتين، نكبة 1948 ونكبة 1967 من خلال حياة أسرة فلسطينية عاشت داخل مخيم في وطنها في فلسطين.بدوره اعتبر الكاتب حلمي الأسمر أن الفوز بهذه الجائزة المتميزة من حيث نوعها وتخصصها يعني رد الاعتبار للقضية، التي أؤمن بها، وتتويج لمساري في الكتابة الصحافية والكتابة الأدبية والدرامية.

وقال وزير الثقافة والرياضة القطري صلاح بن غانم العلي إن جائزة الدوحة للكتابة الدرامية تهدف إلى دعم كتّاب الدراما والارتقاء بإبداعهم ليكونوا فاعلين في تغيير المجتمع وتقدمه واعترافا منها بمنجزاتهم وتعزيزا لإبداعهم.

وأما مرزوق بشير رئيس لجنة أمناء جائزة الدوحة للكتابة الدرامية فأكد أن الجائزة لن تتوقف فقط عند تقديم المكافآت المالية ولكنها ساعية في إثراء مجالات الدراما المختلفة عن طريق الملتقيات الدورية المنتظمة لكتاب الدراما ونقادها، وإقامة ورش متخصصة في كافة مجالات الدراما، كما أنها سوف تسعى من خلال موقعها الإلكتروني ومع المنابر المختصة لنشر أعمال الملتقى، وسوف تعمل على تعزيز وتشجيع الدراسات الميدانية والنظرية والنقدية وتوظيف نتائجها في بناء النصوص الدرامية، وسوف تنظر الجائزة في إيلاء الاهتمام بدراما الطفل والتجارب الجديدة الواعدة.

وفي ما يتعلق في مجلس أمناء الجائزة فهو يتكون من 12 عضوا من النقاد والمثقفين من 8 دول عربية وأجنبية، برئاسة أستاذ النقد والدراما في كلية المجتمع في قطر مرزوق بشير، موزعين حسب الخبرات والتنوع المنهجي والجغرافي، بهدف ضمان الشفافية والموضوعية في عملية انتقاء النصوص الفائزة.يشار إلى أن عدد النصوص الدرامية المشاركة في هذه الدورة بلغ 819 نصاً درامياً متنوعا، منها 316 نصا مسرحيا، و77 سيناريو تلفزيونياً، و426 سيناريو سينمائيا، من 29 بلدا من مختلف دول العالم.

الرئيس التونسي يؤكد من مكتبة قطر الوطنية: «أجمل الأوقات تلك التي أقضيها بين الكتب»

الدوحة ـ «القدس العربي»

سليمان حاج إبراهيم:

تفقد قيس سعيّد الرئيس التونسي، ضمن زيارة العمل التي يقوم بها إلى العاصمة الدوحة، مكتبة قطر الوطنية، حيث توقف أمام كنوزها ومقتنياتها، وأشاد بمنجزاتها. وراعت سعيّد، المعروف بولعه باللغة العربية وحديثه بها، واستشهاده بمصادر ومراجع تعكس سعة اطلاعه، المخطوطات والدوريات والنفائس والخرائط النادرة والكتب القديمة التي تضمها المكتبة.

وأكد الرئيس التونسي أن ما اطلع عليه من درر لا تقدر بثمن، حيث تزيد قيمتها مع مرور الزمن.

وعكس قيس سعيد حبه للتراث بتأكيده أن أجمل الأوقات في حياته تلك التي قضاها بين الكتب، مضيفا: «وإن فرحتي الدائمة بقراءة الكتاب.. وربما أعود إليه مرات ومرات وأكتشف أحيانا أشياء وأفكارا جديدة في ذات الكتاب ما يعبر عن قيمة القراءة والفكر».

ورافق الدكتور حمد بن عبد العزيز الكواري، وزير الدولة ورئيس مكتبة قطر الوطنية، ضيف الدولة في أرجاء الصرح المعرفي، وقدم له شروحا على دورها الثقافي. وتعرف على البناء المعماري لمكتبة قطر الوطنية وأهم ما تحويه من كتب في مختلف العلوم والفنون والآداب، كما اطلع على المكتبة التراثية، وركن قطر عبر الزمن الذي يحوي جوانب من الوثائق المهمة عن تاريخ دولة قطر.وكشف الدكتور حمد بن عبدالعزيز الكواري، وزير الدولة ورئيس مكتبة قطر الوطنية، في تصريح خاص لـ»القدس العربي» أن الرئيس التونسي قيس سعيد يتميز بقدراته الثقافية العربية المميزة، حيث أثبت التزامه باللغة العربية وحرصه على العودة إلى التراث كمرجعية في كل ما يصدر عنه من مواقف.

وأضاف: «كنا في مكتبة قطر الوطنية نتطلع إلى زيارته لنطلعه على ما تزخر به هذه المكتبة من إمكانيات وكنوز ونشرح له رؤية ورسالة هذه المكتبة، وقد زارنا وكان مبتهجا لهذه الزيارة ومعجبا بجمال تصميمها على شكل صفحتي كتاب». وأكد المسؤول القطري أنه «من اللحظة الأولى يدرك الزائر تميزها وجمالها وارتباطها بالكتاب، وكان يتحدث خلال الزيارة بلغة عربية جميلة عن أن أمتع أوقاته، هي تلك التي يقضيها في المكتبة وأنه سعيد بأن يرى مكتبة عربية بهذا المستوى المميز مبنى ومضمونا.

ووجه قيس سعيّد، بالتعاون مع تونس ومكتبتها الوطنية، دعوة لرئيس مكتبة قطر الوطنية لزيارة تونس ولقائه للحديث عن الهموم الثقافية العربية وتقديم مكتبة قطر الوطنية في محاضرة هناك.

ونشر الدكتور حمد عبد العزيز الكواري تغريدة في صفحته الموثقة، عبر فيها عن تطلعه لهذه الزيارة.

وتضم مكتبة قطر الوطنية التي تم افتتاحها في 2017 أكثر من مليون كتاب، ورقية ورقمية، في جميع أنواع المعرفة والعلوم الطبيعية والأدبية بأكثر من 20 لغة.

أهالي غزة يلجأون للمشي للتخلص من التوتر الناجم عن كورونا

غزيون يتحدون كورونا بالمشي

■ غزة – أ ف ب: مع بزوغ الفجر، يتوافد سكان غزة مرتدين سترات وأحذية رياضية بعضها موقعة بعلامات تجارية عالمية إلى الكورنيش في مسعى للتخلص من التوتر الذي تسبب به فيروس كورونا، العدو الجديد للقطاع الفقير والمحاصر.

ويمشي وليد اللوح (40 عاما) على الكورنيش برفقة طفلته الصغيرة، مرتديا سروالا قصيرا باللون الزيتي وقميصا وقبعة.

يقول اللوح وهو موظف في مؤسسة ألمانية في غزة «يعاني مجتمعنا الغزي من ضغط شديد، كثير من الناس يخرجون للمشي على كورنيش البحر للتخفيف عن أنفسهم والهروب من الأجواء الصعبة، وأيضا لبناء جسم صحي».

ويضيف الرجل وهو يهرول بعد أن أخذ استراحة قصيرة «قبل كورونا كنت أتمشى وأشاهد عشرات الناس يمشون، أما الآن أرى المئات يمشون يوميا وفي الصباح والمساء على شاطئ البحر».

خمسة كيلومترات

وعلى الكورنيش ذاته تمشي هنادي العكاوي (32 عاما) يوميا خمسة كيلومترات مع زوجها أشرف «للتخلص من الضغوط النفسية» وبدء يوم جديد «بشكل إيجابي» قبل العودة للاهتمام بأمور منزلها.

وتقول الشابة بابتسامة «المشي فجرا ينعكس على أسرتي إيجابيا، حياتي تصبح أفضل وبيتي أجمل».

ويقع القطاع وهو جيب ساحلي ضيق تحت حصار إسرائيلي مشدد جوا وبرا وبحرا منذ نحو أربعة عشر عاما.ويتواصل القطاع مع العالم من خلال معبر إيريز الإسرائيلي، ومعبر رفح مع مصر، اللذان يفتحا بين الفينة والأخرى بشكل جزئي.وفرضت حركة حماس التي تدير القطاع، ومنذ الإعلان عن أول إصابات محلية بالفيروس في آب/أغسطس، إغلاقا شاملا على سكان القطاع الذين ساد بينهم الخوف، لنحو شهرين، قبل أن تبدأ بتخفيف قيود الإغلاق. لكنها أبقت على الإغلاق الليلي من الثامنة مساء وحتى الثامنة صباحا.ويعتبر الإغلاق بسبب فيروس كورونا، أول إغلاق يعايشه أهالي القطاع منذ حظر التجول الذي كان يفرضه الجيش الإسرائيلي خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى (من 1987–1993).

وأحصى قطاع غزة، حيث يعيش نحو مليوني شخص يعانون من أزمات إنسانية عديدة، حتى الإثنين نحو 11 ألف إصابة و48 وفاة بسبب كورونا.وسجل الإثنين أعلى عدد للإصابات بالفيروس منذ بدء انتشاره في القطاع بلغ 453 حالة.

تقطع أم العبد عيد (39 عاما) يرافقها زوجها فؤاد الذي يعمل مديرا للبنك العربي في القطاع مسافة خمسة كيلومترات مشيا «ونتنفس الهواء النقي».يستريح الزوجان، اللذان ينطلقان الخامسة فجرا، على طاولة خشبية في مقهى صغير على الكورنيش لارتشاف القهوة قبل أن يعودا إلى البيت في السابعة.وتقول أم العبد «المشي مفيد نفسيا وصحيا وجسديا، نتحرر من الطاقة السلبية التي تسبب بها الفيروس والحروب من قبله».

ويقاطعها زوجها فيضيف «نقضي أجمل ساعتين ونحن نمشي سويا، نتخلص من الطاقة السلبية ونتعافى من آثار الحصار والحرب».وخاض قطاع غزة منذ العام 2008 ثلاث حروب دامية مع إسرائيل.ويقول الأخصائي النفسي سمير زقوت «فيروس كورونا بالنسبة لهم عدو جديد غير مرئي، وليس باستطاعتهم قتاله في ظل جهاز صحي شبه منهار».

ويصف زقوت الوضع في قطاع غزة بأنه «صعب جدا».ويضيف «بعض الناس لا يريدون التقيد بوضع الكمامة، لأنهم لا يريدون أن تحبس أنفاسهم في ثلاثة سجون هي البيت والكمامة والقطاع المخنوق».

ويعتبر أن رياضة المشي «فرصة لتقليل المشاكل النفسية وللتعبير عن مشاعرهم، قبل الرجوع إلى الزنزانة (البيت)».

بالنسبة للأخصائي النفسي فإن «الناس في حالة ضغط كبير أشبه بطنجرة الضغط (وعاء طهي الطعام) ولولا أن الإسرائيليين يخففون الضغط بين وقت وآخر لانفجر الوضع».

وتقوم إسرائيل بين الحين والآخر بتخفيف القيود التي تفرضها على حركة البضائع عبر المعبر التجاري الوحيد كرم أبو سالم، بشكل جزئي.

ويشرح زقوت كيف «ارتفعت حالات الطلاق وتضاعفت أعداد المراجعين للعيادات النفسية مع انعدام الأمل بمستقبل أفضل، كل هذا بسبب الفيروس».ويعاني القطاع من نسبة مرتفعة لحالات الاكتئاب والاضطرابات النفسية في المنطقة، وفق برنامج غزة للصحة النفسية. وفي آب/أغسطس أطلقت شبكة المنظمات الأهلية ومجلس منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية نداء قالت فيه إن نسبة الأسر التي تعاني من انعدام الأمن في قطاع غزة «حوالي 62,2 في المئة والتي تتزايد بشكل خطير جراء إجراءات مكافحة الفيروس».

وحسب استطلاع للرأي أجرته منظمة الإغاثة الإسلامية الخيرية البريطانية العام الجاري، أفاد 80 في المئة من بين 2000 عامل شملهم الاستطلاع في غزة، عن وجود «مشاكل عقلية» بسبب الوباء، الأمر الذي قلل من دخلهم المحدود أصلا.

البحر متنفس غزة

وعلى أطراف كورنيش المدينة، يوشك مدرب ألعاب القوى أكرم المملوك (47 عاما) على إنهاء ساعتين من المشي.يقول المملوك «البحر متنفس غزة الوحيد للانتصار على الاكتئاب بسبب تداعيات كورونا وآثار الحروب الإسرائيلية».ويمسك مروان العصار، الذي يرتدي فوق ملابسه الرياضية معطفا واقيا من المطر باللون الأصفر، بدراجته الهوائية.ويمشي العصار كل يوم نحو عشرة كيلومترات من منزله في مخيم النصيرات حتى ميناء الصيادين غرب القطاع، قبل أن ينزل للسباحة في البحر لنصف ساعة ومن ثم يتوجه إلى متجره.ويصف تاجر الألبسة الستيني نفسه بـ»البطل». ويقول «أمشي منذ 35 عاما واليوم أرى الناس تقلدني، ثقافة المشي تنمو بشكل أكبر، إنها غذاء للروح، المشي هو الحياة».

فضائيات وأرضيات

قناة تركية مع الديكتاتور علييف ضد مراسلة «بي بي سي»... وأكرم خزام «تفرْكَش» في المهنة لكنه يعطي دروسا!

راشد عيسى*

فيديو لقناة «تي أر تي» التركية الناطقة بالعربية يحمل عنوان «إلهام علييف (الرئيس الأذربيجاني) يلقن مذيعة «أم بي سي» درساً في حرية الإعلام».

في المقابلة تسأل المراسلة، لماذا ليس هنالك في البلاد إعلام حرّ ومعارض، لكن علييف قبل أن يجيب، يصرّ على سؤالها عن مصادرها، في وقت تشدّد هي على أن منظمات غير حكومية والصحافيين يتعرضون للقمع، وأن المنتقدين في السجون.

«لا شيء من هذا صحيح. قطعاً مزيف. لدينا إعلام حرّ، لدينا انترنت حر. هل يمكن أن تتصوري تقييد الإعلام في بلد الإنترنت فيه حرة. لا توجد رقابة. هذا مرة أخرى نهج متحيز، هذه محاولة خلق تصور للمشاهد الغربي عن أذربيجان. لدينا معارضة، لدينا منظمات غير حكومية. لدينا فعاليات سياسية حرة. لدينا حرية إعلام، ولدينا حرية التحدث».

يقول علييف، ثم «يباغت» محاورته بالقول: «لكن بما أنك طرحت الموضوع، هل يمكن أن أسألك سؤالاً؟ كيف تقيّمين ما حدث للسيد (جوليان) أسانج؟ هل هو إنعكاس للإعلام الحرّ في بلدك؟ لنتحدث عن أسانج. كم عاماً قضى في السفارة الإكوادورية؟ ولأجل ماذا؟ وأين هو الآن؟ من أجل نشاط صحافي احتفظتم بهذا الشخص رهينة؟ في الواقع قتلتموه أخلاقياً وجسدياً. أنتم فعلتم ذلك وليس نحن. وهو الآن في السجن. إذن ليس لديكم حق أخلاقي للحديث عن الإعلام الحر عندما تفعلون هذه الأشياء».

عندما تحاول المراسلة «العودة إلى الصراع» الذي لا شك أنه النقطة الساخنة في نشرات الأخبار، يجيبها كأي «ردّاح» تلفزيوني: «نعم الأفضل أن نعود إلى الصراع، لأن هذا لا يعجبك. أنتم تحبّون فقط الاتهام، فقط الهجوم».

هذا هو إذن درس علييف! الإنكار، وإغراق المراسلة بأسئلة تشكك بمصادرها، ثم استخدام حادثة أسانج الفريدة من نوعها. أولاً، ومن دون العودة إلى تفاصيل قضية أسانج، لا يمكن لحادثة فريدة مثل هذه أن تمثّل الإعلام الحرّ في بريطانيا ولا في أوروبا عموماً، وكلنا نعرف مدى الحرية الممنوحة (بل المنتزعة) للإعلام في هذه البلاد.

وثانياً، من قال إن المراسلة ومحطتها تمثلان حكومة بلادهما وسلوكها تجاه أي من القضايا!

هذه الطريقة في الهجوم باتت شائعة عند الأنظمة الديكتاتورية ومؤيديها؛ تنادي فرنسا بحرية التعبير فيقلبون الدنيا بحثاً عن قضايا فيها شبهة الإساءة لحرية التعبير عندها لإبرازها في نشراتهم، ولقد كانت مشاهد المواجهات مع «السترات الصفر» مخزناً نهلت منه تلك الأنظمة (النظام السوري مثلا) لتبرر أفعالها الوحشية تجاه شعوبها!

يذكر أن علييف يحكم أذربيجان منذ العام 2003 خلفاً لوالده، الذي حكم البلاد بدوره منذ انفصالها عن الاتحاد السوفياتي. وفي عام 2017 عيّن زوجته مهريبان في منصب النائب الأول للرئيس، ومن المتوقع أن تتسلم ابنته ليلى (ثلاثون عاماً) الحكم من بعده. ويبدو أن جميع المنتمين للعائلة لهم مناصب سياسية رفيعة.

ألا تكفي تلك النبذة العائلية لإعطاء فكرة عمّا يمكن أن يكون عليه حال الصحافة والحريات عموماً في ذلك البلد!؟

المؤسف في الحكاية كلها ليس كلام علييف، فهو منسجم تماماً مع وضعه كديكتاتور فاسد، وريث رجل الإستخبارات السوفياتية، الذي كانه علييف الأب، المؤسف أن تقرر قناة إعلامية مثل «تي أر تي» أن تنتصر لطاغية على صوت إعلاميّ حرّ، مثل مراسلة «بي بي سي».

الصحافي المواطن

في مقابلة له على قناة خاصة على يوتيوب (مع الإعلامية رئيفة المصري) يتحدث الإعلامي السوري المعروف أكرم خزام عن صحافة المواطن فيقول إنها «قضية مخترعة» لأن «هناك فترة لازم يقضيها (الصحافي المواطن) يقدر يستوعب طبيعة هذا الاختصاص» ويضيف: «أنا لست مع قضية المواطن الصحافي، لأنه ينقل بعاطفته، بمزاجه، فكيف يمكن نقل مواضيع خطيرة مثل الثورة السورية! وبالتالي أنا حذر في التعامل مع هذا النوع اللي سمّوه الصحافة الاستقصائية. لكن أنا بتقديري لا علاقة له بالصحافة الاستقصائية. بتصوري بيدخل عامل الكذب أكثر بهذا النوع».

هنا تحاول المصري أن تخفف من وقع كلمة «الكذب» فتقول: «خلينا نقول انفعال عاطفي يؤثر على نقل الخبر بدلاً من الكذب» إلا أن خزام يصرّ على كلمة الكذب، لأن «في ناس عندهم غايات محددة» وحين يُسأل لماذا يمكن أن يكذب المواطن الصحافي، يجيب «لأنه بشكل غير مباشر مرتبط بجهة معينة».

خزام، ابن مصلحة الإعلام منذ حوالي ربع قرن، بالضبط عندما بدأ العمل مع «الجزيرة» مراسلاً لها من «موسكوو» ومع ذلك تكفي قراءة السطور أعلاه ليعرف المرء كم أن الرجل لم يتعلم من التجربة.

واضح أنه لم يفهم فكرة «الصحافي المواطن» إذ تنشأ هذه بالضبط بسبب غياب أو تقصير من قبل الصحافة التقليدية، أو في الأماكن التي لا يمكن الوصول إليها، أي كما حدث عندما ضيّق النظام السوري على المراسلين العرب والأجانب في سوريا مع بداية الثورة، وبالطبع مع غياب كلّي لصحافة محلية، فلم يبق للناس سوى هذا النوع من الصحافة المبتكرة ليقولوا للناس إننا نذبح.

نشأت صحافة المواطنة من حاجة ماسة، تماماً تحت سبطانة المدفع، فكيف يمكن لها أن تكذب (هذا لا يعني بالطبع أنّ الكذب والتزوير غير واردين، كما في أي مجال) لكن كيف تطالب مواطناً لم يجد أمامه وسيلة للصراخ والاستنجاد سوى كاميرا موبايله فراح يصوّر مجزرة أن يكون لديه «فترة تعليم وتدريب»!

من بين أبرز الأمثلة في الثورة السورية فيديو لا ينسى، وأحسب أنه يمكن أن يدرّس كنموذج. عندما اقتحمت قوات أمن النظام «ساحة البيضا» في بانياس، فاعتقلت وداست على ظهور ورؤوس الناس، وعندما انتشر الفيديو أُنكر، إلى حدّ أن أبواق النظام ادّعوا أنه مولّف في مكان ما خارج البلاد، إلى أن ظهر فيديو آخر يتحدث فيه أحد شبان البلدة (أحمد البياسي) عمّا حدث، ومن قلب الساحة نفسها راح الشاب يشير ويستعيد الأماكن التي ظهرت في الفيديو. البياسي (الذي لم يخضع لفترة تمرين، كما يأمل خزام) دفع الثمن باهظاً فيما بعد، إذ تقول الأخبار إنه قد اعتقل منذ ذلك الوقت ولم يظهر حتى الساعة.

ثم من قال لك إن «الصحافة الاستقصائية» هي الاسم الآخر لـ«صحافة المواطن»؟!

أكرم خزام قال، حين سئل كيف دخلَ مهنة الإعلام وهو المخرج المسرحي في الأساس «لقد تفركشتُ بمهنة الإعلام»! تفركشَ الرجل فأقام في المهنة، بل وفي أشهر القنوات الفضائية الناطقة بالعربية، ربع قرن بحاله، وليس من الواضح، حسب فهمه الوارد في المقابلة أنه تعرّض لـ«فترة تدريب». تفركشَ فأباح لنفسه ما لم يبحه لغيره، مع العلم أن كثيرين من الصحافيين المواطنين لم يطلبوا لأنفسهم لقب الإعلامي (نعود للبياسي نموذجاً) ولولاهم لكانت اختفت حقائق لم نكن لنسمع بها، بعد أن ولّت القنوات والصحافيون التقليديون المكرّسون الأدبار.

.....

* كاتب فلسطيني سوري

«السعودية للكهرباء» توقع اتفاقية مع الحكومة بشأن الالتزامات المالية المستحقة

■ الرياض – د ب أ: أعلنت الشركة «السعودية للكهرباء» أنها وقعت أمس الإثنين اتفاقية مع الحكومة بشأن الالتزامات المالية المستحقة على الشركة. وأوضحت، في بيان على موقع السوق المالية السعودية «تداول» أنه تم توقيع الاتفاقية مع الحكومة ممثلة بوزارة المالية، لتحويل صافي الالتزامات المالية المستحقة للحكومة على الشركة والبالغة 177 مليار ريال سعودي إلى أداة مالية ثانوية غير مضمونة، بأجل غير محدد، قابلة للاسترداد، وبهامش ربح سنوي 4.5٪ يستحق دفعه في حال تقرر توزيع أرباح نقدية على الأسهم العادية. وستكون هذه الأداة متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، ومصنفة ضمن حقوق المساهمين، وليس لها تأثير على نسبة ملكية حملة أسهم الشركة والحقوق المتصلة بها.

وتضَمن الأداة المالية التي تعادل حوالي 33.4٪ من إجمالي قيمة أصول الشركة في نهاية الربع الثالث من العام المالي 2020، القروض الحكومية وصافي الذمم الحكومية الدائنة، بعد خصم الذمم الحكومية المدينة القائمة وفقا للقوائم المالية للشركة في نهاية العام المالي 2019، يضاف إلى ذلك مبلغ 3.35 مليار ريال نظير تسوية مستحقات أرباح شركة «أرامكو السعودية» – المحولة دفتريا إلى وزارة المالية – من توزيعات أرباح أسهمها في الشركة للمدة منذ تأسيسها حتى الأرباح الموزعة عن السنة المالية 2017.

وأوضحت الشركة أنه من المتوقع أن يكون لما سبق ذكره أعلاه دور جوهري في إعادة هيكلة الوضع المالي للشركة، وتعزيز مركزها المالي وقدرتها على تقديم الخدمة بكفاءة وموثوقية عاليتين. ووصفت الشركة الاتفاقية بأنها «تعتبر أكبر صفقة تمويل إسلامي يتم تنفيذها في العالم على الإطلاق».

«شركة البحر الأحمر للتطوير» السعودية توقع صفقة إنشاء مرافق تعتمد على الطاقة المتجددة

■ دبي – رويترز: قالت «شركة البحر الأحمر للتطوير» أمس الإثنين إنها منحت عقد بناء وتشغيل مرافق تعتمد على الطاقة المتجددة لمشروع البحر الأحمر المهم الخاصة بإقامة منتجعات فاخرة في المملكة إلى اتحاد شركات (كونسورتيوم) تقوده «أكوا باور»

ويتكلف المشروع المملوك لـ «صندوق الاستثمارات العامة» السيادي السعودي، والمدعوم من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، مليارات الدولارات. ويشمل إقامة منتجعات فاخرة على 22 جزيرة قبالة ساحل البحر الأحمر الذي تحفه الشعب المرجانية، وستة مواقع برية تغطى مساحة 28 ألف كيلومتر مربع، أي تماثل مساحة بلجيكا.

وقالت «شركة البحر الأحمر» أن اتفاق الشراكة بين القطاعين العام والخاص يهدف لتوليد 650 ميغاوات ساعة من الطاقة المتجددة كلياً لإمداد الموقع وشبكات مرافق أخرى، دون أي انبعاثات لغاز ثاني أوكسيد الكربون. وستولد الكهرباء من ألواح شمسية وتوربينات رياح لتلبية طلب مبدئي يقدر بنحو 210 ميغاوات، مع إمكانية التوسع لاحقا تمشياً مع سير أعمال التطوير. وأوضحت الشركة في بيان أن الاتفاق يعني أن «مشروع البحر الأحمر» سيكون أول وجهة سياحية في المنطقة تعمل بالطاقة المتجددة فقط.

والكونسورتيوم الذي تقوده «أكوا باور» ممول من بنوك سعودية ودولية، من بينها «ستاندرد تشارترد» و«صندوق طريق الحرير الصيني». وصرح جون باجانو، الرئيس التنفيذي لـ«شركة البحر الأحمر للتطوير» بأن الاستثمارات الرأسمالية للمشروع ستصل إلى مليارات الدولارات عند إتمامه. وتابع أن الشركة لم تستثمر أي من رأسمالها لكنها تلتزم بشراء المرافق من الكونسورتيوم على مدى 25 عاماً مقبلة. وتُنفذ جميع مرافق المشروع، شاملة الطاقة المتجددة ومياه الشرب ومعالجة مياه الصرف ومعالجة المخلفات الصلبة وتبريد المناطق، بموجب عقد واحد للفنادق والمطار الدولي والبنية التحتية. وفي الأسبوع الماضي قال باجانو أن الشركة تخطط لاستكمال إنشاء 16 فندقاً في نهاية 2023، بزيادة فندقين عن المخطط المبدئي للمرحلة الأولى، إذ تتوقع تعافيا سريعا للسياحة العالمية فور انحسار جائحة كوفيد–19.

«أرامكو السعودية» تعود إلى الاقتراض لتمويل التزامها بتوزيع 75 مليار دولار على المساهمين رغم هبوط أرباحها

مصفاة ينبع التابعة لشركة «أرامكو» السعودية

■ الرياض – وكالات الأنباء: أكدت شركة «أرامكو السعودية» أمس الإثنين عزمها إصدار سندات دولية بموجب برنامجها للسندات الدولية متوسطة الأجل.

وأوضحت في بيان تم نشره على موقع السوق المالية السعودية «تداول» أن السندات ستكون بالدولار الأمريكي، وستكون ذات أولوية وغير مضمونة بأصول. وأشارت إلى أن قيمة الطرح ستحدد حسب ظروف السوق. وأضافت أن فترات الاستحقاق للسندات ستكون ثلاث وخمس وعشر وثلاثين و/أو خمسين سنة، حسب ظروف السوق أيضاً.

وذكرت أنه سيتم استخدام العائدات الصافية من كل إصدار من السندات للأغراض العامة لـ«أرامكو» أو لأي غرض آخر محدد في الشروط النهائية لسلسلة من السندات.

وقال مصدران طلبا عدم كشف هويتهما أن الشركة يمكن أن تجمع نحو ستة مليارات دولار.

وعينت الشركة مصرفا «جيه.بي مورغان» و«مورغان ستانلي» بصفتهما مُنظِّمَين ومُوزِّعَين بموجب برنامج السندات الدولية متوسطة الأجل، بالإضافة إلى بنوك «سيتي غروب» و«غولدمان ساكس إنترناشونال» و«إتش.إس.بي.سي» وشركة «الأهلي المالية» بصفتهم مُوَزِّعين.

وجاءت خطوة إصدار سندات بعد أسبوعين من إعلان «أرامكو» عن تراجع أرباحها بـ44.6 في المئة في الربع الثالث مقارنة بالفترة ذاتها من 2019، مما يراكم الضغوط على الحكومة الساعية لتنفيذ مشاريع طموحة بمليارات الدولارات لتنويع الاقتصاد المرتهن للنفط.

وتساعد توزيعات الأرباح من «أرامكو» التي يُنظر إليها على أنها الممول الأكبر للبلاد، الحكومة السعودية على إدارة عجز ميزانيتها الآخذ في الاتساع، بعد أن تضرر أكبر مُصدِّر للنفط في العالم بشدة من الضربة المزدوجة جراء انخفاض الأسعار والتراجعات الحادة في الإنتاج.

ومن المتوقع أن يؤدي الانخفاض الحاد في إيرادات الخام إلى عرقلة خطط ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الطموحة لتنويع الاقتصاد.

وحسب إفصاح الشركة للبورصة السعودية فقد تراجع صافي أرباحها بنسبة 48.6 في المئة على أساس سنوي خلال الشهور التسعة الأولى من العام الجاري، مدفوعاً بضغط تراجع أسعار ومبيعات النفط عالميا.

وبلغ صافي ربحها بعد الزكاة والضريبة 131.31 مليار ريال (35 مليار دولار) نزولا من 255.71 مليار ريال (68.18 مليار دولار) في الفترة المقابلة من 2019.

وكانت «أرامكو» قد أُدرجت في البورصة السعودية في ديسمبر/كانون الأول الماضي بعد أكبر عملية طرح عام أولي في العالم وصلت قيمته إلى 29.4 مليار دولار مقابل بيع 1.7 في المئة من أسهمها.

ومنذ بدء إنتاجها النفطي في العام 1938 عندما تم اكتشاف الذهب الأسود بكميات تجارية من «بئر الخير» حقّقت شركة النفط العملاقة ثروات هائلة للسعودية.

لكن الشركة واجهت منذ إدراجها في السوق المحلية تحدّيات كبرى في الأسواق العالمية مع خسارة الخام نحو ثلثي قيمته.

وتراجعت أسعار النفط الخام عالميا، لأدنى مستوى في عقدين خلال العام الجاري، بفعل حرب أسعار بين السعودية وروسيا، رافقها هبوط حاد في الطلب نتيجة غلق الحدود والمرافق الاقتصادية لدى غالبية دول العالم، للوقاية من فيروس كورونا.

وكانت «أرامكو السعودية» قد طرحت أول إصداراتها من السندات الدولية في أبريل/نيسان 2019 بقيمة 12 مليار دولار، للاستحواذ على 70 في المئة في «سابك» السعودية التي تُعد أكبر شركة بتروكيميائيات في المنطقة والرابعة عالمياً.

والأسبوع الماضي، عدلت وكالة «فيتش» للتصنيفات الإئتمانية النظرة المستقبلية للشركة العملاقة من «مستقرة» إلى «سلبية» مع تثبيت التصنيف على المدى الطويل عند مستوى «إيه».

ارتفاع أسعار النفط بفضل آمال لقاح جديد لكوفيد-19 وتوقعات بعدم رفع «أوبك+» الإنتاج

■ لندن – : ارتفعت أسعار النفط أمس الإثنين، معوضة بعض خسائر الجلسة السابقة، بعدما قالت شركة «مودِرنا» الأمريكية أن لقاحها التجريبي فعال بنسبة 94.5 في المئة في الوقاية من كوفيد–19.

وجاء إعلان «مودرنا» بعدما قالت شركة «فايزر» الأسبوع الماضي إن لقاحها فعال بنسبة تزيد عن 90 في المئة، مما بعث آمالاً بإمكانية تقليص الضرر الذي سببته الجائحة للاقتصاد العالمي.

وبحلول الساعة 1215 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي تسليم يناير/كانون الثاني 1.48 دولار بما يعادل 3.5 في المئة لتصل إلى 44.26 دولار للبرميل، في حين زاد خام القياس الأمريكي «غرب تكساس الوسيط» 1.5 دولار أو 3.7 في المئة ليسجل 41.63 دولار للبرميل.

تدعمت الأسعار أيضا بفضل أرقام تُظهر انتعاش ثاني وثالث أكبر اقتصادين في العالم، الصين واليابان، وبيانات تفيد أن المصافي الصينية عالجت أكبر كمية على الإطلاق من الخام على أساس يومي في أكتوبر/تشرين الأول.

وقال هوي لي، الاقتصادي في «أو.سي.بي.سي» أن الأرقام الصينية «تعطي مبرراً أساسياً لاستمرار أسعار النفط عند هذه المستويات.»

وارتفع كل من خام غرب تكساس الوسيط وبرنت أكثر من ثمانية في المئة الأسبوع الماضي وسط آمال حيال لقاح لمرض كوفيد–19، وأن تبقي منظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفاؤها في مجموعة «أوبك+» على الإنتاج منخفضاً العام المقبل لدعم الأسعار.

وقال بيارنه شيلدروب، كبير محللي السلع الأساسية لدى «إس.إي.بي» أنه «لا مجال لإنكار أن سوق النفط بين يدي أوبك+ تماما».

وأضاف «المنظمة هي السبب الوحيد في أن أسعار النفط اليوم ليست 20 دولاراً للبرميل. وكذلك فإن اجتماعها المقبل في 30 نوفمبر والأول من ديسمبر لا يقل في أهميته البالغة».

لكن التعافي السريع في إنتاج النفط الليبي إلى أكثر من 1.2 مليون برميل يوميا يمثل تحديا لتخفيضات «أوبك+» في حين أدى تراجع حرة النقل في أنحاء أوروبا والولايات المتحدة إلى إحباط آمال في تعافي الطلب على الوقود هذا الشتاء.

من جهة ثانية بدأت مجموعة «أوبك+» أمس اجتماعاً يستمر يومين لبحث اتخاذ مزيد من الإجراءات لدعم سوق النفط في 2021، وذلك في وقت تضغط فيه الموجة الثانية من فيروس كورونا على الطلب والأسعار.

وكان من المقرر أن ترفع المجموعة الإنتاج مليوني برميل يومياً في يناير/كانون الثاني في إطار تخفيف تدريجي لتخفيضات غير مسبوقة للإمدادات. لكن وفي ظل نزول الأسعار، يُتوقع أن تبحث تأجيل الزيادة أو حتى تعميق الخفض. وقالت مصادر في «أوبك+» أن خيار إبقاء تخفيضات الإمدادات الحالية البالغة 7.7 مليون برميل يومياً لثلاثة أو ستة أشهر أخرى يحظي بدعم بين أعضاء المجموعة، وذلك عوضا عن تقليصها إلى 5.7 مليون برميل في يناير/كانون الثاني كما هو مقرر حالياً.

وقال مصدر في منظمة «أوبك» أن «المناقشة في هذا الصدد ممكنة» مشيرا إلى «ضعف الطلب وزيادة الإنتاج الليبي».

وبدأ اجتماع اللجنة الفنية المشتركة للمجموعة قبل ظهر أمس. ومن المقرر أن تجتمع لجنة المراقبة الوزارية المشتركة، وهي أرفع مستوى وبوسعها أن توصي بخطوات متعلقة بالسياسة الإنتاجية اليوم الثلاثاء.

وأيدت الجزائر، التي تتولى الرئاسة الدورية لـ«أوبك» تمديد التخفيضات الحالية. وقالت السعودية، أكبر المُصدِّرين في المنظمة والعالم، أنه يمكن تعديل اتفاق «أوبك+» إذا لزم الأمر. ومن الخيارات الأخرى، التي ترى مصادر أنها أقل احتمالاً، المضي قُدُما في زيادة الإنتاج أو خفض أكبر للإمدادات. ومن المقرر اجتماع «أوبك+» بالكامل في 30 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري والأول من ديسمبر/كانون الأول المقبل لتحديد السياسة الأنتاجية للمجموعة.

«بنك قطر الوطني» يعلن عن قرض مُجمَّع لمدة خمس سنوات بقيمة 3.5 مليار دولار

■ الدوحة – د ب أ: أعلنت «مجموعة بنك قطر الوطني» أمس الإثنين عن نجاحها في ترتيب قرض بنكي عالمي مُجمَّع مزدوج الشريحة وغير مضمون، بقيمة 3.5 مليار دولار أمريكي. وأضافت أن القرض لَقي الدعم القوي من قبل 34 مصرفاً دولياً، كما تَجاوزت طلبات الاكتتاب فيه المعروض بشكل كبير.

وقال عبد الله مبارك آل خليفة، الرئيس التنفيذي لـ «مجموعة بنك قطر الوطني» تعليقا على القرض المجمَّع «يُعدّ الإصدار الناجح لهذا القرض أمرا استثنائياً من عدة جوانب. فهو أكبر قرض مُجمَّع بشريحة مزدوجة لمدة 5 سنوات يتم إصداره في منطقة الشرق الأوسط من قبل بنك». وأضاف انه بذلك يكون بنك قطر الوطني قد حقق إنجازاً غير مسبوق وأرسى توجهاً جديداً يمكن لباقي البنوك الأخرى في المنطقة أن تتبعه».

وأضاف «إن هذه الشريحة قد جذبت اهتمام بنوك عالمية، وساعدتنا في زيادة توسيع قاعدة مستثمرينا. وقد تجاوزت طلبات الاكتتاب ما هو معروض بشكل كبير، على الرغم من التحديات التي يفرضها وباء كوفيد– 19، وهو ما يدل على مكانتنا كجهة إصدار ذات جودة عالية.»

وتضمنت التسهيلات شريحة بقيمة ملياري دولار أمريكي بأجل ثلاث سنوات، وأخرى بقيمة 1.5 مليار دولار بأجل خمس سنوات. وسيتم استخدام الإصدارين لتمويل الأنشطة الاعتيادية للبنك. وكان القرض المشترك مغطىً بالكامل من قبل بنك «إتش.إس.بي سي الشرق الأوسط» وبنك «ميزوهو» الياباني وشركة «بانك أوف أمريكا ميريل لينش» للأنشطة الخاصة، و«بنك باركليز» بين جهات أخرى.

ومن بين المؤسسات الرئيسية المكلفة بترتيب القرض بنوك «جيه بي مورغان» و«إينتيسا سانباولو– فرع مركز قطر للمال» بالإضافة إلى الجهات المتعهدة بتغطية القرض.

وتم تكليف بنك «إتش.إس.بي.سي» كمنسق توثيق، بينما تم تكليف «ميزوهو» كمُنسِّق للقرض المشترك ووكيل تسهيلات.

عبد الله مبارك آل خليفة

الكويت تتوقع 3.75 مليار دولا عجزاً في ميزانيتها للربع الأول من العام المقبل

■ الكويت – الأناضول: أفادت بيانات رسمية أمس الإثنين تسجيل ميزانية الكويت عجزاً بقيمة 1.089 مليار دينار (3.57 مليار دولار) خلال الربع الأول من السنة المالية 2020–2021، وسط تداعيات وباء كوفيد–19 وتأثيرها الحاد على الإيرادات العامة.

وحسب التقرير الشهري لوزارة المالية الكويتية، سجلت الميزانية فائضاً بقيمة 1.322 مليار دينار (4.33 مليار دولار) في الفترة المماثلة من العام المالي الماضي.

وتبدأ السنة المالية في الكويت مطلع أبريل/نيسان، وتنتهي في مارس/آذار من العام التالي.

ويأتي العجز المسجل، رغم عدم استقطاع حصة «صندوق احتياطي الأجيال القادمة» التي تقدر بنحو 10 في المئة من الإيرادات الحكومية، مقارنة مع استقطاع 490 مليون دينار (1.6 مليار دولار) في الربع الأول من 2019–2020.

وتراجعت الإيرادات بنسبة 72 في المئة على أساس سنوي خلال فترة الأشهر الثلاثة لغاية نهاية يونيو/حزيران الماضي إلى 1.37 مليار دينار (4.49 مليار دولار) مقابل 4.9 مليار دينار (16 مليار دولار) بالفترة المقارنة من العام الماضي.

وأظهرت البيانات انخفاض الإيرادات النفطية بنسبة 71 في المئة إلى 1.32 مليار دينار (4.32 مليار دولار) من 4.56 مليار دينار (14.94 مليار دولار) في الفترة المقابلة من العام السابق.

وعلى صعيد المصروفات، أشارت البيانات إلى تراجعها بنسبة 20.7 في المئة إلى 2.45 مليار دينار (8.03 مليار دولار) مقابل 3.1 مليار دينار (10.16 مليار دولار) في الفترة المقابلة. وتعيش الكويت إحدى أسوأ أزماتها الاقتصادية، بسبب تأثيرات فيروس كورونا وانخفاض أسعار النفط المصدر الرئيسي لأكثر من 90 في المئة من الإيرادات الحكومية.

ولمواجهة الأزمة قررت الكويت خفض حجم النفقات في الميزانية العامة للسنة المالية 2020–2021 بنحو 945 مليون دينار (3.1 مليار دولار) في ظل تداعيات غير مسبوقة.

كما عدلت تقديرات الميزانية الحالية، لتخفض المصروفات إلى 21.5 مليار دينار (70.4 مليار دولار) والإيرادات إلى 7.5 مليارات دينار (24.57 مليار دولار) بنسبة تراجع 53 في المئة عن الربط المستهدف مطلع العام.

ورفعت الحكومة الكويتية توقعاتها لعجز الميزانية العامة إلى 14 مليار دينار (45.68 مليار دولار) خلال العام الحالي الذي ينتهي في مارس/آذار المقبل، مقارنة مع 7.7 مليار دينار (25.12 مليار دولار) المُقدَّرة في مطلع العام.

«الاتحاد للطيران» الإماراتية تعتزم تسيير رحلات منتظمة إلى تل أبيب بدءا من نهاية آذار

■ ابوظبي – أ ف ب: أعلنت شركة «الاتحاد للطيران» المملوكة لحكومة أبو ظبي تسيير رحلات منتظمة بين أبوظبي وتل أبيب اعتبارا من نهاية مارس/آذار المقبل، أي بعد نحو أكثر من ستة أشهر من توقيع اتفاق تطبيع العلاقات.

وجاء إعلان الشركة قبل نحو عشرة أيام على انطلاق أول رحلات يومية منتظمة ومباشرة بين إمارة دبي المجاورة ومطار بن غوريون بواسطة شركة «فلاي دبي» منخفضة التكلفة

ويأتي هذا الإعلان في الوقت الذي تواجه فيه صناعة الطيران أسوأ أزمة لها على الإطلاق بسبب جائحة فيروس كورونا التي أضرت بشدة بالطلب على السفر جوّاً.

ومؤخراً خفضت «الاتحاد للطيران» الوظائف ومضت قُدُما في خططها لتتقلص إلى شركة طيران متوسطة الحجم تركز على نقل الركاب من وإلى أبوظبي عاصمة الإمارات.

وتفرض العاصمة الإماراتية منذ أشهر قيودا أكثر صرامة على الدخول إليها مقارنة بالإمارات المجاورة الأخرى وبينها دبي، وذلك على خلفية مكافحة انتشار فيروس كورونا المستجد.

وأوضحت «الاتحاد للطيران» في بيان أن الخدمة الجديدة ستدخل حيّز العمل اعتبارا من 28 مارس/آذار 2021، وسيتم «اختيار مواعيد مغادرة الرحلات لتكون مريحة وملائمة للسفر عبر أبوظبي إلى مختلف الوجهات على امتداد شبكة الاتحاد للطيران بما في ذلك الصين والهند وتايلند وأستراليا». وتتطلّع الإمارات وإسرائيل إلى جني ثمار اتفاق تطبيع العلاقات سريعا في قطاعات السياحة والتكنولوجيا والتجارة، خصوصاً وأن الطرفين يشهدان مصاعب اقتصادية على خلفية الاغلاقات المرتبطة بفيروس كوفيد–19.

وقال الرئيس التنفيذي للعمليات التشغيلية في الشركة الإماراتية، محمد عبدالله البلوكي، أن «هذه الخطوة التاريخية الهامة بالبدء بتسيير رحلات منتظمة بين البلدين تدعم التزام الاتحاد، بصفتها شركة طيران، إزاء تعزيز اقتصاد البلدين وزيادة فرص النمو التجاري والسياحي».

وفي العشرين من الشهر الماضي، اتفقت الدولتان بعد عدد محدود من الرحلات المباشرة على متن طائرات تجارية، على إعفاء مواطنيهما من تأشيرات السفر، لتكون الإمارات أول دولة عربية يستثنى مواطنوها من هذا الإجراء لدخول الدولة العبرية.

وجاء ذلك خلال زيارة لأول وفد إماراتي رسمي إلى تل أبيب، بعد أسبوع تقريبا على توقيع اتفاق إقامة العلاقات في البيت الأبيض برعاية وحضور الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وتعبر الرحلات بين الإمارات والبحرين وإسرائيل الاجواء السعودية، بما في ذلك الطيران فوق مكة المكرمة.

«زين» الكويتية للاتصالات تطالب العراق بتعويضات جراء حكم القضاء بإبطال ترخيصها

■ بغداد – الأناضول: طالبت شركة «زين العراق» بغداد بتعويضها مالياً بعد صدور قرار القضاء بإبطال تجديد رخصتها بما فيها رخص الجيل الرابع، إلى جانب شركات أخرى عاملة في البلاد.

وتعمل 3 شركات في مجال الهاتف النقال في العراق، هي زين العراق التابعة لشركة «إم تي سي» الكويتية للاتصالات المتنقلة، و«آسيا سيل» للاتصالات، و«كورك تيليكوم المحدودة». وقرر القضاء العراقي أمس الأول إبطال قرار الحكومة بتجديد رخص شركات الهواتف المحمولة العاملة في البلاد. وقالت الشركة في بيان «قرار محكمة بداءة الكرخ يوم الأحد مُجحف وكارثي بحق العراقيين والاقتصاد العراقي، ونستغرب هذا الإصرار على تأخير نشر خدمات الجيل الرابع، الذي سيمثل عقبة في عجلة مواكبة التطور التكنولوجي». وأضافت أن «قرار منح رخصة الجيل الرابع من قبل مجلس الوزراء في السابق كان قراراً إستراتيجياً وفي الاتجاه الصحيح، وسيكون له أثر كبير في مجالات الاقتصاد والتعليم والصحة والأمن، ومنع الفساد من خلال تطبيق الحوكمة الإلكترونية وغيرها من التطبيقات».

وأوضحت الشركة أنه «منذ اليوم الأول من صدور قرار منح رخصة الجيل الرابع باشرت زين العراق باستثمار مئات الملايين من الدولارات في تطوير شبكة الجيل الرابع ونشرها».

وتابعت أن «قرار المحكمة بإيقاف إجراءات نشر إطلاق خدمات الجيل الرابع سيكون له أثر سلبي على العراقيين، وفي نفس الوقت سيتسبب بزعزعة ثقة الشركات الاستثمارية للعمل والاستثمار في العراق».

وكانت حكومة بغداد قد وافقت على تمديد عمل شركات الهاتف المحمول لمدة 5 سنوات جديدة، ولكن القرارأثار اعتراضات برلمانية منذ صدوره. وتشير التقديرات إلى أن شركات الهواتف المحمولة تدين للدولة بمبلغ يتجاوز مليار دولار.

ورفع عضو لجنة متابعة تنفيذ البرنامج الحكومي والتخطيط الإستراتيجي في البرلمان، محمد السوداني، دعوى قضائية في 11 أغسطس/آب الماضي لإبطال التجديد، على خلفية عدم التزام الشركات بتحسين خدماتها. وفازت الشركات الثلاث في أغسطس/آب 2007 للعمل في البلاد بعقود تشغيل الهاتف المحمول، وهي «زين العراق» وعملها في الوسط والجنوب، و«آسيا سل» وهي مملوكة لعراقي خليجي تغطي معظم أنحاء البلاد، وشركة «كورك» التي تغطي إقليم كُردستان في الشمال.

وعلى مدى السنوات الماضية، طالبت لجان البرلمان المتخصصة بالكشف عن الفساد إجراء تحقيق موسع في عقود شركات الهاتف المحمول، ومدى التزامها بمضمون العقود من ناحية الخدمات والتكاليف.

ارتفاع إنتاج المصانع الصينية بأكثر من التوقعات مع انتعاش الاقتصاد المحلي وتعافي آسيا من الركود

■ بكين – رويترز: ارتفع إنتاج المصانع الصينية بوتيرة أسرع من التوقعات في أكتوبر/تشرين الاول الماضي، وتسارعت مبيعات التجزئة مع اشتداد زخم تعافي ثاني أكبر اقتصاد في العالم من كوفيد–19.

وأظهر بيانات مكتب الإحصاءات الوطني أمس الإثنين أن الإنتاج الصناعي نما بنسبة 6.9 في المئة في الشهر الماضي مقارنة به قبل عام، مضاهياً مكاسب سبتمبر/أيلول، ومتخطياً توقعات المحللين التي كانت لنمو 6.5 في المئة في استطلاع أجرته رويترز.

وشهد القطاع الصناعي في الصين تعافيا قويا من حالة الشلل التي أصابته جراء الجائحة في وقت سابق من العام، بفضل متانة الصادرات.

وقال راجيف بيزواس، كبير خبراء اقتصاد منطقة آسيا والمحيط الهادئ لدى «آي إتش إس ماركت»، مضيفاً أن التعافي القوي في الصادرات قد يكون ساعد الإنتاج الصناعي، ومشيراً إلى احتمال تسجيل تحسّن كذلك قبل عيد الميلاد.

وبعد أن سيطرت الصين على فيروس كورونا إلى حد بعيد، يشرع المستهلكون في الإنفاق مما يعزز الأنشطة الاقتصادية.

وقال جوليان إيفانز–بريتكارد، من «كابيتال إيكونوميكس» الاستشارية في لندن، في مذكرة «تشير البيانات الأخيرة إلى استمرار تسارع اقتصاد الصين الشهر الماضي وعلى نطاق واسع».

ورفعت المصافي والمصاهر في أنحاء الصين الإنتاج في أكتوبر/تشرين الأول، وسجل إنتاج الألومنيوم والنفط الخام مستويات قياسية مرتفعة، إذ عززت عودة النشاط الاقتصادي الطلب.

وقال فو لينغ هوي، المتحدث باسم مكتب الإحصاءات الصيني، للصحافيين أنه من المتوقع أن يتسارع النمو في الربع الرابع من السنة مع استمرار زخم التعافي في قطاع الخدمات.

وفي القطاع الاستهلاكي، نمت مبيعات التجزئة 4.3 في المئة على أساس سنوي، وهو ما جاء أقل من توقعات لنمو 4.9 في المئة، لكنها أسرع وتيرة نمو للعام الجاري.

وأدى تحسن الشهية للإنفاق إلى نمو مبيعات السيارات في الصين 12.5 في المئة في أكتوبر/تشرين الأول بفضل نمو الطلب على السيارات الكهربائية. ونما اقتصاد الصين 4.9 في المئة في الربع الثالث. لكن معدل النمو السنوي قد يتباطأ إلى اثنين في المئة في 2020. وسيكون ذلك أضعف معدل نمو فيما يزيد على 30 عاما، لكنه أقوى كثيرا من الاقتصادات الرئيسية الأخرى.

وتُظهر بعض البيانات أن مبيعات التجزئة في الصين واصلت تعافيها بشكل عام في أكتوبر بفضل عطلة وطنية وسياسات هادفة لدعم الإنفاق.

وارتفعت مبيعات التجزئة في ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم بنسبة 4.3 في المئة الشهر الماضي مقارنة بالفترة ذاتها من العام السابق، وفق ما أفاد المكتب الوطني للإحصاء في بكين أمس.

وقال المتحدث باسم المكتب أن الوباء «سدد ضربة ثانية لدول» بينها الولايات المتحدة وأخرى في أوروبا وأن التعافي العالمي «تأخر بشكل إضافي» نتيجة ذلك. وأضاف أن «الاقتصاد المحلي لا يزال في مرحلة التعافي ويجب السيطرة على عدة تحديات قبل تحقيق التعافي الكامل».

وكان نمو العائدات من قطاع خدمات المطاعم إيجابيا للمرة الأولى هذا العام، بحسب المكتب الوطني للإحصاء.

وأفادت شركة «أكسفورد إيكونوميكس» للأبحاث أن تعافي الصين «في وضع ثابت على نحو معقول وسيتواصل في الفصل الرابع» من العام.

وفي الأثناء، تراجع معدل البطالة في المدن، وهو رقم يشكل مصدر قلق رئيسياً مع انخراط عدد كبير من الخريجين في سوق العمل هذه السنة بعد الوباء، إلى 5.3 في المئة في أكتوبر.

وأضاف مكتب الإحصاء أنه تم استحداث أكثر من عشرة ملايين فرصة عمل في المدن هذه السنة، ما يحقق هدف الصين السنوي قبل موعده، على الرغم من أن المحللين حذّروا من أن أعداد العاطلين عن العمل الحقيقية قد تكون أعلى من تلك المسجّلة رسمياً.

لكن لو تينغ، كبير خبراء الاقتصاد لدى مجموعة «نومورا» المالية اليابانية، حذّر من أن الرياح المعاكسة ستبقى، مع احتمال تمديد بعض القيود الاجتماعية المرتبطة بالفيروس إلى ربيع 2021 وتراجع زخم الطلب قبل هذه الفترة.

وأضاف أن «منسوب التوتر المرتفع بين الولايات المتحدة والصين قد يتسبب بفجوة في صادرات الصين والاستثمار الصناعي».

وكان وزير المال الصيني الأسبق، لو جيوي، قد أشار خلال منتدى الأسبوع الماضي إلى احتمال استمرار التوتر بين أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم حتى في عهد الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن.

اليابان تخرج من الانكماش مع تسجيل نمو بنسبة 5%

■ طوكيو – أ ف ب: خرج الاقتصاد الياباني من حالة الانكماش في الربع الثالث الممتد من تموز/يوليو إلى أيلول/سبتمبر، مع تسجيل نسبة نمو 5٪ تجاوزت التوقعات بعد انكماش قياسي، على ما أظهرت بيانات رسمية صدرت الإثنين.

وساعد ارتفاع الطلب المحلي وكذلك الصادرات في دفع النمو على أساس ربع سنوي، بعدما أدت جائحة كوفيد–19 وزيادة ضريبة الاستهلاك إلى تراجع الاقتصاد في وقت سابق من العام.

وتأتي الأرقام الإيجابية بعد تسجيل انكماش خلال ثلاثة فصول متتالية في ثالث أكبر اقتصاد في العالم، حيث أظهرت البيانات المنقحة أن الاقتصاد تقلص بنسبة 8.2 في المئة في الربع الثاني، أي أكثر من التوقعات السابقة البالغة 7.9 في المئة.

وكانت هذه أسوأ نسبة مسجلة لليابان منذ أصبحت البيانات القابلة للمقارنة متاحة في العام 1980، متجاوزة حتى الأثر الحاد للأزمة المالية العالمية في العام 2008.

ويشكل تسجيل نمو في الربع الثالث نبأً ساراً للحكومة اليابانية، التي تجنبت إجراءات الإغلاق الصارمة المطبقة في دول أخرى فيما تحاول الموازنة بين منع انتشار فيروس كورونا وحماية الاقتصاد.

كذلك، تجاوزت النتائج توقعات الاقتصاديين الذين كانوا يُعوِّلون على نمو قدره 4.4 في المئة. وحالياً توقع محللون استمرار الانتعاش في الربع الأخير من العام على الأرجح.

وقال ناويا أوشيكوبو، كبير الاقتصاديين في شركة «سوميتومو ميتسوي تراست» المالية «بين يوليو/تموز وسبتمبر/أيلول، شهد النشاط الاقتصادي في اليابان عودة إلى الوضع الطبيعي إلى حد ما بعدما رفعت الحكومة حالة الطوارئ في البلاد» في يونيو/حزيران وترددت في إعادة تطبيق الطوارئ تدابير رغم ارتفاع عدد الإصابات مجددا.

وذكر أوشيكوبو في مذكرة قبل الإصدار الرسمي للبيانات «نتوقع أن تظل أرقام إجمالي الناتج المحلي في الربع المقبل، تظهر بوادر انتعاش وإن كان ذلك بوتيرة أبطأ».

يذكر أن تفشي وباء كوفيد–19 في اليابان أخف من ذاك المسجل في غيرها من الدول إذ بلغ عدد الإصابات فيها حوالي 120 ألفا والوفيات أقل بقليل من 2000. وكان الاقتصاد الياباني يعاني انكماشاً حتى قبل فيروس كورونا المستجد جراء الأضرار الناجمة عن إعصار قوي ضرب البلاد العام الماضي، ورفع ضريبة المبيعات في أكتوبر/تشرين الأول 2019.

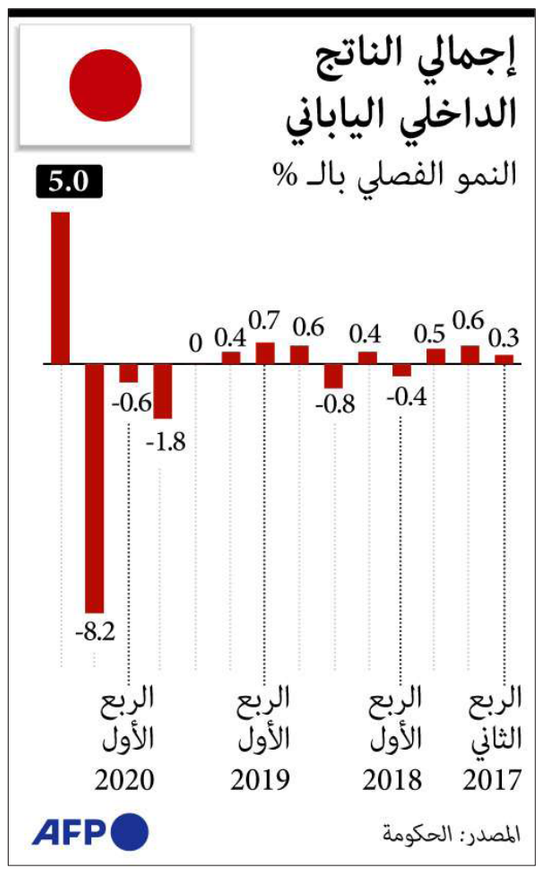

محلل أمريكي بارز: نظام التجارة العالمي يدخل عصراً تكون فيه «القوة فوق الحق»

■ نيويورك – د ب أ: إذا كان هناك من يحتاج إلى دليل على أن أكبر منطقة تجارة حرة في العالم ستفشل في الوصول إلى مستوى التوقعات، فالأمر لن يحتاج إلى أكثر من إلقاء نظرة على ما يجري في ساحة الإفراج الجمركي في مطار بودونغ في مدينة شنغهاي الصينية.

فهذه الاتفاقية التي تم توقيعها أمس الأول تضم الدول العشر الأعضاء في رابطة دول جنوب شرق آسيا «آسيان» وكلاً من الصين واليابان وأستراليا وكوريا الجنوبية ونيوزيلندا، لتشكل أكبر منطقة تجارة حرة في العالم حتى الآن.

ففي حين كانت الاستعدادات النهائية تجري لتوقيع «اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة (آر.سي.إي.بي)» في وقت سابق من الشهر الحالي، كانت السلطات الصينية تؤخر السماح بدخول عدة أطنان من واردات سرطان البحر الآتية من أستراليا عدة أيام، في حين أن اتفاقية الشراكة تقضي بدخول الواردات الآتية من أي دولة عضو فيها خلال ست ساعات. وجاء تأخير دخول شحنات سرطان البحر من المنافذ الحدودية الصينية بسبب تعليمات غير رسمية من الحكومة لفرض قيود على دخول سبع فئات من المنتجات الأسترالية إلى السوق الصينية على خلفية التوترات الدبلوماسية بين بكين وكانبرا.

وطلبت وزارة الخارجية الصينية من الأستراليين بضرورة «إعادة النظر في تصرفاتهم»، إذا كانوا يريدون علاقات اقتصادية أفضل مع الصين.

ويقول المحلل الأمريكي ديفيد فيكلنغ أن هذا المشهد الذي تقوم فيه إحدى الدول بممارسة الإكراه على شركائها التجاريين وفي الوقت نفسه تشترك معهم في تكتل تجاري جديد، هو أفضل شعار للعصر الحالي.

ويضيف فيكلنغ، الذي ينشر تحليلاته في صحيفتي «وول ستريت جورنال» و«فاينانشال تايمز» ووكالة بلومبرغ للأنباء، أن محاولات إقامة نظام عالمي جديد قائم على سيادة القانون والقواعد بعد تفكك الاتحاد السوفيتي فتحت الباب أمام دبلوماسية «القوة فوق الحق». وقد ساد هذا المنطق إلى درجة أن اتفاقيات التجارة الحرة التي يتم الترويج لها تخضع لهذا المنطق.

وترى ديبورا إيلمس، المديرة التنفيذية لمركز التجارة الآسيوي الموجود في سنغافورة، أن النصوص النهائية لـ«اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة» تبدو إيجابية بصورة مدهشة. ولعل قرار الهند الانسحاب من المفاوضات في العام الماضي سهل على الدول الأخرى الوصول لاتفاق. ونتيجة لذلك فإن النصوص الخاصة بموضوعات شائكة مثل الاستثمار والخدمات والمنتجات الزراعية تبدو أقوى من المتوقع.

وهي ترى أن هذا التكتل التجاري لم يصل إلى اتفاقية شاملة كتلك التي تضم دول «المنطقة الاقتصادية الأوروبية»، ولا حتى النسخة المعدلة لـ«اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ» والتي تم التوصل إليها بعد انسحاب الولايات المتحدة منها والتي تضم أيضا دولاً موجودة في «اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة» مثل أستراليا واليابان وفيتنام.

من ناحية أخرى فإن هذا لا يهم كثيرا، فاتفاقية الشراكة ستؤدي إلى زيادة إجمالي الناتج المحلي للصين بنسبة 0.5٪ بحلول 2030 بحسب تقديرات يوكي ماسوجيا، المحلل الاقتصادي في خدمة «بلومبرغ إنتيليجَنس» للاستخبارات الاقتصادية. كما ستزيد إجمالي الناتج المحلي لكوريا الجنوبية التي لم تنضم إلى أي تكتل تجاري إقليمي قبل الآن بنسبة 1.4٪ واليابان بنسبة 1.3٪ خلال الفترة نفسها. والمشكلة بحسب فيكلنغ هي أن هذه الزيادة متواضعة للغاية وإن كانت حقيقية.

كان الهدف من إنشاء «منظمة التجارة العالمية» هو تقليص الحواجز الجمركية بين دول العالم وتوحيد القواعد الحاكمة لحركة التجارة والاستثمار بينها، مع الاتفاق على آليات مشتركة لتسوية المنازعات وفرض القواعد، من أجل تشجيع حركة التجارة والاستثمار عبر الحدود.

ولكن اتفاقيتي «الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة» و«الشراكة عبر المحيط الهادئ»، وغيرهما من التكتلات الاقتصادية الإقليمية تتبنى الرؤية القديمة القائمة على تعميق التكامل الاقتصادي داخل منطقة معينة، لمواجهة علاقات متوترة مع الدول الأخرى. لذلك فإنه ينظر إلى «اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة» باعتبارها نوعا من «السلام الصيني» (باكس سينيكا) وهو مصطلح تاريخي يشير إلى الفترات التي ساد فيها السلام منطقة شرق آسيا بقيادة الصين، حيث ستربط المنطقة بنظام عالمي تقوده الصين.

في المقابل فإنه تم الترويج لـ«اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ» في البداية باعتبارها محاولة أمريكية لكبح الطموحات العالمية للصين، قبل انسحاب واشنطن من هذه الاتفاقية.

ويرى فيكلنغ المتخصص في موضوعات التجارة العالمية أن مثل هذه التكتلات ليست اتفاقيات للتجارة الحرة، ولكنها أقرب إلى نمط المعاملات التفضيلية الاستعمارية التي سادت العالم في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. ففي ظل ذلك النظام الاستعماري كانت القوى الأوروبية تحقق فوائض تجارية مع الدول الواقعة داخل الامبراطوريات الاستعمارية التابعة لها، في الوقت الذي تفرض فيه حواجز على الدول الأخرى، مما أدى لتلاشي العلاقات التجارية والاقتصادية بين الدول الأوروبية وبعضها البعض، وهو ما ساهم في نشوب الحرب العالمية الأولى عام 1914.

وكما يقول الكاتبان ماثيو كلاين وميشيل بيتس، فإن الخلل في ميزان المدفوعات بين القوة الاستعمارية والدول التي تستعمرها أدى إلى افقار المستعمرات التي اعتمد عليها هذا النظام الاقتصادي. وهذا السيناريو يتكرر الآن، حيث تدفع الاختلالات وعدم المساواة بين القوى التجارية الرئيسية هذه القوى إلى دوامة عنيفة من عدم الرضا والاضطرابات وانتشار النزعة الشعبوية القومية.

ومما يزيد من عمق الأزمة التي يواجهها نظام التجارة العالمي، تحول «منظمة التجارة العالمية» إلى نمر بدون أسنان، واستمرار الهجوم على المنظمة رغم تراجع حضورها، حيث تمارس الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) على تولي النيجيرية نِغوزي أوكونونجو إويالا منصبها كمدير جديد للمنظمة. ورغم تعافي حركة التجارة العالمية نسبياً من التداعيات الكارثية لجائحة فيروس كورونا المستجد، فمازالت حركة التجارة عند أقل مستوياتها منذ أربع سنوات.

لذلك لا يجب أن يجعلنا توقيع اتفاق تجاري إقليمي جديد، نغض الطرف عن المخاطر التي تحيط بالتجارة العالمية.

تركيا تسعى لأن تصبح في طليعة منتجي الطاقة المتجددة في أوروبا

■ إسطنبول –الأناضول: تقول تركيا أنه بحلول عام 2025 سترتفع قدرتها على إنتاج الطاقة المتجددة إلى 66.8 غيغاوات لتكون ضمن أعلى خمسة بلدان أوروبية الأكثر رفعا لقدرتها الإنتاجية في الطاقة النظيفة بزيادة 22.2 غيغاوات.

طبقاً لتقرير «وكالة الطاقة الدولية» فإن إنتاج تركيا من الطاقة المتجددة بلغ بنهاية العام الماضي 44.6 غيغاوات، 28.5 منها طاقة كهرومائية، و7.58 غيغاوات من طاقة الرياح، و6 غيغاوات من الطاقة الشمسية.

وبحلول نهاية العام الجاري، ستصل القدرة الإنتاجية من الطاقة المتجددة في تركيا إلى 47.3 غيغاوات. وستضاف قدرة إنتاجية 1.1 غيغاوات إلى الطاقة الكهرومائية. كما ستضاف 720 ميغاوات في طاقة الرياح، و680 ميغاوات في الطاقة الشمسية، إضافة إلى تفعيل 100 ميغاوات من طاقة الكتلة الحيوية و70 ميغاوات من الطاقة الحرارية الجوفية.

وبوصول الطاقة الإنتاجية إلى 66.8 غيغاوات في نهاية 2025، تصبح تركيا في المرتبة الخامسة أوروبيا في زيادة قدرتها الإنتاجية في الطاقة المتجددة وفي المرتبة الثانية عشرة عالمياً.

وستكون أكبر زيادة خلال تلك الفترة من نصيب الطاقة الشمسية، إذ ستصل إلى 16.8 غيغاوات بزيادة 10.8 غيغاوات عن نهاية العام الماضي.

وستزيد القدرة الإنتاجية لطاقة الرياح بنسبة 146 في المئة (5.2 غيغاوات) إلى 12.8 غيغاوات، وفي الطاقة الكهرومائية بنسبة 17.5 في المئة (5 غيغاوات) إلى 33.5 غيغاوات،

وقال هايمي باهار، المحلل في «وكالة الطاقة الدولية»، أن تركيا واصلت أعمال إنشاء محطات طاقة الرياح على الرغم من وباء كوفيد–19.

وأضاف أن المستثمرين كانوا يحاولون الانتهاء من تنفيذ مشاريعهم قبل نهاية الشهر المقبل، وهو التاريخ المقرر لنهاية آلية دعم مساحات مصادر الطاقة المتجددة، مشيراً إلى أن هذا التاريخ قد تم مده إلى 31 يونيو/ حزيران 2021.

وأوضح أنه ستتم إضافة 270 إلى 900 ميغاوات زيادة في إنتاج طاقة الرياح هذا العام، و1000 ميغاوات العام المقبل.

ولفت إلى أن انتهاء برنامج آلية دعم مصادر الطاقة المتجددة وعدم تقديم إيضاحات بخصوص البرنامج الجديد سبب نوعاً من الضبابية في القطاع.

وتابع «تغيير السياسات هو أكبر صعوبات أمام المشاريع في كل العالم وليس في تركيا فقط.. تركيا تعد من أرخص الدول حالياً كلفة في استغلال طاقة الرياح، وبالنظر إلى هذه الأسعار والقدرة الإنتاجية المحتملة، يمكنني أن أقول إننا سنشهد نمواً ملحوظاً في القطاع».

ولفت باهار إلى أن 2020 سيكون عاماً انتقالياً في قطاع الطاقة الشمسية، وأنه من المتوقع أن تصل الطاقة الإنتاجية إلى 1000 ميغاوات في 2021.

وأضاف أن مشروع دعم المساحات الصغيرة لمصادر الطاقة المتجددة، سيكون تقدماً مهماً لتركيا في مجال استغلال الطاقة الشمسية من أماكن مختلفة عبر محطات الطاقة الشمسية فوق الأسطح.

وتابع «هناك مشروعات كبيرة ستتم وبذلك سيكون طريق تركيا مفتوحاً إلى الشمس.. أسعار المناقصات في الطاقة الشمسية في تركيا أصبحت منافسة جداً ورخيصة بالمقارنة بأوروبا».

وبخصوص المشهد العام في قطاع الطاقة المتجددة في العالم، قال باهار إن إنتاج الطاقة المتجددة هذا العام سيحقق أرقاماً قياسية.

ولفت إلى أن قطاع الطاقة المتجددة واصل النمو حتى في ظل أصعب فترات وباء كوفيد–19، متوقعاً أنه سيواصل نشاطه ونموه خلال الموجة الثانية من الوباء لأن رغبة المستثمرين لا تزال كبيرة.

توربينات لتوليد الطاقة النظيفة في إزمير غرب تركيا

صعود اليورو والإسترليني بفعل تفاؤل المستثمرين والذهب يلامس ذروة أسبوع مع انحسار الدولار

■ لندن – رويترز: انخفض الدولار وصعد اليورو والجنيه الإسترليني في مستهل تداولات الأسبوع أمس الإثنين وسط حالة من التفاؤل في أوساط المستثمرين بعد بيانات قوية من آسيا وآمال بالتوصل إلى لقاح ناجع للوقاية من كوفيد–19. ورغم المخاوف من تجدد الإصابات العالمية بالفيروس، ظل المستثمرون متفائلين بلقاح سينقذ الاقتصاد العالمي، مما ساهم في صعود أسواق الأسهم في أنحاء العالم وتعافي العملات عالية المخاطر. وتشجع المستثمرون على المخاطرة في ضوء دلائل على أن بريطانيا والاتحاد الأوروبي قد يحرزان تقدماً في المفاوضات الخاصة باتفاق تجاره بعد انسحاب لندن من الاتحاد. ونزل مؤشر الدولار 0.2 في المئة إلى 92.573. وزاد اليورو 0.3 في المئة إلى أعلى مستوى في أسبوع عند 1.1868 دولار، بينما حققت العملات الحساسة للمعنويات العالمية مكاسبة قوية.

وقال المحللون في «كومرتس بنك» الألماني أن ثقة المستثمرين بأن منطقة اليورو أفضل استعداداً لإطلاق إجراءات تحفيز، مقارنة الولايات المتحدة، قد ساعدت أيضاً.

وزاد الإسترليني إلى 1.3242 دولار، ثم استقر عند 1.3219 دولار، مرتفعاً 0.1 في المئة. ومقابل اليورو، انخفضت العملة البريطانية قليلا إلى 89.75 بنس.

من جهة ثانية لامس الذهب أعلى مستوياته في أسبوع أمس في ظل تراجع الدولار، بينما غذى تصاعد حالات الإصابة بفيروس كورونا في الولايات المتحدة بواعث القلق حيال تداعيات الجائحة على التعافي الاقتصادي، مما دعم الآمال في مزيد من التحفيز النقدي.

وفي المعاملات الفورية المبكرة في لندن كان سعر الذهب مرتفعاً 0.2 في المئة إلى 1892.15 دولار للأوقية (الأونصة) بعد أن سجل ذروته منذ التاسع من الشهر الحالي عند 1898.81 دولار في وقت سابق من الجلسة. وصعدت عقود الذهب الأمريكية الآجلة 0.3 في المئة إلى 1892.20 دولار.

بلغ مؤشر الدولار أقل مستوى له في أسبوع، مما يقلل تكلفة المعدن على حملة العملات الأخرى. وتخطت إصابات فيروس كورونا مستوى الأحد عشر مليونا في الولايات المتحدة أمس الأول، في حين دعا كبار مستشاري الرئيس المنتخب جو بايدن إلى تحرك عاجل لمعالجة الأزمة.

وقال ستيفن إينس، كبير إستراتيجيّي السوق العالمية لدى «أكسي» للخدمات المالية «مازالت هناك مشاكل كامنة في هياكل الاقتصادات، لاسيما خلق الوظائف الذي يُعد أكبر مشكلة...سيتعين على البنوك المركزية مواصلة ضخ السيولة في الأسواق لسد هذه الفجوة من الآن وحتى التوصل إلى لقاح.» وارتفعت الفضة 1.1 في المئة إلى 24.91 دولار للأوقية. وزاد البلاتين واحداً في المئة ليسجل 897.52 دولار، في حين تقدم البلاديوم 1.1 في المئة إلى 2350.20 دولار للأوقية.

بورصة أبوظبي تقود صعود أسواق الأسهم في الخليج

■ دبي – رويترز: صعدت أسواق الأسهم في الخليج أمس الإثنين، إذ قادت بورصة أبوظبي المكاسب مدعومة بمؤشرات على تعافي الاقتصاد والمزيد من البيانات الإيجابية بشأن لقاح مضاد لمرض كوفيد–19. قالت شركة «مودرنا» الأمريكية للأدوية أمس أن لقاحها التجريبي فعال بنسبة 94.5 في المئة في الوقاية من فيروس كورونا الذي عصف بالاقتصادات في أنحاء العالم.

وارتفع المؤشر القياسي في سوق الأسهم السعودية 0.3 في المئة مع صعود سهم «مصرف الراجحي» بنسبة واحد في المئة، وسهم «مجموعة الدكتور سليمان الحبيب للخدمات الطبية» 2.6 في المئة. لكن مكاسب المؤشر قيدتها خسائر لسهم «»الشركة السعودية للكهرباء الذي هبط 4.6 في المئة. وقالت الشركة أمس أنها وقعت اتفاقا مع الحكومة لتحويل التزامات مالية مُستحقة عليها للدولة بقيمة 167.92 مليار ريال (45 مليار دولار) إلى أداة مالية ثانوية غير مضمونة قابلة للاسترداد من أجل تقوية قوائمها المالية. ويعتبر هذا التحويل غير مُلزم بإعطاء حصص في الملكية، وبالتالي لن يؤثر على الحصص الحالية للمساهمين في الشركة. وأغلق المؤشر الرئيسي للأسهم في دبي مرتفعاً 1.6 في المئة، مدعوماً بقفزة نسبتها 3.8 في المئة لسهم «إعمار» العقارية القيادي، وصعود سهم «بنك الإمارات دبي الوطني 1.5 في المئة.

وتقدم مؤشر أبوظبي 1.6 في المئة، مدعوما بقفزة 3.4 في المئة لسهم «بنك أبوظبي الأول»، أكبر بنك في دولة الإمارات العربية، وزيادة 0.5 في المئة لسهم «مجموعة اتصالات».

كان نائب رئيس الإمارات قد قال أمس الأول أن البلاد أضافت فئات جديدة لنظام الإقامة «الذهبية»، الذي يمنح مستحقيه حق الإقامة لمدة عشر سنوات، ومن بين هذه الفئات أصحاب بعض المهن وحاملو شهادة الدكتوراة وآخرون. وفي قطر، زاد المؤشر 0.2 في المئة، مدعوماً بقفزة نسبتها 4.2 في المئة لسهم «قطر لنقل الغاز».

ومن بين الرابحين، أنهى سهم «بنك قطر الوطني» الجلسة على ارتفاع 0.5 في المئة. وانتهى أكبر بنك في الخليج أمس من ترتيب قرض مُجمَّع بنكي عالمي مزدوج الشريحة غير مضمون بقيمة 3.5 مليار دولار. وخارج منطقة الخليج، ارتفع مؤشر الأسهم القيادية في مصر 0.4 في المئة، مع صعود أغلب الأسهم، ومنها سهم «طلعت مصطفى القابضة» الذي قفز 5.2 في المئة. وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس: في السعودية زاد المؤشر 0.3 في المئة إلى 8527 نقطة. كما زاد مؤشر أبوظبي 1.6 في المئة إلى 4952 نقطة، بينما صعد مؤشر دبي 1.3 في المئة إلى 2299 نقطة.

وتقدم المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 10227 نقطة. كما تقدم المؤشر الكويتي 0.4 في المئة إلى 6013 نقطة. وكسب المؤشر البحريني 0.5 في المئة إلى 1447 نقطة. كما كسب المؤشر العماني 0.1 في المئة إلى 3643 نقطة. وفي مصر ارتفع المؤشر 0.4 في المئة إلى 10992 نقطة.

«مورغان ستانلي»: تركيا يمكنها الخروج من مأزقها المالي برفع أسعار الفائدة بمعدل أقل من المتوقع

■ أنقرة – د ب أ: قالت «مورغان ستانلي للخدمات المالية والاستثمارية» إن تركيا قد تحتاج إلى زيادة سعر الفائدة بمعدل أقل كثيراً مما توقعه بعض من أكبر المقرضين العالميين.

وقال ألينا سليوسارتشوك وأندريا ماشيا وجورجي ديانوف، الخبراء الاقتصاديين في «مورغان ستانلي»، في تقرير للعملاء أن البنك المركزي التركي سيرفع على الأرجح سعر إعادة الشراء الرئيسي لمدة أسبوع واحد بمقدار 150 نقطة أساس (1.5٪) فقط في اجتماعه بعد غدٍ الخميس.

وتوقع معظم الخبراء الذين شملهم استطلاع حديث– ومن بينهم اقتصاديون في بنوك «باركليز» و«غولدمان ساكس غروب» و«يوني كريديت» زيادة قدرها 475 نقطة أساس (4.75 نقطة مئوية) في المؤشر القياسي إلى 15 في المئة.

وقال الخبراء الاقتصاديون في «مورغان ستانلي» أن البنك المركزي التركي «قد يقرر رفع أسعار الفائدة بقيمة أكبر لتعزيز نيته في تخفيف الضغوط التضخمية، لكننا نعتقد أن محركات التضخم المحلية مثل نمو قروض العملة المحلية ونمو الطلب المحلي قد عادت إلى طبيعتها، الأمر الذي يدعو في حد ذاته إلى اتخاذ إجراءات أقل حدة».

ويواجه محافظ البنك المركزي التركي الجديد، ناجي اقبال الذي عينه الرئيس رجب طيب أردوغان قبل نحو أسبوع، اختبار مصداقية عندما يترأس أول اجتماع له للجنة السياسة النقدية. وبتشجيع واضح من أردوغان، من المتوقع أن يقرر اقبال زيادة في الأسعار لدعم الليرة بعد تذبذب ثقة السوق في الأصول التركية في عهد سلفه.

دوري الأمم الأوروبية

بلجيكا تقصي إنكلترا... وإيطاليا تتصدر مجموعتها وفوز أول لدي بور مع هولندا

■ عواصم – أ ف ب: أقصت بلجيكا نظيرتها انكلترا من دوري الامم الاوروبية بتغلبها عليها 2–صفر، لتنحسر بطاقة التأهل الى نصف النهائي بينها وبين الدنمارك، فيما سيكون مصير ايطاليا بيدها بعد فوزها على مضيفتها بولندا 2–صفر، في جولة شهدت أول فوز لفرانك دي بور كمدرب لهولندا.

في المجموعة الثانية، تفوقت بلجيكا على ضيفتها انكلترا لتنحسر بطاقة التأهل الى نصف النهائي مع الدنمارك الفائزة على آيسلندا 2–1 بهدف قاتل. ومع تأهل متصدر المجموعة الى دور الاربعة، رفعت بلجيكا رصيدها الى 12 نقطة مقابل 10 للدنمارك التي تلتقيها في مباراة حاسمة غدا الاربعاء، في حين تجمد رصيد انكلترا عند 7 نقاط في المركز الثالث، فيما بقيت ايسلندا خالية الوفاض. وسجل يوري تيليمان (10) ودريز ميرتنز (24) هدفي بلجيكا، التي ثأرت من الخسارة 1–2 امام "الاسود الثلاثة" في "ويمبلي" في الجولة الثالثة، فيما مني الاخير بهزيمة ثانية توالياً في البطولة القارية بعد أولى مفاجئة امام الدنمارك (صفر–1) في الجولة السابقة. وغاب عن اللقاء على ملعب "كينغ باور" في لويفن شرق العاصمة بروكسل، المدافعان هاري ماغواير وريس جيمس بعد طردهما من مباراة الدنمارك. وقاد المدرب الاسباني روبرتو مارتينيز في مباراته الخمسين على رأس الجهاز الفني، بلجيكا الى الفوز الحادي عشر توالياً على ارضها في المباريات الرسمية، وبقي المنتخب بدون هزيمة في آخر 28 مباراة على ارضه، إذ تعود آخر هزيمة الى المباراة امام المانيا عام 2010. وافتتح تيليمان التسجيل بتسديدة زاحفة من خارج منطقة الجزاء على يسار الحارس جوردان بيكفورد (10). وضاعف ميرتنز ابن مدينة لويفن تقدم حاملة برونزية مونديال 2018 بضربة حرة متقنة رائعة على يمين بيكفورد (24). وستفتقد بلجيكا جهود اكسيل فيتسل الذي خاض مباراته الدولية رقم 110، امام الدنمارك بسبب تراكم البطاقات. ولم تجد تبديلات ساوثغيت الذي استعان بجايدون سانشو ودومينيك كالفيرت ليوين المتألق مع ايفرتون هذا الموسم لتخرج انكلترا خالية الوفاض.

وفي المباراة الاخرى، حققت الدنمارك فوزاً قاتلا 2–1 على ايسلندا وأبقت آمالها حية، بهدفين من ركلة جزاء لكريستيان ايريكسن. وشهدت المباراة نكسة للدنمارك بعد تعرض حارسها كاسبر شمايكل لاصابة قوية في رأسه اثر اصطدام مع البرت غودنوسدون مع نهاية الشوط الاول، ما أدى الى استبداله، ومن غير الواضح إذا سيكون جاهزاً للمباراة في بلجيكا. وسجل ايريكسن هدف التقدم من ركلة جزاء (12)، قبل أن تعادل ايسلندا عن طريق يدار اور كيارتانسون (85) ما كان سيقصي الدنمارك من البطولة قبل ان يسجل لاعب الانتر هدف الفوز من علامة الجزاء ايضا في الوقت القاتل (90+2).

21 مباراة بدون هزيمة

وتدخل إيطاليا الجولة السادسة الأخيرة وهي في الصدارة، بفوزها المستحق على ضيفتها بولندا 2–صفر، فيما حققت هولندا فوزها الأول بقيادة مدربها الجديد فرانك دي بور وجاء على حساب البوسنة 3–1. وأبقت إيطاليا على سجلها الخالي من الهزائم للمباراة الحادية والعشرين توالياً، بينها سلسلة من 11 فوزا متتاليا (انجاز قياسي للمنتخب)، وانتزعت الصدارة بفوزها الثاني في المجموعة، وتحقق بغياب مدربها روبرتو مانشيني لاصابته بفيروس كورونا الذي أبعد أيضا الهداف تشيرو إيموبيلي عن تشكيلة غاب عنها العديد من العناصر مثل قطبي الدفاع ليوناردو بونوتشي وجورجيو كييليني. وبعدما فوتت فرصة الفوز في لقاء الذهاب الذي سيطرت عليه في غدانسك (صفر–صفر) قبل قرابة شهر، نجحت إيطاليا في الوصول الى الشباك البولندية وخطفت الصدارة قبل الجولة الختامية التي تحل فيها الأربعاء ضيفة على البوسنة الهابطة الى المستوى الثاني بعد الخسارة أمام هولندا. وافتتح "الازوري" التسجيل في الدقيقة 27 من ركلة جزاء نفذها جورجينيو بعد خطأ في المنطقة المحرمة من غريغور كريشوفياك على أندريا بيلوتي. ونجح المنتخب المضيف وبعد النقص العددي لضيفه بطرد ياشيك غورالسكي بسبب إنذار ثان (77)، في اضافة الهدف الثاني عبر البديل دومينيكو بيراردي بعد تمريرة متقنة من إنسيني (84). ورفعت إيطاليا رصيدها الى 9 نقاط في الصدارة بفارق نقطتين أمام بولندا التي تراجعت الى المركز الثالث بفارق نقطة خلف هولندا بعد فوز الأخيرة في أمستردام بفضل جورجينيو فينالدوم الذي أهدى المدرب الجديد فرانك دي بور فوزه الأول وأعاد "الطواحين" الى سكة الانتصارات على حساب البوسنة. ودخل المنتخب الهولندي اللقاء، على خلفية أربع مباريات (بينها وديتان) بدون فوز تحت اشراف دي بور الذي خلف رونالد كومان في 23 أيلول/سبتمبر بعد انتقال الأخير لبرشلونة، وهو أمر لم يحصل لأي مدرب في مستهل مشواره مع "الطواحين". لكن فينالدوم منح هولندا فوزا غاليا بعد هزيمة وتعادلين في الجولات الثلاث الماضية، وأبقى على آمال بلاده وإن كانت ضعيفة في احراز المركز الأول والتأهل الى الدور النهائي المقرر في تشرين الأول/أكتوبر 2021، بتسجيله ثنائية. ومهد لاعب ليفربول الذي ارتدى شارة القائد في ظل غياب زميله فيرجيل فان دايك بسبب الإصابة، الطريق أمام بلاده بتسجيل الهدف الأول منذ الدقيقة السادسة بعد لعبة جماعية وعرضية من دينزل دامفريز، ثم الثاني في الدقيقة 14 بعد تمريرة رأسية من ستيفن بيرغويس. وفي بداية الشوط الثاني، وجه ممفيس ديباي الضربة القاضية للضيوف بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 55 بعد تمريرة أخرى لدامفريز. ورغم تمكن البديل إسماعيل بريفلياك من إعادة الأمل الى الضيوف الذين غاب عنهم القائد إيدين دزيكو لإصابته بفيروس كورونا، بتقليصه الفارق من أول لمسة له للكرة (63)، نجح رجال دي بور في السير بالمباراة الى بر الأمان ومنح بلادهم الفوز الأول منذ الجولة الافتتاحية حين تغلبوا في أيلول/سبتمبر على خصمتهم المقبلة والأخيرة بولندا (1–صفر).

لاعبو المنتخب البلجيكي يحتفلون بأحد هدفي الفوز على إنكلترا

مباريات اليوم

ألمانيا تسعى الى تعادل في اسبانيا يضعها في نصف النهائي

■ مدريد – أ ف ب: تكفي ألمانيا نقطة التعادل عندما تحل على إسبانيا اليوم في قمة مرتقبة في إشبيلية، للتأهل إلى نصف نهائي دوري الأمم الأوروبية، بعد تجربة سلبية في النسخة الأخيرة من البطولة الناشئة.

وكانت ألمانيا تذيلت مجموعتها في نسخة 2018–2019 بدون أي فوز في اربع مباريات ضد هولندا وفرنسا، لكن في النسخة الثانية، تتصدر مجموعة من اربعة منتخبات هذه المرة، بفارق نقطة عن إسبانيا التي تلتقيها في ختام دور المجموعات. ويخوض رجال المدرب يواكيم لوف المباراة بعدما قلبوا تأخرهم السبت بهدف أمام أوكرانيا إلى فوز 3–1، رافعين رصيدهم إلى 9 نقاط مقابل 8 لاسبانيا، التي كادت تعيش كابوسا على ارض سويسرا وانقذها هدف التعادل لجيرارد مورينو في الدقيقة 89، بعدما أهدر قائد الدفاع سيرخيو راموس ركلتي جزاء في الشوط الثاني، تزامن مع خوضه المباراة الدولية الرقم 177 وتحطيمه الرقم الاوروبي الذي كان بحوزة الحارس الايطالي المخضرم جيجي بوفون. التعادل أفقده اسبانيا زمام المبادرة في مجموعة رابعة تشهد أيضا مواجهة بين سويسرا (3 نقاط) وضيفتها أوكرانيا (6) اللتين فقدتا الأمل بالتأهل وتحاولان تفادي الهبوط إلى المستوى الثاني.

وكانت إسبانيا اقتنصت نقطة التعادل ذهابا (1–1) عندما سجل لها خوسيه لويس غايا هدفا في الوقت البدل عن ضائع في أيلول/سبتمبر الماضي، فيما لم تفز ألمانيا في آخر أربع مباريات رسمية بينهما.

وفي المجموعة عينها، تبحث سويسرا التي اهدرت الفوز على اسبانيا، عن تخطي اوكرانيا 2–صفر أو بفارق ثلاثة اهداف، لتحقق فوزها الاول وتتفادى الهبوط أمام فريق أوكراني صلب تقدم على المانيا واصاب القائم ثلاث مرات، رغم الغيابات في صفوفه. وكانت مباراة الذهاب انتهت بفوز أوكرانيا 2–1 في لفيف. ويقام الدور النهائي (نصف نهائي وتحديد مركز ثالث ونهائي) بين 6 و10 تشرين الاول/اكتوبر 2021.

وفي المجموعة الثالثة التي حسمت فرنسا بطاقتها نحو نصف النهائي، تحاول السويد وكرواتيا اللتان تملكان 3 نقاط تفادي الهبوط، عندما تحل الاولى على المتصدرة (13 نقطة) وتستقبل الثانية البرتغال (10). وكانت فرنسا حسمت الصدارة بفوزها الاخير على البرتغال حاملة اللقب والزاخرة بالنجوم، بهدف نادر من لاعب ارتكازها نغولو كانتي.

ولم تخسر فرنسا في آخر ثماني مواجهات أمام السويد (6 انتصارات وتعادلان). واللافت أن السويد وكرواتيا تتساويان في عدد النقاط، والمواجهات المباشرة (2–1 و1–2) وفارق الاهداف (–6)، فيما تتفوق كرواتيا بعدد الاهداف المسجلة (7 مقابل 3)، ما يعني ان كرواتيا يجب ان تحقق نتيجة متساوية مع السويد لتهديها بطاقة الهبوط.

بوسكيتس يغيب عن مواجهة ألمانيا

■ مدريد – رويترز: ستفتقد إسبانيا جهود لاعب الوسط سيرخيو بوسكيتس أمام ضيفتها ألمانيا اليوم في دوري الأمم بعد إصابته بالتواء في الركبة في التعادل 1–1 خارج الديار مع سويسرا السبت.

وكشف تقرير طبي نشره الاتحاد الإسباني أن بوسكيتس أصيب بالتواء في الركبة اليسرى، ورغم ان الأطباء وصفوا الاصابة بأنها "طفيفة" فانه سيغيب عن المباراة كإجراء احترازي. وتحوم شكوك أيضا بشأن مشاركة بوسكيتس (32 عاما) في مباراة برشلونة المهمة بالدوري الإسباني أمام مضيفه أتلتيكو مدريد السبت لتزداد متاعب العملاق الكتالوني مع الإصابات بعد خسارة المهاجم أنسو فاتي لأربعة شهور بسبب إصابة خطيرة في الركبة. ويتعين على إسبانيا الفوز على ألمانيا متصدرة المجموعة الرابعة للتأهل إلى قبل النهائي.

فرنسا تبني مخططاتها لمواصلة سيطرتها

■ باريس – أ ف ب: يخوض المنتخب الفرنسي، الجولة السادسة الأخيرة من المجموعة الثالثة لدوري الأمم الأوروبية اليوم أمام ضيفه السويد بأريحية كبيرة كونه ضمن تأهله إلى نصف النهائي باعتلائه الصدارة السبت بفوزه على البرتغال حامل اللقب 1–صفر.

وبعد تعديلات أجراها في الخريف على أساسيه وخططه، اقترب المدرب ديدييه ديشان من العودة إلى نواة تشكيلة قادها إلى احراز لقب مونديال 2018 في روسيا. واستغرق ديشان الوقت بين أيلول/سبتمبر وتشرين الثاني/نوفمبر لتوسيع نطاق مخططاته التكتيكية مع خطتين جديدتين: الأولى بثلاثة مدافعين بدلاً من خط خلفي رباعي، والثانية بخط وسط على شكل ماسة يحرّكه أنطوان غريزمان. وبسبب الغيابات، على غرار الإصابات أو "كوفيد–19"، انتهز المدرب الفرصة لتجربة وجوه جديدة، مثل اليافع إدواردو كامافينغا وحسام عوار. وفي لشبونة السبت الماضي لعب الأزرق بالطريقة التي أحرز فيها كأس العالم 2018 (4–4–2) بمشاركة سبعة من المشاركين في تلك الكأس، ما ساهم في اضعاف فريق كريستيانو رونالدو. وإذا أضفنا كيليان مبابي المصاب راهنا والذي تم استبداله بكينغسلي كومان في تلك المباراة يصبح العدد ثمانية، أي أن هناك ثلاثة لاعبين جدد فقط ينضمون إلى المشهد الفرنسي. ومحا قلب الدفاع بريسنيل كيمبيمبي، بديل صامويل أومتيتي في كأس العالم، العيوب التي لاحظها ديشان بما فيها تلك المتعلقة بفقدان تركيزه. ويحظى لاعب باريس سان جرمان بأفضلية على كليمان لانغليه مدافع برشلونة، لتشكيل ثنائي الدفاع مع رافايل فاران. ودليل على ذلك، تم اختياره من المدرب في المباراتين ضد بطل أوروبا في دوري الأمم.

وخطف أدريان رابيو المكان الشاغر الآخر في تشكيلة "الديوك"، بعد استبعاد المخضرم بليز ماتويدي، منذ انتقاله إلى إنتر ميامي الأمريكي. وكما كان الحال في يوفنتوس حين حصل على ضالته بإيجاد بديل لـ"بليزو"، وجد المنتخب الفرنسي ذلك برابيو الذي تجاوز سلفه تقنيا. في سن الـ25، أكد رابيو أنه لن "يترك هذا المكان (في المنتخب) لأجل أي شي في العالم"، مشيرا إلى أنه اصبح "أفضل وأكثر اكتمالا". ومن غير الواضح من كان سيبقى على مقاعد الاحتياط بين أنتوني مارسيال أو كينغسلي كومان السبت الماضي لو تمكن مبابي من اللعب. لكن لاعب مانشستر يونايتد الذي تمركز في المكان المعهود لأوليفييه جيرو، الذي "يمر بفترة صعبة نفسيا وبدنيا" وفقا لديشان، اكتسب نقاطا ايجابية بشكل أكيد في تشرين الثاني/نوفمبر أكثر من كومان الذي كان أقل تألقا السبت، وأكثر من مهاجم تشلسي "الغائب نظريا" عن المباراة التي خسرتها فرنسا أمام فنلندا صفر–2، وفي الدقائق الأخيرة ضد البرتغال. والفرص الأربع الضائعة التي سنحت لمارسيال ضد البرتغال، إما لاخفاقه أو لتفوق الحارس روي باتريسيو تثير القلق، لاسيما أنه سجل هدفا وحيدا فقط في 25 مباراة مع الديوك. فيما دافع عنه مدربه معتبرا انه "صنع الفرص بنفسه" و"قام بالحركات الصحيحة". وعلى غرار رابيو، عاد مارسيال إلى منتخب بلاده هذا الخريف للمرة الأولى منذ 2018، ونجح هو الآخر بفرض نفسه.

كانتي سجل هدفاً نادراً لفرنسا حقق الفوز أمام البرتغال

منتخب النرويج «المحجور» يواجه النمسا دون هالاند وأوديغارد

■ أوسلو – أ ف ب: سيخوض منتخب النرويج غدا الأربعاء مباراته الأخيرة ضمن دوري الأمم الأوروبية ضد مضيفه النمساوي بدون نجميه ارلينغ هالاند ومارتن أوديغارد، بعد اكتشاف حالة إيجابية بكورونا ما أدى إلى دخول التشكيلة الحجر الصحي.

وكان اليويفا أعلن السبت عن إلغاء مباراة النرويج ضد رومانيا، اثر منع السلطات النرويجية المنتخب من السفر إلى بوخارست، بعدما تبيّن اصابة الظهير الأيمن عمر العبدلاوي بـ"كوفيد–19". وأجبر المنتخب على دخول الحجر الصحي وسيتم إرسال تشكيلة جديدة مؤلفة من 18 لاعبا (بينهم 13 غير مقيدين) إلى فيينا بحثا عن الفوز، بهدف انهاء المسابقة في صدارة المجموعة الأولى للمستوى الثاني. وسيتشكل المنتخب الجديد من لاعبين معظمهم من المقيمين خارج البلاد بعد التوصل إلى حل وسط تم الاتفاق عليه مع السلطات الصحية المحلية. وسيكون المهاجم فيتون بيريشا الاستدعاء المحلي الوحيد. وعاد أوديغارد الذي اصيب بالفيروس في ايلول/سبتمبر إلى إسبانيا للانضمام لريال مدريد بعد اتفاق مع الاتحاد المحلي.

تصفيات مونديال 2022

أوروغواي تسعى الى وضع حد للسجل المثالي للبرازيل

■ مونتيفيديو – أ ف ب: تأمل الاوروغواي في وضع حد للسجل المثالي للبرازيل حتى الآن في تصفيات أمريكا الجنوبية لمونديال قطر 2022، عندما تستضيفها اليوم، ضمن الجولة الرابعة والتي تشهد مواجهة قوية أخرى بين البيرو والارجنتين في ليما.

وحصد المنتخب البرازيلي الفائز بكأس العالم 5 مرات (رقم قياسي) العلامة الكاملة حتى الان في مستهل التصفيات، بتحقيقه الفوز في مبارياته الثلاث على بوليفيا 5–صفر وبيرو 4–2 وفنزويلا 1–صفر. لكن سيخوض المواجهة في غياب نجمه نيمار الذي يتعافى من اصابة في فخذه وعاد الى فرنسا لاستكمال علاجه في باريس. وافتقد المنتخب لابداعه في مباراته الاخيرة وعانى الأمرين لتخطي فنزويلا. كما ان اللاعب الذي كان يمكن أن ينوب عن نيمار في صناعة اللعب وهو كوتينيو غائب ايضا بداعي الاصابة. ووصف قطب دفاع البرازيل ماركينيوس المباراة ضد اوروغواي بانها معركة قوية بقوله: "ندرك تماما بأن جميع مبارياتنا مع أوروغواي تكون حربا حقيقية، وبالتالي يتعين علينا ان نكون على اهبة الاستعداد". ومن المتوقع أن يعتمد مدرب البرازيل تيتي على التشكيلة عينها تقريبا التي واجهت فنزويلا، مع اشراك ثلاثي خط المقدمة الذي يلعب في الدوري الانكليزي روبرتو فيرمينو (ليفربول) وريشارليسون (ايفرتون) وغابريال جيزوس (مانشستر سيتي). ويدخل اوروغواي المباراة منتشيا بفوزه العريض على كولومبيا بثلاثية نظيفة في عقر دار الاخيرة، لا سيما بعد عودة ثنائي الهجوم لويس سواريز وادينسون كافاني بعد غياب الاخير بداعي الاصابة. ونجح كل منهما في تسجيل هدف في الشباك الكولومبية. لكن التاريخ الحديث لا يقف الى جانب اوروغواي، التي فشلت في الفوز على البرازيل منذ 2011 في تسع مباريات حيث خسرت 7 منها وتعادلت في اثنتين.

وتسعى الارجنتين الى تعويض سقوطها في التعادل 1–1 مع ضيفتها باراغواي في الجولة السابقة، عندما تحل ضيفة على بيرو الساعية بدورها الى تدارك وضعها بعد خسارتها أمام تشيلي صفر–2 يوم الجمعة، علما انها حصدت نقطة واحدة من اصل 9. ويعوّل المدرب ليونيل سكالوني هجوميا على ليونيل ميسي ولاوتارو مارتينيز والجناحين لوكاس اوكامبوس وانخيل دي ماريا، في غياب سيرخيو اغويرو وباولو ديبالا المصابين. ورغم تعادله مع باراغواي، خاض الارجنتيني افضل مباراة في التصفيات لكنه اصطدم بدفاع صلب كما الغى له الحكم هدفا لميسي لخطأ ارتكب لدى انطلاق الهجمة. وكان المنتخب استهل مشواره بفوز صعبين على الاكوادور 1–صفر وبوليفيا 2–1. وكانت بيرو شاركت في مونديال 2018 للمرة الاولى بعد غياب 36 عاما لكنها خرجت من الدور الاول. وتلتقي باراغواي مع بوليفيا، وفنزويلا مع تشيلي والاكوادور مع كولومبيا. ويتأهل أول أربعة منتخبات مباشرة إلى نهائيات كأس العالم، فيما يخوض الخامس ملحقا دوليا مع منتخب من أوقيانيا.

كافاني هداف أوروغواي العائد من الاصابة يصارع مينا مدافع كولومبيا على كرة عالية

مدرب كولومبيا يصف «الفار» بوباء «كوفار»!

■ بوغوتا – أ ف ب: وصف مدرب منتخب كولومبيا البرتغالي كارلوس كيروش اللجوء الى تقنية "الفار" بالوباء، مقترحا تسميتها "كوفار" في اشارة الى فيروس "كوفيد–19".

وجاء كلام كيروش بعد سقوط فريقه الكبير على ارضه امام اوروغواي صفر–3 في تصفيات مونديال قطر 2022، وأعرب عن غضبه لبعض القرارات التي اتخذت خلال المباراة. وقال: "نحن نواجه مرضا هو كوفار، لا أحد يستطيع فهمه، لا المدربين ولا اللاعبين"، غامزا من تسمية "كوفيد–19" لفيروس كورونا.

وزعم كيروش بان الحكم الارجنتيني فيرناندو راباليني تغاضى عن احتساب ركلة جزاء لفريقه في الدقيقة 35 عندما كان فريقه متخلفا صفر–1، وقال: "عدم احتساب ركلة جزاء والحكم موجود على بعد 4 امتار من الحادثة يكاد يكون جريمة".

واصر انه لا يبحث عن أعذار للخسارة، لكنه يعتقد ان قرار الحكم بعدم احتساب ركلة جزاء لفريقه غيّر "مجرى المباراة بالكامل". كما وصف احتساب الحكم ركلة جزاء لاوروغواي في الشوط الثاني بـ"المشكوك في صحتها". وتحتل كولومبيا المركز السابع في تصفيات امريكا الجنوبية وستلتقي الاكوادور اليوم ضمن الجولة الرابعة.

فورمولا-1

الإشادات تنهال على هاميلتون عقب تتويجه السابع ... والسائق مرشح للقب «فارس»

هاميلتون يحتفل بانتصاره التاريخي في سباق تركيا الأحد

■ برلين – د ب أ: نال البريطاني لويس هاميلتون سائق فريق مرسيدس إشادة هائلة من مختلف أنحاء العالم بعدما نجح في معادلة الرقم القياسي للأسطورة الألماني مايكل شوماخر بحسم لقب بطولة العالم لسباقات فورمولا–1 للمرة السابعة في مسيرته، ونادى البعض بمنحه لقب "فارس"، لكن يبدو أن هاميلتون لا يزال يتطلع إلى المزيد في ساحات المنافسة وخارجها.

ويتطلع هاميلتون إلى استغلال الشهرة التي حظي بها للترويج للقيم التي يؤمن بها. وذكرت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية أن هناك ضغوطاً متزايدة لمكافأته على إنجازاته بمنحه لقب "فارس"، مشيرة إلى أن الجهود ستبدأ في هذا الاتجاه نظرا لأن الكثيرين اعتبروا هاميلتون واحدا من أفضل الرياضيين في بريطانيا، كما أن رياضيين آخرين مثل نجم التنس أندي موراي ونجم ألعاب القوى العداء محمد فرح، حصلوا على لقب "فارس". ونجح هاميلتون في استعراض نجوميته مجددا خلال هذا الموسم بشكل عام، وخلال سباق تركيا الذي توج به الأحد بشكل خاص، ليحسم لقب بطولة العالم للمرة السابعة في مسيرته معادلا رقم شوماخر، قبل ثلاثة سباقات متبقية هذا الموسم. وانطلق هاميلتون من المركز السادس في سباق تركيا لكنه فرض تفوقه وتوج به في النهاية رغم ظروف الطقس الصعبة، وقال عقب الفوز إنه يأمل بإلهام الأخرين لجعل العالم أفضل. وقال هاميلتون عبر "تويتر": "هذا العام، لم تدفعني فقط رغبتي في الفوز على المضمار، وإنما الرغبة في المساعدة على دفع رياضتنا وعالمنا إلى المزيد من التنوع والشمولية." وأضاف: "معادلة الرقم القياسي لمايكل شوماخر يسلط الضوء علي، وأعرف أن ذلك لن يستمر للأبد... لذلك أطالب الجميع بالقيام بدورهم في المساعدة كي نجعل العالم أكثر مساواة".

وذكرت صحيفة "ذي غارديان" أن هاميلتون قدم رسالة عاطفية ومؤثرة في مشهد تتويج واحد من أبرز الأبطال الذين أنتجتهم فورمولا–1. ووصف الألماني سيباستيان فيتيل المتوج بلقب بطولة العالم أربع مرات، هاميلتون بأنه الأبرز والأروع في الجيل الحالي، وأضاف في إشارة إلى أرقامه القياسية المتنوعة: "لا شك في أن لويس هو الأروع في ما يتعلق بما حققه." كذلك تحدث إليود كيبتشوغ حامل الرقم القياسي العالمي في سباقات الماراثون، بشأن طول الفترة التي قضاها هاميلتون على القمة في فورمولا–1، حيث كان أول لقب للسائق البريطاني في بطولة العالم في 2008. وقال عبر "تويتر": "طول العمر يعادل التجربة، هذا ما يلهم العالم". كذلك أثنى أولا كالينيوس، رئيس مجلس إدارة مرسيدس وشركة "دايملر" المالكة لعلامتها، على نجم الفريق هاميلتون. وقال: "انضم إلينا كموهبة رائعة في سباقات الكارتينغ، واليوم، أصبح واحدا من أفضل السائقين على الإطلاق." وأضاف: "لم يكن تطور لويس على المضمار الشيء الوحيد المثير للإعجاب، وإنما رحلته الملهمة خارج المضمار. أصبح لويس مدافعا متحمسا عن المزيد من التنوع والشمولية." وأضاف: "اتخذ أيضا خطوات ملموسة لدعم هذه القضية المهمة. نحن كفريق وكشركة، نقف إلى جانبه. نحن فخورون يا لويس بأنك جزءا من عائلتنا." وتابع: "أنا متحمس لأرى إلى أين ستصل به رحلته"، حيث ينتظر الجميع سماع الأنباء بشأن تجديد عقد هاميلتون مع مرسيدس إلى ما بعد الموسم الجاري. وتجدر الإشارة إلى أن هاميلتون كثيرا ما ربط مستقبله بتوتو فولف رئيس فريق مرسيدس، والذي أكد على هامش سباق تركيا أنه لن يظل في هذا المنصب للأبد، ويرى أنه قد يتولى مهام مختلفة في مرسيدس في مرحلة ما، لكنه أكد أيضا أنه سيواصل دوره الحالي بالفريق خلال العام المقبل. ولا شك في أن هاميلتون لديه حافز الانفراد بالرقم القياسي لعدد مرات التتويج بلقب بطولة العالم، كما يتطلع إلى الوصول لحاجز الـ100 بعدما انطلق من المركز الأول 97 مرة وحقق 94 انتصارا في السباقات. وقال: "أشعر وكأنني بدأت للتو... وأشعر بحالة بدنية هائلة." وفي حالة تتويجه بلقب بطولة العالم 2021، وهي الأخيرة في ظل القواعد الحالية لفورمولا–1 قبل إجراء التغييرات المنتظرة في 2022، سيعادل الرقم القياسي للتتويج بلقب بطولة العالم في خمسة مواسم متتالية.

تصفيات أمم افريقيا

الجزائر تلحق بالسنغال الى النهائيات

■ هراري – أ ف ب: لحقت الجزائر حاملة اللقب بالسنغال وصيفتها إلى نهائيات كأس أمم إفريقيا 2021 المؤجلة إلى مطلع 2022 بسبب فيروس كورونا، بتعادلها مع مضيفتها زيمبابوي 2–2 في الجولة الرابعة للمجموعة الثامنة من التصفيات.

وهو التعادل الاول للجزائر في التصفيات بعد ثلاثة انتصارات متتالية آخرها على زيمبابوي نفسها 3–1 الخميس الماضي، فعززت موقعها في الصدارة برصيد 10 نقاط بفارق خمس نقاط أمام زيمبابوي التي باتت مهددة بالتراجع الى المركز الثالث في حال فوز زامبيا على مضيفتها بوتسوانا لاحقا. وحذت الجزائر حذو السنغال التي حققت الاثنين فوزها الرابع تواليا عندما جددت فوزها على مضيفتها غينيا بيساو 1–صفر بعدما تغلبت عليها بثنائية الأربعاء الماضي. وحافظ المنتخب الجزائري على سجله خاليا من الخسارة للمباراة الـ22 على التوالي، علما أنه لم يخسر منذ سقوطه على أرض بنين في تشرين الاول/اكتوبر 2018. وأجرى مدرب الجزائر جمال بلماضي أربعة تغييرات على التشكيلة التي تغلبت على زيمبابوي الخميس، بإشراكه جمال بن العمري وعدلان قديورة وسعيد بنرحمة وديلور على حساب ياسين براهيمي وبغداد بونجاح ومهدي عبيد ومهدي تاهارات. وتقدمت الجزائر بهدفين لمهاجم مونبلييه الفرنسي أندي ديلور بضربة رأسية قوية اثر تمريرة عرضية لمحمد حلايمية (34)، وأضاف القائد نجم مانشستر سيتي رياض محرز الهدف الثاني بطريقة رائعة بعد أربع دقائق، عندما تلقى كرة طويلة بعد منتصف الملعب، فراوغ المدافع تشيكسن بلمسة رائعة بالكعب وتوغل داخل المنطقة وراوغه مرتين قبل ان يسددها داخل مرمى الحارس سومبا. وعادت زيمبابوي الى أجواء اللقاء بتقليصها الفارق أواخر الشوط الأول عبر نوليدج ميوسونا (43)، وكادت أن تدرك التعادل في مستهل الشوط الثاني لولا تدخل الحارس رايس مبولحي بابعاده كرة رأسية لمهاجم ليون تينو كاديويري من مسافة قريبة الى ركنية (55). وكاد كاديويري يفعلها بتسديدة من مسافة قريبة مرت بجوار القائم الأيسر (62). وحذا حارس زيمبابوي شومبا حذو مبولحي بابعاده ركلة حرة مباشرة للاعب وسط ميلان اسماعيل بناصر بصعوبة الى ركنية (66). وكاد بونجاح يسجل الهدف الثالث بعد دقائق من دخوله مكان ديلور، من تسديدة قوية من خارج المنطقة مرت بجوار القائم الأيمن (72). ونجح منتخب زيمبابوي في ادراك التعادل بواسطة برينس ديوبي بتسديدة بيمناه من مسافة قريبة افلتت من يدي مبولحي وعانقت الشباك (82).

وفي المجموعة الثانية، حقق منتخب جنوب السودان فوزه الأول بتغلبه على ضيفه الأوغندي، شريك بوركينا فاسو في الصدارة، بهدف سجله تيتو أوكيلو في الدقيقة 35 من ركلة جزاء تسبب بها لاعب وسط مصر المقاصة خالد أوتشو وتلقى البطاقة الحمراء. وأسدى جنوب السودان خدمة الى بوركينا فاسو التي انفردت بالصدارة بفارق نقطة واحدة بتعادلها مع مضيفتها مالاوي سلبا. ورفعت بوركينا فاسو رصيدها الى ثماني نقاط مقابل سبع لاوغندا واربع نقاط لمالاوي وثلاث لجنوب السودان. وفي المجموعة الثالثة، عززت جنوب إفريقيا حظوظها في التأهل بفوزها الثمين على مضيفتها ساوتاومي 4–2. وفرض الثنائي ثيمبا زواني وبيرسي تاو نفسه نجما للمباراة بتسجيل كل منهما ثنائية الأول في الدقيقتين 39 و87، والثاني في الدقيقتين 70 و88. وسجل جوازيفيل سواريش (12) وهاراميز (75) هدفي ساوتاومي. وهو الفوز الثالث على التوالي لجنوب إفريقيا، فرفعت رصيدها الى تسع نقاط بفارق الاهداف خلف غانا المتصدرة والتي تحل ضيفة على السودان. وفي المجموعة التاسعة، تعادلت إستواني مع الكونغو سلبا، فكسبت الاولى نقطتها الاولى في التصفيات، ورفعت الثانية رصيدها الى سبع نقاط في المركز الثاني بفارق خمس نقاط خلف السنغال.

لاعب منتخب نيجيريا السابق أوبودو يهرب من خاطفيه!

■ واري (نيجيريا) – أ ف ب: أعلن لاعب وسط منتخب نيجيريا السابق كريستيان أوبودو أنه استطاع الهرب من خاطفيه في ولاية دلتا الغنية بالنفط في البلاد.

وكان أوبودو يقود سيارته في مدينة واري الجنوبية الأحد عندما زعم أن مسلحَين دخلا إلى سيارته عنوة. وقال أوبودو (36 عاما) الذي أمضى أكثر من عقد في الدوري الإيطالي مع بيروجيا وفيورنتينا وأودينيزي: "دفعوا صديقتي الى خارج السيارة" موضحا ان مسلحا ثالثا قاد سيارة خلفهم. وأضاف: "كنت أصلي وأحاول إجراء محادثة معهما وأسألهما ماذا فعلت، لكنهما صرخا بوجهي وقالا لي أن أصمت، وإذا قمت بأي صوت فسأقتل". ووصف اللاعب الدولي بين 2003 و2008، كيف قادا سيارته حول المدينة لعدة ساعات حتى طلب منه الرجلان إيقاف السيارة وخرجا للتحدث مع شريكهما، وقال: "نظرت إلى الخلف واستشعرت ببعض السهولة وانطلقت مسرعاً". وأكد المتحدث باسم الشرطة اونومي اوناكوبويا ان أوبودو اختطف لفترة وجيزة وافرج عنه. وقال أوبودو: "لم اتعرض للاذى بأي شكل من الأشكال ولم يؤخذ شيء مني". وتعد عمليات الاختطاف للحصول على فدية من العصابات الاجرامية شائعة في أكبر دولة افريقية من حيث عدد السكان، وخصوصا في منطقة دلتا المنتجة للبترول. وكان أوبودو اختُطف في نفس المنطقة عام 2012، وتم إنقاذه بعد يوم واحد في مداهمة للشرطة. وكان خاطفوه طالبوا بفدية قدرها حوالي 188 ألف دولار. وكان اوبودو في السابعة عشرة من عمره عندما انتقل الى ايطاليا عام 2001 ليلعب مع بيروجيا. ثم انتقل إلى فيورنتينا وأودينيزي وتورينو وليتشي قبل أن ينتقل إلى دينامو مينسك البيلاروسي عام 2014.

أولمبياد طوكيو

باخ يثق في حضور المشجعين بعد لقاء رئيس الوزراء الياباني

■ طوكيو –رويترز: قال توماس باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية إنه يشعر "بثقة كبيرة جداً" في إمكانية حضور المشجعين وبأعداد معقولة منافسات الألعاب العام المقبل، بعد اجتماع مع يوشيهيدي سوجا رئيس وزراء اليابان حيث تصافح الرجلان باستخدام قبضة اليد.

وذهب باخ، كرئيس للجنة الأولمبية الدولية، إلى اليابان في زيارة ليومين لمقابلة منظمي الألعاب ومناقشة طرق مكافحة انتشار فيروس كورونا ومجموعة من الأمور الأخرى. وهذه أول زيارة لباخ إلى العاصمة اليابانية منذ قراره مع شينزو آبي رئيس وزراء اليابان السابق في مارس/آذار الماضي بتأجيل الألعاب إلى 2021 بسبب مخاطر الفيروس. وتحدث سوجا وباخ أثناء ارتدائهما كمامة بيضاء. وشدد سوجا، الذي تولى منصبه خلفا لآبي في سبتمبر/أيلول الماضي، على التزامه باستضافة الألعاب وقال إنه يتطلع إلى العمل عن كثب مع باخ واللجنة الأولمبية الدولية على الاستعدادات. وقال باخ أنه سيحدث تعاونا بين المنظمين في اليابان واللجنة الأولمبية الدولية لإقامة الحدث بشكل آمن. وقال: "هذا يجعلنا نشعر بثقة كبيرة جدا في وجود مشجعين". وسيزور باخ أيضا الاستاد الوطني، الذي بني حديثا، وسيلتقي مع يوريكو كويكي حاكمة طوكيو. وتتضمن أهم محاور اجتماع باخ مع المسؤولين في اليابان إمكانية السماح للمشجعين بالحضور إلى الملاعب وما هي أنسب الطرق لاستضافة آمنة لأكثر من 11 ألف رياضي من أنحاء العالم. وأكد باخ أنه من الصعب حاليا معرفة حجم التكاليف الإضافية جراء تأجيل الحدث بصورة دقيقة. وتأتي زيارة باخ بعد أسبوع واحد من نجاح طوكيو في استضافة لقاء دولي للجمباز حيث اختبر المنظمون مجموعة من الإجراءات لمكافحة انتشار كوفيد–19. وأشار باخ إلى أنه ربما يفرض على المشاركين في الألعاب الحصول على لقاح كورونا. وقال إنه سيبذل قصارى جهده لحصول المشجعين في الأولمبياد على اللقاح أيضا. وجاء إعلان شركة "فايزر" الأسبوع الماضي أن لقاحها التجريبي فعال بنسبة تزيد على 90%، ليزيد آمال وجود المشجعين في الأولمبياد. وقالت كويكي حاكمة طوكيو إن مدينتها ستفعل كل شيء لوضع إجراءات ضد تفشي الفيروس حتى تتوافر لجمهور الدورة بيئة صحية آمنة.

البطولة الختامية للتنس

ديوكوفيتش يبدأ حملته بقوة نحو معادلة فيدرر

■ لندن – أ ف ب: بدأ الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول حملته نحو معادلة رقم السويسري روجيه فيدرر من حيث عدد الألقاب في بطولة الماسترز الختامية التي تجمع سنويا بين أفضل ثمانية لاعبين خلال الموسم، بقوة من خلال الفوز على الوافد الجديد الأرجنتيني دييغو شفارتسمان 6–3 و6–2 في مستهل منافسات مجموعة "طوكيو 1970".

ولم يجد ديوكوفيتش أي صعوبة في تجديد فوزه على شفارتسمان، المشارك في البطولة للمرة الأولى، بعدما تغلب على الأرجنتيني هذا الموسم في نهائي دورة روما الألف نقطة للماسترز، محققا انتصاره السادس على ابن الـ28 عاما من اصل ست مواجهات بينهما حتى الآن.

وفي ظل غياب فيدرر الذي يتعافى من جراحة في ركبته، ستكون الفرصة متاحة أمام ديوكوفيتش لكي يعادل رقم السويسري من حيث عدد الألقاب (6) ورفع الكأس للمرة الأولى منذ 2015. ووزع اللاعبون على مجموعتين، الأولى باسم "طوكيو 1970" وتضم ديوكوفيتش وشفارتسمان والألماني ألكسندر زفيريف بطل 2018 والروسي دانييل مدفيديف، والثانية باسم "لندن 2020" وتضم الإسباني رافايل نادال والنمساوي دومينيك تييم واليوناني ستيفانوس تسيتسيباس حامل اللقب والروسي أندري روبليف. ويتأهل الأولان في المجموعتين إلى نصف النهائي للبطولة التي تقام للمرة الأخيرة في لندن، قبل انتقالها العام المقبل إلى تورينو في إيطاليا.

واحتاج ديوكوفيتش الذي عادل الرقم القياسي المسجل باسم الأمريكي بيت سامبراس بإنهائه ستة أعوام في صدارة تصنيف المحترفين، الى ساعة و18 دقيقة كي ينهي مواجهته مع شفارتسمان الذي استفاد من غياب فيدرر عن البطولة كي يحجز بطاقته فيها للمرة الأولى في مسيرته. ويتشارك ديوكوفيتش الذي يخوض البطولة للمرة الثالثة عشرة في مسيرته، حاليا المركز الثاني من حيث عدد الألقاب مع كل من سامبراس وإيفان ليندل (5 لكل منهم)، ومن خلفهم الروماني إيلي ناستازي بأربعة ألقاب.

ديوكوفيتش يهم بإطلاق إرسال خلال انتصاره على شفارتسمان

رادار الملاعب

الأرجنتيني ماسكيرانو يعتزل اللعب بشكل مفاجئ!

■ بوينس أيرس– رويترز: أعلن خافيير ماسكيرانو، أكثر لاعبي الأرجنتين خوضا للمباريات الدولية، اعتزاله اللعب بشكل مفاجئ وعمره 36 عاما. وجاء إعلان لاعب الوسط السابق في ريفر بليت وكورينثيانز وليفربول وبرشلونة والعديد من الأندية الأخرى، بشكل مفاجئ عقب خسارة فريقه إستيودانتس 1–صفر أمام أرجنتينيوس جونيورز في مباراة بالدوري المحلي الأحد. وقال ماسكيرانو: "أديت مهنتي 100% وبأقصى حد أستطيع أن أفعله، ولبعض الوقت الآن أصبح الأمر أصعب. في بعض الأحيان لا يختار المرء النهاية لكنها تحدث من تلقاء نفسها". وقضى ماسكيرانو أنجح فتراته مع برشلونة، حيث أحرز 19 لقبا في ثماني سنوات، منها التتويج بالدوري خمس مرات كما نال دوري أبطال أوروبا مرتين. وشارك ماسكيرانو في 147 مباراة مع الأرجنتين، وظهر في كأس العالم أربع مرات، وفاز بميداليتين ذهبيتين مع منتخب بلاده الأولمبي في 2004 و2008.

إصابة دوهيرتي ومكلين ثنائي منتخب أيرلندا بكورونا

■دبلن – رويترز: قال الاتحاد الأيرلندي لكرة القدم إن المدافع مات دوهيرتي والجناح جيمس مكلين ثنائي المنتخب أصيبا بفيروس كورونا. وفي الأسبوع الماضي أصيب لاعب الوسط آلان براون والمهاجم كالوم روبنسون أيضا بالعدوى. وقال الاتحاد: "جاءت نتيجة بقية التشكيلة والطاقم الفني سلبية قبل العودة إلى دبلن حيث تنتظرنا مباراة أمام بلغاريا الأربعاء". وتحتل أيرلندا، التي خسرت 1–صفر خارج الديار أمام ويلز الأحد، المركز الثالث في المجموعة الرابعة بالدرجة الثانية لدوري الأمم برصيد نقطتين من خمس مباريات وتستضيف بلغاريا متذيلة الترتيب غدا.

دي بروين يرغب في تمديد عقده مع مانشستر سيتي

■ بروكسل – أ ف ب: كشف صانع ألعاب منتخب بلجيكا ومانشستر سيتي كيفن دي بروين انه دخل في مفاوضات لتجديد عقده مع ناديه، مؤكدا رغبته في البقاء في صفوفه. وقال دي بروين (29 عاما): "أنتمي إلى ناد جيد مع مالكين جيدين. بدأنا المفاوضات وأنا أقوم بذلك شخصيا لكنها ليست متقدمة في الوقت الحالي". واضاف اللاعب الذي يعتبر من الركائز الاساسية للفريق الفائز بالدوري الانكليزي الممتاز عامي 2018 و2019: "أود البقاء في النادي وبالتالي الامر سهل. لو لم أكن أرغب في البقاء لطالبت من وسيط القيام بالتفاوض لكن عندما تريد البقاء فالامر ليس صعبا". وانضم دي بروين إلى السيتي من فولفسبورغ الالماني عام 2015 ويرتبط بعقد مع فريقه الذي خاض معه 232 مباراة في مختلف المسابقات، حتى 2023.

إصابة مدرب الهلال السعودي بالفيروس

■ الرياض – د ب أ: أعلن الهلال السعودي إصابة مدربه الروماني رازفان لوشيسكو بفيروس كورونا. وكتب على "تويتر": "أوضحت الفحوص إصابة مدرب الهلال رازفان لوشيسكو بفيروس كورونا، ويخضع حاليا للعزل الصحي وفقا للبروتوكولات الطبية". ويستعد الهلال للمواجهة المرتقبة أمام النصر ضمن الجولة الخامسة للدوري السعودي.

رئيس وفاق سطيف الجزائري يتنحى عن منصبه

■ الجزائر – د ب أ: قرر عز الدين أعراب، رئيس مجلس إدارة نادي وفاق سطيف الجزائري لكرة القدم، التنحي عن منصبه تمهيدا لخطوات أخرى مستقبلية. وقرر أعضاء مجلس إدارة وفاق سطيف في اجتماعه مساء الأحد تعيين فخر الدين كتفي، رئيسا بالنيابة، فيما احتفظ أعراب بالعضوية داخله. وجاء قرار أعراب، بعد 24 ساعة من انتخاب كمال لافي، على رأس النادي الهاوي لوفاق سطيف، وإعلان الأخير عن نيته في تعيين حكيم سرار، الرئيس الأسبق للنادي، على رأس مجلس الإدارة. وكان أعراب، أعلن في وقت سابق عن رغبته في ترك منصبه في وفاق سطيف من أجل الترشح لرئاسة رابطة دوري المحترفين خلال الجمعية الانتخابية المقرر لها العام المقبل.

فيوري يؤجل العودة الى الحلبة حتى العام المقبل

■ لندن – رويترز: أكد الملاكم البريطاني تايسون فيوري أنه سيعود إلى الحلبة في العام المقبل رغم قوله قبل أقل من شهر واحد فقط، إنه سيخوض مباراة في لندن في الخامس من ديسمبر/كانون الأول 2020. ولم يشارك فيوري (32 عاما) في أي مباراة منذ فبراير/شباط الماضي عندما فاز بلقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن الثقيل في لاس فيغاس الأمريكية بالتغلب على الأمريكي ديونتاي وايلدر بالضربة القاضية في الجولة السابعة. وكتب فيوري عبر "تويتر": "ملك الغجر سيعود في 2021". وقال فيوري في وقت سابق إنه سيخوض مواجهة في لندن في ديسمبر/كانون الأول المقبل أمام منافس لم يحدده. ولم يذكر فيوري سببا للتخلي عن مواجهة ديسمبر كما لم يكشف عن اسم المنافس المقبل. وكان وايلدر دعا فيوري الى خوض مواجهة ثالثة معه بعد انتهاء مباراتهما الأولى في 2018 بالتعادل، لكن فيوري رفض بعد أن اتهمه وايلدر بالغش في مباراتهما الأخيرة في فبراير/شباط الماضي.

ما سر قلق إسرائيل من التحولات التي سيتبعها بايدن في سياسته الخارجية؟

ايتان غلبوع*

■ في السنة القريبة المقبلة، وربما بعدها، ستركز إدارة بايدن على الشؤون الداخلية، في الصراع ضد كورونا والأزمة الاقتصادية. ولن تنشغل بالشؤون الخارجية إلا عندما يكون الأمر ضرورياً وحيوياً للأمن القومي ولرفاه الولايات المتحدة. وهي تبلور استراتيجية لسياسة خارجية تؤثر على سياستها تجاه إسرائيل والشرق الأوسط.

وستواصل ميل التراجع عن التزامات دولية كان قد لاح منذ عهد أوباما وتعاظم في عهد ترامب. فالولايات المتحدة في هذا القرن لم تعد تريد أن تكون «شرطي العالم».

إن المبادئ التي ستقوم عليها سياسة بايدن الخارجية تشبه تلك التي وجهت خطى الإدارات الديمقراطية في العقود الأخيرة، مع ملاءمات مع السياقات التي وقعت في السنوات الأربع الأخيرة، وستكون عكس مبادئ ترامب. فقد ابتعد ترامب عن الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة في أوروبا، فهاجم الاتحاد الأوروبي وانتقد سلوك حلف الناتو. أما بايدن فسيعود إلى التعاون الوثيق مع كل هؤلاء. وهذا الموقف سيجعل الأمور صعبة على إسرائيل؛ لأن أوروبا تفضل المصالحة والتنازلات لإيران والنهج المتصلب تجاه إسرائيل حيال الفلسطينيين. ووصف بايدن الصين كالخصم الأول للولايات المتحدة. ومقارنة بترامب، فإنه يعتزم خوض مفاوضات معها تنهي الحرب التجارية وتنتج اتفاقات. وقد صرح بأن سياسته تجاه روسيا ستكون أكثر تصلباً. وستكون لهذه المواقف تداعيات على علاقات إسرائيل ـ الصين وعلى سلوك روسيا في سوريا. إن أحد التحديات الحرجة سيكون منع انتشار النووي. فأوباما وترامب لن ينجحا في وقف إيران ونزع السلاح النووي لكوريا الشمالية. وأعلن بايدن بأنه سيستأنف المفاوضات مع إيران كي يصل إلى اتفاق نووي جديد. ولكن إيران ستطالب برفع العقوبات التي فرضها ترامب كشرط مسبق والعودة إلى الاتفاق الأصلي الذي وقع في 2015. وسيقترح بايدن «التنفيذ» مقابل «التنفيذ»؛ بمعنى الرفع التدريجي للعقوبات مقابل تنفيذ القيود التي أخذتها إيران على عاتقها في الاتفاق الأصلي. ومفاوضات كهذه من شأنها أن تخلق خلافاً شديداً مع إسرائيل.

لقد كان احترام حقوق الإنسان دوماً مبدأ مهماً في السياسة الخارجية الأمريكية للرؤساء الديمقراطيين، حتى وإن اصطدم أحياناً مع مصالح استراتيجية. أما ترامب فلم يهتم إلا بالمصالح الاستراتيجية. وسينظر بايدن في حقوق الإنسان سواء بسبب التقاليد أم بسبب تعزز المعسكر التقدمي ـ الراديكالي في حزبه والذي يطالب بتفضيلها. لقد نجح الفلسطينيون في أن «يبيعوا» للعالم النزاع مع إسرائيل بتعابير حقوق الإنسان، ويرى الراديكاليون الديمقراطيون في دول الخليج أنظمة رجعية ويطالبون بانقطاع الولايات المتحدة عنها. ومن شأن مثل هذه المواقف أن تؤدي إلى احتكاكات مع إسرائيل والدول العربية.

لقد أعاد أوباما الولايات المتحدة إلى مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة. أما ترامب فانتقده بشدة وأخرج الولايات المتحدة منه. اتخذ موقفاً مشابهاً تجاه محكمة الجنايات الدولية في لاهاي واليونيسكو.

فالأمم المتحدة ووكالاتها تتخذ قرارات شجب ضد إسرائيل أكثر منها ضد كل دولة أخرى في العالم، كلها أحادية الجانب وبعضها سخيف. وسيتعاون بايدن مع الأمم المتحدة ومنظماتها، وستبقى إسرائيل دون حماية من جانب الولايات المتحدة. على إسرائيل أن تستعد للتصدي لهذه التحولات.

جو بايدن

* محاضر في جامعة بار ايلان في الشؤون الأمريكية وباحث كبير في مركز بيغن السادات للبحوث الاستراتيجية

معاريف 2020/11/16

أمام سادية ترامب ويمينية إسرائيل:
هل يمكن لـ«المريض نفسيا» أن يعترف بالخسارة وشرعية الانتخابات؟

روغل الفر

■ رقم قياسي من الأمريكيين، فقد صوت أكثر من 80 مليون شخص لصالح ولاية رئاسية أخرى. نشرت عريضة في الولايات المتحدة في 2017، التي وقع عليها 80 ألفاً (!) من أعضاء الصحة النفسية، ونصت على أنه يعاني من ثلاثة اضطرابات شخصية، ولا يصلح بسببها لهذا المنصب.

ترامب يعاني من اضطراب شخصية نرجسي، اضطراب شخصية معاد للمجتمع وخطوط جنون عظمة وهستيريا، وسلوكه سادي وعدواني.

نوقشت صحة هذا التشخيص بصورة موسعة في مقال للعالم النفسي شمشون فايغودر («ذي ماركر» 11/5) وحظي بتأكيد آخر في ردود ترامب على نتائج الانتخابات، لأن غروره غير قادر على استيعاب الخسارة، ويعتقد ترامب أن الانتخابات سرقت منه بالخداع والتزوير، رغم أنه ليس هناك أي دعم لاعتقاده هذا.

يبدو أنه إجماع في أوساط الخبراء في الصحة النفسية. وحسب المعايير التشخيصية السائدة في هذا المجال، فإن ترامب يعاني من اضطرابات شخصية مزمنة وخطيرة، وبسببها كان تشخيصه للواقع معيباً، واستمد سعادته من إيذاء الآخرين. هذه الحقائق واضحة لكل شخص عاقل.

مع ذلك، أكثر من 70 مليون أمريكي صوتوا له ـ خلافاً للحقيقة البسيطة بأن (ترامب كاذب بصورة مرضية) وخلافاً للعقلانية والعلم (لأن ترامب ينكر الاحتباس الحراري ولا يمتثل للتعليمات الأساسية في الصحة العامة لإدارة الوباء) وخلافاً للإنسانية الأساسية (لأن ترامب سادي) وخلافاً لصحة ممارسة الصحة النفسية (التي تمنعه من تولي منصبه).

لقد صوتوا لصالحه بعد أن أعلن على الملأ بأنه لن يعترف بالنتائج إذا خسر (من هنا صوتوا أيضاً ضد العملية الديمقراطية نفسها ـ مثل من صوتوا لهتلر في ألمانيا في العام 1933، رغم بعض الاضطرابات الشخصية المكشوفة التي عانى منها).

بعد هذه الانتخابات، يعد ترامب رئيس حركة جماهيرية. لذلك، فإن كبار شخصيات الحزب الجمهوري يؤكدون الآن سلوكه الإجرامي. وهم يعرفون الحقيقة، خلافاً لترامب الذي يؤمن من أعماق قلبه بالواقع الوهمي الذي اختلقه. وبناء على ذلك، فإن سلوكهم أمر معيب على نحو خاص. هل سيسلم ترامب السلطة؟ يبدو أنه لن يسلم، آخذين في الاعتبار أعراض اضطراباته الشخصية. هل سيجبره المجتمع الأمريكي؟ إزاء أبعاد دعمه، الذي زاد فعلياً بأعداد مطلقة بفضل سنوات حكمه الأربع، تعطى أهمية حاسمة لهذا الشأن.

نصف الشعب الأمريكي تقريباً يسير وراء شخص مجنون ومدمر، وهذا ليس بشرى جيدة. لحسن الحظ أن الدولة الأمريكية العميقة في 2020 أقوى من الدولة الألمانية العميقة في العام 1933، ومعظم أفكار ترامب المدمرة والمجنونة يتم إحباطها.

من يستنتجون من انتصار بايدن بأنه يكون في إسرائيل انتصار ليبرالي في الانتخابات، هم أسرى لأمنياتهم. إن هذا التفاؤل الذي لا أساس له ينبع من السذاجة ومن إنكار الواقع.

الولايات المتحدة ليست دولة يمينية يجري فيها صراع حقيقي على روح الأمة. أما إسرائيل، في المقابل، فهي دولة يمينية جداً. لذلك، فإن ترامب محبب لدى اليهود في إسرائيل أكثر مما هو محبب في أي ولاية من الخمسين ولاية التي تشكل الولايات المتحدة.

لن يصعد إلى السلطة هنا حكم ليبرالي. وبصورة أكثر تأكيد مع أخذ المقاطعة في الوسط السياسي الإسرائيلي (الليبرالي تقريبا مثلما هو ترامب) للتعاون مع مواطني إسرائيل العرب. الليبراليون الإسرائيليون الذين يحلمون بتشكيل تحالف غير قائم على محور بينيت ـ نتنياهو بعد الانتخابات القادمة، هم على صلة بالواقع مثل ترامب؛ أي أنهم ليسوا على صلة مطلقاً.

السطر الأخير هو أن نتائج الانتخابات في الولايات المتحدة لا تضمن نقل السلطة هناك، والسلطة هنا ـ ببساطة ـ لن تنتهي.

هآرتس 2020/11/16

لشطب أي إمكانية لتقسيم القدس
تصفية نهاية موسم ترامب: 1257 وحدة استيطانية في القدس

■ بعد تأجيلات عديدة، نشرت سلطة أراضي إسرائيل أمس عطاء لبناء 1.257 وحدة سكن في «جفعات همتوس» في القدس. وكان البناء في «جفعات همتوس» على مدى سنوات عديدة مثابة علم أحمر في نظر الإدارة الأمريكية والحكومات في أوروبا، كونه سيثقل على إمكانية مستقبلية لتقسيم القدس بين إسرائيل والدولة الفلسطينية عندما تقوم.

رغم أربع سنوات ولاية دونالد ترامب، صديق مشروع المستوطنات في البيت الأبيض، امتنعت إسرائيل عن البناء في المكان، حتى الآن. وقبل لحظة من تبادل الإدارات في الولايات المتحدة ودخول بايدن الديمقراطي إلى منصب رئيس الولايات المتحدة، تهرع الحكومة لدفع الخطة إلى الأمام، مثابة بيع تصفية لنهاية موسم ترامب.

للرئيس الوافد بايدن ولرئيس الوزراء نتنياهو ماض مرير في كل ما يتعلق بالبناء خلف الخط الأخضر في القدس. ففي 2010 وقعت حادثة دبلوماسية خطيرة: في أثناء زيارة بايدن إلى البلاد، حين كان نائب رئيس الولايات المتحدة، أقرت اللجنة اللوائية في القدس إقامة حي جديد خلف الخط الأخضر. وأدت الحادثة إلى أزمة عميقة في العلاقات بين إدارة باراك أوباما وحكومة إسرائيل، وإلى تجميد بناء طويل في القدس الشرقية والمستوطنات.

إن حكومة حكيمة، تضع مصلحة مواطنيها أمام ناظريها وذات مسؤولية بالنسبة للمستقبل، كانت ستؤجل البناء في «جفعات همتوس» وفي المستوطنات، وتسعى إلى إقامة علاقات مع رجال إدارة بايدن. كل ذلك كي تستعين بهم لاستئناف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية. حكومة نتنياهو ليست هكذا.

يتخذ نتنياهو نهجاً آخر؛ فهو يفضل أن يشتري الآن بسعر زهيد ويدفع الثمن غالياً بعد ذلك. فليس هو من سيدفع، بالطبع. كالمعتاد، ستضطر الأجيال القادمة إلى دفع الثمن. يعرض نتنياهو الأمر كخلاف دبلوماسي، وليس كمشكلة تتعلق بمستقبل مواطني إسرائيل. وعلى مدى سنوات ترامب ونتنياهو، شطب تقسيم القدس وإشكالية البناء خلف الخط الأخضر عن الخطاب الإعلامي والسياسي والجماهيري في إسرائيل. ومن تجرأ على رفع حجج ضد هذا البناء اصطدم برد فعل من الاحتقار والسخرية.

ولكن على كل مواطن إسرائيلي أن يعرف بأنه في مدينة عاصمته يعيش مئات آلاف بني البشر ممن ليسوا مواطنين، لأن اسرائيل لا تريدهم هكذا. وعلى كل مواطن أن يعرف بأنه بدون تقسيم ما للقدس لا توجد أي إمكانية لتقسيم المجال الذي بين البحر والنهر.

دون تقسيم كهذا، تحكم الحكومة على مواطني إسرائيل أن يعيشوا في دولة ثنائية القومية. دولة سيتعين عليهم فيها أن يختاروا بين بديلين: دولة أبرتهايد، أو دولة بلا هوية يهودية وصهيونية. لا يوجد طريق ثالث.

أسرة التحرير

هآرتس 2020/11/16

وضع على طاولة مجلس الشيوخ بانتظار مصادقة ترامب... والكونغرس في معضلة بين إبراهيم والفاخوري
أمريكا وقانون العقوبات الجديد: بين تجفيف منابع «حزب الله» وخسارة «الوكيل للشؤون الخاصة» عباس إبراهيم

تسفي برئيل

■ وضع مشروع قانون خطير جداً على طاولة لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي في 30 أيلول/سبتمبر، عنوانه «منع تبييض أموال من قبل حزب الله ـ 2020». ومقدم مشروع القانون هذا هو جو وولسون، العضو الكبير في اللجنة الفرعية لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومحاربة الإرهاب، وانضم إليه أيضاً 12 عضواً من الكونغرس. ويمكن للرئيس ترامب التوقيع على هذا المشروع بكلتا يديه، وستكون إسرائيل مسرورة بذلك. التجديد في مشروع القانون هو تضمين بلديات وبنوك بأقاليم لبنانية يسيطر عليها حزب الله. وهم بهذا يأملون «تجفيف مصادر التنظيم الذي يعمل باسم إيران».

سيمر المزيد من الوقت إلى أن يتم تمرير مشروع القانون، إذا اجتاز جميع مراحل التشريع. وثمة تساؤل لأحد بنوده، فيما إذا لم يشكل هذا إطلاق نار على القدم. «سيضمّن الرئيس اسم الجنرال عباس إبراهيم، رئيس المخابرات العامة في لبنان، في قائمة الأشخاص الذين ستفرض عليهم عقوبات».

عين إبراهيم في منصبه الكبير في العام 2011، كان اسمه موجوداً في كل مفترق طرق سياسي وعسكري في لبنان، وليس لبنان وحده هو من ضمن نشاطه. كان إبراهيم ضابط الارتباط بين الجيش اللبناني والقوات الدولية لتطبيق قرار الأمم المتحدة 1701 الذي أنهى حرب لبنان الثانية، وتولى معالجة شبكة العلاقات بين مخيمات اللاجئين الفلسطينيين والجيش اللبناني. كان إبراهيم مشاركاً في الحوار بين فتح وحماس في لبنان، وبين حزب الله وحكومة لبنان، هو شخصية رئيسية في محادثات ترسيم الحدود بين إسرائيل ولبنان، وله علاقة وطيدة مع نظام الأسد وإيران ومع نظرائه في الإدارة الأمريكية.

تعتبره واشنطن «وكيل الشؤون الخاصة». في تشرين الأول جاء بطائرة خاصة إلى واشنطن، بدعوة من روبرت اوبريان، مستشار الأمن القومي الذي استقبله في البيت الأبيض. التقى إبراهيم أيضاً رئيسة الـ«سي.آي.ايه» جينا هسبيل، ونائب وزير الخارجية للشؤون السياسية دافيد هيل. في المساء تمت استضافته عند نزار زكا، مواطن لبناني يعيش في الولايات المتحدة، الذي كان معتقلاً في إيران مدة أربع سنوات وأطلق سراحه في السنة الماضية بفضل جهود إبراهيم. وفي المناسبة نفسها منحه صندوق تراث جيمس بولي، الذي أقيم باسم الصحافي الذي قتلته قوات «داعش» في 2014، جائزة «تحرير الرهائن» الدولية.

حسب قوله، لم يسمع عن نية فرض عقوبات عليه. بالعكس، فقد كان مصير المواطنين الأمريكيين (اوستن تايس، الصحافي المستقل الذي اعتقل في سوريا في 2012، ومجد كمال ماز الذي اعتقل في سوريا عام 2017) يقف في صلب محادثاته مع كبار الشخصيات الأمريكية. طلب مستضيفوه الاستيضاح حول إمكانية عمل مزيد لإطلاق سراحهم بعد أن عاد المبعوث الخاص، كاش باتل، المستشار الخاص لترامب لشؤون الإرهاب، من دمشق بخفي حنين. عندما عاد إبراهيم من واشنطن سافر إلى دمشق، وعند عودته قال إنه يحافظ على علاقة ثابتة مع والدة تايس ويبذل جهوده من أجل إطلاق سراحه، لكنه لم يوضح إذا كان قد حصل على موافقة من سوريا لإطلاق سراحه.

تعرف الإدارة الأمريكية تشعب شبكة العلاقات التي يحظى بها إبراهيم مع حزب الله وسوريا وإيران. وقال مصدر سياسي أمريكي للصحيفة إن لإبراهيم دوراً كبيراً في تسوية الأمور قبيل تشكيل حكومة جديدة في لبنان برئاسة سعد الحريري، وأن الإدارة الأمريكية تولي أهمية كبيرة لإسهامه في استقرار الساحة السياسية في لبنان.

إذاً ما الذي دفع أعضاء مجلس الكونغرس لفرض عقوبات شخصية عليه؟ يكمن الجواب كما يبدو في قصة شخص أمريكي آخر هو عمار الفاخوري، الذي كتب عنه هنا في آذار الماضي. الفاخوري الذي كان مدير سجن الخيام، غادر لبنان إلى الولايات المتحدة في العام 2000، وافتتح مطعماً فاخراً وبدأ حياة جديدة. في السنة الماضية، عاد إلى لبنان بعد حصوله على تعهد من الرئيس والحكومة اللبنانية بأل يصيبه مكروه، ولكن تم اعتقاله في أعقاب ضغط عام. ثم أطلق سراحه عقب تهديدات من الإدارة الأمريكية بإلحاق عقوبات على لبنان. توفي الفاخوري بسبب المرض بعد خمسة أشهر على ذلك. أثار إطلاق سراحه ضجة كبيرة في لبنان، وتحديداً على خلفية خضوع الحكومة وجهات الاستخبارات لمطالب الولايات المتحدة. وقالت عائلته إنه تحدث قبل موته عن تعذيب شديد تعرض له في المعتقل، وقال إنه لم يقدم له علاج طبي. وأعلنت العائلة أنها ستبذل كل ما تستطيع من جهد لتقدم المسؤولين عن اعتقاله وتعذيبه للمحاكمة، وعلى رأسهم إبراهيم الذي اعتبر بصفته رئيس المخابرات العامة المسؤول المباشر والرئيسي عن هذه القضية، في نظرهم.

نستنتج أن مشروع قانون العقوبات هذا يضع الإدارة الأمريكية في معضلة معقدة. وإذا صودق عليه يتوقع أن تفقد الإدارة أحد الوسطاء الأكثر أهمية في إدارة المفاوضات بشأن إطلاق سراح المعتقلين الأمريكيين، ورجل اتصال مهماً لمعالجة الأزمة في لبنان. وإذا فرضت الإدارة الأمريكية الفيتو على مشروع القانون فستظهر وكأنها لم تؤيد محاربة مصادر تمويل حزب الله. وفي هذه الحالة، سيكون إبراهيم نفسه في وضع محرج، حيث سيتضح حينها أنه الشخص الذي يثق به الأمريكيون، الذين لم يترددوا في فرض عقوبات على سياسيين لبنانيين آخرين، لكنهم أعفوا رئيس المخابرات منها.

اللواء عباس إبراهيم

هآرتس 2020/11/16

لتجميع شتاته والإطاحة برئيس الوزراء
هل يتعلم «الوسط ـ يسار» من مناورة نتنياهو مع منصور عباس؟

رفيف دروكر

■ لقائمة «يوجد مستقبل» مجموعة «واتساب» يكتبون فيها أعضاؤها بصورة حرة، وعندما كانوا جزءاً من «أزرق أبيض» كان هناك أعضاء لم يترددوا في الانقضاض على بني غانتس، مرشحهم لرئاسة الحكومة. هذا لم يتسرب؛ فالأعضاء سريون ومنضبطون. منذ فترة قصيرة، فتحت مجموعة «واتساب» جديدة: نفس الأعضاء مع تغيير واحد بسيط، عضو واحد ترك في الخارج. يئير لبيد أيضاً يهتم بعقد جلسات للقائمة عبر «زووم» بدون عوفر شيلح، صديقه السابق وصديقه في الرحلة السياسية. وهذا ليس أمراً جديداً في «يوجد مستقبل». كل من تجرأ في السنوات الثماني الأخيرة على التغريد ضد الرئيس، وحتى بصورة غير مباشرة، حصل على هذه المعاملة. مع ذلك، عندما يدور الحديث عن الذي اعتبر رقم 2 وأحد مؤسسي الحزب، يعتبر هذا مجرد هراء.

في «أزرق أبيض» يعترف غانتس بعدم معرفته ما إذا كان سينجح في إبقاء كل الحزب خلفه. والأعضاء هناك هادئون نسبياً في وسائل الإعلام، يحبون غانتس ولا يريدون إحراجه، لكن الشروخ تتسع في الداخل. غانتس وغابي اشكنازي غاضبان من آفي نسكورن، ويعتقدان أنه يركز أكثر من اللازم على نفسه وعلى سياسته منذ بداية الطريق. هو لم يشكل اللجنة التي كانت ستحدد طريقة لتعيين الوظائف الكبيرة، كما تقرر في الاتفاق الائتلافي، وصعد من ردوده العلنية أمام نتنياهو.

في مرحلة مبكرة نسبياً، وبعد أن تم تشكيل الحكومة، جاء اقتراح من نتنياهو: هيا نعمل إعادة تشغيل، ونبدأ الأمور من جديد. لقد كان لرئيس الحكومة اقتراح: أزيحوا نسكورن وعينوا حيلي تروفر وزيراً للعدل. لم يكن غانتس مستعداً لسماع ذلك، ولكن شخصاً ما نقل المعلومة لنسكورن. وهل بسبب ذلك تعتقد قيادة «أزرق أبيض» أن نسكورن ذهب بعيداً.

في القريب سيسمع مزيد من التسجيلات المتفجرة التي سجلها شخص ما أثناء حملات «أزرق أبيض» وقام بنقلها إلى وسائل الإعلام. هذا لن يساعد على رأب الصدع في الحزب المتعب. ووضع القائمة المشتركة لا يحتاج إلى مزيد من الكلمات. منصور عباس قام بعملية تفجير انتخابية. رؤساء الحزب يحاولون الضغط على أعضاء الكنيست الآخرين من الحركة الإسلامية، وأيضاً على مصادر قوة أخرى في الحركة، في محاولة لإعادة عباس إلى «تيلم» ولكن بدون نجاح حتى الآن.

السطر الأخير هو أن البديل الحكومي لنتنياهو لم يكن منذ فترة طويلة في وضع أصعب من هذا. الوضع فظيع وفق الاستطلاعات. الكتلة المناوئة لبيبي التي كانت تعد 65 مقعداً فقط قبل سنة تساوي اليوم 55 مقعداً بصعوبة. خصومات داخلية، ومظاهرات تخفت قليلاً، ولا يوجد مرشح يمكنه أن يكتل المعسكر حوله، فيما تزداد قوة نتنياهو في الاستطلاعات، والحملة الانتخابية القريبة يمكن أن تكون شبيهة جداً بما حدث في الموعد الأول لانتخابات 2019، التي لم تجر بسبب «معجزة ليبرمان».

إذا كانت هناك طريقة لقلب الزخم، فيجب أن تتبدى بدايتها في استعداد رؤساء المعسكر للتنازل. غانتس ولبيد لم يقنعا أحداً بخطورة نتنياهو على الدولة. ولا يجب علينا أن نحلم بالتنافس بصورة مشتركة، لكن على غانتس، ولبيد، وأشكنازي، ونسكورن، وموشيه يعلون، ورون خولدائي، الإعلان بأن ليس من الواضح لهم حتى الآن كيف، لكنهم سيكونون مستعدين جميعاً لتقديم التنازلات المطلوبة من أجل الهدف الهام.

هناك أيضاً بيان آخر حان الوقت لإخراجه من الصندوق. حتى الآن من غير الواضح إذا كان عباس هو الغبي المناوب الذي يحتضنه نتنياهو، يدفع له القليل ثم يرميه على هامش الطريق، أو ربما يقوم عباس بمناورة القرن لنتنياهو. فعباس، حتى لو لم يكن يقصد ذلك، أضر كثيراً بقدرة نتنياهو على إدارة حملة ضد الدعم من الخارج للقائمة المشتركة لحكومة وسط ـ يسار.

هذا هو الوقت المناسب لرؤساء الوسط ـ يسار كي يقولوا: إذا كان الأمر مسموحاً لبيبي، فهو مسموح لنا أيضاً. هذا عادل وحكيم، وهذا جيد سياسياً، وسيعزز احتمالية خروج العرب للتصويت.

هآرتس 2020/11/16

من إسرائيل لقادة حماس: عليكم أن تتعاقدوا مع «الحالة الجوية» وإلا

يوآف ليمور

■ مالت أوساط إسرائيل أمس لقبول الرواية الغزية في أن خللاً في العتاد يعود لحالة الطقس هو الذي تسبب بإطلاق الصاروخين نحو مركز البلاد.

لا تعتمد إسرائيل فقط على المعلومات والحرج الذي ساد في غزة عقب إطلاق النار، بل على حقيقة أن حفر إطلاق النار التي أطلقت منها الصواريخ تعود لحماس وليس للجهاد الإسلامي. لو كان تنظيم الجهاد هو الذي أطلق النار، لأمكن إيجاد مبرر لذلك. ظاهراً، أحيا التنظيم الأسبوع الماضي الذكرى السنوية لتصفية زعيمه في القطاع، بهاء أبو العطا، وإطلاق نار كهذا كان كفيلاً بأن يتم من جانبه على سبيل الثأر.

أما حماس فليس لها ما تثأر له. العكس هو الصحيح: فقد بذلت المنظمة في الآونة الأخيرة جهداً كبيراً للجم نشطاء الجهاد الإسلامي ومنعهم عن إطلاق الصواريخ نحو الأراضي الإسرائيلية. وخافت أوساط حماس من أن تؤدي مثل هذه النار إلى التصعيد، والتي تتعارض مع المصلحة الحالية للمنظمة المتمثلة بالهدوء المطلق، في محاولة للوصول إلى تسوية بعيدة المدى مع إسرائيل. ونقلت المنظمة أمس رسائل عبر كل وسيط محتمل وفي كل سبيل ممكن، أوضحت فيها بأن النار لم تكن مقصودة، بل ثمة خلل نبع من حالة الطقس (رطوبة أو ضربة برق) طالبة الامتناع عن التصعيد.

قد تكون إسرائيل أخذت هذا بالحسبان عندما اكتفت أمس برد قصير ومقنون نسبياً على إطلاق الصواريخ. ويضاف إلى جملة الاعتبارات –وعلى رأسها الرغبة في الامتناع عن التصعيد في الجانب الإسرائيلي أيضاً ـ حالة الطقس التي تجعل النشاط الجوي صعباً منذ نهاية السبت. بداية، كان في إسرائيل من اعتقدوا أن إطلاق النار قد تزامن مع العاصفة لهذا السبب (في محاولة للتصعيد على كشف مصادر إطلاق النار واعتراض الصواريخ) وكما أسلفنا، كان الميل أمس تصديق حماس بأن إطلاق الصواريخ كان لخلل فني.

ولكن يخيل أن السياسة الإسرائيلية مغلوطة في هذه الحالة. فحتى لو تجاهلنا الأصالة المبالغ فيها بأن البرق ضرب مرتين وبالطريقة نفسها وتسبب بإطلاق صواريخ للمدى البعيد بشكل غير مقصود (في المرة السابقة جرى إطلاق الصاروخ نحو بئر السبع) فمحظور على إسرائيل أن تمر مرور الكرام على حقيقة أن مئات آلاف السكان قض مضاجعهم في ظلمة الليل وهرعوا إلى المجالات المحصنة. على إسرائيل أن تطالب حماس بضمان أمان هذا العتاد الحساس، والتأكد بألف طريقة بأن لا تقع ولن تقع حالات خلل. وإذا كانت الكلمات لا تكفي لنقل الرسالة ـ والنار الأخيرة تثبت أنها لا تكفي ـ فيمكن نقلها بطريقة أكثر تفجراً توضح لحماس ما هي الخطوط الحمراء التي يحظر اجتيازها. وكما تقول الدعاية القديمة: حالات الخلل لا تقع بل تفتعل ـ كنتيجة لمعالجة عليلة للعتاد أو لتخزينه بشكل فاسد ـ وعلى حماس أن تتأكد أنها لن تحصل مرة أخرى.

إن الامتناع الإسرائيلي عن التصرف بهذا الشكل قد ينقل رسالة مغلوطة إلى حماس، تقول إن إسرائيل هي التي تخاف التصعيد، ولهذا فهي تبحث عن سبيل لإنهاء كل حدث بسرعة. صحيح أن ليس لإسرائيل مصلحة على المستوى الاستراتيجي أن تعلق في التصعيد، وتفضل (وعن حق) الهدوء، ولكن ينبغي أن يكون واضحاً لحماس بأنه لا يوجد طرف واحد يصعد ويخفض اللهيب كما يشاء، وأنه مسموح لإسرائيل في الطريق إلى التصعيد أن يجن جنونها عندما يتم اجتياز خطوطها الحمراء.

إسرائيل اليوم 2020/11/16

العدو الوهمي وعلماء السلاطين أسلحة المستبدين

سهير أومري *

في رواية 1984 يصور الكاتب جورج أوريل كيف استطاع الحزب الحاكم السيطرة على الشعب وترسيخ استبداده بصور شتى، من هذه الصور ترسيخ وجود عدو يهدد الشعب وهو حزب (الأخوة) الذي يرأسه (غولدشتاين) ويفرض الحزب الحاكم بقيادة الأخ الأكبر على الشعب مراسم ومناسبات دورية تقام للعن وشتم هذا العدو، من ذلك مثلاً مناسبة بعنوان «دقيقتان للكراهية» وفيها يُجبر الناس على مشاهدة صور غولدشتاين وإعلان الكراهية له، كما يجبرون على لعنه وشتمه والبكاء بسبب مساوئه، وهناك مناسبة أخرى تسمى «أسبوع الكراهية» وفيه تُنظم نشاطات كثيرة للعن «غولدشتاين» ويجتهد الزعيم المستبد وحزبه في إبراز هذا العدو كقوة مخيفة تتربص بالدولة وشعبها، ومواجهتها تحتم عليه سن قوانين صارمة، وفرض قيود على الشعب، ومصاردة حريتهم، ومراقبة تحركاتهم، وضبط أنفاسهم، واعتقالهم، وإلصاق أي محاولة للتفكير الحر بالعمالة والتآمر مع العدو، كما يسوغ بهذا العدو التضييق الاقتصادي على الشعب لحشد إمكانات الدولة المالية للتسليح المناسب في مواجهة هذا العدو، مع العلم أن أحداً من أفراد الشعب لم ير هذا العدو (غولدشتاين) على وجه الحقيقة، في تجسيم أبدع فيه جورج أوريل بتسليط الضوء على صناعة العدو الوهمي الذي يتخذه المستبد عصا يتكئ عليها لترسيخ استبداده.

فرض قانون الطوارئ

وبالعودة إلى أرض الواقع فقد رأينا ونرى كيف يصنع المستبدون عدواً عند كل مرحلة يريدون فيها إحكام القبضة على الشعوب، أو إعطاء الحجة للسطو والسيطرة، وهنا يبرز في أذهاننا على سبيل المثال ما قام به الأسد الأب والابن خلال سنوات حكمهما من إبراز إسرائيل كعدو مخيف يبرر لهما فرض قانون الطوارئ، وإحكام القبضة الأمنية على الشعب، والتضييق الاقتصادي عليه لتوجيه القدرات المالية للممانعة والمقاومة التي لم تترجم ولا حتى برصاصة واحدة توجهت للعدو الصهيوني على مدى خمسين سنة حكم خلالها الأسد الأب والابن، كما يبرز (الإرهاب) كعدو متربص يمد برأسه قبل كل احتلال أو قمع للشعوب، فمن أحداث 11 أيلول– سبتمبر التي تلاها غزو أمريكا لأفغانستان والعراق إلى ظهور تنظيم الدولة الذي كانت مواجهته مبرراً لكل قتل وقصف وسفك دم قام به بشار الأسد وغيره من مستبدي العالم.

علماء السلاطين

أما العصا الثانية التي يتكئ عليها المستبد لترسيخ استبداده فهي رجال الدين أو من نسميهم (علماء السلاطين) وقد أشار لهذا أيضاً جورج أوريل في روايته (مزرعة الحيوان) من خلال مجموعة من الغربان وعلى رأسهم الغراب الأسود «موسى» الذي يتنبأ بما تريده الخنازير الحاكمة، ويحمل الدعوات التبشيرية، وتدعو هذه الغربان بقية الحيوانات في المزرعة للصبر على الجوع والفقر والابتلاء في سبيل نيل الجنة التي وصفوها لهم بأرض الحلوى (كاندي لاند) وقد عبر الكاتب بهذه الغربان عن تسييس الدين، وطبعه بطابع السلطة الاستبدادية التي تحرص على بسط نفوذها وإحكام سيطرتها على الشعب.

وهذا ما صوره ماكيافيللي أيضاً في كتابه (الأمير) عندما تحدث عن الدين ووضح أنه وسيلة فعالة يمكن من خلالها السيطرة على الشعب وتسييره وإخضاعه، فالدين للدولة يجب أن تستغله لأغراض سياسية بحتة، وأداة يفرضها الحاكم للحصول على موافقة الشعب التامة.

وإلى هذا ذهب الكواكبي في كتابه طبائع الاستبداد عندما قال: (ما من مستبد سياسي إلا ويتخذ له صفة قدسية يشارك بها الله أو تعطيه مقاماً ذا علاقة مع الله. ولا أقلَّ من أن يتخِذ بطانة من خَدَمَةِ الدين يعينونه على ظلم الناس باسم الله، وأقلُّ ما يقومون به تفريق الأمم إلى مذاهب، وشيع متعادية، تقاوم بعضها بعضا، فتتهاتر قوةُ الأمة ويذهب ريحها فيخلو الجو للاستبداد ليبيض ويفرِّخ).

مع أن أحاديث كثيرة حذرت العلماء من التقرب إلى الملوك، وملازمتهم، ناهيك عن شرعنة استبدادهم وبطشهم، وقد ألف السيوطي رحمه الله تعالى كتابا أسماه: «ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين» أورد فيه مقولات تقطع بمنع دخول العلماء على الحكام.

السلطة الدينية

ورغم ذلك رأينا الكثيرين ممن لم يلتزموا بالبعد عن بلاط الحكام فلازموهم وأعانوهم وأفتوا لهم، والتاريخ حافل بفتاوى علماء السلاطين التي شرعنت الغزو والاحتلال وقتل كل مناوئ للحكم، من ذلك ما حدث أيام الخليفة العباسي «المأمون» عندما أفتى سبعون قاضياً بقتل الإمام «أحمد بن حنبل» وحتى المحتل غير المسلم كان يستعين بفتاوى رجال الدين لتنفيذ بطشه كما فعل هولاكو عندما أخذ بفتوى «نصير الدين الطوسي» وهو أحد علماء الدين الشيعة الذي طمأن هولاكو أنه لا توجد موانع شرعية تحول دون إقدامه على غزو بغداد، ولم يقف عند هذا الحد بل أصدر فتوى يؤيد فيها وجهة نظره بالأدلة العقلية والنقلية، كما أصدر فتوى بجواز قتل الخليفة المستعصم، فغزا هولاكو بغداد ودخلها، وقتل المستعصم فداسته حوافر الخيول، وقتل ما لا يقل عن 800 ألف إنسان، وكذلك «موسوليني» في ليبيا عندما أعدم عمر المختار بفتاوى ثلة من أصحاب العمائم، وليس بعيداً عنا ما طالعناه من فتاوى في عصرنا هذا التي أجازت للحكام قتل من خرج في ثورات الربيع العربي باعتبارهم خارجين عن طاعة ولي الأمر وإرهابيين متآمرين على بلدانهم.

السلطة الدينية إحدى أدوات الاستبداد بدءاً من الأسرة التي يقوم فيها الآباء والأمهات بفرض استبدادهم على أبنائهم اعتماداً على النصوص الدينية التي تحث على طاعة الوالدين وامتثال أوامرهم، وانتهاء بالمستبد الحاكم الذي يجعل طاعته واجبة بموجب طاعة أولي الأمر، والقيام عليه يستوجب حد الحرابة مهما كان حكمه علمانياً أو لادنياً، ذلك لأنهم يعلمون أن أهم المقومات التي توجه شعوبنا العربية هو الدين، وللسلطة الدينية تأثير كبير على الجماهير، فالناس يتلقون قواعد الدين وأحكامه بإذعان دون بحث أو جدال.

وليتم تطويع الدين لصالح المستبدين يحرص المستبدون على تشجيع المقبلين على العلوم الدينية التي تركز على الشعائر فقط، دون الالتفات إلى المقاصد، ليصبح الدين عبارة عن عبادات مجردة تتحول إلى عادات، فلا تفيد في تطهير النفوس شيئاً، ولا تنهى أصحابها عن فحشاء ولا منكر، كما يدعم المستبدون الجماعات الدينية البعيدة عن معاني إحقاق الحق أو إبطال الباطل، فنراهم يأذنون مثلاً لغلاة الصوفية بعقد حلَق الذكر، وحفلات الموالد، وبناء التكايا، وكل ما من شأنه أن يعزز تنميط الدين بطقوس تُغيِّب العقل وتلغي دوره الفاعل كزيارة الأضرحة والتقرب لله بالأموات، والتعلق بالخوارق والمعجزات، وغيرها من الشطحات البعيدة كل البعد عن مسؤولية الشعوب في إصلاح الحاكم أو الحكم ناهيك عن قول كلمة الحق في وجهه أو القيام عليه.

وعلى طريق أنظمة للحكم ترجوها شعوبنا العربية، خرجت لأجلها الثورات وبُذلت الدماء صار من الواجب علينا أفراداً ومجتمعات العمل على تربية أجيال تتقن تفكيك القواعد التي يرتكز عليها المستبدون، فلا عدو (الإرهاب) يخدعهم، ولا أسطوانة (الممانعة والمقاومة) تطربهم، جيل يعرف كيف يتم تسييس الدين وتفريغه من مقاصده وكيف تتم صناعة الفتوى لصالح المستبدين، فيسقط عمائم علماء السلاطين، ويعرف أن العدل والحق من أصل الدين، فلا يركن لظلم ولا يسكت عن حق ولا يقبل بضيم، متبعاً لذلك كل سبيل سلمي حضاري، جيل يشكل حصناً منيعاً في وجه سهام الاستبداد، وأرضاً صلبة تستعصي على معاول المستبدين.

***كاتبة من سوريا تقيم في مصر**

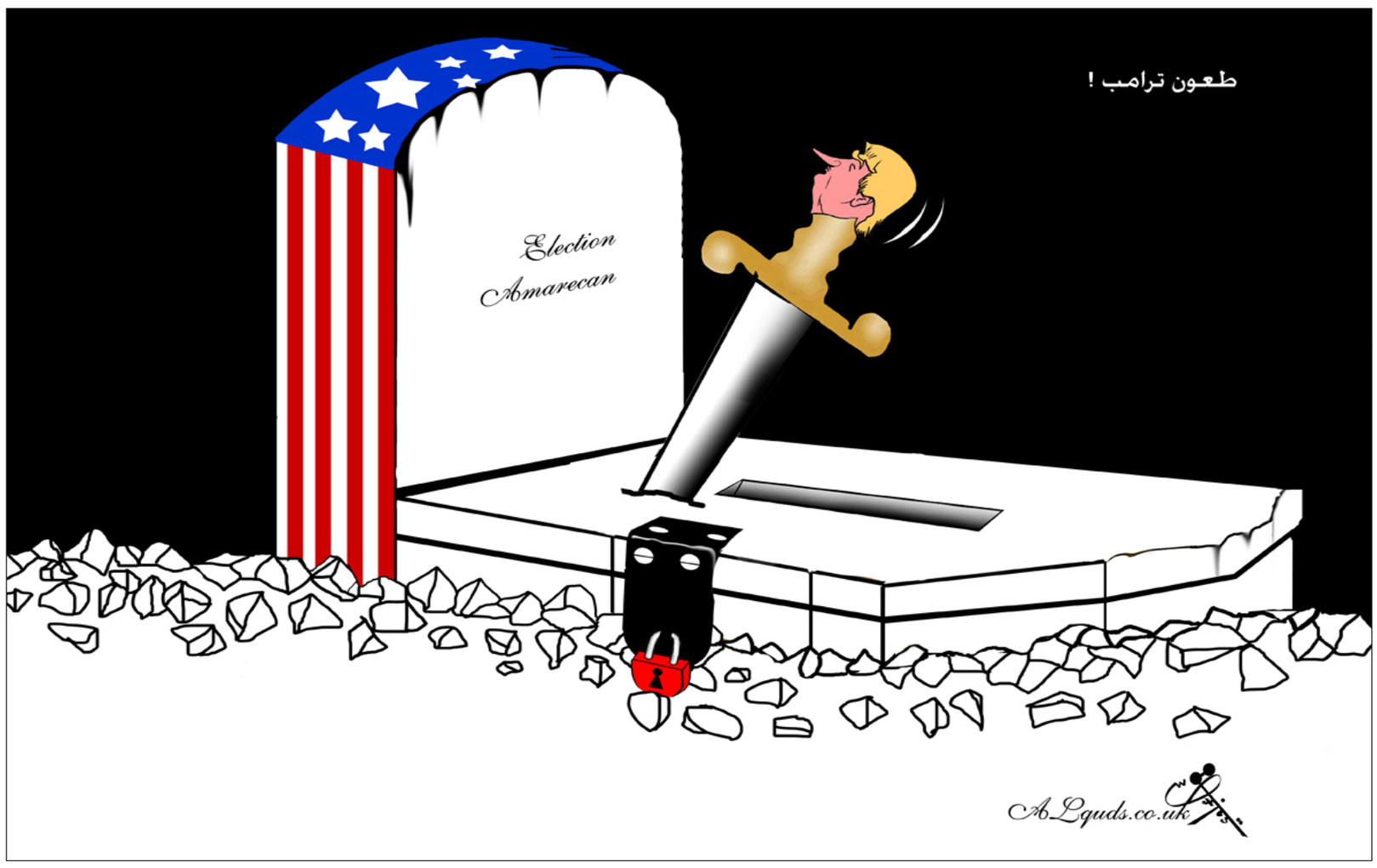

تعقيبات

مقال عبد الحميد صيام: سيناريوهات خطيرة في الشهرين الأخيرين لرئاسة ترامب

المحاكمات المتوقعة

إن ترامب ربما يخطط لشيء وهو بجعل بنس مساعد الرئيس لفترة وجيزة كرئيس للبلاد وذلك لكي يتسنى لـ (بنس) إعفاء دونالد ترامب من المحاكمات المتوقعة، وبعدها يستلم دونالد ترامب الرئاسة إلى آخر الوقت المسموح له به، وبهذه الطريقة يكون قد تمكن من إعفاء نفسه من المحاكمات الفدرالية فقط.

القريوتي

ضيق أُفق

الإنطباع الأولي لطريقة ترامب في الحكم توحي أنه يشبه تماماً حكم الدكتاتوريات المستبدة المتخلفة، فهو يوّزع المناصب ويُقيل الشخصيات حسب درجة الولاء له بنسق جمهوريات الموز في أفريقيا وبعض البلدان العربية حيث الاعتقالات الشخصية والانقلابات العسكرية تعتبر جزءا من الروتين اليومي للمواطن، لكن ترامب نسي أو تناسى أنه في أمريكا، الدولة التي تقدّس الديمقراطية وإحترام القانون، ربما يعود ذلك إلى عدم تمرّسه في الحكم وضيق أُفقه السياسي لأنه لا ينتمي إلى الطبقة المثقفة المهيأة لتكون على هرم السلطة، فنراه يحمل قناعات واهمة خاطئة يمكن أن تجره إلى الهلاك ولا تؤثر على الإدارة الأمريكية في الوقت الراهن.

منصور الكبير –الجزائر

تعقيبا على مقال غادة السمان: نزار قباني... دمشق... دمشق يا شِعرا على حدقات أعيننا...

المجوهرات العتيقة

نكاد نبكي دماءً من شدة الأسى عندما تحدثينا عن دمشق وعن هذا الإبداع وعن هذه الذكريات ثم نفكر قليلًا إلى أين وصل حالنا اليوم. سيظل لدينا الأمل كي نعود إلى دمشق وبيروت.

وحبذا لو يصدر الكتاب الذي تحدثت عنه قريبًا. فهذه الرسائل ثمينة جدًا كالذهب العتيق أو المجوهرات العتيقة، وكم هي رائعة هذه الخاتمة، ولن أحرق يوماً سطراً مبدعاً أياً كان ذلك غير مستحب في أدبنا العربي.

أسامة كليّة – سوريا/ألمانيا

سيف الذكريات

نحن اليوم في رحاب ثلاثية دمشق، غادة السمان، نزار قباني .. فسيفساء تتشكل من ذكريات مدينة ورسائل شاعر وشامية عاشقة ..

المدن تبدأ ذكرياتها مع الطفولة إلا دمشق فانها تؤام أسطورة ..

السيدة الأيقونة تنادي مدينتها الساحرة:

لا تشهري علي سيف الذكريات يا دمشق.

ولكن الساحرة أشهرت سيفها كما غمرنا سيل الذكريات، وطوفان الحنين إلى دمشق في هذا المقال النابض بالحب إلى المدينة اللامنسية..

أود أن أتذكر وفاء الأستاذة الكاتبة لمدينتها في قصيدة بومة شامية عاشقة ..

ثمة مدينة داخل رأسي توقف فيها الزمن
اسمها دمشق تتابع حياتها كما كانت يوم فارقتها .
ويتساءل الشاعر نزار قباني :
ماذا تفعل بي دمشق؟
كيف تغير ثقافتي، وذوقي الجمالي؟
فينسيني رنين طاسات (عرق السوس)
كونشرتو البيانو لرحمانينوف ..
كيف تغيرني بساتين الشام؟
فأصبح أول عازف في الدنيا
يقود أوركسترا
من شجر الصفصاف!

نجم الدراجي – العراق

حراسة الملائكة

«بموت أمي يسقط آخر قميص صوف أُغطي به جسدي، آخر قميص حنان، آخر مظلة مطر .»

هذا ما كتبه الراحل نزار قباني عند وفاة والدته، وأضاف اليه «فيا أمي .. يا حبيبتي يا فائزة، قولي للملائكة الذين كلفتيهم بحراستي خمسين عاما أن لا يتركوني، لأنني أخاف أن أنام وحدي» .

بقي الشاعر نزار قباني وهو في المنفى يحن إلى أمه وبيته الجميل وإلى كل ما في حياته القديمة، وكما يصف صحن الدار حيث تتساقط على صفحات الجريدة كل خمس دقائق زهرة ياسمين بيضاء .. كأنها رسالة حب قادمة من السماء .

لقد كتب نزار قباني قصيدة رثاء الراحلة سلمى رويحة وهو في العشرينيات من عمره، كما ذكرت السيدة غادة السمان في مقابلة لها في إحدى المجلات العربية تقول فيه : نحن نكتب حقيقتنا حين نكون في العشرين في فورة الصدق واللامبالاة بالثمن الذي قد ندفعه، وقبل أن يتعلم بعضنا ارتداء الأقنعة أو التتلمذ في مدرسة الببغاوات الرسمية ..

أفانين كبة – كندا

شاعر القضية

لا أعتقد أن هناك سورية أشهر من غادة السمان، وسوريا أشهر من نزار قباني، فهو رغم عنفوانه وشموخه في شعره وشخصه لكنه دمث ولطيف، سألته أي المدن أحب إليك بعد دمشق؟ قال بيروت، بيروت تأتيني على رؤوس أصابعها وتقدم لي فنجان القهوة. وما الذي يحرك فيك الشعر؟

قال: الحزن، وصمت. وفهمت أنه حزنه على ولده توفيق الذي توفي في لندن شابا، وعلى زوجته بلقيس التي قتلت في انفجار السفارة العراقية في بيروت.

حضرنا سويا أمسية شعرية للكبير محمود درويش في لندن (وكان زوج ابنة أخ نزار رنا) فهمس في أذني: إذا قابلته لا تقل له إنه شاعر القضية فهو بات عالميا. أسدى لي أكثر من نصيحة لا أنساها. هو رجل وسيم طويل القامة ممتلئ الجسم، أبيض البشرة، لكنه ليس زير نساء. لم تفارقه لهجته الشامية العتيقة رغم تغربه عنها مدة طويلة.

سوري

محاكمة حب

أعتقد أن رسائل نزار قباني إلى السيدة غادة السمان مختلفة عن أي رسائل أخرى فالشاعر الذي عرفها منذ طفولتها في حواري دمشق وكان مسؤولا عنها بشكل من الأشكال في صباها وصديق غربتها وشاهدا على زواجها من الدكتور بشير الداعوق أظن أن رسائله تحوي الكثير من الكلمات الصادقة والنصح والحرص والاهتمام والمحبة الأخوية المتبادلة.

تجيب السيدة غادة عن موضوع أدب المراسلة ضمن الحوارات المنشورة في كتاب «محاكمة حب» قائلة : من يجرؤ على نشر أوراقنا بعدنا إذا لم نفعل ذلك بأنفسنا ونتحمل النتائج؟

عمرو – سلطنة عمان

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

تحت أي سقف تُصاغ العلاقات العراقية السعودية الآن؟

د. مثنى عبدالله*

في العاشر من نوفمبر الجاري، أُعلن عن عقد أجتماع قمة عبر الفيديوكونفرنس بين رئيس الوزراء العراقي وولي العهد السعودي، تم خلاله استعراض أعمال الدورة الرابعة لمجلس التنسيق العراقي السعودي. كما صدر بيان مشترك أكد فيه الطرفان عزمهما على تعزيز العلاقات في المجالات كافة، بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين.

الأسئلة المطروحة اليوم هي ما هو السقف الذي تُصاغ فيه هذه العلاقة؟ هل هي رغبة صادقة مشتركة؟ أم أنها مدفوعة بمتطلبات خارجية؟ ما هي حدود الثقة المتبادلة بين الطرفين؟ وهل يملك كل طرف خياراته بشكل مستقل؟

ليس جوارا جغرافيا وحسب، ذلك الذي يربط المملكة العربية السعودية بالعراق، فهنالك روابط قومية وإسلامية، وامتدادات قبلية، جعلت النسيج الاجتماعي بينهما واحدا. لكننا لو نظرنا الى تاريخ العلاقات الثنائية لوجدناه يتناقض تماما مع كل هذه المشتركات، ولو عددنا سنوات الود والوئام، لوجدناها تشكل نسبة متواضعة جدا أمام سنوات التناحر والعداء، بين السلطات الحاكمة في كلا البلدين. فالصراع على زعامة الأمة كان دوما مستعرا بين بغداد والرياض والقاهرة، لكن الجوار الجغرافي بين العراق والسعودية، ومكانة وإمكانيات هذين البلدين، جعل هذا الصراع مُكلفا أكثر من غيره، لهما معا وللأمة، لكن غزو العراق عام 2003 الذي ساهمت الرياض فيه بشكل من الأشكال، أراح هذه الاخيرة من قصة الصراع على الزعامة العربية معه، بعد أن تحول العراق إلى دولة فاشلة. لكن هذه السياسة الرثة أضرت بالمملكة نفسها أيضا، ودفعت ثمنها أن باتت طهران في حالة جوار مباشر معها، وتشكل أكبر تهديد لأمنها القومي، من خلال تواجد أذرعها الميليشياوية على الأراضي العراقية، واختراقها للدولة والمجتمع، سياسيا واقتصاديا وأمنيا وثقافيا ودينيا. ولم تكتف الرياض بهذا السلوك السياسي الذي أوقع ضررا بالغا بمصالحها ومصالح العراق، بل تعاملت معه وفقا لمتطلبات الأمن القومي للولايات المتحدة، لذلك عندما قال الرئيس الامريكي بوش لا نريد تدخلا في الشأن العراقي من دول الجوار أطاعت. وعندما دخلت «القاعدة» إلى العراق، عززت الرياض ابتعادها عن أهله بصورة أكبر وأشمل، وجرّمت كل سعودي يتبرع للعراقيين بريال واحد، لأنها كانت مسكونة بهاجس، أن القاعدة سعودية التكوين، فكانت حريصة على إبعاد نفسها عن هذه التهمة. في حين لم تصغ طهران لتحذيرات بوش، ووضعت نفسها كعامل مساعد للقوات الأمريكية في هذا البلد، حتى اضطر المحتل لقبولها، بعد أن باتت قوة موجودة على الأرض كأمر واقع.

لقد حافظت الرياض طوال حوالي عقد ونصف العقد على هذا التباعد عن العراقيين، حتى شرع الرئيس الأمريكي ترامب بسياسة أقصى الضغط على طهران، التي كان من ضمنها مزاحمة النفوذ الإيراني في الساحات التي يتواجد فيها. ولأن نفوذ الأخيرة في لبنان وسوريا، جربت الرياض مزاحمته وفشلت، فلم يبقى أمام صانع القرار الأمريكي، إلا أن يطلب منها النزول إلى الساحتين العراقية واليمنية ومنافسة النفوذ الايراني فيهما. عندها تحركت نحو بغداد لرأب الصدع، وتجسير الهوة التي خلفتها سياستها اللامسؤولة معه، من خلال قنوات إعلامية وتوددات قبلية وعشائرية ومساعدات شعبية. وهنا عدنا إلى المنهج الذي سلكته بعد عام 2003. منهج التحرك نحو العراق وفق متطلبات السياسة الأمريكية، في حين لا يحتاج هذا البلد العودة مرة أخرى إلى هذا السلوك على أرضه، لأنه سيبقى مرتهنا لحالة الصراع الأمريكي الإيراني. إننا بحاجه إلى السعودية وكل دول الخليج والعرب جميعا، ليس من منطلق رغبة الآخرين في جعله ساحة حرب باردة أو ساخنة مع طهران. يجب على جميع الدول العربية مواجهة هذا الإغراء الذي ترسمه واشنطن لهم فيه. إننا بحاجة إلى وقوف الأشقاء بوجه الغرباء جميعا كي لا تخسر الأمة إمكانيات العراق إلى الأبد، وكي لا يضيع العراق أكثر في متاهة النفوذ الايراني البغيض. يجب أن تستغل الرياض وغيرها من الدول العربية موجة الكبرياء الوطني المتدفقة في الساحات العراقية، التي فجرتها ثورة تشرين، والمشاعر المعادية لإيران وأذرعها وساستها وأحزابها وميليشياتها، وأن يراهن العرب على المكون العربي العراقي للهويات الفرعية، وأن يثقوا بأن العراقيين يضعون هويتهم العرقية بمنزلة الأساس فوق الهويات الفرعية.

> العراق بحاجة إلى وقوف الأشقاء بوجه الغرباء جميعا كي لا تخسر الأمة إمكانياته، وكي لا يضيع في متاهة النفوذ الإيراني

إن ربط التحرك السعودي تجاه العراق بالرغبة الأمريكية في إنجاح رئيس الوزراء المحسوب عليها، تعززه رغبة سعودية وعربية وغربية في نجاحه، لأنه قدّم خدمات استخباراتية لهم أثناء تواجده في منصب رئيس المخابرات، إنما هو اختزال مُهين للعراق التاريخ والحضارة والعمق الاستراتيجي والشعب الأصيل. فهذا البلد أكبر من جميع الأسماء، ومن المُعيب أن يكون التعامل معه من عدمه قائم على أساس من هو الذي يتبوأ قمة السلطة فيه، أو بناء على متطلبات الأمن القومي للاخرين. ويجب أن يفهم العرب أن بناء علاقة مستدامه مع العراق، تضمن بقاءه عُمقا استراتيجيا، وسدا منيعا لهم بوجه إيران، إنما يتطلب تعاملا مُستداما مع شعبه. وهناك اليوم رغبة شعبية جامحه بتغير المسار القائم منذ سنين من الانفرادية الإيرانية بالساحة العراقية، التي لم تجلب سوى الفساد والطغاة والقتل والتغييب والجوع والظلم والتخلف. قد تكون هنالك ثقة متبادلة بين رئيس الوزراء العراقي الحالي وقادة السعودية، كونهما حليفين للولايات المتحدة، لكن يقينا يعرف السعوديون جيدا، بن تسعين في المئة من أوراق اللعبة في العراق هي بيد صانع القرار الجالس في طهران، الذي لديه خط أحمر على كل التحركات السعودية والعربية نحو العراق. سبق وتم التوقيع على عشرات الاتفاقيات بين الرياض وبغداد سابقا، لم يُنفذ منها حرف واحد. ومؤخرا سمع الجميع الأصوات المبحوحة لأتباع إيران، الذين يشبهون الاستثمارات السعودية في البادية العراقية على أنها استعمار. فإذا كانت الرياض جادة فعلا في توجهها نحو العراق والتكفير عن خطاياها بحقه، فستحتاج إلى صبر استراتيجي لبناء النفوذ، وأن تملك خياراتها المستقلة بالتحرك نحوه، وأن تستفيد من تجاربها من التدخل في سوريا واليمن ولبنان. نعم هنالك حقول ألغام كبيرة بوجه التدخل العربي في العراق، وأن إيران ليست ساذجه كي تستكين وتستسلم وتنسحب منه، لكن هذا البلد يستحق التضحية العربية من أجله. فقد كان العراق كله للعرب، ويفترض أن يكون العرب اليوم كلهم للعراق.

إن الظروف الاقتصادية الحالية الضاغطة على إيران جعلت دورها يتآكل قليلا، وأوقعت حلفاءها الذي يحكمون العراق في حيرة من أمرهم، بعد الفشل السياسي والاقتصادي وخواء الخزينة. وهذه الهشاشة التي تضرب كل مناحي الحياة فيه جعلته توّاقا للبحث عن دور عربي مُنقذ يعيد له الاستقرار ومسيرة الحياة، لا أن يشيحوا بوجوههم عنه، فقط لأن إيران تلعب في ساحته. قد تكون اللعبة العربية في العراق شاقة وطويلة وفيها كُلف كبيرة، لكنها ربما تكون هي الثمن المطلوب دفعه مقابل خطيئة تركه وحيدا أكثر من ثلاث عقود. عودة العرب إلى العراق ليست ترفا بل هي واجبة.

*كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

أزمة التيار السلفي

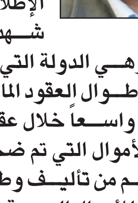

محمد عايش*

يواجه التيار الديني السلفي الأزمة الأكبر في تاريخه على الإطلاق، بسبب التحولات التي شهدتها وتشهدها السعودية حالياً، وهي الدولة التي قدمت الدعم والرعاية لهذا التيار طوال العقود الماضية، بعد أن كان قد حقق انتشاراً واسعاً خلال عقد التسعينيات بشكل خاص، بفضل الأموال التي تم ضخها في أيدي مشايخ السلفية ومكنتهم من تأليف وطباعة وتوزيع الكتب مجاناً، والتفرغ للأعمال الدعوية.

ومن المعروف أنَّ «التيار السلفي» بشكله الحالي بدأ أواخر القرن الثامن عشر، مع ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد التي تحالفت مع السلطة لتأسيس الدولة السعودية، وحصلت على الدعم السياسي والمالي اللازم للانتشار، وشهدت عدة منعطفات تاريخية، من بينها طفرة النفط، التي أدت الى تدفق مالي ضخم في أيدي مشايخ هذا التيار الديني، وصولاً إلى ظهور «السلفية الجامية» التي تقوم على أساس فكرة «طاعة ولي الأمر» بشكل مطلق.

خلال العقود الماضية استثمر العديد من الأنظمة العربية في «السلفية»، ورأت في هذا التيار بديلاً للإسلام السياسي، الذي يطالب بالمشاركة والإصلاح والديمقراطية، ويدعو لتعزيز الحريات العامة، بل إنّ بعض تيارات الإسلام السياسي ذهبت الى أبعد من ذلك برفض تقسيمات سايكس بيكو، والدعوة الى اعتبار أن «هذه أمة واحدة» ويجب العمل على إقامة دولة واحدة، تجمع العرب والمسلمين، كما هو الحال بالنسبة لحزب التحرير، الذي يرى أن خلاص الأمة في إقامة دولة الخلافة، التي تزيل الحدود وترفع القيود عن الناس. وجد بعض الأنظمة العربية في «السلفية الوهابية» و«الجامية» قوة يمكن بها مناهضة التيارات الأخرى، فأتاحت لهم منابر المساجد أيام الجمعة، وفتحت الحدود أمام الكتب والكتيبات والمنشورات، التي كانت تُطبع بالملايين وتُوزع بكل اللغات، وهي كُتب تتركز إما على علم الكلام مثل القضايا العقائدية الجدلية، التي لا يمكن حسمها وإن طال الحديثُ فيها لمئات السنين، أو عن قضايا فقهية متناهية الصغر مثل: تحريك الأصبع في الصلاة، حكم إسبال الثياب، حكم الأغاني والموسيقى، حُكم الشطرنج والشدة، عذاب القبر، الأعور الدجال، الخ.

«التيار السلفي» الذي رفع شعار الابتعاد عن السياسة ووجوب طاعة ولي الأمر (أي الحاكم) أياً كان، تم استخدامه خلال العقود والسنوات الماضية في السياسة، وتم توظيفه بأبشع شكل، ابتداء من تخصيص المنابر لدعاته في بعض الدول، لإشغال عامة الناس بقضايا عذاب القبر والأعور الدجال، وكيفية تحريك الأصبع في الصلاة، وصولاً الى استخدامهم في مصر خلال الفترة من 2011 إلى 2013 لإفساد الثورة وإسقاط حكم الإخوان المسلمين، ومن ثم اختفوا تماماً عندما انتهت المهمة، حالهم في ذلك حال حركة «تمرد» التي أصبحت اليوم أثراً بعد عين! هذا التيار السلفي، الذي أغرق العالم العربي خلال عقد التسعينيات بكتبه وأشرطة الكاسيت التي يوزعها، وحقق انتشاراً واسعاً، بات اليوم يواجه الأزمة الأكبر والأعمق، منذ أكثر من مئتي عام، وأصبح مرشحاً للتبخر والانتهاء والذوبان، لسببين رئيسيين:

الأول: أن السعودية رفعت الدعم والغطاء عن هذا التيار بشكل واضح منذ نحو سبع سنوات، وأوقفت تمويل حملاته الدعوية لسببين، الأول أنه مصدر لأغلب الأدبيات والنصوص التي تستند إليها المنظمات الارهابية المتطرفة، وبالتالي فقد رأت أن تجفيف المنابع الفكرية لهذه المنظمات، يوجب التقليل من نشر الفكر السلفي وأدبياته، لأنه يقوم على فكرة عدم قبول الآخر والحُكم بتكفيره. السبب الثاني لوقف الدعم عن ثورات الربيع العربي، التي كانت حاضنة للتيار الإسلامي على اختلاف توجهاته، ومواجهة هذا الربيع يستدعي بالضرورة رفع الدعم عن كافة التيارات الإسلامية.

أما السبب الثاني للأزمة، التي يواجهها التيار السلفي وتهدد وجوده بشكل كامل، فمردها، أن العديد من رموزه انكشفت تناقضاتهم بصورة لم يسبق لها مثيل، وأصبحوا محل تشكيك وانتقاد من قبل عوام الناس، ومثال ذلك خطيب المسجد الحرام الشيخ عبد الرحمن السديس، الذي استخدم المنبر لتسويق التطبيع مع الاحتلال الاسرائيلي، خلافاً لعقيدة المسلمين التي كان المنبر نفسه يروج لها قبل سنوات قليلة. كما برز هذا التناقض في الفتوى التي صدرت مؤخراً عن «هيئة كبار العلماء» في السعودية، وهي أعلى مرجعية سلفية على الاطلاق، التي تصف جماعة الاخوان المسلمين بأنها «فئة ضالة»، بينما صمتت الهيئة ذاتها عن موجة التطبيع الخليجي مع الاحتلال الإسرائيلي.

والحديث يطول في تفاصيل أزمة التيار السلفي في العالم العربي، وما يمكن أن يؤول إليه هذا التيار، خلاصة القول، إن هذا التيار نشأ لأسباب سياسية، وفي ظرف سياسي معين، أواخر القرن الثامن عشر، ثم تجدد بظهور «الجامية» مطلع التسعينيات لتبرير وتسويق الاستعانة بالولايات المتحدة ضد العراق، ثم تم استخدامه في مناسبات سياسية عديدة، وحالياً انقضت الحاجة له، فدخل في هذه الأزمة التي تُنبئ بتبخره وذوبانه وانتهائه.

*كاتب فلسطيني

العراق بين مزمار بايدن وفحيح أفاعي التقسيم

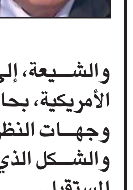

أمير المفرجي*

من المؤمل أن ينظر قادة أحزاب نظام المحاصصة الطائفية من العرب السنة والشيعة، إلى فوز المرشح الديمقراطي جو بايدن للانتخابات الأمريكية، بحالة من التفاؤل والاطمئنان، نتيجة للتطابق في وجهات النظر، بين الثقافة الطائفية التي تحملها هذه الأحزاب، والشكل الذي يراه الرئيس الأمريكي المنتخب مناسبا للعراق في المستقبل.

بعد ان استطاع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من خلال تعامله بقسوة مع أحزاب وأذرع إيران في العراق، من إلغاء المزايا التي وفرتها إدارة الرئيس أوباما لإيران، سواء تعلّق الأمر بتقليم أظافرها، من خلال اغتيال قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس، أو عن طريق إعادة التفاوض في ملف الاتفاق النووي، الذي وضع على رأس أولوياته إنهاء المشروع القومي الفارسي، من خلال فرض العقوبات على نظام الولي الفقيه وميليشياته المسلحة.

ففي الوقت الذي تراهن طهران على احتمال أن يكون فوز بايدن الطريق لكسر العزلة، وإنهاء العقوبات المفروضة عليها، منذ تولي ترامب للسلطة منذ أربع سنوات، رغم أن السياسة الأمريكية بصورة عامة لا تتغير إلا بتغير المصالح، وأن من الصعب على أي رئيس أمريكي، مهما اختلفت حساباته وميوله أن يغيرها، سواء تعلقت بمصالح الولايات المتحدة الأمريكية مع دول الشرق الأوسط، أو في ثبات استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في علاقتها الحيوية مع إسرائيل، أو موقف إيران وحلفائها في العراق، ودول المنطقة منها، حيث تبقى فريضة والتزام القوة العظمى الأولى في العالم لحماية إسرائيل، شرطا أساسيا لاختيار الرئيس وضبط صلاحياته، ومحاسبته هو وحزبه خلال الانتخابات، وهو واقع يجعل من السهولة على بايدن، الاستفادة من حالة الصراع بين المعسكرين.

وكتحصيل حاصل، قد يتحول العراق إلى ساحة لتقاطع المواقف الإقليمية من الاستراتيجية الأمريكية، التي سيطبقها الرئيس الأمريكي الجديد، وبالتالي انقسام العراق بين معسكري التطبيع والمقاومة، الذي سيدفع لا محالة بالسنة والشيعة إلى اختيار الجهة الملائمة لثقافته الطائفية، إذا أخذنا بعين الاهتمام، حقيقة الموقف الأمريكي الثابت مع حلفائه من الدول الخليجية النفطية، وسعي بايدن للعودة إلى علاقات جديدة مع إيران تخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، وتغض الطرف عن مشروعها القومي المبطن بالدين السياسي المذهبي، الذي قد يساهم في تحقيق أهداف الرئيس الجديد، ويدفع بالمشروع الذي طرحه، عندما كان عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية ديلاوير عام 2006. ومن ثم أعاد طرحه، بصفته نائباً للرئيس الأمريكي، عبر صحيفة «واشنطن بوست» من خلال تأكيده على أن «الولايات المتحدة تدعم نظاماً فيدرالياً في العراق على أساس ثلاثة أقاليم سنّية وشيعية وكردية».

وهذا ما قد يدفع بزعماء أحزاب عملية المحاصصة، من الذين بعثوا برقيات التهنئة الى الرئيس الامريكي المنتخب بايدن، من الذين تتلاقى أهدافهم الفئوية مع الأجندة التي يحملها الرئيس الأمريكي الجديد، من المتلونين مع تلون المشهد العراقي، بالتأقلم مع الحالة الجديدة. فتارة تراهم بوقا من أبواق المقاومة الوطنية ضد الغزو الأمريكي، وبقاء التواجد الأمريكي والمطالبة بحرق السفارة الأمريكية، وتارة سندا لدعم نظام المحاصصة، والآن نراهم يتكلمون عن ضرورة تقسيم العراق، بعد أن بدا لهم في وصول الإدارة الأمريكية الجديدة للسلطة، الفرصة لبقائهم في مناصب الفساد والتبعية وعلى حساب تقسيم العراق. فمن المتوقع أن يطمئن نوري المالكي وهادي العامري ومن يقف خلفهما من ميليشيات إيران، لخسارة ترامب، حيث استفاد قادة هذه الأحزاب من العلاقة الجيدة التي كانت تربط إدارة أوباما ونائبه بايدن بايران، إذ سمح تواطؤ هذه الإدارة وتشجيعها للتدخل الإيراني، على استمرار بقاء النظام الطائفي، من خلال السماح لأذرع إيران من الميليشيات الولائية، ببسط نفوذها، بعد ان تم تدريبها وتسليحها، سعيا لنشر الفوضى وتمهيداً للوصول إلى حالة من الفرز الطائفي، كمرحلة أولى للمضي قدما في تنفيذ مخطط تقسيم البلاد.

وكما هو حال نوري المالكي، فمن المؤكد أيضا أن يطمئن مشعان الجبوري والحلبوسي بفوز بايدن، في الانتخابات الأمريكية، سعياً للوصول إلى تنفيذ أمنيتهم التي عارضوها في العلن سابقا ويساندونها حاليا، بحجة أن «مزاج المكون السني الذي يزعمون تمثيله، يتجه إلى دعم أي محاولة للتخلص من ممارسات الميليشيات الولائية، بما في ذلك المطالبة بالاستقلال أو الانفصال أو الأقلمة أو الانضمام إلى كيانات أخرى». لتصل بأحدهم الحماقة في النهاية إلى حد دعوة العرب السنة في بغداد إلى مغادرة مدينتهم، وإبدال هويتهم العراقية بدولته السنية واللجوء إلى المنطقة الغربية، انسجاما مع ما قد يخطط وينفذ في واشنطن، سعيا لتموضع جديد، ينال إعجاب بايدن، ويضمن له البقاء على كرسي الحكم.

لا شك بأن وصول جو بايدن لرئاسة الولايات المتحدة قد يكون أشبه بوصول عازف المزمار ورقصة الأفاعي، التي ستعيد لا محالة المشهد السياسي العراقي إلى مربع تقسيمه الأول، سعيا لتنفيذ سيناريو تقسيم العراق الذي بدأنا نلمسه فعليا وعملياً، من خلال تصريحات أمراء الطوائف والقوميات، التي تطالب وتدعم سياقات التقسيم وارتباطها بحكم الأمر الواقع، متخذة من حالة استمرار الصراع الطائفي وغياب الدولة، وفشل دستورها في إرساء الحرية وحقوق العراقيين في دولة المواطنة.

وفي الوقت الذي مازال مصطفى الكاظمي يبحث عن مزماره للرقص مع الثعابين، قد تجعل برقيات التهنئة التي أرسلها قادة وأمراء الأحزاب الطائفية، من جو بايدن، صاحب المزمار الفاعل في العراق. إنه مزمار الرئيس الأمريكي الجديد القادر على تحريك أفاعي التقسيم التي تمثلها الأحزاب الحاكمة، والتي أضحت بوصوله، عرابة مشروعه ورأس حربته في الساحة العراقية.

*كاتب عراقي

دونالد ترامب... فشل «الوقائع البديلة»

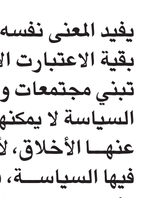

د. نورالدين ثنيو*

الحقيقة هي قبل وبعد كل شيء مسألة أخلاقية، وعلى من يقول بها أو يدعي أنه يقول الحق ويتعامل مع الحقيقة، أن يتحلّى بها. وبتعبير آخر يفيد المعنى نفسه، أن الأخلاق أساس الحقيقة، عندما تريد بقية الاعتبارت الأخرى من سياسية واقتصادية وفكرية، أن تبني مجتمعات وتديرها عبر سياسات معينة. فالعبرة، أن السياسة لا يمكنها أن تنفرد بإدارة الدولة والمجتمع، وتبتعد عنها الأخلاق، لأن هذه هي المجالات والهوامش التي لم تفكر فيها السياسة، في خضم الحملات الانتخابية التي غالبا ما تؤكد على ما يغفل عنه الخصم، وتغفل ما يؤكده الخصم، الأمر الذي حوّل الديمقراطية إلى خطاب سياسوي، سجالي خال من أي قيمة أخلاقية واجتماعية، وحتى سياسية بالمعنى النبَيل، الذي أسس لأنظمة الحكم عبر التاريخ.

هذه الحالة أول ما تظهر في الولايات المتحدة الأمريكية، في عهد حكم الحزب الجمهوري، خاصة تحت قيادة دونالد ترامب، الذي دخل الانتخابات الرئاسية عام 2016، بمقولة «الوقائع البديلة»، التي اخْتُزلت من خلال حصاد تجربته في البحث اليائس عن أمريكا أولا، ثم أمريكا للأمريكيين، وليس أخيرا أمريكا المرجع الأعلى والنهائي للعالم. وكلها تُرْجمت إلى بدائل كارثية، لم يسبق أن ذاق الشعب الأمريكي مرارتها طول تاريخه الحديث والمعاصر. ويمكن اختزال مقولة «الوقائع البديلة» بعبارة ما بعد الحقيقة، أي تجاوز الأخلاق واستبعادها عن المجال التداولي للسياسة الداخلية والدولية. فما يعرف عن الرئيس ترامب، عدم مراعاته لأي قيمة أخلاقية، يسبح في فضاء وجودي: المتعة ومزيد من المتع، ليس للمال أي اعتبارات أخلاقية، لا يعرف عنه أي التزام ديني، ولا حتى حقوقي، بل كل ما يعرف عنه مضارباته المالية ومعاملاته المرابية.

يعيش دونالد ترامب ومعه الشعب الأمريكي ويلات حكمه، ويحصد معه نتائج سياسته العدمية، التي تفتقر لأي قيم أخلاقية، أو أخلاقيات سياسية وأيكولوجية. فالثمن الذي تدفعه أمريكا بسبب سياسة رعناء وطائشة، يطال أيضا العالم بأسره، ما يعني فساد مقولة «أمريكا أولا»، قد تكون أولا في الصناعة الحربية، لكنها تبرهن أيضا على أنها أول من يتأثر بشدة من سياساتها الدولية، ومكائدها في الخارج، خاصة على عهد حكم الحزب الجهوري، الذي بلغ ذروة الفساد الكارثي في حقبة ترامب، ولعل الشاهد القوي والدليل القاطع على فاشية الحزب الجمهوري وعنصريته، جائحة كورونا، التي تُقَطّع أوصال المجتمع الأمريكي، وتهوي بسياسة البيت الأبيض، وتلك هي المفارقة السياسية، عندما تستبعد الأخلاق من السياسة بالشكل الفج، الذي ذهب إليه ترامب ومن جايله وأيّده في أسلوب الحكم وفلسفته. «الوقائع البديلة» لا يمكن أن تكون بديلة بالمعنى السليم للكلمة، كما لا يمكن أن ترتب للحظة ما «بعد الحقيقة»، لأن المجتمع الأمريكي تأسس على فكرة البراغماتية، التي استمدت قيمتها ومصداقيتها مع الزمن، الذي رافق كل الأفكار الكبرى الحديثة، فمقولة البراغماتية التي تجعل الحقيقة بقدر النفع الذي تحققه للفرد والجماعة، لا تعني في عصر العولمة والتقدم الأمريكي الفائق، التجرد من الأخلاق، والتنكر لسُلّم القيم العالمي الذي يحدد اعتبارات ومصالح الشعوب والأمم في أرجاء الأرض كافة. وككل مقولة أو فكرة لها امتداد زمني ومكاني، ثم لا تلبث أن تتحول إلى ما هو أفضل، وأكثر تطوراً ونفعاً للناس جميعا، وليس لأمريكا فحسب، على ما يزعم الرئيس ترامب.

> يعيش ترامب ومعه الشعب الأمريكي ويلات حكمه، ويحصد نتائج سياسته العدمية، التي تفتقر لأي قيم أخلاقية

والحقيقة التي يجب أن تسود كل أرجاء العالم، على اعتبار أننا نعيش لحظة العولمة بكل زخمها وامتداداتها، والتي يجب أن تسعى إليها الإدارة الأمريكية بعد ترامب، هي نشر عملي وإجرائي للبراغماتية التي تتطلع إلى عالم أفضل وفضاء أرحب، هو كل العالم وليس أمريكا فحسب، فـ«الوقائع البديلة»، لا تعني إطلاقا طمس الحقائق وتخطيها بعنف، كما فعل ترامب مع القضية الفلسطينية، حيث أعاد النظر فيها بالقدر الذي أهدر الحق الفلسطيني والعربي، بشكل فض وفج، في ما عرف بصفقة القرن، أو بالأحرى «صفعة القرن». عندما دخل دونالد ترامب حملته الانتخابية إلى الرئاسيات عام 2016، دخل رافعا لواء مقولة «الوقائع البديلة» وهي مقولة فلسفية، لم يدرك منها الرئيس الأمريكي عند التنفيذ إلا الخيبات والخسائر والفساد المطلق. فالوقائع البديلة، لا تعني الافتئات على الحقيقة وتجاوزها إلى ما بعدها بدون تقدير حقيقة ما سوف يكون عليه الوضع زمن الحقيقة نفسها، اي لحظة التفكير في تجاوزها. فالوقائع التي أعتقد ترامب أنه صنعها، كانت وبالا وويلات على المجتمع الأمريكي والعالم كله، خاصة تلك التي استهدفها بسياسته الرَّعناء، المسألة الفلسطينية والوضع في الشرق الأوسط بصورة عامة، ومواجهته لإيران وروسيا والصين. كلها كانت عكس ما كان يتوقع الرئيس الأمريكي، ومن ورائه اليمين الفاشي المتطرف في كل بقاع العالم.

تحتاج «الوقائع» المراد تحويلها والاشتغال عليها بالتحسين والإبداع، إلى بدائلها عندما تكون الذات في وعي تام بما هي عليه، وبقدرتها على الفعل والإنجاز من آخر ما وصلت إليه الواقعة وليس بالتمرد عليها ومحاولة طمسها على ما فعل الرئيس الفاشي، عندما تنكر إلى آخر إنجازات الرئيس الأمريكي السابق عليه باراك أوباما، لمّا أوصل المسألة الفلسطينية إلى صفر اعتراض في مجلس الأمن الدولي، أي عدم استخدام حق النقض التقليدي للولايات المتحدة الأمريكية. فبدلا من أن يبني على هذا الإنجاز، لصالح الحق المهضوم، فضّل أن يعيد النظر في الوضع الإسرائيلي بمزيد من الاغتصاب والضم والاحتلال، على ما توحي به العقلية العنصرية المرابية.

تحتاج «الوقائع» المراد تحويلها وتغييرها إلى ما هو أفضل، إلى فكر قادر على الخلق والإبداع، ينظر صاحبه إلى الواقع كجملة من الوقائع المحتملة، يستوعب في لحظة التفكير فيها لمدى فعله وإنجازه في المستقبل المنظور، أي التفكير في الواقع/الحاضر، في تاريخيته، التي تشمل ما تراكم من وقائع، وما تؤشر وتوحي به لحظتها الراهنة، كما يمكن استشرافها. وعلى النقيض لفكرة، أو مقولة ما بعد الحقيقة، أنها قضت على الرئيس الأمريكي وهزمته، وكشفت أربع سنوات من السياسة العدمية التي لا تتقيد بأي اعتبارات أخلاقية أو دينية، أو سياسية بمعناها النبيل والحكيم. أربع سنوات من الحكم في البيت الأبيض، كانت كافية لتعري الرئيس ترامب وتكشف كل الفضائح والجرائم والممارسات الشاذة والتصرفات الطائشة وفضائحه المالية وتفكيره الفاشي. وتلك هي طبيعة الحقيقة عندما يعاند خصْمها ويحاول طمسها، لا تلبث أن تطفو على سطح البئر لأنها هي أيضا يسري عليها قانون طفو الأجسام.

*كاتب وأكاديمي جزائري

اتفاق آسيوي يغير التاريخ والغرب

د. حسين مجدوبي*

يسود الاعتقاد بنهاية العولمة، مع التغييرات التي تحدثها جائحة كورونا، وقرار الولايات المتحدة الانغلاق على نفسها، لكن سنة 2020 تسجل أحد أكبر الاتفاقيات التجارية في تاريخ البشرية، وهو الاتفاق الذي شمل 15 دولة مطلة على المحيط الهادئ، ويسمى «الشراكة الإقليمية الاقتصادية الشاملة». ستنعكس تأثيراته على مفهوم الغرب ككتلة، لاسيما إذا فشلت واشنطن والاتحاد الأوروبي في اتفاق مماثل.

تراجعت العلاقات الدولية إبان الجائحة، وساد الاعتقاد في انغلاق الدول على نفسها لتعزيز الوحدة الوطنية أمام التحديات. وبالفعل، عادت القومية إلى الظهور مجددا، على المستوى الاقتصادي، من خلال تبني معظم الأمم استراتيجية إنتاج تقوم على تعزيز الإنتاج الوطني، سواء الدول القوية أو الضعيفة. وترتب عن هذا الوضع المفاجئ بسبب الوباء نقاش حول مستقبل التجارة الدولية، بل الاقتصاد العالمي برمته بحكم بداية نهاية ظاهرة العولمة.

سنة 2020، وقبل نهايتها تحمل تغييرات جيوسياسية عميقة، في ملفات على رأسها علاقة تركيا بالغرب، وأساسا فرنسا، بالصراع الذي يتمظهر اقتصاديا وسياسيا ودينيا، وشغل الرأي العام الدولي لشهور، ثم الاتفاق التاريخي الضخم الذي أبرمته إيران مع كل من الصين وروسيا، لتحديث بنيتها العسكرية والاقتصادية، ما يمنحها حماية لم تكن تنتظرها في ظل العقوبات الغربية التي تعاني منها، لكن اتفاق 15 دولة من الدول التي تطل على المحيط الهادئ، نحو اتفاق تجارة حرة يعد منعطفا في تاريخ العلاقات الدولية، خلال القرون الأخيرة لأسباب كثيرة. وعلق الوزير الأول الصيني لي كيانغ «الاتفاقية هي انتصار للتبادل المتعدد الأطراف وستعمل على تسريع انتعاش الاقتصاد بعد الجائحة».

في هذا الصدد، وفي قمة افتراضية، عبر فيديو كونفرنس، أقدمت 15 دولة يوم الأحد 15 نوفمبر 2020 على التوقيع على اتفاقية تجارية ضخمة بكل المقاييس. والدول الموقعة على الاتفاقية هي الصين واليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا ونيوزيلندا ثم الدول المكونة للتجمع الاقتصادي «آسيان» صاحبة المبادرة وهي، فيتنام وماليزيا وسنغافورة وإندونيسيا وسلطنة بروناي والفلبين وتايلاند ولاوس وميانمار والكامبودج. ولم تنضم الهند، فهي تتردد حتى الآن، وانضمامها سيزيد من أهمية هذه الاتفاقية، نظرا لحجمها البشري والاقتصادي.

ومن العناوين البارزة للتأكيد على الطابع التجاري والجيوسياسي لهذه الاتفاقية، أنها تشمل 30% من البشرية الحالية و30% من الإنتاج القومي العالمي، أي بمعنى أنها اتفاقية لا سابقة لها في تاريخ الإنسانية. ويمكن الوقوف على أهميتها من خلال المميزات والمعطيات التالية:

أولا، إنها تغطي حتى الآن منطقة واحدة من المحيط الهادئ، وهي الدول الممتدة من نيوزيلندا إلى الصين واليابان. وقد تصبح اتفاقية ضخمة بانضمام كل من الهند ثم روسيا، ولاحقا الانفتاح على الضفة الأخرى للباسفيك، وهي دول أمريكا اللاتينية مثل، المكسيك وتشيلي وكولومبيا وربما كندا كذلك. ويجب انتظار الموقف الأمريكي مع الرئيس الجديد جو بايدن، الحامل لمشاريع متعارضة مع الرئيس المؤقت دونالد ترامب، الذي انسحب من مفاوضات التعاون في اتفاقية شبيهة لهذه، خوفا من التأثير الصيني. وكان هذا الانسحاب والانغلاق الأمريكي وراء تسريع المفاوضات للتوقيع على الاتفاقية بين الدول 15.

ثانيا، تشمل الاتفاقية نواة اقتصادية صلبة، فمن ضمن 15 دولة هناك ثلاثة اقتصاديات رائدة في العالم وهي الصين ثاني اقتصاد في العالم، ثم اليابان ثالث اقتصاد في العالم، وتنضم إليهما كوريا الجنوبية، التي تعد ضمن 15 اقتصادا في العالم. وهذه الدول تعادل الاقتصاد الأمريكي تقريبا، ولديها مستقبل زاهر بحجم ريادتها.

ثالثا، تضم هذا التكتل أنظمة اقتصادية متنوعة بين الاقتصاد الليبرالي المطلق مثل، أستراليا والاقتصاد الليبرالي – الاشتراكي المتحكم فيه مثل الصين، ونجحت في خلق تفاهم ومصالح مشتركة، تجنبها حتى الآن اندلاع أي حرب مستقبلا، رغم وجود توتر، سواء تخوف الجيران من العملاق الصيني، أو ملف تايوان التي تعد جزءا من الصين.

رابعا، وارتباطا بهذه النقطة، تشترك الدول الثلاث رفقة أخرى مثل فيتنام وكامبودج ولاوس وميانمار وإندونيسيا وماليزيا، إلى الثقافة الآسيوية الخاصة بشرق القارة. وبدأت تدرك مفهوم المصير المشترك لمواجهة التحديات الكبرى، فرغم وجود دول غربية مثل، أستراليا ونيوزيلندا، فالطابع الآسيوي سيكون المهيمن بحكم وزن دول مثل الصين واليابان. وهذا يجر إلى اعتبار المولود الجديد أكبر تحد للغرب، الذي تشكل تاريخيا عبر ضفتي المحيط الأطلسي تجاريا وثقافيا وعسكريا وسياسيا. كما يمكن اعتباره أكبر تحد للاقتصاد والثقافة التي يشكلها الغرب، ولاحقا سيأتي التحدي السياسي، لأن المصالح الاقتصادية تقود إلى الالتقاء فيما هو سياسي. وهذا المشروع الضخم يسمى «الشراكة الإقليمية الاقتصادية الشاملة»، وهو يعوض المشروع السابق، الذي كانت تقف وراءه الولايات المتحدة في عهد باراك أوباما ويسمى «الشراكة العابرة للباسفيك». وهذا يعني استبعاد الولايات المتحدة زعامة هذا المشروع الضخم. في الوقت نفسه، هذا المشروع يقلل من أهمية مشروع آخر، هو «الهند – باسيفيك» الذي شجعته الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا لتقليص التأثير الصيني. هذه الاتفاقية فصل جديد من الفصول التي تشكل التاريخ.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

> تراجعت العلاقات الدولية إبان الجائحة، وساد الاعتقاد في انغلاق الدول على نفسها لتعزيز الوحدة الوطنية أمام التحديات

أردوغان وقبرص التركية: حجر ثقيل في المياه الراكدة

■ يبدو منطقياً أن زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى الشطر الشمالي التركي من جزيرة قبرص تنطوي على أبعاد إقليمية وجيو – سياسية تتجاوز بكثير الهدف الرسمي المعلن، أي الاحتفال بالذكرى الـ37 لتأسيس جمهورية شمال قبرص المعترف بها من أنقرة، أو تهنئة الرئيس إرسين تتار الذي انتخبه القبارصة الأتراك مؤخراً. ولكن الأهداف البعيدة لا تحجب أهمية الأهداف القريبة، إذْ تتيح لتركيا إعادة التشديد على مساندة الشطر الشمالي، ضمن سياسة متواصلة منذ العام 1974 حين عمدت أنقرة إلى غزو شمال قبرص رداً على انقلاب قصير الأمد شهدته الجزيرة بتخطيط من اليونان.

ولعل في طليعة الأهداف البعيدة أن إدارة أردوغان تتابع الرد على مساع إقليمية، يونانية وقبرصية وإسرائيلية ومصرية، تستهدف التضييق على مجال تركيا الحيوي في شرق المتوسط، سواء لجهة حرمانها من التنقيب عن الغاز والنفط في الجرف القاري الخاصّ بها وبجمهورية قبرص الشمالية، أو محاصرتها عسكرياً بطرائق غير مباشرة قائمة على تحالفات صريحة أو مبطنة بين تلك الدول، مترافقة مع تحريض الحلف الأطلسي على الجبهتين الدبلوماسية والعسكرية.

وبذلك فإن أردوغان يصل إلى لفكوشا عاصمة القبارصة الأتراك وقد وضع في حساباته سلسلة تطورات استهدفت الضغط على أنقرة، بينها المناورات العسكرية الأخيرة التي جمعت قبرص واليونان ودولة الاحتلال الإسرائيلي، وحضرها وزراء دفاع هذه الدول الثلاث، وأوضحت تصريحاتهم أن الجانب العسكري ليس هو الهدف الأول وراء المناورات بقدر توطيد العلاقات الثلاثية على قاعدة مشاريع استثمار النفط والغاز وخطط تصديره إلى أوروبا. تطور آخر بدا واضحاً أن الرئيس التركي يرد عليه، كان القمة الثلاثية القبرصية اليونانية المصرية التي انعقدت في نيقوسيا أواخر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، وانتهت إلى بيان مشترك وتصريحات رسمية حملت تهديدات ضد أنقرة ونبرة عدائية بخصوص حقوق تركيا في التنقيب عن النفط والغاز شرق المتوسط.

وبذلك فإن زيارة الشطر التركي من قبرص تضيف حلقة جديدة إلى رهانات أردوغان على عدد من الملفات التي يمكن أن تتكفل بالإبقاء على أنقرة حاضرة بقوة في قلب نزاعات تبدو إقليمية أو حتى محلية من حيث الشكل، إلا أن نطاقها وطبائع اشتباك القوى من حول معادلاتها المختلفة تجعل منها رهانات جيو – سياسية بامتياز. هذه هي الحال، بدرجات متفاوتة، في ملفات الشمال السوري، والحرب الأهلية في ليبيا، والنزاع العسكري الأذربيجاني الأرمني في ناغورني كرباخ، إلى جانب الخلافات حول التنقيب في مياه المتوسط.

وليس خافياً أن الحسابات التركية لا تنهض على معطيات هشة أو تفتقر إلى هوامش مناورة رابحة في إدارة هذا الملف أو ذاك، إذْ أن دعوة أردوغان إلى حل قائم على دولتين مستقلتين في قبرص إنما يتأسس على عجز الأمم المتحدة عن استئناف أي حوار جدي، والتوصل إلى مقترحات ملموسة من جانب الأطراف الراعية التركية واليونانية والبريطانية، وذلك منذ عام 2017 حين توقفت المفاوضات عند حصيلة من الفشل والعجز معاً.

والرئيس التركي إنما يلقي اليوم بحجر ثقيل، هو اقتراح حل الدولتين، في المياه ذاتها التي تركها الأمين العام للأمم المتحدة ساكنة وراكدة.

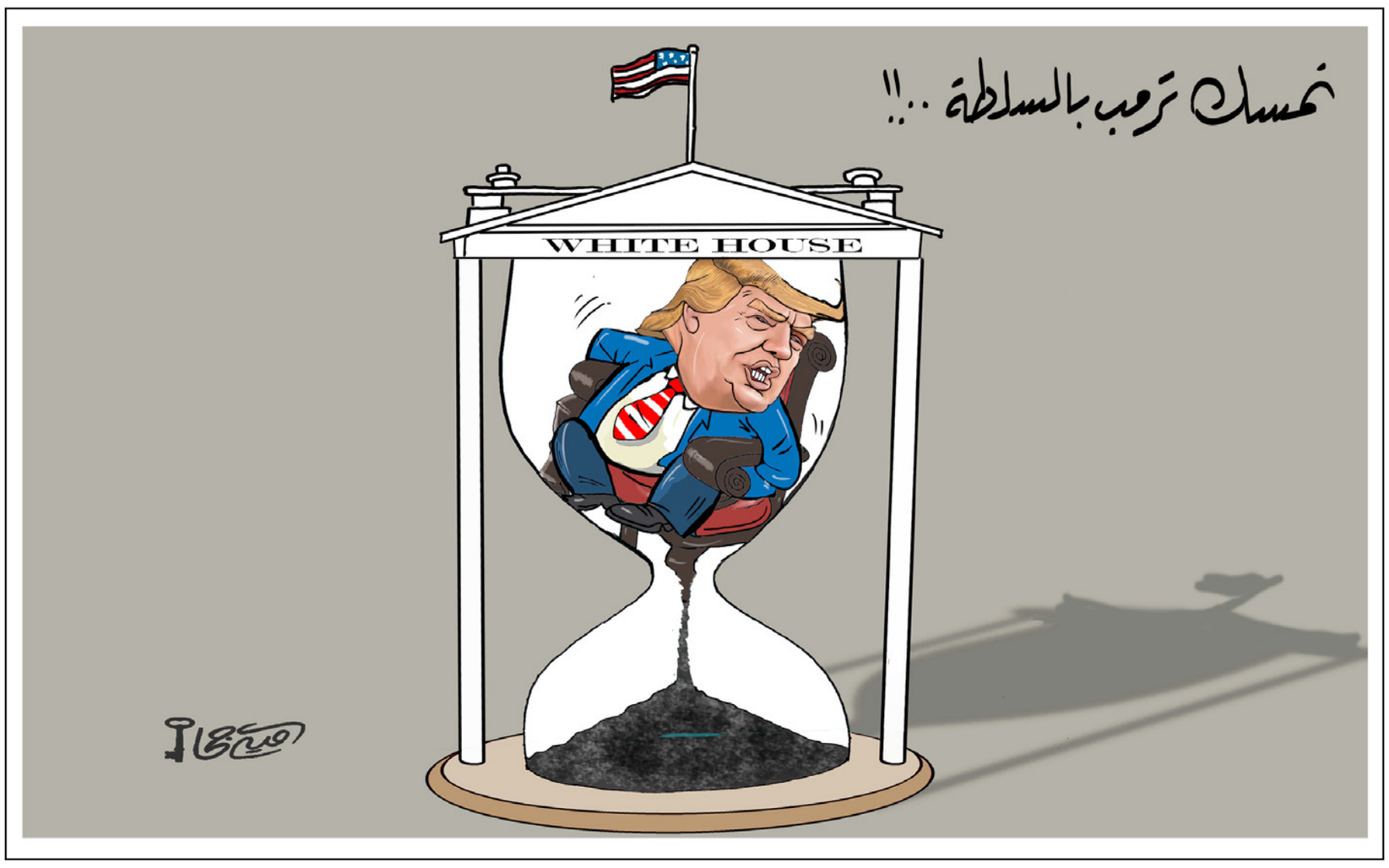

ترامب وتعطيل الاعتيادية الديمقراطية

عمرو حمزاوي*

■ بامتناعه إلى اليوم عن الاعتراف بنتائج الانتخابات الرئاسية 2020 وتشكيكه في شرعية ونزاهة العملية الانتخابية، يضع دونالد ترامب الولايات المتحدة في مواجهة أزمة حادة لانتقال الحكم ويواصل التلاعب بالأسس الديمقراطية للنظام السياسي الأمريكي وفي مقدمتها التداول السلمي للسلطة ويسكب المزيد من الزيت على نار الصراع بين اليمين واليسار.

دللت انتخابات 2020، وهي سجلت النسبة الأعلى في التاريخ الأمريكي لإدلاء المواطنات والمواطنين بأصواتهم (حول 67 بالمائة) على أن الاستقطاب بين مؤيدي ترامب ومناصري كل ما يمثله سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وبين ناخبي اليسار الذين يرون فيه التعبير الأكثر فجاجة للاستخفاف بالديمقراطية وللاستهانة بحقوق الإنسان وللترويج لسياسات عنصرية (الجدار العازل على الحدود الأمريكية– المكسيكية وإلغاء برامج تقنين وجود المهاجرين غير الشرعيين وحظر هجرة المسلمين ورفض استقبال اللاجئين وغيرها) هو حقيقة مجتمعية راسخة وغير مرشحة للاختفاء قريبا.

في 2020، صوت لترامب مرشح الحزب الجمهوري أكثر من 73 مليون أمريكي بينما حصد جو بايدن مرشح الحزب الديمقراطي أكثر من 78 مليون بطاقة انتخابية. يعني ذلك، من جهة، أن ترامب وبعد سنوات إدارته 2016–2020 أضاف ما يقرب من 10 ملايين ناخب لخانة مؤيديه (في انتخابات 2016، حصل ترامب على ما تجاوز 62 مليون صوت بقليل) وأن الديمقراطيين جاءوا إلى الانتخابات بأكثر من 13 مليون مواطن إضافي لمناصرتهم (في انتخابات 2016، صوت لمرشحة الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون ما تجاوز 65 مليون ناخب). بعبارة بديلة وفي تناقض بين مع العديد من البلدان الديمقراطية التي تشهد تراجعا في نسب المشاركة الشعبية في الانتخابات، لم ترتب وضعية الاستقطاب المجتمعي في الولايات المتحدة وما يرتبط بها من صراع سياسي بين اليمين واليسار عزوف الناخبين. بل وعلى العكس تماما، جاءت بالمزيد منهم إن من مؤيدي ترامب والجمهوريين أو من مناصري بايدن والديمقراطيين إلى مراكز الاقتراع وبالمزيد من البطاقات الانتخابية إلى الصناديق. غير أن الزيادة غير المسبوقة في إقبال المواطنات والمواطنين على المشاركة في الانتخابات تعني، من جهة أخرى، أن القاعدة الجماهيرية لليمين ولليسار مستنفرة إلى الحدود القصوى وجاهزة بالتبعية لمواصلة التعبير عن الاستقطاب المجتمعي وقابلة للتعبئة والحشد للانغماس في الصراع السياسي بأشكال غير انتخابية. وعلى هذين الأمرين تحديدا، أي الاستنفار والقابلية للتعبئة والحشد، يعول دونالد ترامب في رفضه الاعتراف بنتائج انتخابات 2020.

فالرجل الراغب في البقاء في السلطة بعيدا عن النتائج المعلنة لا يخاطب، لا بتغريداته المشككة في شرعية الانتخابات ولا بمحاولات محاميه المتتالية توظيف المحاكم للتنازع القضائي حول نزاهة العملية الانتخابية، مجموعات صغيرة العدد وغير مؤثرة في الولايات المتحدة الأمريكية. لا يريد ترامب مجرد رؤية مئات اليمينيين المتطرفين يتظاهرون في شوارع العاصمة واشنطن أو أمام مراكز الاقتراع في الولايات التي يعاد بها فرز البطاقة الانتخابية (جورجيا مثالا) بغية التشكيك في النتائج المعلنة، بل يعمل بتغريداته وبالتنازع القضائي على اصطناع ما يقترب من القناعة العامة بين الملايين الذين صوتوا له بكون الانتخابات التي أجريت قبل أسابيع قليلة فاقدة للشرعية وبكون ما قد يترتب عليها من انتقال للسلطة خلال أسابيع قليلة قادمة سيفتقد الشرعية أيضا. لا يريد ترامب مجرد تأخير الاعتراف بالنتائج ولا جر التنازع القضائي بشأنها إلى المحكمة الدستورية العليا مثلما حدث في انتخابات 2000، بل يعمل من خلال إفقاد قاعدته الجماهيرية، وجلها من سكان المناطق الريفية والبعيدة عن الساحلين الشرقي والغربي، لثقتها في شرعية الانتخابات على خلق أزمة وجودية للنظام السياسي الأمريكي تهدد أسسه الديمقراطية المتمثلة في نزاهة الانتخابات والتداول السلمي للسلطة. لا يريد ترامب مجرد الحفاظ على قاعدته الجماهيرية لترشح محتمل في الانتخابات الرئاسية 2024 ولا لمجرد الإبقاء على سيطرته على الحزب الجمهوري الذي صار بالفعل «حزب ترامب» غير القادر على مطالبته بالاعتراف بنتائج الانتخابات على الرغم من الهشاشة القانونية لتشكيكه بها، بل يعمل على مواجهة السياسة في الولايات المتحدة بصدمة تعطيل انتقال السلطة التي لم يختبرها من قبل أو بصدمة انتقال السلطة وسط مناخ عام من التشكيك والرفض كما حدث حين وصل هو إلى البيت الأبيض في 2016 وتوالت مظاهر الرفض الشعبي لرئاسته منذ يومها الأول.

لم يحترم ترامب خلال السنوات السابقة الكثير من التقاليد الديمقراطية المرعية في النظام السياسي الأمريكي وجر الحزب الجمهوري إلى تبنيها وتأييدها، وسببت سياساته المزيد من الاستقطاب المجتمعي والصراع السياسي بين اليمين واليسار. وليس ما يفعله اليوم سوى توظيف وضعية الاستقطاب والصراع التي أمسكت بالمجتمع والسياسة في الولايات المتحدة لكي يعطل الاعتيادية الديمقراطية المتمثلة في الإجراء الدوري لانتخابات نزيهة والتداول السلمي للسلطة المترتب عليها. وذلك تحديدا هو الفصل الجديد في السياسة الأمريكية الذي يصطنعه ترامب بتشكيكه في الانتخابات وبتعويله على قاعدته الجماهيرية المستنفرة والقابلة للتعبئة والحشد والذي يصعب للغاية من مساعي الرئيس المنتخب جو بايدن تجاوز الهوة الفاصلة بين اليمين واليسار.

* كاتب من مصر

ضرورة إبقاء أطفال العراق متخلفين

هيفاء زنكنة*

■ تواصل الهيئات الحكومية البريطانية والدولية المعنية بحماية ورعاية الأطفال، اصدار التقارير حول تأثير اغلاق المدارس على الأطفال جراء انتشار فايروس كوفيد 19 ومدى امتداد ذلك التأثير على المجتمع ككل مستقبلا. تُحذر التقارير كلها من التأخر في القدرة على التعلم بالإضافة الى المعاناة النفسية والجسدية كالاحساس بالعزلة والقلق وقلة الحركة. لذلك اتخذت الحكومة البريطانية وعديد الدول الغربية المتقدمة قرارات واجراءات فعالة لابقاء المدارس مفتوحة ومواصلة التعليم، عن بعد، عند الضرورة القصوى. اذ تؤكد دراسات علمية اجريت حول تأثير إغلاق المدارس كما حدث عام 2005، حين اسفر إعصار كاترينا الذي اصاب ساحل الخليج، عن نزوح 370 ألف طفل وتدمير أكثر من 100 مدرسة عامة، ان آثار الكارثة ظلت قائمة بعد عودة الأطفال الى المدارس. أظهر بعض الأطفال اعراضا متزايدة من القلق والاكتئاب وضغط ما بعد الصدمة لفترة طويلة بعد الحدث؛ ووجدت دراسة بعد خمس سنوات أن أكثر من ثلث هؤلاء الأطفال النازحين ما زالوا متخلفين بسنة على الأقل عن أقرانهم أكاديميًا، وانهم غير منضبطين في سلوكهم وعواطفهم.

كما بينت دراسة اجريت عام 2019، أن الطلاب في الأرجنتين الذين فاتهم ما يصل إلى 90 يومًا من المدرسة في الثمانينيات والتسعينيات بسبب إضراب المعلمين كانوا أقل من غيرهم امكانية للحصول على درجة علمية، وأكثر عرضة للبطالة، وحصلوا على حوالي ثلاثة بالمائة أقل في المتوسط من المناطق الأقل تأثراً. تعطينا هذه الدراسات والبحوث صورة عامة عن العوامل المؤثرة كالأعاصير والفيضانات وانتشار الأوبئة على توفير التعليم المدرسي للأطفال وانعكاسات القطيعة التعليمية، مهما كانت مدتها، على الأطفال عقليا وجسديا. أما في مناطق النزاع، فتدل البحوث على ان العبء الأكبر يقع دائمًا على الأطفال الذين فقدوا أسرهم، أو الذين يعاني أحد والديهما من صدمة نفسية. مما يأخذنا الى وضع اطفالنا، في البلدان العربية، التي تعيش اما في ظل احتلال مباشر (فلسطين) أو غير مباشر في ظل حروب ونزاعات كالعراق وسوريا واليمن ولبنان، بالاضافة الى خطر وباء كوفيد. هنا، تستوقفنا أسئلة تنعكس على الأطفال والمجتمع ككل. ترى كيف ستكون شخصية الطفل الذي يعيش هذه الظروف بتفاصيلها البائسة يوميا؟ بعيدا عن التعليم أو بتعليم متقطع، وفقدان احد الوالدين، وعدم الاحساس بالأمان، والخوف من فقدان من تبقى من عائلته، أي مستقبل يتوقعه الطفل، وكيف يتخلص من المخاوف وعدم الثقة بالآخر التي ترسبت، مبكرا، على انسانيته؟

أطفال العراق يعيشون هذه التفاصيل وغيرها. بعد ثلاث سنوات من إعلان النظام النصر ضد تنظيم الدولة الإسلامية؛ لا يزال هناك 1.3 مليون نازح، موزعين في مخيمات نُصبت، منذ ما يقارب العقد، لتكون مؤقتة الا انها باتت دائمية. وبدلا من العمل على اعادة التوطين بشكل مستدام واتفاق مسبق يحفظ كرامة المواطنين وتأمين الضروريات، شرع النظام، الشهر الماضي، باغلاق المخيمات دون انذار مسبق ومشاورات مع ممثلي النازحين ووكالات الإغاثة العاملة في المخيمات للانتقال «الطوعي» الذي يصفه 60 بالمئة من النازحين الذين عادوا الى مناطقهم، بانه اجباري، بينما نزح 44 بالمئة منهم الى مخيمات أخرى ستغلق أيضاً أو منازل شبه مهدّمة، ولم يعد نحو نصف سكان تلك المخيمات إلى مناطقهم الاصلية، اما لأن بيوتهم في مناطق مدمرة أو لانعدام الخدمات او لتعرضهم، وفق منظمة الهجرة الدولية، التي تفادت التحديد، مثل استملاك الميليشيات لمناطق مثل جرف الصخر.

في تلخيصه للحال، يقول فلاح حسن حسين على موقع المجلس النرويجي للاجئين: «لقد سجلنا العودة قبل أكثر من عام من مخيم السلامية الأول /محافظة نينوى، ولم نتلق اي مساعدة لا من وزارة الهجرة والمهجرين، ولا اية منظمة. والمنطقة الي نسكن فيها خالية من الخدمات، ولا يوجد ماء صالح للشرب. نشتري خزان الماء بثمانية الاف دينار، ولا توجد فرص عمل. لو باقين بالمخيم أحسن من هاي الحالة».

ماذا عن التعليم؟ عن الدوام المدرسي الذي يؤدي الى أضرار نفسية وعقلية كبيرة قد تمتد مدى العمر، كما تحذر الدراسات العلمية وتخشاها الدول الغربية؟ يشير تقرير حديث لليونسيف أنّ هناك اليوم ما يقارب من 3.2 مليون طفل عراقي في سنّ الدراسة خارج المدرسة، وأن الوضع في عدد من المحافظات مثل ديالى وصلاح الدين سيئ جدا، حيث أنّ ما يزيد عن 90 % من الأطفال في سنّ الدراسة خارج النظام التعليمي، وما يقرب من نصف الأطفال النازحين في سنّ المدرسة، أي حوالي 355.000 طفل وطفلة، ليسوا في المدرسة. والوضع أسوأ بالنسبة للفتيات في المدارس الابتدائية والثانوية. حيث ارتفعت معدلات التسرب، فضلا عن ارتفاع عدد المدارس المزدوجة التي تعمل بدوامين أو ثلاثة في اليوم الواحد، وبصفوف مكتظة يصل فيها عدد الطلبة إلى 60 طالبا في الصف الواحد.

يعزي التقرير الاسباب الى « عقود من الصراع، وغياب الاستثمارات في النظام التعليمي الذي كان يُعدّ فيما مضى أفضل نظام تعليمي في المنطقة». مبينا ان حصول الأطفال على التعليم الجيد، يتوقف على معالجة عوائق رئيسية وتشمل « التمويل غير المنصف، وعدم كفاية البنية التحتية التعليمية لا سيما في المدارس في المناطق الريفية والمناطق المتضرّرة من الأزمة، والنقص في المواد التعليمية الضرورية الذي يحدّ من التعليم الفعّال، والافتقار إلى مرافق المياه والصرف الصحي والنظافة الملائمة والمواتية للفتيان والفتيات، والتوزيع غير العادل للمدرّسين المؤهلين».

وستتبدى بوضوح مدى جدية النظام في ايجاد حلول للعوائق حين نعلم ان الميزانية الوطنية للبلد، خصصت في السنوات الماضية، أقل من 6 بالمئة للقطاع التعليمي، ممّا يضع العراق في أسفل الترتيب لدول الشرق الأوسط، في الوقت الذي تتزايد فيه تخصيصات الفساد المالي لتصل المليارات. لاتوفر المدارس مكانا للتعلم فقط بل أماكن لحماية الأطفال من الأذى والمحافظة على سلامتهم من خلال التعرف على التهديدات التي قد يتعرضون لها في المنزل والمجتمع. ووجود الأطفال خارج المدارس يعني حرمانهم من الاحساس بالأمان وجعلهم أكثر عرضة للاستغلال وسوء المعاملة، بما في ذلك عمالة الأطفال والاستغلال الجنسي والزواج المبكر، والأخطر على انفسهم والمجتمع هو التجنيد من قبل جهات مسلحة أيا كانت. واذا اخذنا بنظر الاعتبار أبحاثا أمريكية توصلت الى ان فقدان عام دراسي واحد يعادل تخلفا ذهنيا عاما بمعدل نصف عام، هل من المستغرب اقتناع الكثيرين بأن سياسة النظام العراقي التعليمية هي تكريس التجهيل وتدمير الأجيال الجديدة، عقليا وجسديا، وابقاء البلد ضعيفا قابلا للاستغلال والهيمنة، وهو هدف الاحتلال عام 2003، والتوافقات الاقليمية التي تلته.

* كاتبة من العراق

المغرب العربي في أجندة البيت الأبيض: مجرد ثقب منسي إلا من الإرهاب

توفيق رباحي*

■ صدفة غريبة جعلت معبر «الكركرات» بأقصى جنوب الصحراء الغربية تقع في بداية المرحلة الانتقالية بين إدارتين أمريكيتين. واحدة انتهت ولايتها عملت على غسل يديها من كل نزاعات العالم وأزماته إلا من حيث تزويد الأطراف المتنازعة بالأسلحة والذخيرة، وأخرى تقليدية «عَولمية» تحنّ إلى الأيام التي كانت فيها أمريكا طرفا في كل واقعة أو أزمة على وجه الكرة الأرضية.

على الأغلب أن الحادثة عابرة ومعزولة أملتها ظروف محلية تتعلق بواقع المعبر وليس بنزاع الصحراء الغربية. ولهذا من المستبعد أن تؤثر على حالة اللاحرب واللاسلم المستمرة منذ ثلاثة عقود بين المغرب الذي يسيطر على الصحراء الغربية وجبهة البوليساريو المطالبة باستقلالها.

الوضع الحالي يريح الجميع.. طرفا النزاع، الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة، الأمم المتحدة التي لم يعد يهمّها في الموضوع إلا تجديد ولاية بعثتها هناك (مينورسو) كل ستة أشهر، والقوى الناهضة التي تبحث عن أدوار في النزاعات الإقليمية الجديدة.

سبب التجاهل الدولي والإقليمي للنزاع يكمن في كون ما يجري (بالأحرى ما لا يجري!) لا يشكل أيّ خطر على الاستقرار الإقليمي والدولي، ولا يؤثر سلبا على الواقع الجيوسياسي الموجود، ولا يعيق انسيابية الحركة التجارية والاقتصادية في المنطقة ومن حولها.

ردود الفعل الإقليمية الداعمة للرباط في إحكام قبضتها على «الكركرات» تبدو مسألة علاقات عامة أكثر منها شيء آخر. وإعلان أحد قادة البوليساريو أن «الجبهة» في حلّ من اتفاق وقف إطلاق النار مع المغرب يبدو تهديدا موجها للخارج، ومن المستبعد أن تكون له تبعات مؤثرة على الأرض. أما المتابعة الإعلامية العالمية للحادثة فكانت ثانوية وعابرة وسرعان ما ستغمرها أحداث أخر أكبر وأهم.

وبما أن حادثة «الكركرات» لن تغيّر في واقع النزاع، فمن المستبعد أن تلفت انتباه الإدارة الأمريكية الجديدة المشغولة بأكثر من مشكلة على أكثر من جبهة.

كان المغرب العربي مصدر إزعاج وقلق للإدارة الأمريكية عندما كان العقيد معمر القذافي «ثائرا دوليا» محرّضا شعوب وحكومات العالم الثالث على التمرد على النظام العالمي بقيادة الولايات المتحدة وأتباعها من قادة ودول.

أما اليوم، وبغض النظر عمَّن يحكم في البيت الأبيض، منطقة المغرب العربي هامشية لا تفرض نفسها على أجندات الرؤساء ووزراء الخارجية الأمريكيين. منذ رحيل القذافي، وقبل ذلك استسلامه للإملاءات الغربية والأمريكية قبل نحو 18 سنة، أصبحت المنطقة مجرد ثقب منسيٍّ في تفكير الحاكم الأمريكي، تُذكر هامشيا فقط عندما يتعلق الأمر بالإرهاب والتوتر الأمني والسياسي في منطقة الساحل الإفريقي.

من العوامل التي تجعل المنطقة خارج دائرة ضوء البيت الأبيض، أنها بعيدة عن مصادر الخطر والقلق بالمفهوم الأمريكي.. بعيدة عن إسرائيل، غير معنية بالتوتر مع إيران، محايدة في أغلب الأزمات الدولية والإقليمية.

وعندما تفرض المنطقة نفسها على الأجندة الأمريكية، لسبب ما، تتوقف عند وزير الخارجية أو مستشار الأمن القومي على أقصى تقدير، مع حضور رأي عسكري، ولن تصل إلى مكتب الرئيس.

عندما يفرد كبار القادة الأمريكيين خارطة المغرب العربي، يرون التالي: ليبيا حالة خاصة انتزعتها في غفلة منهم روسيا وتركيا وبدرجة أقل أوروبا ومصر. الجزائر يرونها مجرد حارس أمني يتعاون استخباراتيا وميدانيا في الحرب على الجماعات الجهادية الإرهابية، ويؤخر تقدم النازحين واللاجئين الأفارقة شمالا. تونس يريدون لها دورا مكمّلا للدور الجزائري مع مراعاة تجربتها السياسية الناشئة والواعدة، وكذلك محدودية قدراتها ومواردها اللوجستية والعسكرية. المغرب لا يعزلونه عن المقاربة الأمنية التي أصبحت العنوان الأول والثابت الوحيد في علاقات أمريكا بالآخرين. لكن المغرب، من وجهة نظر أمريكية، هو أيضا الأكثر استقرارا والأفضل تأهيلا للعب أدوار مفيدة إقليميا في موضوعات شائكة مثل الانفتاح على إسرائيل. موريتانيا حارس ثانوي مسالم يتأثر ولا يؤثر.

الواقع السياسي المغاربي اليوم، ورغم التوتر المزمن بين الجزائر والمغرب، ومخاطر الإرهاب محليا وفي الساحل، لا يقلق الإدارة الأمريكية. تدرك واشنطن أن القاسم المشترك بين الدول المغاربية أن قادتها والمنظومات السياسية الحاكمة فيها تقليدية مسالمة حيال واشنطن. لا تحمل بوادر التمرد الروسي أو الفنزويلي أو الإيراني. ولا تتوفر فيها إغراءات (ثروات) السعودية والإمارات وقطر مثلا.

واشنطن، التي يعنيها بالدرجة الأولى التعاون الأمني والاستخباراتي الضروري لمطاردة الجماعات الجهادية، تدرك أن التوتر بين الدول المغاربية، عابرا كان أم مستمرا، لا يؤثر على تعاونها الأمني وتنسيقه مع أمريكا. وهي تعمل على أن يسمو هذا التعاون فوق كل الخلافات المحلية. وقد نجحت في فرض واقع يتمثل في أن كل شيء قد يتعطل بين دولتين مثل الجزائر والمغرب، إلا التعاون الأمني، لأنه يعني واشنطن والحكومات الغربية بالدرجة الأولى، ولن تصمت على الإخلال به.

وطالما استمر هذا التعاون دون تقصير من الحكومات المغاربية، كلٌّ وفق الدور المطلوب منها، فلن تقلق وشنطن من فتور العلاقات حتى لو كان بين أكبر دولتين مغاربيتين، وليس واردا أن ينتابها خوف على المنطقة.

بقيَ أن هذا الواقع يخدم الآخر ولا يخدم إطلاقا المنطقة وشعوبها. أصبح أكثر من ملحّ على قادة دول المنطقة أن يتعلموا من تجارب القادة العرب وغير العرب الذين أفرطوا في التعويل على ترامب ووضعوا كل بيضهم في سلته فتركهم أيتاما وما أكثرهم.

مستقبل المنطقة في وحدتها وتحركها ككتلة. وهذا ليس من شعارات النفاق السياسي، بل حقيقة من دونها ستفلس المنطقة وتغرق في مزيد من الفشل والتخلف والترقيع. مسألة وقت فقط لا غير.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

إنهم أجملُ ما فينا

الياس خوري

عرفت انتفاضة 17 تشرين أحد أهم منعطفاتها عندما احتل طلاب الجامعات والمدارس الشوارع، فأعطوا الانتفاضة روحا جديدا، وكسروا أغلال الأحزاب الطائفية وأجهزة الأمن التي كبلت الجسم الطلابي اللبناني طويلا.

فالحركة الطلابية اللبنانية التي احتلت المشهد السياسي والثقافي اللبناني في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات، قامت سلطة الوصاية السورية وحلفاؤها من زعماء الطوائف اللبنانية بتكبيلها، مخرجة إياها من المعادلة الوطنية.

نظام الحرب الأهلية الذي ترسخ بعد عام 2005 في المعادلة الشهيرة بين قوى 14 آذار وقوى 8 آذار، حوّل حرم الجامعات إلى ملعب للقوى الطائفية اللبنانية، ومارَسَ القمع والتدجين من أجل تحويل الطلاب إلى ملحق زبائني بمافيات السلطة. تمَّ تغييب الصوت الديموقراطي واليساري والعلماني عن الجامعات، وكان هذا جزءا من تراجع التعليم، وانهيار القيم الأخلاقية والسياسية والاجتماعية.

وسط تلك العتمة الشاملة، كانت مجموعات صغيرة من الطالبات والطلاب تحاول كسر هذا الجدار، وتبحث عن صوتها الخاص، وتصوغ خطابا وطنيا ديموقراطيا، خارج اصطفافات أحزاب السلطة. اتُّهمت هذه المجموعات بأنها غير واقعية، تتألف من حالمين لا علاقة لهم بالواقع.

وكان الاتهامان صحيحين. فهذه المجموعات كانت غير واقعية لأن هدفها الثورة على الواقع من أجل تغييره. كانت قراءتها للمجتمع اللبناني تدعو إلى الانعتاق من أغلال الطائفية، ومقاومة وحش النيوليبرالية الزاحف، والدعوة إلى المساواة والعدالة الاجتماعية، ووضع المعرفة في خدمة التغيير. وكانوا حالمين، لأنه من دون حُلم تصير الثقافة استهلاكا واجترارا، ويتحول الطالب إلى جزء من آلة التسلط والقمع.

وكانوا ضد الكتلتين الطائفيتين الملتحقتين بأجندات خارجية وتتصارعان على السلطة والصفقات والنهب.

كان هؤلاء الشابات والشبان مقتنعين بأن كل مكوّنات الطبقة الحاكمة مسؤولة عن خراب لبنان، وأن الطائفية السياسية هي في أحد أبرز وجوهها عمالة للخارج، وأن هذا النظام الطائفي سيأخذ لبنان إلى الخراب.

هكذا أتى شعار «كلن يعني كلن» ليكون الشعار المركزي لانتفاضة 17 تشرين.

لم يأتِ هذا الشعار من الفراغ، ولم يكن مجرد هتاف عفوي أطلقته المَخيلة الشعبية لحظة انفجار الغضب في 17 تشرين. إنه شعار يلخص تراكما صنعه هؤلاء الحالمون غير الواقعيين، في أقصى عزلتهم، حين كان الخطاب الطائفي يمسك بخناق الناس ويجرهم إلى خنادق حرب أهلية نائمة.

أما القضية الوطنية، أي قضية مقاومة الاحتلال، فقد اتخذت عند هذه المجموعات شكل الارتباط بالاستقلال الوطني والإخلاص لفكرة فلسطين بصفتها فكرة حرية.

في الجامعة الأمريكية في بيروت، تأسس تيار سياسي طلابي، أطلق على نفسه اسم النادي العلماني، هذا النادي الذي نشأ سنة 2008 وتعاقبت على قيادته أجيال مختلفة من الطالبات والطلاب، كان أحد أهم بؤر هذا التوجه الجديد، الذي قاوم مدّ الأحزاب الطائفية في الجامعة، وبدا للكثيرين كمجموعة هامشية.

ماذا جرى يوم الجمعة 13 تشرين الثاني– نوفمبر سنة 2020 أي بعد سنة من اندلاع الانتفاضة وبعد ثلاثة أشهر من انفجار المرفأ الذي حطم بيروت، وبدا وكأنه مزّق روحها؟

في ذلك اليوم جرت انتخابات مجلس الطلبة في الجامعة الأمريكية التي حملت ثلاث مفاجآت.

المفاجأة الأولى كانت قرار أحزاب السلطة بعدم المشاركة. فهذه الأحزاب التي احترفت الألاعيب الانتخابية، ونجحت طوال العقد الماضي في تهميش الطلاب الديموقراطيين واليساريين والعلمانيين، لم تجرؤ على خوض الانتخابات خوفا من البهدلة. فلقد عجزت مافيات السلطة عن صوغ خطاب يستطيع أن يتوجّه إلى الطلاب، معلنة أنها قوى خرساء. فالكلام السياسي المبتذل وألاعيب الطبقة الحاكمة فقدت كل معانيها أمام هول الهاوية التي قادت لبنان إليها.

المفاجأة الثانية كانت تكتل بعض المستقلين ومعهم مجموعات من أحزاب السلطة الذين لبسوا قناع الثورة، وخاضوا الانتخابات بلوائح تدّعي الاستقلالية. هذه الحملات لم تكن سوى تكتلات انتخابية ظرفية، أضفت جوا من المنافسة على العملية الانتخابية، لكنها أكّدت المؤكد، أي طرد أحزاب السلطة. والطريف أن بعض بارونات الانتفاضة أعلن تأييده لها في مواجهة النادي العلماني.

لكن المفاجأة الثالثة المتوقعة كانت اكتساح النادي العلماني لمواقع الحكومة الطلابية، معلنا ولادة تمثيل طلابي جديد وجذري. هذا التمثيل يحمل شعارات انتفاضة 17 تشرين، لأنه كان جزءا من الموجة الشعبية التي صنعتها، وهو يعلن بداية استعادة الحركة الطلابية لصوتها الخاص والمتميز، صوت التغيير والعدالة الاجتماعية والعلمانية.

يستحق شابات وشبان النادي العلماني أكثر من تحية، إنهم أجمل ما فينا. معهم يولد وطن جديد، وفي صوتهم يتجسّد الألم والحلم، وفي خطابهم السياسي والمطلبي تستعيد الكلمات معانيها.

تجربة النادي العلماني بدأت تتحول إلى ظاهرة في كثير من الجامعات ومعاهد التعليم العالي، وربما كان التحدي الأكبر الذي يواجه النوادي العلمانية واتحاد الشباب الديموقراطي هو اختراق قلاع الميليشيات في الجامعة اللبنانية، واستعادة الجامعة الوطنية من أسْرِها.

لا أسعى إلى تضخيم دلالات انتخابات طلاب الجامعة الأمريكية في بيروت، فالمعركة لا تزال طويلة وصعبة ومعقدة، في ظل إصرار الطبقة الحاكمة على أخذ لبنان معها إلى انهيارها.

لكنني أريد أن أشير إلى أن الذين راهنوا على انكسار موجة الانتفاضة، يجب أن يعلموا أن الموج يخبئ أسراره، فانكسار موجة لا يعني هزيمة البحر.

الوعي الجديد الذي صنعته انتفاضة تشرين سوف يكون بداية عملية تغيير شاملة بدأت في الجسم الطلابي ولن تتوقف هناك.

المخرجة الفلسطينية نجوى نجار في لجنة تحكيم مهرجان القاهرة

اختيرت المخرجة والمؤلفة والمنتجة الفلسطينية نجوى نجار لعضوية لجنة التحكيم الرئيسية في الدورة الجديدة لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، التي تنطلق في مطلع الشهر المقبل.

وقد كتبت وأخرجت وأنتجت أكثر من 12 فيلما حاز معظمها على الجوائز والاستحسان النقدي.

وتقوم حاليا بتجهيز فيلمها الروائي الرابع «قبلة غريب» وهو فيلم موسيقي من المقرر تصويره في مصر.

أحوال الناس

● يقدم المتحف العربي للفن الحديث في الدوحة «متحف» اليوم الثلاثاء، حلقة نقاشية عبر الإنترنت عن معرض الفنانة **أوغيت الخوري كالان** «وجوه وأماكن» مع القيّم الفنّي على المعرض **محمد راشد آل ثاني**، و**بريجيت كالان**، و**طارق العريس**. يُقدِّم المعرض مجموعة مُختارة من أعمال أعدّتها الفنانة على مدى مسيرة فنية ممتدة.

● نظّم منتدى الفكر العربي لقاء حواريا عبر تقنية الاتصال المرئي، تحدّث فيه مؤلف كتاب «من حوران إلى حيفا» الأردني الدكتور **زياد محمد الزعبي**، عن تجربته في كتابة السردية التاريخية الاجتماعية.

أدار اللقاء أمين عام المنتدى الدكتور **محمد أبو حمور**، وشارك في المداخلات رئيس الوزراء الأسبق الدكتور **عبد الرؤوف الروابدة**، والسفير السابق الدكتور **يوسف الحسن**، والمؤرخ الدكتور **جوني منصور** من فلسطين، وأستاذ الأدب الحديث في الجامعة الأردنية الدكتور **سمير قطامي**، والكاتب الصحافي **عوض الملاحمة**.

● تعرض السفارة الأمريكية في الكويت يوم غد الأربعاء الفيلم الوثائقي الكويتي حول حرب تحرير الكويت «معركة السماء والأرض العاصفة والدرع» من إخراج الدكتور **علي حسن**، بحضور السفيرة الأمريكية **الينا رومانسكي**، والأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب **كامل العبد الجليل**، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي.

● انتخب المجلس العلمي التونسي الدكتور **فاخر حكيمة** مديرا للمعهد العالي للموسيقى في سوسة للفترة من 2020 ـ 2023 وشغل منصب مدير إدارة الموسيقى والرقص في وزارة الثقافة بعد أن كان أستاذا في المعهد.

ثاني لقاح يعطي العالم أملا أكبر في القضاء على شبح كوفيد ـ 19

■ واشنطن ـ رويترز: قالت شركة «مودرنا» أمس الاثنين، إن لقاحها التجريبي للوقاية من كوفيد–19 فعال بنسبة 94.5 في المئة بناء على بيانات مؤقتة من تجربة سريرية في مرحلة متأخرة، لتصبح «مودرنا» بذلك ثاني شركة أدوية أمريكية تعلن عن نتائج تتجاوز التوقعات بكثير خلال أسبوع.

وإلى جانب لقاح شركة فايزر، الذي أظهر أيضاً فعالية بنسبة تزيد عن 90 في المئة وفي انتظار المزيد من بيانات السلامة والمراجعة التنظيمية، يمكن أن تحصل الولايات المتحدة على لقاحين مصرح بهما للاستخدام في حالات الطوارئ في ديسمبر/ كانون الأول.

وسيتاح ما يصل إلى 60 مليون جرعة من اللقاحات بحلول نهاية العام.

وفي العام المقبل، يمكن للحكومة الأمريكية الحصول على أكثر من مليار جرعة من الشركتين فحسب، وهو أكثر من اللازم لسكان البلاد البالغ عددهم 330 مليونا.

واللقاحان سلاحان قويان لمكافحة الوباء الذي أصاب 54 مليون شخص في جميع أنحاء العالم وقتل 1.3 مليون. وتأتي الأنباء أيضاً في الوقت الذي ترتفع فيه حالات الإصابة بمرض كوفيد–19 حيث وصلت إلى مستويات قياسية جديدة في الولايات المتحدة ودفعت بعض الدول الأوروبية إلى الإغلاق مرة أخرى.

وقال ستيفن هوج، رئيس شركة «مودرنا» في مقابلة عبر الهاتف: «سيكون لدينا لقاح يمكنه إيقاف كوفيد–19». واستند تحليل «مودرنا» المؤقت إلى 95 إصابة بين المشاركين في التجربة الذين تلقوا إما علاجاً وهمياً أو لقاحاً. ومن بين هذه الحالات، سُجلت خمس إصابات فقط بين أولئك الذين تلقوا اللقاح الذي يجري التطعيم به على جرعتين بفارق 28 يوماً.

وقالت إليانور رايلي، أستاذة علم المناعة والأمراض المعدية في جامعة إدنبره: «وجود أكثر من مصدر للقاح فعال سيزيد من المعروض العالمي وسيساعدنا، إذا حالفنا الحظ، في العودة لما يشبه الحياة الطبيعية في 2021». وتتوقع «مودرنا» أن يكون لديها ما يكفي من بيانات السلامة اللازمة للتصريح باللقاح في الولايات المتحدة خلال الأسبوع المقبل، كما تتوقع تقديم طلب لاستخدام اللقاح في حالات الطوارئ خلال الأسابيع المقبلة. وارتفعت أسهم مودرنا، التي زاد سعرها لأكثر من أربعة أمثاله هذا العام، بنسبة 15 بالمئة قبل بدء التعاملات، كما ارتفعت الأسهم الأوروبية والتعاقدات الآجلة على أسهم وول ستريت مع تواتر مستجدات أخبار اللقاح.

ومن المزايا الرئيسية للقاح مودرنا أنه لا يحتاج إلى التخزين في درجات حرارة شديدة البرودة مثل لقاح فايزر، ما يجعل توزيعه أسهل. وتتوقع مودرنا أن يكون اللقاح مستقراً في درجات حرارة المبرد العادية من 2 إلى 8 درجات مئوية لمدة 30 يوماً ويمكن تخزينه لمدة تصل إلى ستة أشهر عند 20 درجة مئوية تحت الصفر.

إذاعة فرنسية تنعي بيليه وبريجيت باردو وملكة بريطانيا... وهم على قيد الحياة!

■ باريس ـ أ ف ب: اعتذرت إذاعة «إر إف إي» الفرنسية، أمس الإثنين، لنشرها عن طريق الخطأ نعياً للعديد من الشخصيات، من بينها لاعب كرة القدم بيليه والملكة إليزابيث الثانية والنجمة السينمائية السابقة بريجيت باردو، مشيرة إلى «مشكلة فنية». وكتبت الإذاعة العامة على حسابها في تويتر: «لقد نتج عن مشكلة فنية نشر العديد من النعيات على موقعنا. نحن نعتذر من الأشخاص المعنيين وكذلك ممن يتابعوننا ويثقون بنا».

ومن بين الشخصيات التي تم نعيها، قادة مثل المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، والرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، والزعيم الكوبي راول كاسترو، ونجم كرة القدم بيليه، وكذلك الممثلون والممثلات كلينت ايستوود وصوفيا لورين وبريجيت باردو وجان بول بلموندو.

وتضمنت القائمة أيضا برنار تابي، الوزير والرئيس السابق لنادي مرسيليا الذي نعي خطأ مرات عدة في السابق.

أسترالي عمره 91 سنة نجا من حادث خلال قفزه بالمظلة

■ سيدني ـ أ ف ب: نجا أسترالي يبلغ 91 عاماً من حادث تعرض له خلال ممارسته القفز بالمظلة، إذ لم يصب سوى ببعض الرضوض بعد سقوطه في البحر، على ما أعلنت الشرطة أمس الإثنين. وتولى عدد من السكان بالقرب من واريوود إلى الشمال من سيدني، إسعاف الرجل في الماء قرابة السادسة مساء الأحد.

وتبين لفرق الإسعاف التي حضرت وعاينت الرجل أنه لم يتعرض سوى لبعض الخدوش والكدمات.

وعرضت بعض وسائل الإعلام صوراً للرجل الذي لم يُكشف عن اسمه، يظهر فيها وهو يمشي على الصخور بمساعدة المسعفين، فيما ساقه اليسرى مغطاة بضمادة.

ونقل الرجل إلى مستشفى «رويال نورث شور» في سيدني لإجراء فحوص إضافية له.

وأشارت الشرطة إلى العثور على مظلته في الماء.

شاب نمساوي متهم بالاعتداء الجنسي على 52 صبيا

■ فيينا ـ د ب أ: ذكرت الشرطة النمساوية أمس الإثنين، أن شاباً نمساوياً اعترف بالاعتداء جنسياً على 52 قاصراً قام باستدراجهم عبر الإنترنت.

واستخدم المشتبه فيه (27 عاماً) المنحدر من منطقة أمشتيتن الريفية في النمسا السفلى، إحدى خدمات الرسائل على الهواتف المحمولة للتواصل مع الصبية الذين تتراوح أعمارهم بين 11 و17 عاماً، حسب ما ذكره المحققون. وقالت الشرطة إن المتهم عرض على الصبية نقوداً أو هدايا عينية إذا أرسلوا له مقاطع فيديو يقومون فيها بأفعال جنسية.

وأوضح التقرير أن الرجل التقى بضحاياه بصورة شخصية، وأنه اعتدى عليهم جنسياً في منزله أو سيارته أو في غابات نائية.

وقد تم الكشف عن الجرائم التي تردد أنها قد ارتكبت على مدار الأعوام الستة الماضية، بعد أن تم إخطار ممثلي الإدعاء بأن الرجل حاول تنظيم لقاء جنسي مع صبي يبلغ من العمر 12 عاماً.

محاكمة رجل قتل زوجته ضربا وأحرق جثتها

■ فيسول (فرنسا) ـ أ ف ب: بدأت أمس الإثنين في فرنسا محاكمة رجل أوسع زوجته ضرباً حتى قتلها ثم أحرق جثتها في الغابة، وهي جريمة اعترف بارتكابها بعدما كان زعم في البداية أن زوجته مفقودة.

ويواجه جوناثان دافال (36 عاماً) عقوبة بالسجن مدى الحياة لقتله زوجته ألكسيا التي عثر على رفاتها المتفحم مغطى بالأغصان على مقربة من بلدتهما غراي لافيل (شرق فرنسا) في تشرين الأول/أكتوبر 2017.

وكان دافال ادّعى أساساً أن ألكسيا (29 عاماً) التي كانت موظفة في مصرف، ذهبت لممارسة الهرولة لكنها لم تعد.

وبعد موتها، تظاهَر بأنه مصدوم وظهر باكياً في مؤتمر صحافي مع أصهاره، وتصدّر أحد النشاطات التي أقيمت في فرنسا إحياءً لذكراها.

وبعد ثلاثة أشهر، قال المدعون العامون أن الرجل الذي يعمل موظفاً في مجال تكنولوجيا المعلومات اعترف بجريمته، وأقرّ بأنه انهال على زوجته ضرباً بعد شجار حام، وضرب وجهها بالحائط وخنقها.

كذلك نفى بداية أن يكون أحرق جثتها، لكنه عاد واعترف بذلك أيضاً في حزيران/يونيو من العام الفائت.

وغيّر دافال روايته أكثر من مرة، وفي إحداها عاد عن اعترافاته وألقى باللائمة على صهره، ثم أقرّ مجدداً بكل شيء.

وأوشك على البكاء عندما أكّد هويته بصوت مرتجف في مستهل الجلسة الأولى لمحاكمته أمس الإثنين.

وحضر الجلسة إيزابيل وجان بيار فويو، والدا الضحية أليكسا دافال.

وقال وكيل الأهل المحامي جيل جان بورتجوا، في حديث تلفزيوني، إن موكليه يتمنيان «محاكمة عادلة... تأخذ في الاعتبار وجعهما لكن كذلك الأكاذيب المتكررة لجوناثان دافال، في السنوات الثلاث الأخيرة».

وأضاف أنهما يأملان كذلك في أن توضح المحاكمة ما إذا كان دافال ارتكب الجريمة عن سابق تصور وتصميم و«ما الذي دفعه إلى ضرب زوجته 12 مرة أو أكثر، وإلى خنقها لمدة أربع أو خمس دقائق».

وكان دافال قال للمحققين إن زوجته كانت تعامله بعنف وتهينه، وقال إنه كان في نوبة غضب عندما قتلها ولم يتعمد ذلك.

وقال وكيل الدفاع المحامي راندل شفيردورفتر، إن على المحاكمة «التوصل إلى فهم ما حصل فعلاً» ووعد بـ«لحظة حقيقة».

مدير منظمة الصحة العالمية: اللقاح لن يكفي لوقف الوباء

■ جنيف – أ ف ب: أكّد المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غبريسوس، أمس الإثنين، أنّ لقاحاً لن يقضي بمفرده على جائحة كوفيد–19.

ويواصل الوباء الانتشار بعد أشهر من الإبلاغ عن ظهوره في الصين نهاية كانون الأول/ديسمبر، حيث أصاب أكثر من 54 مليون شخص وأودى بحياة أكثر من مليون و300 ألف. وقال المدير العام إنّ «اللقاح سيقوم بدور مكمّل للأدوات الأخرى التي لدينا لكنه لن يكون بديلاً لها».

وشدّد على أنّ «اللقاح بمفرده لن يقضي على الوباء». وأظهرت أرقام منظمة الصحة العالمية، السبت، أنه تم تسجيل 660,905 إصابات جديدة بفيروس كورونا، وهو عدد قياسي جديد. ويتجاوز عدد الإصابات المسجلة السبت والعدد المسجل الجمعة البالغ 645,410 الحصيلة اليومية القياسية السابقة التي بلغت 614,013 حالة وسجلت في 7 تشرين الثاني/نوفمبر.

وأوضح تيدروس أن إمدادات اللقاح سيتم تقييدها في البداية مع «إعطاء الأولوية للعاملين في القطاع الصحي وكبار السن وغيرهم من السكان المعرضين للخطر». وتابع: «نأمل أن يؤدي ذلك إلى تقليل عدد الوفيات وتمكين الأنظمة الصحية من التأقلم». لكنه حذّر «سيظل ذلك يترك مجالاً كبيراً للفيروس للانتشار. سنحتاج إلى مواصلة مراقبة الوضع وسيبقى على الناس الخضوع للاختبارات والعزل والرعاية، وستظل هناك حاجة إلى تعقب المخالطين... وستظل هناك حاجة للعناية بالأشخاص».